المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط

اسم المؤلف

عدد الاوراق

المقاس ٢٠ / ١٠

مصدر التصوير

الرقم في مصدر التصوير

تاريخ التصوير ٢٤ / ٨ / ٨٢

ملاحظات

تفسير مختصر كان مولجه حياسنة ٤٠٩ في ديباجته
ونسبته في دفتر المكتبة الاحمدية الى الفارسي، ورقم الجزء
فيجتنه فحسن زيد الله ١٤٨٨ ثم الوهم
الذي في نص التحبيس

١٢٢٤٤

هو الحي هذا الكتاب من الفوائد والاقوال فهو من كتاب التبيان
تفسير الامام العالم الكبير فخر الدين عماد الاسلام والدين
استاذ الائمة ابي عبد الله نصر بن علي بن محمد الفارسي المعروف
بابن مريم قدس الله روحه وفي غرف الجنان فوحه

التوفي سنة ٥٦٥
الجامع الاحمدي
بالجامع الاحمدي

عدد سور القرآن مائة واربعة عشر سورة وآياته
ثلاث الف وستمائة وستون آية
الف آية منها امر والف آية نهي والف
آية وعد والف آية وعيد والف
آية عبر وامثال والف
آية قصص واخبار
ناسخ ومنسوخ

الحمد لله الذي [illegible] من اصحاب الذي بلا [illegible]
الاطلاع الباهر المنيع والكهف الشفيع المعتمد على ربه اللطيف النجي بسر
الشفيع احمد بلطفه [illegible] طب كي يعلي تونسم الواضع طابعه الشعب
[illegible] الله تعالى [illegible] ومنحه الكرامة عمره انه [illegible]
[illegible] من الكتاب [illegible] وبعد فهذا [illegible]
[illegible] الاطلاع به ولو انه [illegible] عدم اخراجه من الجامع
[illegible] ان [illegible] الامين بعد الصورة [illegible] مرة الاطلاع
به [illegible] اقصى المدة سنة [illegible] عليه بوجه موصى [illegible]
داخل الجامع وخارجه [illegible] مرة الاطلاع [illegible] والله تعالى
منه بالي [illegible] الاطلاع [illegible] مبسوط [illegible]
عليه [illegible] على اكمل حال [illegible]
[illegible] وخمسين [illegible] والف [illegible]
والاشهاد عليه بواسطة كاتب [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الكريم بالائه العظيم بكبريائه القادر فلا يعاجز والقاهر فلا ينازع
والعزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام والمليك الذي له الامر والقضاء والاحكام والصلوة
على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا محمد النبي خير الورى وعلى آله
واصحابه مصابيح الدجى ما انبلج الليل عن الصباح ونادى المنادي حي على الفلاح
وسلم كثيرا ... اما بعد فان لكل زمان نسرا ولكل نسر علما يتعاطونه على قدر همم
واقدامهم ومددهم في العلوم وفيما سلف من الايام وتطاول
الشهور والاعوام كانت الهمم الى العلوم مرهفة والرغبات عليها
موقوفة يتوفر عليها طلاب المراتب في الدنيا والراغبون في منوبة العقبى
ثم لم يزل على مر الليالي تخفض الهمم وتتراجع حتى عاد اولها قنطرة ولم
تشاهد ما كانت عليها ذروة ذلك قضاء من الله مبرم ووعد من الرسول
محكم بانتزاع العلم وقبضه فيما اخبرناه الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن
محمش الزيادي قراءة عليه في شهور سنة تسع واربعمائة قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الاخرم قال اخبرنا ابو
احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء بقبض العلماء وكلما ذهب عالم ذهب بما معه
من العلم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا هذا الحديث متفق على صحته رواه مسلم عن عبد بن
حميد عن يزيد بن هرون عن شعبة عن هشام بن عروة فذكره وكاني قد
سمعت هذا الحديث من مسلم لانا نتحرى مساواة في اسناده وروى هذا الحديث قريب
من ستمائة رجل عن هشام بن عروة صدقا صلعم فقد قلت العلماء وكلت
الهمم وانقرض زمان العلم وخمدت جمرة وهزمته كرة الجهال وعلت
دولته وما يبقى الاصحابة تجرعها ولطار كتابها وتدرعها وعليها سحابا
فاني كنت ابتدات بابداع كتاب في التفسير لم اسبق الى مثله وطال الخطب
الامر في ذلك لسلسة تواترها وموهب من حق الصحة لكتاب الله تحملتها
ثم استعجلني قبل اتمامه والتفضي عما لزمني من عهدة احكامه نفر
متقاصر والرغبات افضوا الدرك اولو الهمم ... الحاجة الى
ايجاز كتاب في التفسير يقرب على ... فاطلب من تامل من ...
... في بابه اعظم فائدة على ... وحسبه

افتتحه في قوله قوله ... الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الى بدء واو افتتحها بتسمية الله تيمنا وتبركا والله اسم تفرد به الباري تعالى
وتعالى يجري في وصفه مجرى اسماء الاعلام لا يعرف له اشتقاق ومعنى معناه في العباد
التي بها يقصد الرحمن الرحيم فان لله معناها ذو الرحمة وهي ارادته الخير ولا
يرى منها مثل نيدان ويوم الحمد لله الثناء لله والشكر له بانعامه رب العالمين مالك
المخلوقات كلها مالك يوم الدين قاضي يوم الجزاء والحساب لانه يفرد في ذلك اليوم
بالحكم اياك نعبد اي نخصك ونقصدك بالعبادة وهي الطاعة مع الخضوع واياك
نستعين اي منك نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه واسلك
بنا فيه وثبتنا عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم الذين عرفهم موسى وعيسى عليهما السلام
قبل ان يغيروا انعم الله عز وجل وقيل هم الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم اي غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود ومعنى
الغضب من الله عز وجل ارادة العقوبة ولا الضالين اي ولا الذين ضلوا وهم
النصارى وكان المسلمون سألوا الله تعالى ان يهديهم صراط الذين انعم عليهم
ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى
من تبع واستحب سورة البقرة من بعده بسم الله الرحمن الرحيم الم اما الله اعلم
ذلك الكتاب اي هذا الكتاب يعني القرآن لا ريب فيه لا شك فيه اي انه صدق
وحق هدى بيان ودلالة للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك الذين
يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من الجنة والنار والبعث ويقيمون
الصلاة يديمونها ويحافظون عليها ومما رزقناهم اعطيناهم مما يرزقون
ينفقون يخرجونه في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك نزلت
في مؤمني اهل الكتاب يؤمنون بالقرآن وما انزل من قبلك يعني التوراة و
بالآخرة يعني وبالدار الآخرة هم يوقنون يعلمون بها والاستدلال اولئك
يعني الموصوفين بهذه الصفات على هدى على بيان وبصيرة من ربهم
اي من عند ربهم واولئك هم المفلحون الباقون في النعيم المقيم ان الذين كفروا
جحدوا امرنا انعم الله به عليهم من الهدى والآيات جحودا لا يؤمنون
سواء عليهم معتدل ومستو عندهم انذرتهم اعلمتهم وخوفتهم
نزلت في ابي جهل بن هشام وجمع من اهل بيته ذكره
صلى الله عليه وآله ... نزلت

وعلى أبصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم سواء عليهم
ومن الناس من يقول الآية نزلت في المنافقين حين أظهروا كلمة الإيمان
وأسروا الكفر فنفى الله عنهم الإيمان بقوله وما هم بمؤمنين فدل أن حقيقة
الإيمان ليس إلا إقرارا فقط يخادعون الله والذين آمنوا يعملون عمل المخادع
باظهار غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم أحكام الكفار يخادعون إلا أنفسهم
لأن وبال خداعهم عاد عليهم بإطلاع الله نبيه والمؤمنين على سرائرهم وافتضاحهم
وما يشعرون وما يعلمون ذلك في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادهم الله مرضا أي
بما أنزل إليك من القرآن فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا
يكذبون شكهم أي بالله وبه وإذا قيل لهم لأولئك المنافقين لا تفسدوا في
الأرض بالكفر وتعويق الناس عن الإيمان قالوا إنما نحن مصلحون أي الذي نحن عليه
هو صلاح عند أنفسنا فرد الله تعالى عليهم ذلك فقال ألا إنهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون أنهم مفسدون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء أي لا نفعل كما فعلوا
وهذا قول كانوا يقولونه فيما بينهم فأخبر الله تعالى به عنهم وإذا لقوا الذين
آمنوا أي اجتمعوا مع المؤمنين وراءوهم قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم وانصرفوا
[illegible] قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم ويمد
[illegible] ويجازيهم العذاب
[illegible] الذين اشتروا الضلالة بالهدى أخذوا الضلالة وتركوا الهدى فما ربحت
[illegible] مهتدين فيما فعلوا [illegible]
[illegible] وعذروا [illegible] فيما هو كذا
[illegible] قوله [illegible] الآية
[illegible] لما أظهروا كلمة الإيمان اعتقدوا [illegible] وأمنوا [illegible]
[illegible] الإلف والعذار صم لتركهم فيما يسمعون بكم لتركهم القول
[illegible]

اذانهم باصابعهم لئلا يموتوا لشدة ما يسمعون من الصوت • ظ مثل للقرآن لما
فيه من حيوة القلوب والظلمات مثل لما في القرآن من ذكر الكفر والشرك
وبيان الفتن والاهوال والرعد مثل لما خوفوا به من الوعيد وذكر النار
والبرق مثل لحجج القرآن وما فيه من البيان وجعل الاصابع في آذان حذر الموت
مثل لجعل المنافقين اصابعهم في اذانهم كيلا يسمعوا القرآن مخافة ميل القلوب
الى القرآن فيؤدي ذلك الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك عندهم كفر والكفر
موت والله محيط بالكافرين مهلكهم وجامعهم في النار يكاد البرق يخطف
ابصارهم هذا مثل آخر يقول يكاد ما في القرآن من الحجج يخطف قلوبهم من
شدة ازعاجها الى النظر في امر دينهم كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما سمعوا شيئا
مما يحبون صدقوا واذا سمعوا ما يكرهون وقفوا ذلك قوله واذا اظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي باسماعهم الظاهرة وابصارهم
الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة حتى صاروا صما عميا
فليحذروا عاجل عقوبة الله وآجله ان الله على كل شيء من ذلك قدير يا ايها
الناس يعني اهل مكة اعبدوا ربكم اي اخضعوا له بالطاعة الذي خلقكم
ابتداء ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم وابتدأ الذين من قبلكم ان عبادة
الخالق اولى من عبادة المخلوق وهو الصنم لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته
عقوبته ان تحل بكم الذي جعل لكم الارض فراشا بساطا لم يجعلها هرة فاطلة
لم يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
يعني حمل الاشجار وجميع ما ينتفع به مما يخرج من الارض فلا تجعلوا لله اندادا
امثالا من الاصنام التي تعبدونها وانتم تعلمون انه لا يخلقون والله الخالق
وهذا احتجاج عليهم في اثبات التوحيد ثم احتج عليهم في اثبات النبوة بنبوة
محمد عليه السلام بما قطع عذرهم به فقال وان كنتم في ريب في شك من صدق
هذا الكتاب الذي انزلنا على محمد وقلتم لا ندري هل هو من الله ام لا
فاتوا بسورة من مثله من مثل القرآن في الاعجاز وحسن النظم والاتحاد
بما كان وما يكون وادعوا شهداءكم واستعينوا بالهتكم التي تدعونها من دون
الله ان كنتم صادقين ان محمدا تقوله من نفسه فان لم تفعلوا هذا فيما مضى
ومن تعلموه ايضا فيما يستقبل ابدا فانتم آثمون فاحذروا ان تقتلوا النار
التي وقودها ما يوقد به الناس والحجارة وهي حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء
اعدت لهؤلاء الكافرين تكذيبهم آيات الله ورسله ثم ذكر جزاء المؤمنين
الذين آمنوا اي اخبرهم خبرا يظهر به اثر السرور على بشرتهم

الصالحات اي الاعمال الصالحات يعني الطاعات وبشر يا محمد الذين آمنوا بأن
لهم جنات جمع جنة وهي ذات شجر تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار
كلما رزقوا اطعموا منها من تلك الجنات ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي
رزقنا في الدنيا وهذا من نوع ما رزقنا من قبل وأتوا به متشابها في اللون
والصورة خلافا في الطعم وذلك ابلغ في باب الاعجاز ولهم فيها ازواج من الحور العين
والآدميات مطهرة من كل ما يستقذر مما في نساء الدنيا من مساوي الخلق
وآفات الشيب والفرج ولهم فيها خالدون لان ثمار الجنة لا تفنى
الآية لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت في كتابه ضحك اليهود
وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي لا يترك ولا
يخشى ان يضرب مثلا ما بعوضة ما زائدة والبعوض صغار
البق العظيم الواحدة بعوضة فما فوقها اي فما هو اكبر منها والمعنى ان الله
لا يترك ضرب المثل بالبعوضة وما فوقها اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة
على من جحد الذين آمنوا فيعلمون ان المثل وقع في حقه واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اي شيء اراد الله بهذا من الامثال والمعنى انهم يقولون اي فائدة
في ضرب مثل هذا فاجابهم الله سبحانه فقال يضل به كثيرا من الكافرين
ويهدي به كثيرا من المؤمنين وذلك انهم كانوا ينكرونه ويكذبونه
وما يضل به الا الفاسقين الذين هم يحرفونه ويصدقون به الذين ينقضون عهد الله
الذين يخرجون عن طاعة الله الذين ينقضون عهد الله ويفسدون
عهده وميثاقه وهو ما في كتب المتقدمين من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ومن بعده من بعد توكيده عليهم بايجابه ذلك ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل يعني الرحم وذلك ان قريشا قطعوا الرحم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان
اولئك هم الخاسرون الذين هم الكافرون
الاستفهام في معنى التعجب للخلق اي اعجبوا من هؤلاء كيف تكفرون
بالله وانتم كانوا امواتا اي اجساما بلا ارواح فيها الحيوة والخطاب للكفار
والمؤمنين وقوله يميتكم اي في الدنيا ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون
استعظم المشركون امر البعث والاعادة فاحتج الله
عليهم بخلق السموات والارض

فيها ولا تفسدوا [illegible] وهو على كل شيء قدير اذ بالعلم تدبر الفعل المحكم واذ قال ربك
واذكر لهم يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني آدم جعله خليفة
عن الملائكة الذين كانوا في الارض قبله والمراد بذكر هذه القصة ذكر بدء
خلق الانسان قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بما يفعل بنو الجان فاسبولا الشاهد
على الغائب ونحن نسبح بحمدك نثني عليك بكل ثناء ونقول سبحان الله وبحمده ونقدس
لك ونثني عليك بما يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون من ابليس لما اعزم على
المعصية فلما قال الله تعالى هذا للملائكة قالوا فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقا اعلم
منا ففضل الله تعالى عليهم آدم بالعلم وعلم آدم اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة
وذلك قوله وعلم آدم الاسماء كلها اي خلق في قلبه علما بالاسماء على سبيل الابتداء ثم
عرضهم اي عرض المسميات بالاسماء من الحيوان والجماد وغير ذلك على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء وهذا امر تعجيز اراد الله ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويعاينون
ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا اعلم منكم فقالت الملائكة بالعجز واعتذارا
سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك لا علم لنا [illegible] انما اعترفوا بالعجز
عن علم ما لم يعلموه انك انت العليم الخبير العالم الحاكم بالحق ونقضي به فلما
ظهر عجز الملائكة قال الله تعالى لآدم يا آدم انبئهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم
مسمى كل شيء باسمه والحق كل شيء بجنسه فلما انبأهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم
قال الله للملائكة الم اقل لكم وهذا استفهام يتضمن التوبيخ لهم على قولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما عنكم
واعلم ما تبدون علانيتكم وما كنتم تكتمون سركم لا يخفى علي شيء من اموركم واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك انحناء
على التواضع ولم يكن وضع الوجه على الارض فسجدوا الا ابليس ابى امتنع و
استكبر وكان من الكافرين سابق علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة اجدبها ما شئت ومنزلا وكلا منها رغدا واسعا ما شئتما اي اسمحا شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة لا تجعلا حولها بالاكل منها يعني السنبلة فتكونا من
من الظالمين العاصين الذين وضعوا امر الله غير موضعه فازلهما الشيطان
فاخرجهما وبعدهما عنها فاخرجهما مما كانا فيه من الرتبة ولبس العيش وقلنا لآدم
وحواء وابليس والحية اهبطوا انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو يعني العداوة
التي بين آدم وحواء والحية وبين ذريته آدم من المؤمنين وبين ابليس ولكم
في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به الى حين الموت
فتعلم آدم من ربه اخذ وتلقى كلمات هو ان الله الهم آدم حتى اعترف

وقالوا ربنا ظلمنا انفسنا الآية تاب عليه وعاد عليه بالمغفرة حين اعترف بالذنب
واعتذر انه هو التواب الرحيم يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه
قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر الهبوط للتاكيد فاما يأتينكم منى هدى فان
يأتكم رسول يبلغكم شريعتى ودعوة فمن تبع هداى قبل امرى واتبع ما
امر به فلا خوف عليهم فى الآخرة ولا هم يحزنون ولا حزن ولما خاطب الآدميين وحواء
وذريتهما اعلمهم الله تعالى انه يبتليهم الطاعة ويجازيهم الجنة عليها ويعاقبهم
بالنار على تركها وهو قوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل يا اولاد يعقوب اذكروا اشكروا واذكروا
النعمة شكرها نعمتى يعنى نعمتى التى انعمت عليكم يعنى فلق البحر والانجاء من فرعون
وتظليل الغمام وسائر ما انعم الله به عليهم والمراد بقوله عليكم على آبائكم
والنعمة على آبائهم امتنان عليهم وشكر هذه النعمة طاعته فى الايمان بمحمد عليه السلام
ثم صرح ذلك فقال واوفوا بعهدى فى محمد عليه السلام اوف بعهدكم ادخلكم
الجنة وايانى فارهبون فخافونى فى نقض العهد وآمنوا بما انزلت يعنى القرآن
مصدقا لما معكم موافقا للتوراة فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر
به ولا تكونوا اول من كفر من اهل الكتاب لانه اذا كفر اتباعكم فتكونوا ائمة فى
الكفر والخطاب اما لليهود ولا تشتروا اى ولا تستبدلوا بآياتى
يعنى بما عليه الامر بعثه ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا يعنى ما كانوا
يأخذون من سفلتهم فى قوم ان لم يغيروا صفة محمد عليه السلام ان يفوتهم ملك
[illegible] وايانى فاتقون فاخشون فى امر محمد عليه السلام ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم
من صفة محمد عليه السلام [illegible]
[illegible]

لا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة

ناكلتهم وحينما ارباسة لما يوفوا بالصوم الذي يذهب الشهوة وبالصلوة التي تورث
الخشوع وتنفي الكبر واريد بالصلوة الصلوة التي معها الايمان بمحمد عليه السلام فقال
واستعينوا بالصبر يعني الصوم والصلوة لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها
لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة فالم يتقدم رجع بهذا
القول الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه من رضا الله
ونيل جنته بالصبر على دائم الطاعة والصلوة التي يرتاضون بها ليستيقنوا انهم
ملاقوا ربهم انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم راجعون راجعون الى الله اي
يصدقون البعث والحساب يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني تيسيري
واني فضلتكم على العالمين اعطيتكم الزيادة على عالمي زمانكم وهو ما ذكر في قوله
اذ جعل فيكم انبياء الآية والمراد بهذا تفضيل سلفهم ولكن تفضيل الآباء
الابناء واتقوا يوما واحذروا واخشوا عقاب يوم لا تجزي لا تقضي ولا تغني
عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ان لا يكون شفاعة فيكون لها قبول
ذلك ان اليهود كانوا يقولون يشفع لنا آباؤنا الانبياء فاياسهم الله عن ذلك
ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم
واذكروا ذلك من آل فرعون اتباعه ومن كان على دينه يسومونكم
يكلفونكم سوء العذاب شديد العذاب وهو قوله يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم يستبقونهن احياء في ذلكم الذي كانوا عليه بلاء
اختبار وامتحان من ربكم عظيم وقيل في نجيناكم من فرعون نعمة عظيمة
والبلاء يكون بالشدة واذ فرقنا بكم البحر فلقناه اثنتي عشرة طريقا حتى
خلص بني اسرائيل ناجين واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الى انطباق
البحر عليهم وانجائكم منه واذ وعدنا موسى اربعين ليلة اي انقضاها وتمامها
للتكلم معه ثم اتخذتم العجل من بعده اي من بعد خروجه عنكم
الميقات وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها وهذا تنبيه على
ان كفرهم بما الله عليه وسلم ليس بأعجب من كفرهم وعبادتهم العجل في
حين ثم عفونا محونا ذنوبكم عنكم من بعد ذلك من بعد عبادة العجل
لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمتي بالعفو واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
يعني التورية الفارق بين الحلال والحرام لعلكم تهتدون لكي تهتدوا واذ قال موسى
لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم خالقكم فاقتلوا
انفسكم [illegible]

اليه

عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
وقال الله عن نفس شيئا
عن نفس شيئا
وقال الله عن ولده
عن والده شيئا
عذاب الله

على عبادة العجل ثم فعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم إذ تلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا إلى الله من عبادة العجل فلما
سمعوا كلام الله وفرغ موسى من مناجاة الله قالوا له لن نصدقك حتى نرى الله جهرة
[illegible] فأخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعا
وأنتم تنظرون إليه حين نزلت وإذا أخذتهم الصاعقة لأنهم امتنعوا من الإيمان
بموسى بعد ظهور المعجزة حتى يروا ربهم جهرة والإيمان بالأنبياء عليهم السلام واجب بعد
ظهور معجزاتهم ولا يجوز لهم اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه
الآية توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع قيام معجزته كما خالف أسلافهم موسى مع ما أتى
به من الآيات الباهرة ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
بعد البعث وظللنا عليكم الغمام ستر بالغمام عن الشمس في التيه بالسحاب الرقيق
وأنزلنا عليكم المن وهو الطرنجبين كان يقع على أشجارهم بالأسحار والسلوى
طير طائر [illegible] وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بإبائهم
ومنعهم على موسى دخول قرية الجبارين ولكنهم ظلموا أنفسهم حين تركوا
أمر الجبارين في التيه فلما انقضت مدة حبسهم وخرجوا من التيه قال الله لهم
ادخلوا هذه القرية وهي أريحا وادخلوا الباب يعني باب بيت المقدس سجدا منحنين متواضعين
وقولوا حطة وذلك أنهم لما وجدوا خطيئة آبائهم على موسى دخول القرية فأراد
[illegible] فقال لهم قولوا حطة أي حط عنا خطايانا
[illegible] يكونوا من أهل تلك الخطيئة أحياء ثوابا [illegible]
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم أي غيروا أمر الكلمة التي أمروا بها وقالوا
حنطة [illegible] على الذين ظلموا رجزا من السماء [illegible] وطاعونا فهلك منهم في ساعة
واحدة سبعون ألفا [illegible] أنفسهم بتبديل ما أمروا به من الكلمة وإذ استسقى موسى
لقومه إليه [illegible] اضرب بعصاك الحجر كان حجرا [illegible] رأس
[illegible] انفجرت أي فضرب فانفجرت فانشقت منه اثنتا عشرة عينا فكان
يأكل كل سبط عينهم التي كانوا يشربون منه فذلك قوله قد علم كل أناس مشربهم
قلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء هذا كله من رزق الله ولا تعثوا
في الأرض مفسدين أي لا تتطرقوا فيها بالفساد فملوا ذلك العيش وذكروا عيشا كان
لهم بمصر فقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعني المن الذي كانوا يأكلونه بالبادية
وكانوا طعاما واحدا [illegible] قبله وقال له اخرج [illegible]
[illegible] كانت لا يبقى له [illegible]
[illegible] بالذي هو

خيرا ونفع واحل بلد عاموى فاستجبنا له وقلنا لهم اهبطوا مصرا اى لوا بلدا من البلدان
فالذى سألتم لا يكون الا فى القرى والامصار وضربت عليهم اى على اليهود الذين
كانوا فى عصر النبى عليه السلام الذلة يعنى الجزية وزى اليهودية ومعنى ضربت الذلة
الزامهم اياها الزاما لازما والمسكنة ذى الفقر واثروا البؤس وبقوا احتملوا وصبروا
بغضب من الله ذلك اى ذلك الضرب والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله التى انزلت
على محمد ويقتلون النبيين اى يقتلون اولئك الذين فعلوا ذلك بغير الحق اى قتلا بغير حق
يعنى بالظلم ذلك الكفر والقتل بما عصوا بشؤم زكوبهم المعاصى وتجاوزهم امر الله
ان الذين آمنوا اى بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك والذين هادوا دخلوا فى دين اليهودية
والنصارى والصابئين الخارجين من دين الى دين وهم قوم يعبدون النجوم من آمن
منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان الدليل قد قام على من
لم يؤمن به لا يكون عمله صالحا فلهم اجرهم عند ربهم الآية واذ اخذنا ميثاقكم بالطاعة
لله والايمان بمحمد عليه السلام فى حال رفع الطور فوقكم يعنى الجبل وذلك انهم ابوا قبول شريعة
التوراة فامر الله جبلا فانقلع من اصله حتى قام على رؤوسهم فقبلوا خوفا من ان يرضخوا
بالجبل وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعملوا بما امرتم به بقوة بجد ومواظبة على طاعة الله
واذكروا ما فيه من العقاب والثواب لعلكم تتقون ثم توليتم اعرضتم عن امر الله وطاعته من بعد ذلك
بعد اخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتاخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين
الهالكين فى العذاب ولقد علمتم عرفتم حال الذين اعتدوا تجاوزوا ما حد لهم من السبت
الآية فقلنا لهم كونوا قردة كونوا بعد ما مسختم كونوا اياما قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير
تلك العقوبة والمسخة عقوبة لما يريد به اللام التى تدل على الفرقة المسوخة وما خلفها
وللام التى تأتى بعدها من عطاء عبرة للمتقين لمن يتقى من هذه الامة واذ قال موسى لقومه
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وذلك انه وجد قتيل فى بنى اسرائيل ولم يدر من قاتله فسألوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسأل موسى ربه فامره بذبح بقرة فقالوا اتتخذنا هزوا
اتسخر بنا حين نسألك عن القتيل وتأمرنا بذبح البقرة قال اعوذ بالله اى اعتصم
بالله ان اكون من المستهزئين فلما علموا انه ذلك عزم من الله سألوه الوصف فقالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ما لون البقرة وكيف هى وكم سنها وهذا يدل
منهم على انفسهم قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون وقوله تعالى شديد الصفرة فاقع لونها
تسر الناظرين تعجبهم حسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع شديد الصفرة تسر الناظرين تعجبهم حسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون الى البقرة وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا ان بنى اسرائيل قالوا ما تبينت لهم ما ذبحوا لما اعطوا ذلك ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم

بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة اي ليست تقلب تهيئها ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الارض
المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية فيها لا لون فيها يخالف سائر لونها
قالوا الآن جئت بالحق الوصف الثابت الذي تتميز به من اجناسها وطلبوها فوجدوها فذبحوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وان قتلتم نفسا هذا اول القصة ولكنه مؤخر في الكلام فادارأتم
فيها فاختلفتم وتدافعتم والله مخرج ما كنتم تكتمون من امر القتيل فقلنا اضربوه ببعضها لسانها
يحيي فضرب فحي كذلك يحيي الله الموتى اذ كما احيى هذا القتيل ويريكم آياته آيات قدرته
في خلق الحيوة في الاموات كما خلق في عاجل ثم قست قلوبكم يعني اليهود اي اشتدت وصلبت
من بعد ذلك من بعد هذه الآيات التي رأيتم من المسخ ورفع الجبل فوقهم وانبجاس الماء من
الحجر واحياء الميت بضرب عضو من اعضائه فهي كالحجارة في القسوة
وعدم المنفعة بل اشد قسوة وانما عنى بهذه القسوة تركهم الايمان بمحمد عليه السلام بعد ما عرفوا
صدقه وقدرة الله على عقابهم بتكذيبهم اياه ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله يتردى على اهله من خشية الله فان جاهلية كل حجر يتفجر منه الانهار او يتشقق عن ماء او يتردى
من رأس جبل فهو من خشية الله تعالى اي من عذابه فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب
النبي عليه السلام والمؤمنين وقطع طمعهم عن ايمانهم فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وحالهم ان
طائفة منهم كانوا يسمعون كلام الله اي التوراة ثم يحرفونه يغيرونه عن وجهه يعني
الذين غيروا احكام التوراة وغيروا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما عقلوه
اي علموا ذلك عن بصيرة وخطأ بل علموه عن تعمد وهم يعلمون ان ذلك حكم الله وبيانه
واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي اليهود قالوا آمنا بمحمد وهو نبي صادق ونجد في كتابنا
وان خلا بعضهم الى بعض اي واذا رجع بعضهم الى بعض قال المنافقون الى رؤسائهم لاموهم قالوا
اتحدثونهم اتخبرونهم بما فتح الله عليكم من صفة النبي المبشر به
اي حكم الله عليكم ليحاجوكم به ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليكم من صفته
على سبيل الملامة ولوم الناس اليهود الكم ذهن الانسانية فقال الله عز وجل اولا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون الكذب يعني هؤلاء المنافقين وما يعلمون من التصديق منهم من اليهود
امي لا يكتبون ولا يقرؤون ولا يعلمون الكتاب الا اماني الا اكاذيب فاحاديث مفتعلة
يسمعونها من كبرائهم وان هم الا يظنون اي الا ظانين ظنا ولو يعني يهود
فويل لهم عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي من قبل انفسهم من غير ان يكون انزل
عليهم ثم يقولون هذا من عند الله الآية يعني اليهود عمدوا الى صفة محمد عليه السلام وكتبوا صفته
على غير ما كانت في التوراة واخذوا على ذلك الاموال فذلك قوله وويل لهم مما يكسبون فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذبوه اياه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة

قليلة يؤمنون بما انزل على عبدآبائهم فيها العجل فصدبهم الله تعالى فقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا
اخذتموه بما تقولون من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه ام تقولون على الله الباطل جهلا
ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا النار فقال بلى اعذب من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به
خطيئته سدت عليه مسالك النجاة وهم الذين يموتون على الشرك فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ثم اخبر عن اخذ الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد عليه السلام فقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
القرابة من الرحم وقولوا للناس حسنا اي صدقا وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم وهو خطاب
لليهود ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق يعني اوائلهم الا قليلا منكم يعني من كان مؤمنا على دين
محمد صلى الله عليه وسلم وانتم معرضون عما عهد اليكم اوائلكم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
بان يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون بعضكم بعضا من داره ويغلبه عليها ثم اقررتم اي قبلتم ذلك
وانتم اليوم تشهدون على اقرار اوائلكم لخبرائهم اقضوا هذا الميثاق فقال ثم انتم هؤلاء الذين
يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تجلونهم عنها
تظاهرون عليهم تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم وان يأتوكم اسارى تفدوهم
ماسورين تطلبون الفداء فتفدونهم وهو محرم عليكم اخراجهم اي واخراجهم من ديارهم محرم عليكم
افتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء الاسير وتكفرون ببعض يعني القتل والاخراج والمظاهرة
قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء
اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء فاخزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فضيحة
وهوان في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وارسلنا رسوله
بعد رسول آتينا عيسى بن مريم البينات يعني ما اوتي من المعجزة وايدناه وقويناه بروح
القدس جبريل وذلك انه كان قويه [illegible] يقول [illegible] لنا بكل هذا
فاستقمتم [illegible] كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم عن ايمان به وفريقا
كذبتم مثل عيسى ومحمد وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا وآباء اولئك الذين قتلوا اخلاف هؤلاء اليهود
قالوا استهزاء وانكارا قلوبنا غلف [illegible] لو [illegible] عليها عناية [illegible] ولا نفهم
ما تقول وكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم الذم الله تعالى فقال بل لعنهم الله
اي ابعدهم الله من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون اي فبقليل يؤمنون بما في ايديهم
وقال قتادة فقليلا يؤمنون اي لا يؤمن منهم الا قليل كعبد الله بن سلام وللجاءهم كتاب
يعني القرآن من عند الله مصدق موافق لما معهم وكانوا يعني اليهود من قبل نزول
الكتاب يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا بمحمد وبكتابه ويقولون انه
[illegible] الذي الموعود في آخر الزمان بكتابه فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي
[illegible] فقال بئس ما اشتروا به انفسهم اي بئس ما باعوا به

[illegible] من الثواب بالنبي بالقرآن [illegible] أي حسدا أن ينزل الله انزال الله من فضله على من
يشاء من عباده وذلك أن كفر اليهود لم يكن من شك ولا اشتباه وانما كان حسدا حيث صارت
النبوة في ولد اسماعيل فباؤا فانصرفوا واحتملوا بغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم
التورية على غضب لكفرهم بالنبي محمد عليه السلام والقرآن واذا قيل لهم لليهود آمنوا بما أنزل
الله من القرآن قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعني التورية ويكفرون بما وراءه يعني سواه وهو
الحق يعني القرآن مصدقا لما معهم موافقا للتورية ثم كذبهم الله تعالى في قولهم
نؤمن بما أنزل علينا بقوله قل فلم تقتلون أنبياء الله أي أي كتاب جوز فيه قتل بني
ذكرا بهم كفروا بالله مع وضوح الآيات في زمن موسى عليه السلام فقال ولقد جاءكم موسى
بالبينات يعني اليد والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده آلها وإذ أخذنا
ميثاقكم الى قوله واسمعوا قد مضى معنى واسمعوا أي ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا
سمعنا ما فيه وعصينا ما أمرنا فيه وأشربوا في قلوبهم العجل سقوا حب العجل وخلطوا
بحب العجل حتى اختلط بهم والمعنى حب اليهم العجل يكفرهم باعتقادهم النبية لانهم طلبوا
ما تصور في نفوسهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم إن كنتم مؤمنين هو التكذيب لهم في قولهم نؤمن
بما أنزل علينا ولم يكن بما يدعوا الايمان ثم عبدوا العجل فقيل لهم بئس الايمان ايمان يأمر
بالكفر والمعنى إن كنتم مؤمنين حيث عبدتم العجل يعني آباءهم كذلك انتم لو كنتم مؤمنين بما أنزل عليكم
[illegible] قل إن كانت لكم الدار الآخرة الآية كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة
[illegible] اليهود قل لهم إن كنتم صادقين فتمنوا الموت فإن من كان لا يشك في أنه صائر
[illegible] فالنار آخر عدوه ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي بما عملوا من تكذيب محمد عليه السلام وتغيير نعت والله عليم
بالظالمين يعني الذين يكذبون بأخذهم على اليهود أحرص الناس على حيوة لأنهم
[illegible] النار [illegible] محمد عليه السلام [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] لأنهم يعلمون أن سنة لا يعلم [illegible]
[illegible] قل من كان عدوا
[illegible] سألت اليهود رضي الله عنه عن [illegible] الملائكة فقال [illegible] قالوا هو عدونا
[illegible] قل من كان عدوا لجبريل
فإنه نزل القرآن على قلبك [illegible] الكتب
وبشرى للمؤمنين [illegible] اليهود [illegible] الحديث والإعادة فقيل إنه
كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فإنه ينزل بالهدى والبشرى [illegible]
عدو الله لأنه أي كان [illegible] فإن الله [illegible] لأن عدو الله

وعدو محمد عدو الله فالواو هنا بمعنى أو وقوله فإن الله عدو للكافرين أي إنه تولى تلك
العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته أمر من أذاهم ولقد أنزلنا إليك آيات بينات
دلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما أنزل عليك من آية بينة
فنتبعك لها وما يكفر بها إلا الفاسقون الخارجون عن أديانهم وللهمزة دخلت الكفر
بمحمد على اللام عن شريعة موسى ولما ذكر محمد عليه السلام لهم ما أخذ الله عليهم من العهد قال مالك
بن الضيف والله ما عهد إلينا في محمد عهد ولا ميثاق فأنزل الله هذه الآية وقوله أو كلما
عاهدوا نبذه فريق منهم يعني الذين نقضوه من علمائهم بل أكثرهم لا يؤمنون لأنهم كمن بين ناقض للعهد
جاحد لنبوته معاند له وقوله ولما جاءهم رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق
لما معهم يعني التوراة نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب يعني علماء اليهود كتاب
الله يعني التوراة وراء ظهورهم أي تركوا العمل به حين كفروا بمحمد والقرآن كأنهم لا يعلمون
أنه حق وأن ما أتى به صدق وهذا إخبار عن عنادهم ثم أخبر الله تعالى أنهم رفضوا كتابه واتبعوا
السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما تتلو أي ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على
ملك سليمان في عهده وزمان ملكه وذلك أن سليمان لما نزع ملكه دفنت الشياطين في خزانته
سحرا ونيرنجيات فلما مات سليمان دلت الشياطين عليه الناس حتى استخرجوها فقالوا للناس
إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فأقبل بنو إسرائيل على تعلمها ورفضوا كتب أنبيائهم فبرأ الله
سليمان فقال وما كفر سليمان أي لم يكن كافرا ساحرا بالسحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون
الناس السحر يريد ما كتب لهم الشياطين من كتب السحر وما أنزل على الملكين أي ويعلمونهم ما
أنزل عليهما أي علماء الهاروت وماروت في قلوبهما من علم التفرقة وهو رؤية وليس بسحر وقوله
وما يعلمان يعني الملكين السحر من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة ابتلاء واختبار فلا تكفر
وذلك أن الله عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والإيمان أن
يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويبين من ترك التعلم والله أعلم بعباده بما شاء وهذا
معنى قوله إنما نحن فتنة فلا تكفر أي محنة من الله نختبرك أن تعمل السحر كفر الله وتهلك عندنا
فلا تعصينا نهلك وقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو أن يحدث كل واحد منهما
صاحبه وفتنة كلاهما
منهما إلى آخر وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أي بإرادة الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق أي من نصيب
في الجنة ولبئس ما شروا به أنفسهم
لو كانوا يعلمون أن من اختار السحر وبدل الإيمان بالله

[illegible] وكان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وكان هذا اللسان اليهود سبا قبيحا
فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالوا يا محمد ويقولون ذلك ويضحكون
فيما بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وأمرهم أن يقولوا بدل راعنا انظرنا أي انظر
الينا حتى نفهم ما تقول واسمعوا أي اقبلوا وأدركوا هذه الكلمة ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب
وهم المشركون أن ينزل عليكم من خير أي خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء
ما ننسخ من آية أو ننسها أي ما نرفع من تلاوته من غير أن نبدل بها أو ننسأها أي نؤخرها بأن نحولها
عن التلاوة [illegible] أي أفضل لمن نسخت بها وأنفع لهم وأسهل عليهم وأكثر لأجرهم أو مثلها
في المنفعة والمشقة ألم تعلم أن الله على كل شيء من النسخ والتبديل وغيرهما قدير نزلت هذه الآية
حين قال المشركون ألا ترون محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا
يرجع عنه غدا ما هذا القرآن إلا كلام محمد فأنزل الله هذه الآية وقوله وإذا بدلنا آية مكان آية
[illegible] ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يفعل فيها ما يشاء وهو أعلم بوجه المصلحة
وما يقتضيه من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي أي والي يلي أمركم ويقوم به ولا نصير
ينصركم وفي هذا تحذير من عذابه إذا فعلتم ما نهي عنه أم تريدون أي بل أتريدون أن تسألوا رسولكم
محمدا كما سئل موسى من قبل وذلك أن قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا أرض
مكة وفجر لنا الأنهار نؤمن بك وقد كان سؤال موسى حين قالوا أرنا الله جهرة وذلك أن
[illegible] أن يرجعوا عن الإيمان فرجع قوم موسى حين قالوا أرنا الله جهرة وذلك أن
[illegible] السؤال [illegible] قال ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قصده
[illegible] من أهل الكتاب نزلت حين قال اليهود للمسلمين بعد وقعة أحد ألم تروا
[illegible] إلى ديننا فذلك قوله لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم أي في حكمهم وتدينهم لم يؤمروا به بعد ما تبين لهم
أن التوراة [illegible] على الصدق في دينه حتى فاتوا أن يمحوا وأعرضوا عن مساوي
[illegible] وقالوا لن يدخل الجنة أي قالت اليهود
[illegible] وقالت النصارى [illegible] هودا وقالت النصارى [illegible]
[illegible] إن كنتم صادقين [illegible] فقال لهم
[illegible] وهو محسن مصدق بالقرآن وقالت
[illegible] النصارى [illegible] وقد كفر بالإنجيل واليهود وكفر كل واحد
[illegible] وقد وقع بينهما
[illegible] يعلمون [illegible] عليهم سبيل
[illegible] الله [illegible]

يعني بيت المقدس ومحاربيه نزلت في أهل الروم حين خربوا بيت المقدس أو ليكذبن يعني أهل الروم
ما كان لهم أن يدخلوها الخائفين لم يدخل بيت المقدس بعد أن عمره المسلمون وهي آية خاصة فما لهم
به ذل لهم في الدنيا خزي يعني القتل للحربي والجزية للذمي ولهم في الآخرة عذاب عظيم أي أنه خاصة
نزلت في قوم من الصحابة سافروا فأصابهم الضباب فتحيروا القبلة وصلوا إلى أنحاء مختلفة
فلما ذهب الضباب استبان أنهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فنزل قوله فأينما تولوا أي وجوهكم فثم هناك وجه الله قبلة الله وجهته التي يحب أن يتوجه
إليها أن الله واسع أي واسع الرحمة يوسع على عباده في دينهم وقالوا اتخذ الله ولدا يعني اليهود
في قولهم عزير ابن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله تنزه
نفسه عن الولد فقال سبحانه بل أي ليس الأمر كذلك له ما في السموات والأرض عبيدا وملكا
كل له قانتون مطيعون يعني أهل طاعته دون الناس أجمعين بديع السموات والأرض خالقهما
ومبدعهما على مثال سبق وإذا قضى أمرا أراده وأراد خلقه فإنما يقول له كن فيكون
أي إنما يكونه فيكون وقال الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا لولا يكلمنا الله
يكلمنا الله أنك رسوله أو تأتينا آية يعني ما سألوه من الآيات الأربع في قوله قالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا الآيات ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله أنك رسوله كذلك قال الذين
من قبلهم يعني كفار الأمم الخالية كفروا في تعنت الآيات كهؤلاء تشابهت قلوبهم أشبه بعضها
بعضا في الكفر والقسوة ومسألة المحال قد بينا الآيات لقوم يوقنون من آمن وطلب الحق
فقد أتته الآيات لأن القرآن برهان شاف كاف إنا أرسلناك بالحق بالقرآن والإسلام أي بالحق
بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين وتحذر الكافرين ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليوم أن الله أنزل بأسه باليهود فأنزل الله هذه الآية
أي ليس عليك من شأنهم عهدة ولا تبعة ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية نزلت
تحويل القبلة وذلك أن اليهود والنصارى كانوا يرجون أن يرجع محمد عليه السلام إلى دينهم
فأنزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم وتصلي
إلى قبلتهم قل إن هدى الله هو الهدى أي الصراط الذي دعا إليه وهدى إلى
طريق الجنة ولئن اتبعت أهواءهم يعني ما كانوا يدعونه إليه من المهادنة ولما بعد أن جاءك
من العلم أي البيان أن دين الله هو الإسلام وأنهم على الضلالة ما لك من الله من
ولي ينصرك ولا نصير يمنعك من الله الذين آتيناهم الكتاب
مؤمنو اليهود يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما أنزل ويتبعونه حق اتباعه وقد
ابتلى إبراهيم ربه اختبره أي عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشر خصال خمس في الرأس
الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وخمس في الجسد وهي
الختان وحلق العانة والاستنجاء ونتف الإبط وتقليم الأظفار فأتمهن أداهن تامة
فقال إني جاعلك للناس إماما

[illegible]

[illegible] من اولادي [illegible] فقال الله لا ينال عهدي الظالمين يدعو [illegible]
[illegible] مثابة للناس معاذا
يعودون اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وامنا اي ذا امن وكانت العرب يغير
الرجل منهم قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له واما اليوم فلا يهاج الجاني اذا لجأ اليه عند اهل
العراق وعند الشافعي لا يؤوى ولا يهاج فان اخيف باقامة الحد عليه جاز فقد قال كثير من المفسرين
من شاء امن ومن شاء لم يؤمن لانه ما جعله مثابة من شاء ثاب ومن شاء لم يثب واتخذوا اي الناس
من مقام ابراهيم وهو الحجر الذي غرق فيه قدما ابراهيم وهو موضع قدميه مصلى وهو انه يسن
الصلاة خلف المقام وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما او وصينا اليهما ان طهرا بيتي من
الاوثان والريب واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا اي هذا المكان او هذا الموضع بلدا امنا
ذا امن [illegible] لا يضطهد فيه وارزق اهله من الثمرات من اتبع حمل الضمير من آمن منهم بالله
واليوم الآخر حكاية ابراهيم بطلب الرزق للمؤمنين قال الله ومن كفر فامتعه قليلا فسأرزقه اي
منذر اجابة ثم اضطره الى عذاب النار في الآخرة وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد
[illegible] ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهو ان ربنا تقبل منا ما نقربنا اليك بناء هذا البيت
[illegible] ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك
[illegible] انه جماعة مسلمة لك وهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان وارنا مناسكنا
[illegible] وعلمهم الكتاب
[illegible] اعلم [illegible] الذي لا يحتاج
[illegible] الكتاب العزيز انا الى الغيب الذي لا يحتاج
[illegible] ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي وما يرغب عنها [illegible]
[illegible] ولقد اصطفيناه في الدنيا [illegible]
[illegible] اذ قال له ربه اسلم اخلص دينك لله
[illegible] قال اسلمت لي [illegible] جوارحي لرب العالمين ووصى بها
[illegible] اصطفى لكم
[illegible] الا وانتم مسلمون
[illegible] حتى اذا [illegible]
[illegible] اليهود
[illegible] اليهود قال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال اكنتم حاضرين
[illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] كلوا من
[illegible]

ابرهيم حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام ثم امر المؤمنين ان يقولوا آمنا بالله وما انزل
الينا يعني القرآن وما انزل الى ابرهيم الى قوله والاسباط وهم اولاد يعقوب وكان فيهم انبياء
لذلك قال وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعل اليهود
والنصارى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي ان التوراة تصديق بمثل تصديقكم فانا كانا
فقد اهتدوا فقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق وخلاف وعداوة
فسيكفيكهم الله ثم فعل ذلك فكفاه امر اليهود بالقتل والسبي في قريظة والجلاء في
بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران صبغة الله اي الزموا دين الله ومن احسن
من الله صبغة دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتخاصموننا في الله في دين الله
وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا ولنا اعمالنا
نجازى بحسناتها وسيئاتها ولكم انتم في اعمالكم على مثل سبيلنا ونحن له مخلصون موحدون ام
تقولون ان الانبياء من قبل ان تنزل التورية والانجيل كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم
ام الله اي قد اخبرنا الله ان الانبياء كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه بذلك ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم في التورية والانجيل انه باعث
فيهم محمدا من ذرية ابرهيم واخذ ميثاقهم ان يبينوه للناس ولا يكتموه ثم ذكر قصة تحويل
القبلة فقال سيقول السفهاء من الناس يعني مشركي مكة ويهود المدينة ما ولاهم عن قبلتهم
يعني النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي الصخرة قل لله المشرق والمغرب يأمر
بالتوجه الى اي جهة شاء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم دين مستقيم يريد الى بيت
هذه القبلة لمحمد عليه السلام مدح امته فقال وكذلك اي وكما هدينا الى صراط مستقيم
اي وسطا عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس لتشهدوا على الامم بتبليغ الانبياء عليهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا وذلك ان الله تعالى يقول يوم القيامة لامم انتم تقول
هل بلغكم الرسل فيقولون بلغنا احد عند شاهد يسأل الرسل فيقولون بلغناهم رسالاتك
فيقول وهل لكم شهيد فيقولون نعم امة محمد فيشهدون لهم بالتبليغ وتكذيب
قومهم اياه فيقول وما يدريكم بما عرفتم ذلك وكنتم بعدنا فيقولون اخبرنا بذلك ربنا
في كتابه ثم يزكيهم محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي التي انت عليها
اليوم وهي الكعبة قبلة الا لنعلم لنرى من يتبع الرسول في تصديقه بنسخ القبلة ممن
ينقلب على عقبيه يرتد فيرجع الى الكفر وذلك ان الله تعالى جعل نسخ القبلة عن الصخرة
الى الكعبة ابتلاء لعباده المؤمنين فمن عصمه صدق الرسول في ذلك ممن
شك في حينه وترك [illegible] امره وظن ان محمدا [illegible]
وهذا معنى قوله وان كانت لكبيرة اي وقد كانت التولية الى الكعبة لقبلة [illegible]
عظيمة [illegible]

لحسنها

صلوتكم

[illegible] على الضلالة [illegible] الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي تصديقكم
بالقبلة الاولى ان الله بالناس لرؤف رحيم والرأفة اشد الرحمة قد نرى تقلب
وجهك الآية كانت الصحابة احبت التحويل الى رسول الله عليه السلام ورأى ان الصلوة اليها ادعى
لقومه الى الاسلام فقال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له
جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بالذي سأل ربه فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء
في النظر الى السماء فلنولينك فلنصيرنك حتما تحب قبلة ترضيها تحبها وتهويها فول وجهك
قبل وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وتلقاءه وحيث ما كنتم في بر او بحر وارادتم الصلوة فولوا وجوهكم
شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا وانما هو شيء تبدعه
من تلقاء نفسك فانزل الله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قال ابن عباس
وما الله بغافل عما تعملون يا معشر المؤمنين من طلب رضاي ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود والنصارى كل آية ما تبعوا قبلتك لانهم معاندون جاحدون
مع العلم بها [illegible] تابع قبلتهم حسدا لاطماع اليهود في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وما بعضهم بتابع قبلة بعض اخبرانهم وان اتفقوا في
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم يختلفون فيما بينهم فلا اليهود تبع قبلة النصارى
[illegible] ولئن اتبعت اهواءهم في صلاتهم من بعد ما جاءك من العلم
[illegible] الظالمين اي اذا ظلمت فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الذين آتيناهم الكتاب يعني قوله يعني قول محمد اتبعه وصفته
[illegible] الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم يعلمون
[illegible] الحق من ربك ان هذا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين
[illegible] قبلة اليهود [illegible] وجهك
[illegible] وجهه [illegible] في الصلوة هو موليها وجهه
[illegible] فبادروا الى القبول من الله عز وجل [illegible]
[illegible] بما كان
[illegible] لئلا يكون للناس عليكم
[illegible] الذين [illegible]
[illegible]

[illegible] بحانها ولا تهتدوا ولكن اتم عطف على قوله لئلا يكون نعمتي عليكم بعد اتمامها
الى ملة ابرهيم فتتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون ولكي تهتدوا الى قبلة ابرهيم
كما ارسلنا فيكم الى ملتي ولاتم نعمتي عليكم فارسلنا اليكم رسولا اي اتممت عليكم كما اتممت ارسالي
رسولا منكم تعرفون صدقه ونسبه يتلوا عليكم آياتنا يعني القرآن وهذا احتجاج عليهم لانهم
عرفوا انه اي لا يقرأ ولا يكتب فلما قرأ عليهم القرآن تبين صدقه وفي التفسير فاذكروني اكتب لكم
اي اعرضكم لما تكونون به ازكيا من الامر بطاعته فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة
اشكروا لي نعمتي ولا تكفرون اي لا تكفروا نعمتي يا ايها الذين آمنوا استعينوا على طلب الآخرة
بالصبر على الفرائض والصلوات الخمس على تمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين اي معكم
انصركم ولا اخذلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك
انهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله لا تقولوا
للمقتولين في سبيل الله هم اموات بل هم احياء الآن ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترزق من ثمار الجنة
ولكن لا تشعرون بما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنختبرنكم بشيء من الخوف
يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال يعني الخراج والنقصان في المال
وهلاك المواشي والانفس يعني الموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح
فمن صبر على هذه الاشياء استحق الثواب ومن لم يصبر لم يستحق بدل على هذا قوله و
بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة مما ذكر قالوا انا لله وانا اليه راجعون اي
انا لله نحن عبيده يصنع بنا ما شاء وعلمهم على هذا القول المفزع والرجعة
فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم اي مغفرة ورحمة وتعظيم اولئك هم المهتدون الى الجنة
والثواب والحق والصواب ان الصفا والمروة وما جعلهما [illegible] من شعائر الله
اي مناسك [illegible] الحج البيت زاره معظما او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما وفي ذلك ان [illegible] كانوا يعظمونهما وعليهما
اصنام [illegible] فكره المسلمون الطواف بهما [illegible] هذه الآية
[illegible] خبر انه [illegible] عليه في طرائق [illegible] وزكوه [illegible]
[illegible] الرحم
والحدود والاحكام والفرائض [illegible] عليه السلام [illegible]
والكتاب [illegible] اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون [illegible] الذين تابوا
من بعد [illegible] واصلحوا [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الذين [illegible] الكافرين [illegible]

الله الذي ليس له في الحقيقة شريك ولا ثاني ذاته يقيظ بربه الا هو الرحمن الرحيم لذلك يحبهم الله عز وجل
في انزالهم منه الهدى بعجب المشركون من ذلك فقالوا ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا
ان كان من الصادقين فانزل الله ان في خلق السموات والارض مع عظمها وكثرة اجزائها واختلاف
الليل والنهار زيادة بعضهما وتعاقبهما والفلك والسفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات
وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض خصبها بعد جدبها وبث وفرق
فيها من كل دابة تدب عليها من جنوبا وتارة شمالا باردة وحارة
والسحاب المسخر المذلل بين السماء والارض لآيات لدلالات على وحدانية الله لقوم
يعقلون يعلمهم الله بهذه الآية كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحيده ويدعوهم على
التفكر في آياته والنظر في مصنوعاته ثم اعلم ان قوما بعد هذه الدلالات والبيان
يتخذون من دون الله اندادا مع علمهم انهم لا يأتون بشيء مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يعني الاصنام التي هي اندادا بعضها لبعض اي امثالا يحبونهم كحب الله يعني
يحبونهم كما يحبون الله والذين آمنوا اشد حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء
والمؤمن لا يعرض عن ربه في السراء والضراء والشدة والرخاء ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب جواب لو محذوف وهو
لرأوا عذاب الله وتوبة علموا حين لا ينفعهم الندم وجواب لو محذوف وهو
لرأوا امرا عظيما متصل بما قبله لان الكافر يعرض عن ربه في وقت البلاء
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا تبرأ المتبوعون من اتباعهم عند رؤية العذاب يقولون لهم
ان الرؤساء والمتبوعون في الشرك من اتباعهم عند رؤية العذاب يقولون لهم
في الضلالة والى ما كنتم عليه وتقطعت بهم الاسباب عنهم الاسباب اي انقطعت
الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وصارت مخالتهم عداوة
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا
لنتبرأ كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يريهم عبادتهم الاوثان
ندما اذ يقربهم الى الله فلا عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه لحسرة يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت الآية في الذين حرموا على انفسهم السوائب
والبحائر فقال تعالى علم الله انها تحل لهم وان بعضها من عمل الشيطان فقال
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي سننه وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال
انما يأمركم بالسوء بالمعاصي والبخل والفحشاء البخل وقيل كل ذنب فيه حد وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم الله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
من الكتاب والرسول قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
[illegible] والذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
[illegible] يعقلون

بما يسمع الدعاء وينادى به الى الذى لا يعقل ولا يفهم فاشبه الراعى انما يسمع الصوت ولا
يدرى ما يجيب فكذلك الذين كفروا يسمعون كلام النبى صلى الله عليه وسلم وهم كالغنم اذ كانوا
لا يستعملون فيما يعنيهم ... تولى تعالى ذكره ثم ذكر ما حرمه المشركون حلالا
فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اى حلالات ما رزقناكم من الحرث والنعم
وما حرمه المشركون على انفسهم منها واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اى كانت العبادة
لله واجبة عليكم لانه الهكم فالشكر له واجب بانه خص البكم بين ان المحرم ما هو فقال انما
حرم عليكم الميتة وهى كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح والدم يعنى الدم السائل اقول
فى موضع آخر او دما مسفوحا وقد دخل هذين الجنسين المخصوص بالسنة وهو قوله عليه السلام
احلت لنا ميتتان ودمان الحديث وقوله ولحم الخنزير يعنى الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم
لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله يعنى ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله
فمن اضطر اى احوج والجئ فى حال الضرورة غير باغ اى غير قاطع للطريق مفارق للائمة
ولا عاد ولا ظالم متعد باكل فلا اثم عليه ويدل هذا على ان العاصى بسفره
لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور للمعصية فلا ياخذ بما جعل فيه
الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعنى رؤساء
اليهود ويشترون به اى انزل الله من نعت محمد فى كتابهم ثمنا قليلا يعنى ما كانوا ياخذون
الرشا على كتمان نعته اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار ان الا ما هو عاقبته النار ولا يكلمهم الله
يوم القيامة اى كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم من خبث ذنوبهم اولئك الذين اشتروا
الضلالة استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفرة حين كتموا امر محمد عليه السلام وكتموا انه فما
اصبرهم اى شىء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام على
التوبيخ لهم ذلك اى ذلك العذاب الاليم لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعنى القرآن فاختلفوا
فيه وان الذين اختلفوا فيه فى الكتاب فقالوا انه رجز وشعر وكهانة وسحر لفى شقاق بعيد
لفى خلاف للحق وضلال ليس البر الآية كان الرجل فى ابتداء الاسلام اذا اسلم وشهد الشهادتين
وصلى وآتى الزكاة ثم مات على ذلك رجيت له الجنة فلما هاجر رسول الله عليه السلام ونزلت
الفرائض وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الآية فقال ليس البر كله ان تصلوا
ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر او ذا البر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه اى على
حب المال وابن السبيل هو المنقطع به والضيف ينزل بك وفى الرقاب فى فكها
يعنى المكاتبين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله او الناس والصابرين فى الباساء اى الفقر
والضر المرض وحين البأس وقت القتال فى سبيل الله اولئك الذين صدقوا الله
الصفة هم الذين صدقوا فى ايمانهم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
فى حيين من العرب اصطلحا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فليصمه فمن تطوع خيرا زاد في الفدية على مد واحد فهو خير له وأن تصوموا خير
لكم أي والصوم خير لكم من الإفطار والفدية فهو هذا إنما كان قبل النسخ شهر رمضان
أي هو شهر رمضان يعني ذلك الأيام المعدودات وذلك شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في
بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل على محمد عليهما السلام نجوما نوما عشرين سنة هدى
للناس هاديا للناس وبينات من الهدى آيات واضحات من الحلال والحرام والحدود
والأحكام والفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلده في
الشهر فليصمه ومن كان مريضا إلى قوله أخر أعاد هاهنا تخيير المريض والمسافر
لأن الآية الأولى وردت في التخيير للمريض والمسافر والمقيم وفي هذه الآية نسخ تخيير المقيم فأعيد
ذكر تخيير المريض والمسافر ليعلم أنه باق على ما كان يريد الله بكم اليسر الرخصة للمسافر والمريض
ولا يريد بكم العسر لأنهم لم يتردد ولم يضيق عليكم والمعنى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ليسهل عليكم ولتكملوا عدة ما أفطرتم بالقضاء إذا أقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعني التكبير
ليلة الفطر إذا رأيتم هلال شوال على ما هديكم لما أرشدكم لمن شرائع الدين وإذا سألك عبادي
الآية سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله
هذه الآية وقوله فإني قريب يعني قريب بالعلم أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا
لي أي فليجيبوني بالطاعة وتصدق الرسل وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يكونوا على
رجاء من إصابة الرشد أحل لكم ليلة الصيام الآية كان في بدو الإسلام إذا نام أحدهم بعد
صلاة العشاء حرم عليه الأكل والشرب بعد العشاء الآخرة فأحل الله ذلك كله إلى صلاة الفجر
وقوله الرفث إلى نسائكم يعني الإفضاء إليهن بالجماع هن لباس لكم أي فراش ولكم لباس لهن
كناية عن عند الجماع علم الله أنكم كنتم تختانون تخونون أنفسكم بالجماع ليالي رمضان وذلك
أن عمر رضي الله عنه وغيره فعلوا ذلك أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله الرخصة فتاب
عليكم فعاد عليكم بالترخيص وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة فالآن باشروهن جامعوهن
وابتغوا واطلبوا ما كتب الله لكم قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الآية حتى يتبين لكم
الخيط الأبيض يعني بياض الصبح من الخيط الأسود من سواد الليل من الفجر بيان أن هذا
الخيط الأبيض من الفجر من الخيط الأسود من سواد الليل فالصوم من هذه الأشياء
ثم أتموا الصوم إلى الليل يعني الليل عن الجماع لا تقربوها فلا تأتوها كذلك الآيات يبين الله
آياته للناس لعلهم يتقون المحارم ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي بالحرام
من غير الحلال وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون

[illegible]

[illegible] معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] زيادة القمر ونقصانه فأنزل الله
[illegible] الأهلة وهي جمع هلال [illegible] مواقيت للناس والحج أخبر الله سبحانه أن الحكمة
في زيادته ونقصانه [illegible] الناس في متجرهم وديونهم وعدة
نسائهم وإجارة [illegible] ومدد حواملهم وغير ذلك وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها كان الرجل في الجاهلية إذا أحرم نقب من بيته نقبا من مؤخره يخرج منه
ويدخل فأخبرهم الله تعالى بترك سنة الجاهلية وأعلمهم أن ذلك ليس من البر ولكن البر
[illegible] من اتقى فجانب الله وأتوا البيوت من أبوابها الآية وقاتلوا في سبيل الله الآية نزلت
هذه الآية في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عام
الحديبية إلى المدينة حين صده المشركون عن البيت صالحهم على أن يرجع عامهم
القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام فلما كان عام القابل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
[illegible] القضاء وخاف أن لا تفي لهم قريش وأن يصدوهم عن البيت ويقاتلوهم وكره
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
وقاتلوا في سبيل الله [illegible] وطاعته الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا
ولا تظلموا فتبدءوا في الحرب بالقتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأخرجوهم
من حيث أخرجوكم [illegible] الفتنة أشد من القتل يعني شركهم بالله أعظم
[illegible] ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن
[illegible] يعني المشركين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
[illegible] يعني يسلموا [illegible] المنزل الذي حجبته [illegible]
[illegible] فإن انتهوا عن الكفر فلا عدوان
[illegible] الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام أي إن قاتلوكم
في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه [illegible] والحرمات قصاص [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الله [illegible] الحسن [illegible] قاتلوكم [illegible]
[illegible] معنى قوله [illegible] الآية [illegible]
في [illegible] الجهاد وغيره [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله في [illegible] عليكم [illegible] الحج والعمرة لله
[illegible]
[illegible] الهدي [illegible]
[illegible]

حتى ينحر الهدي محله يعني الموضع الذي يحل نحره وهو موضع حل العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل
ذبحه ونحره وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي فمن كان منكم مريضا او به اذى من راس
يعني الهوام تؤذيه في شعره وتكثر فحكه فحلق فعليه فدية من صيام وهو صيام ثلاثة ايام او صدقة
وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مد او نسك شاة فاذا امنتم اي من العدو
او كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي فوقتها من مكة فحرما فاعتمر في
اشهر الحج واقام بها حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه واستمتع بمحظورات الاحرام
لانه حل بالعمرة فمن فعل هذا فعليه ما استيسر من الهدي فمن لم يجد ثمن الهدي
فصيام ثلثة ايام في اشهر الحج وسبعة اذا رجعتم اي بعد الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة
ذلك اي ذلك الفرض والذي امرنا به من الهدي او الصيام لمن لم يكن حاضري المسجد الحرام
اي لمن لم يكن من اهل مكة الحج اشهر معلومات اي اشهر الحج اشهر معلومات موقتة معينة
وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فمن فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام
والتلبية فلا رفث لا جماع ولا فسوق ولا معاصي ولا جدال وهو ان يجادل صاحبه حتى
يغضبه وما تفعلوا من خير يعلمه
اي يجازيكم به الله العالم وتزودوا لسفركم في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن
متوكلون ثم كانوا يسألون الناس ويظلمونهم ويغصبونهم فامرهم الله ان يتزودوا
فقال وتزودوا ما تبلغون به فان خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وانفسكم
عن الظلم ليس عليكم جناح الآية كان قوم يزعمون انه لا حج لمن تجر ولا تاجر فاعلم الله انه لا
حرج في ابتغاء الرزق بقوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم بالتجارة
فاذا افضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند
المشعر الحرام واذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم اي كونوا ذاكرين هدايته وان كنتم
من قبله وما كنتم من قبل هدايته لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
يعني الحمس وعامة الناس اي قريشا وذلك انهم كانوا لا يقفون بعرفات وانما يقفون
بالمزدلفة ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فامر الله ان يقفوا بعرفات
ثم يفيض الناس حتى يكون اخر افاضتهم منها فاذا قضيتم مناسككم فاذا
فرغتم عبادتكم اي من حجكم فاذكروا الله كذكركم آباءكم كانت العرب
اذا فرغوا من حجهم ذكروا مفاخر آبائهم فامرهم الله عز وجل بذكره كذكرهم
او اشد ذكرا يعني واشد من الناس الى آخر الآية وهم المشركون كانوا يسألون
المال والابل والغنم ولا يسألون خلاق الآخرة لانهم لم يكونوا مؤمنين بها
يسألون الخير في الدنيا والآخرة وقوله فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة [illegible]

وكان الهدي

اهله

وانه ليس

يا وحسدا الا اليهود الذين اوتوا الكتاب بمن المشركين وان اختلفوا في امر محمد عليه السلام فانهم
لم يفعلوا ذلك للحق والحسد ولم تأتهم البينات في شان محمد عليه السلام كما اتت اليهود فاليهود مخصوصون
من هذا الوجه فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيهم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الا بمشقة في قتال المشركين حين استثقل عليهم الصبر لانهم خرجوا بلا
مال فقال الله لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة من غير ان يصيبكم مكروه ولما يأتكم اي ولم يأتكم مثل الذين
مثل محنة الذين خلوا من قبلكم اي ولم يصبكم مثل الذي اصابهم فتصبروا كما
صبروا فمستهم البأساء الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا اخرجوا بانواع البلايا حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله اي حتى استبطأوا النصر فقال الله الا ان نصر الله
اي انا ناصروا اولياي لا محالة يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا
وعنده مال عظيم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت
هذه الآية قال كثير من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة
هذه الآية كتب عليكم القتال فرض واوجب عليكم الجهاد وهو كره اي مشقة لما يدخل منه على
النفس والمال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر
والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما
فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه مصالحكم فبادروا الى ما
يأمركم به وان شق عليكم يسألونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا المشركين وقد دخل الليل رجب وهم لا يعلمون فاشتد على المشركين سفك الدماء
في رجب فانزل الله تعالى يسألونك يعني بعض المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اي وعن
قتال فيه قل قتال فيه كبير ابتداء فقال وصد عن سبيل الله عن طاعة الله يعني صد المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت الحرام عام الحديبية وكفر به بالله والمسجد الحرام
اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد يعني رسول الله واصحابه حين
اخرجوا من مكة منه اي من عند المسجد الحرام اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة والشرك
اكبر من القتل في قتال السرية المشركين في رجب وما زالوا اي المشركون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام اي يرجع ثم مات على
الكفر فاولئك حبطت اعمالهم الآية وقال سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرنا
القوم في رجب نرجو ان يكون لنا اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
هاجروا فارقوا عشائرهم واوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله في غزوة
اولئك يرجون رحمة الله ولذا وغفور رحيم غفر هذه السرية لما علموا ورحمهم
اليوم على ان قتال المشركين في رجب لا تنتهك حرمتها وحلالا يسألونك عن الخمر
نزلت في عمر وبن معاذ وسعد بن ابي وقاص وابن ابي وقاص

والميسر فانه مذمة للعقل [illegible] فنزل قوله يسألونك عن الخمر وهو كل مسكر مخامر
للعقل فحرمه عليه والميسر القمار قيل فيهما اثم كبير في الاثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش والزور ومنافع للناس [illegible] الخمر والتجارة فيهما واللذة
عند شربها ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء [illegible] بين ان ما يحصل
بسببهما من الاثم اكثر من نفعهما فقال اثمهما اكبر من نفعهما وليست هذه الآية المحرمة
للخمر والميسر هي المحرمة الآية التي في المائدة وهذه الآية نزلت قبل تحريمها ويسألونك ماذا
ينفقون نزلت في سؤال عمرو بن الجموح لما نزل قوله قل العفو والعفو بين في سؤاله اعاد
السؤال عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو اي ما فضل من المال عن العيال وكان
الرجل يأخذ من كسبه فيكفيه وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت آية الزكوة التي في
براءة هذه الآية وكل صدقة امر بها قبل الزكوة كذلك اي كبيانه في الخمر والميسر اذ في الانفاق
يتم الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا في
[illegible] التي كانت العرب في الجاهلية يتردد في امر اليتيم وكانوا لا يواكلونه
[illegible] اموالهم فلما جاء الاسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] قوله قل اصلاح لهم خير الاصلاح لاموالهم من غير اجرة خير
واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من
[illegible] اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا
[illegible] بعض والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في امر اليتيم
[illegible] بعض والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في امر اليتيم
تجعلوا اخوانكم اليتامى ذوي بعد ان افسدوا اموالهم واكلتموها بغير حق ولو شاء الله لاعنتكم
لحرج عليكم وآثمكم [illegible] بالعنت في الشريعة ان الله عزيز في ملكه
حكيم فيما امر به ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن نزلت في ابي مرثد الغنوي كانت له حليلة
مشركة فلما اسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحل له ان يتزوج بها فانزل الله هذه الآية
والمشركات هاهنا عامة في كل من كفر بالنبي عليه السلام حرم الله عليه الاماء الا من
[illegible] في خزائن الكتابيات [illegible] في الآية فقد نكاح الامة الكتابية على التحريم
[illegible] وحرة كانت له [illegible] مؤمنة فاعتقها وتزوجها
[illegible] وعرفه عليه [illegible] نزلت [illegible] الآية وقوله ولا تنكحوا
[illegible] ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا [illegible] نكاح المسلمة من المشرك
[illegible] يدعون الى النار [illegible] يدعوا الى
[illegible] الجنة [illegible] بادنه اي [illegible]
[illegible] رسول الله
[illegible] قل هو اذى

تقربوهم فاعتزلوا النساء في المحيض اي جامعتهن اذا حضن ولا تقربوهن ولا تجامعوهن حتى
يطهرن اي يغتسلن ومن قرأ يطهرن بالتخفيف اي ينقطع عنهن الدم اي يوجد الطهارة
وهي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن فجامعوهن من حيث امركم الله تجنبه في الحيض وهو
الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالماء من الحدث والجنابات نساؤكم حرث
لكم اي مزدرع ومنبت للولد فاتوا حرثكم انى شئتم كيف شئتم ومن اي جهة شئتم بشرط ان يكون في موضع
واحد والآية نزلت تكذيبا لليهود وذلك ان المسلمين قالوا انا نأتي النساء في ادبارهن وفي فروجهن
ومن بين ايديهن ومن خلفهن بعد ان يكون الماتي واحدا فقالت اليهود ما انتم الا مثل البهائم
لكنا نأتيها على هيئة واحدة وانا نجد في التوراة ان كل اتيان نوتي النساء غير المستلقاة دنس
عند الله فاكذب الله اليهود وقدموا لانفسكم اي اعملوا لله بما يحب ويرضى وقال عطاء التسمية
عند الجماع وقال عكرمة الولد واتقوا الله فيما حذركم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه
راجعون اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي
لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى من حيث تعتمدون اليمين لتفعلوا ما تحلفون
في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل يقول قد حلفت
ان لا افعل ولا يحل لي وقوله ان تبروا اي في ان تبروا او لدفع ان تبروا ويجوز ان يكون
قوله ان تبروا وتتقوا ابتداء خبره محذوف على تقدير ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس اولى اي البر والتقوى اولى والله سميع عليم بسمع ايمانكم ويعلم ما تقصدون بها
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم يعني ما يسبق به اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون الباء
لصلة الكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله وقيل هو اليمين الكاذبة سميت لغوا
لان الاثم ساقط عن صاحبها ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم وعلى الوجه
الثاني في لغو اليمين معناه ولكن يؤاخذكم بعزمكم على ان تبروا وتتقوا في ذلك بالحنث
حلفتم والله غفور حليم يؤخر عقوبة الكافرين والعصاة للذين يؤلون من نسائهم
اي يحلفون ان لا يقاربوهن تربص اربعة اشهر جعل الله تعالى لمن يؤلي من زوجته اربعة اشهر فاذا
مضت هذه المدة فاما ان يطلق واما ان يفيء فان ابى طلق طلق عليه الحاكم واجبره فان
فاؤا اي رجعوا عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم فيغفر له ما قد فعل وان عزموا الطلاق
اي طلقوا ولم يفيئوا بالمؤلي فان الله سميع لما يقول عليم بعزمه والمطلقات اي المخليات من
حبال الازواج يعني البائنات المدخول بهن غير الحوامل ان في الآية بيان عدتهن يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء ثلاثة اطهار يعني ينتظرن انقضاء ثلاثة اطهار حتى مر عليهن
ثلاثة اطهار وقيل ثلاث حيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من حبل او
حيض حتى الزوج من الرجعة ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا تغليظ
عليهن وبعولتهن ازواجهن احق بردهن في عدتهن

ان يريدا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء
على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله به من حق الرجال
على المرأة وللرجال عليهن درجة بما لهم من الفضل والقوامة والمال والله عزيز
حكيم يحكم ما اراد ويحكم بما احب الطلاق مرتان اي ان الطلاق في الجاهلية غير محصور
بعدد فخصوا الطلاق بثلاث ثلاث وذكر في هذه الآية طلقة بين ذكر الثالثة في الآية
الاخرى وهي قوله فان طلقها فلا تحل له الآية وقيل المعنى في هذه الآية الطلاق الذي
يملك فيه الرجعة مرتان فامساك بمعروف تخيير اذا راجعها بعد الطلقة بين فعليه
امساك بامر الله او تسريح باحسان هو ان يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة ولا
يراجعها ضرارا ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا لا يحل للزوج ان يأخذ من
امرأته شيئا مما اعطاها من المهر ليطلقها الا في الخلع وهو قوله الا ان يخافا اي
يعلما ان يقيما حدود الله والمعنى ان المرأة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها
الله وخاف الزوج اذا لم تطعه امرأته ان يعتدي عليها حل له ان يأخذ الفدية
اذا دعت الى ذلك فان خفتم ايها الولاة والحكام ان لا يقيما حدود الله يعني
الزوجين فلا جناح عليهما فيما افتدت به المرأة لا جناح عليها فيما اعطت المرأة
الزوجها ولا على الرجل فيما اخذ للحدود الله يعني ما حده الله من شرائع الدين فان طلقها
يعني الزوج المطلق ثنتين فلا تحل له المطلقة ثلاثا من بعد اي من بعد التطليقة
الثانية حتى تنكح زوجا غيره غير المطلق فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح
عليهما ان يتراجعا اي يتناكحا ان ظنا اي ايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله
من فرائضه وتلك حدود الله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن باشهاد على الرجعة وعزيمة لها بالرضى كما يجوز
عند الرجعة او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن اطالة
لعدتها ضرارا لتعتدوا اي لتراجعوهن مضارة وانتم تجدون حاجة بكم اليهن لتعتدوا
عليهن ومن يفعل ذلك اي عند فقد فقد ظلم نفسه فسرها وايضا
بما يوجب العقوبة ولا تتخذوا آيات الله هزوا كان الرجل يطلق امرأته في الجاهلية
ويقول قد طلقت وانا لاعب ثم يراجعها فانزل الله هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني مواعظ القرآن واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن
ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف اي بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي امر الله

العقل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم
وانفع واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انها اذا كان في قلب كل واحد منهما علاقة خير
لم يؤمن عليها والله يعلم ما لكم فيه صلاح والوالدات يرضعن لفظه لفظ الخبر ومعناه
الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن
ذلك حولين كاملين تامين فهذا تحديد لقطع التنازع بين الزوجين اذا اختلفا
في مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن اراد اي هذا التقدير والبيان لمن اراد ان يتم
الرضاعة وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات وكسوتهن
قال المفسرون على الزوج رزق المرأة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف
ما تعرفون انه عدل على قدر الامكان وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها لا يلزم الا
ما يسعها لا تضار والدة بولدها لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه
والفها الصبي ولا تلقيه هي الى ابيه بعد ما عرفها تضاره بذلك وهو قوله ولا مولود
له بولده وعلى الوارث مثل ذلك هذا نسق على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه
حيوته واراد بالوارث من كان من عصبته كائنا من كان من الرجال فان اراد يعني الابوين
فصالا فطاما للولد عن تراض منهما قبل الحولين وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وان
اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف
اي اذا سلمتم الى الام اجرتها بعد ان ارضعت والذين يتوفون منكم اي يموتون
ويذرون ازواجا نساء يتربصن بانفسهن خبر في معنى الامر اربعة اشهر
وعشرا هذه المدة عدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا فتعتد بالوضع اجلهن انقضاء
عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني في تزويج الاكفاء
باذن الاولياء هذا تفسير المعروف هاهنا لان التي تزوج نفسها سماها النبي صلى الله عليه وسلم
زانية وهذه الآية ناسخة لقوله متاعا الى الحول الآية ولا جناح عليكم فيما عرضتم
اي تكلمتم به من غير تصريح وهو ان تضمن كلام دلالة على ما يريد من خطبة النساء
في النساء ما عرضتم به يعني المتوفى عنهن الزوج يجوز التعريض لخطبتها في العدة
وهو ان يقول لها وهي في العدة انك لجميلة وانك لصالحة وانك لنافعة وان من
غرضي ان اتزوج وما اشبه هذا او اكننتم اسررتم واضمرتم في انفسكم من خطبتهن
ونكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن يعني لخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا
لا تاخذوا ميثاقهن ان لا ينكحن غيركم الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض
بالخطبة كما ذكرناه ولا تعزموا عقدة النكاح حتى تنقضي عقدة النكاح حتى
الكتاب اجله حتى تنقضي العدة المدة وعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه

على ما في ضمائركم فاحذروه فخافوه لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن من قبل
في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها او عن الزوج
ان عقد النكاح بغير مهر جائز وهذا الايجاب للنساء عليكم اذا طلقتموهن قبل
المسيس والفرض بعدها وقيل الفرض والمتعة واجبة والمتعة فريضة اي توجبوا لهن
صداقا ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا اعطوهن شيئا مما تمتعون به فالمرأة اذا طلقت
قبل تسمية المهر وقبل المسيس فانها تستحق المتعة باجماع من العلماء ولا مهر لها و
قوله وعلى الموسع اي الغني الذي يكون في سعة من غناه قدره قدر امكانه وعلى
المقتر الذي في ضيق من فقر قدر امكانه اعلاه خادم واوسطها ثوب واقلها اقل
ما له ثمن قال الشافعي وحسن ثلثون درهما متاعا اي متعوهن متاعا بالمعروف بما
تعرفون انه نصف وقدر الامكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن هذا في المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو
نصف ما فرضتم اي فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني النساء الا ان
يردن كل الصداق فلا يطالبن الازواج به او يعفو والذي بيده عقدة النكاح
هو الزوج لا يرجع في شيء من المهر فيدع لها المهر الذي وفاه كملا وان تعفوا خطاب
للرجال والنساء اقرب للتقوى اي ادعى الى التقوى وما عصى الله لان هذا العفو ندب
فاذا استحب له علم انه لما كان فرضا اشد استعمالا ولا تنسوا الفضل بينكم
يريد ان يفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج والمرأة بالاحسان والتفضل
حافظوا على الصلوات اي ادوها في اوقاتها والصلوة الوسطى يعني صلوة العصر
اختلف فيها الناس فقيل هي صلوة الفجر وقيل هي صلوة الظهر وقيل هي صلوة العصر
وقيل هي صلوة المغرب وقيل هي صلوة العشاء وقيل هي صلوة الصبح وقيل هي صلوة الجمعة
وقيل هي صلوة الضحى وقيل هي صلوة الوتر وقيل هي صلوة الاوابين وقيل هي صلوة الخوف
وقيل هي صلوة الجنازة وقيل هي صلوة العيدين وقيل هي صلوة الاستسقاء وقيل هي صلوة الكسوف
وقيل هي صلوة الاستخارة وقيل هي صلوة الحاجة وقيل هي صلوة التسبيح وقيل هي صلوة التوبة
وقيل هي صلوة الاستغفار وقيل هي صلوة الشكر وقيل هي صلوة الاستشارة وقيل هي صلوة الاستعاذة
وقيل هي صلوة الاستعانة وقيل هي صلوة الاستهداء وقيل هي صلوة الاستفتاح وقيل هي صلوة الاستحلال
وقيل هي صلوة الاستحباب وقيل هي صلوة الاستحسان وقيل هي صلوة الاستحضار وقيل هي صلوة الاستحلاف
وقيل هي صلوة الاستحلال وقيل هي صلوة الاستحباب وقيل هي صلوة الاستحسان وقيل هي صلوة الاستحضار
وقيل هي صلوة الاستحلاف وقيل هي صلوة الاستحلال وقيل هي صلوة الاستحباب وقيل هي صلوة الاستحسان
وقيل هي صلوة الاستحضار وقيل هي صلوة الاستحلاف وقيل هي صلوة الاستحلال وقيل هي صلوة الاستحباب
وقيل هي صلوة الاستحسان وقيل هي صلوة الاستحضار وقيل هي صلوة الاستحلاف

كان منسوخ بآية المواريث فعدة المتوفى عنها الزوج والمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين كما ذكر بعد هذه المطلقة في قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت
فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فاوجبها الله على المتقين الذين يتقون الشرك كذلك
يبين الله لكم آياته شبه البيان الذي بالتي بيان الله مضى في الاحكام التي ذكرها الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم اي الم تعلم الم ينته علمك الى قوم من بني اسرائيل خرجوا
من ديارهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر
الموت اي لحذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الله فنهاهم الله على فرارهم من
الموت فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية آجالهم ان الله لذو فضل على
الناس تفضل على هؤلاء بالحياة بعد موتهم وقاتلوا في سبيل الله حرض المؤمنين على
القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله المنافقون عليم بما يضمرونه فايكم والله ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يعمل عمل المقرض بان يقدم من ماله فيأخذ اضعاف
ما قدم وهذا استدعاء من الله الى اعمال البر والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ويبسط
يوسع على من يشاء الم تر الى الملإ من بني اسرائيل اي الجماعة اذ قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا سار بنيهم اشمويل فلا ينتظم به كلمتهم ويستقيم به حالهم في جهاد عدوهم
وهو قوله نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا بقول لعلكم ان جبنتم عن القتال قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله اي
يمنعنا عن ذلك وقد اخرجنا من ديارنا وابناءنا اي قد سبينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
اذ بلغ الامر مناهدا فلا بد من الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر وبقي ذكرهم قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا اي وزاجا الى ما سألتم من بعث ملك قالوا انى يكون له الملك علينا وكان من سبط
بني اسرائيل ولم يكن من سبط النبوة فانكروا عليه وقالوا انحن احق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال اي لم يؤت مالا يرغبون به الناس قال لهم النبي عليه السلام ان الله اصطفاه عليكم
بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم كما صار يوسف عليه السلام على اخوته
بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء ليس لاحد ان يعترض على الله والله واسع
واسع الفضل والرزق والقدرة فسألوا نبيهم على ذلك فقال لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
ان فيه سكينة من ربكم التابوت وكان تابوت آدم عليه السلام فيه صور الانبياء
كانت بنو اسرائيل اذا حزبهم امر يقدمونه على عدوهم فيهزمون العمالقة على التابوت فلما
سألوا نبيهم بينة على ملك طالوت قال آية ملكه ان يرد الله التابوت عليكم فحمله
الملائكة التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم اي طمأنينة
لقلوبهم [illegible] وفي اي حال كان التابوت سكينة [illegible] ذلك

من امر الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يعني التابوت
موسى وعصاه وعمامة هرون ونعلين من المن الذي كان ينزل عليهم تحمله الملائكة يعني التابوت
ان في ذلك لآية اي في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد اصطفاه عليكم ان كنتم مؤمنين
بمحمد فلما فصل طالوت الجنود اي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد
العدو قال لهم طالوت ان الله مبتليكم مختبركم اي عاملكم معاملة المختبر بنهر وهو نهر
فلسطين ليميز المحق ومن يتبعه في الجهاد من المعذور فمن شرب منه اي من مائه فليس مني
من اهل ديني ومن لم يطعمه بذلك فانه مني الا من اغترف غرفة بيده اي مرة واحدة
اي اخذ غرفة بكفه او قربة ونحوها فشربوا منه كلهم مرة واحدة فاذا لهم طالوت من شرب من النهر واكثر
وقد عدى الله ان اغترف غرفة بيده اذ معناه فهجموا على النهر بعد عطش شديد ووقع
المنهزم في النهر واكثروا الشرب فبطن لا جبنوا عن لقاء العدو واطاع قوم قليل عددهم
ولم يزيدوا على الاغتراف فقوي قلبهم وعبروا النهر فذلك قوله فشربوا منه الا قليلا
منهم وكانوا ثمانية وجمعة عشر رجلا فلما جاوزه اي النهر هو والذين آمنوا معه
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال يعني
الذين ظنوا انهم ملاقوا الله انهم الذين يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالمعونة والنصر ولما برزوا
لجالوت وجنوده اي قتالهم قالوا ربنا افرغ اصب علينا صبرا وثبت اقدامنا
بعد ما رأينا من هزيمتهم وانصرنا على القوم الكافرين بنصرهم فهزموهم باذن الله بعصمته وقدرته وقتل داود
جالوت وآتاه الله الملك والنبوة بعد طالوت وعلمه مما يشاء من الدروع وصنعة الحديد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا دفاع
الله بجنود المسلمين المشركين على الكافرين لفسدت الارض بقتل المؤمنين وخراب البيع والمساجد
ولكن الله ذو فضل على العالمين بالدفع عنهم تلك آيات الله التي اخبرك بها آيات على ان محمدا لمن المرسلين
ان محمدا لمن المرسلين تلك آيات الرسل يعني جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله كموسى ليلة الطور ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

الا مفروضة وقيل المراد النفقة في الجهاد من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيامة لا
يؤخذ في ذلك اليوم بدل ولا امرأة لا خلة ولا صداقة ولا شفاعة ثم نفى الشفاعة لانه
عنى الكافرين بان هذه الاشياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي
الذين وضعوا امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو الحي القيوم القائم بتدبير
امر الخلق في انشائهم وارزاقهم لا تأخذه سنة نوم اول ثقل النعاس ثم النوم وهو العبد
الثقيلة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اي لا يشفع عنده احد الا بامره ابطال لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم
من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اي لا يعلمون شيئا من معلومات
الله تعالى الا بما شاء اي ما انبأه الانبياء واطلعهم عليه وسع كرسيه السموات والارض
يحتملها واطاقها يعني ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي بعينه وهو مشتمل بعظمته
على السموات والارض روي ان ابن عباس ان كرسيه علمه ولا يؤده اي لا يجهده
ويثقله حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ السلطان عز الا
والامثال العظيم عظيم الشان لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب لانهم اكرهوا على الاسلام
فلم يقبل منهم الجزية فلما اسلموا انزل الله هذه الآية قد تبين الرشد من الغي ظهر الايمان من
الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله
فقد استمسك اي تمسك بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا من الايمان وكلما
شهادتين لا انفصام لها اي لا انقطاع لها والله سميع لدعائهم عليم بمن يستحق الاسلام اي باسلام اسد الكنانة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلام اليهود الذين كانوا حول المدينة وسأل الله ذلك
عليهم حرصا واجتهادا الله ولي الذين آمنوا ناصرهم ومتولي امورهم يخرجهم من الكفر
والضلالة الى الايمان والهداية والذين كفروا يتولى امرهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب يخرجونهم من النور الى الظلمات بما كانوا عليه من الايمان
قبل بعثة الى الظلمات الى الكفر بعد بعثته الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه حين قال له ربك الذي آتاه الملك اي الملك الذي آتاه الله بدل من الملك حمله على
ذلك هو نمرود بن كنعان وقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي
واميت فعارضه بالاستدلال في مقابلة من غير فعل حيرة او موت فلما لبس الحجة
بان قال انا افعل ذلك احضر رجلين فقتل احدهما وترك الآخر فاذا هو حي
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر
وسقط في يده كان مرت به قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اعمرها بعد
ان بعد الله واهلها وكان خرب بيت المقدس وسبى اهلها الى بابل

عام وذلك انه مر بهذه القرية على حمار وهو ذكر ثم عصير وسلة تين فربط حماره و
اتى الارض عليه الغروب فاماته الله مائة سنة فلما مضت مائة سنة احياه الله و
ذلك قوله ثم بعثه فقال كم لبثت لما امته وكانت حماره ابنا الف سنة يوما او بعض يوم قال بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير ولم يتغير
وحماره مائة سنة واراه علامة مكث مائة سنة يبلى عظام حماره فقال وانظر الى حمارك فرأى حماره
حيا سالما بعض تلوح وذلك آية للناس ايضا وزيادة والمعنى لبثت مائة عام لنجعلك
آية للناس وكونه آية انه بعث شابا اسود الراس واللحية وبنوه شيب وانظر الى
العظام يعني عظام حماره كيف ننشرها نحييها ثم نكسوها لحما فلما شاهد ذلك قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير اي علم العلم الذي لا يعترض عليه الاشكال وتاويله اي قد علمت مشاهدة
ما كنت اعلمه غيبا واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وذلك انه اتى جيفة بساحل البحر تناولها
سباع الطير والوحش ودواب البحر فتفكر كيف يجتمع ما قد تفرق منها ولجاب ابي بكر ذلك
الله اخبره احيا اميت فقال الله تعالى اولم تؤمن يعني اولست آمنت بذلك قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي بمعاينته بعد ايمان بالغيب قال فخذ اربعة من الطير طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا نعمهن بك ثم قطعهن كانه قيل خذ اليك اربعة من الطير فقطعهن
ثم ادخل على كل جبل منهن جزءا امران تخلط ريشها ولحومها ثم تفرق اجزاءها ان تجعلها
على الجبال ثم ادعهن فقال تعالين
باذن الله فجعل اجزاء الطيور تطير بعضها الى بعض حتى تكاملت اجزاؤها ثم اقبلن
الى رؤوسهن يعدو لقوله ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريده
حكيم يدبر ما يدبره فالدلالة على توحيده بما اتى لرسله من البينات حث على الجهاد
والانفاق فيه فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله مثل حبة اي مثل صدقاتهم
وانفاقهم مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
كالحبة تنبت سبع مائة حبة والله واسع عليم وذهب الى هذا الى ضرب المثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وهو ان يقول قد احسنت
الى فلان واعطيته ومنعت فلانا من نفعي والاذى وهو ان يذكر احسانه لمن
احسن اليه ويوقفه عليه توبيخا فيرد كلامه حسنا ورد على السائل جميل
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ان الله غني عن صدقة العباد حليم اذ لم يعجل
[illegible]
[illegible]

عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا يابسا فاملس وهذا مثل ضربه الله للمنان
والمنافق يعني ان الناس يرون ان لهم اعمالا كما يرى التراب على هذا الحجر فاذا كان
يوم القيامة اضمحل كل وبطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان فلا يقدر احد من الخلق على
ذلك التراب كذلك هو اذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا وهو قوله لا يقدرون على شيء
اي على ثواب شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم
ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يؤذي فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم تيقنا وتصديقا من انفسهم بالثواب لا كالمنافق
الذي لا يؤمن بالثواب كمثل جنة بربوة وهي ما ارتفع من الارض وهو اكثر ريعا من المستفل
اصابها وابل وهو اشد المطر فآتت اكلها اعطت ما يؤكل منها ضعفين اي حملت في سنة
من الريع ما يحمل غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل فطل اي اصابها طل وهو
المطر الضعيف فتلك حالها في التنزيل يقول كما ان هذه الجنة تثمر في كل حال ولا
تخيب صاحبها قل المطر او كثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المؤمن قل
نفقته ام كثرت ثم قرر مثل المرائي في النفقة والمفرط في الطاعة الى ان يموت
بقوله ايود احدكم الآية يقول لمثلهم كمثل رجل له جنة فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله اطفال لا يحدون عليه ولا ينفعونه فاصابها اعصار
وهي ريح شديدة فيها نار فاحترقت فافتقد بها حين احوج ما كان اليها عند كبره
السن وكثرة العيال وضعف الولد فبقي هو واولاده عجزة محتاجين لا يقدرون
على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائي حين لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما
كذلك يبين الله كمثل بيان هذه الآية يبين الله لكم الآيات التي هي توحيده يا ايها الذين
آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورداءة
اموالهم يامرهم بالطيبات بالمختار الجيد مما كسبتم وهي الصدقة ومما اخرجنا لكم
من الارض يعني الحبوب التي يجب فيها الزكاة ولا تيمموا ولا تقصدوا والتيمم القصد
ان تنفقوه ولستم بآخذيه الا اذا اغمضتم فيه واغضيتم عن حقكم فيه
وفي هذا بيان ان لله شريكا يأمر بالفحشاء والشرك ويأمر بالبخل
الشيطان بعد كر الفقراء يخوفكم بقوله امركم بالكذب ان تصدقتم اذنبتم و
يأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم اي يعدكم على صدقتكم مغفرة منه و
فضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة علم القرآن والفهم فيه وقيل هي النبوة من يشاء وما يذكر الا اولوا
الالباب اي ما يتعظ الا ذوو العقول وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
نذرتم في صدقة او نحوه يعني نوعا من الصدقة او نذرا وان لله يعلمه حتى يجازيكم
قوله وما للظالمين من انصار وحديث ابي ذر عن النبي انه قال يقول الله تعالى يا عبادي

سؤال مغصوب ان تبدوا الصدقات فانتهوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقة السر تفضل
على صدقة العلانية فانزل الله تعالى هذه الآية والمفسرون على ان هذه في التطوع لا في الفرض
وان اخفاءه افضل وعند بعضهم هي عامة في كل صدقة وقوله وتكفر عنكم من
سيئاتكم اي تغفر بالكم وهي للتبعيض وانما كيد ليس عليك هداهم نزلت حين سألت قتيلة
ام اسماء بنت ابي بكر ان تعطيها شيئا وهي مشركة فابت وقالت حتى استأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والمعنى ليس عليك هداهم من خالفك فتمنعهم الصدقة ليدخلوا
في الاسلام وما تنفقوا من خير اي من مال فلانفسكم ثوابه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله خبر
وامر وجه الله من وقيل هو خاص في المؤمنين اي قد علم الله ذلك منكم وما تنفقوا من خير يوف
اليكم وفي الكم جزاؤه وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا للفقراء اي هذه
الصدقات وهم قال الذي تقدم ذكرها للفقراء الذين احصروا احبسوا يعني هم قتلوا
ذكر حبسوا انفسهم في سبيل الله في الجهاد يعني فقراء المهاجرين لا يستطيعون ضربا في الارض سيرا
في الارض لا يقدرون على طلب المعاش لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من
الضرب في الارض يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من
التعفف عن المسألة من تعففهم بما هم عليه من الفقر وهي التخشع والتواضع واثر الجهد
يعرفون الناس الحافا الحاحا اذا كان عندهم غداء لم يسألوا واذا كان عندهم
عشاء لم يسألوا عدا الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الآية نزلت في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كان عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم
علانية ودرهم بالليل ودرهم بالنهار الذين يأكلون الربوا اي يعاملون فيه شبه بآكل
الذي يتخبطه الشيطان لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فهو ان المشركين قالوا الزيادة على راس
المال بعد حلول الاجل كالزيادة بالربح في اول البيع فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله
البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف
اي ما اكل من الربوا قبل نزول الآية فهو له حلال وامره الى الله وان عاد الى امره ومن عاد
الى اكل الربوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته
ويربي الصدقات يزيدها ويبارك فيها حتى يكون التمرة مثل احد
والله لا يحب كل كفار اثيم اي مستحل لذلك فاجر باكله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا نزلت في العباس وعثمان رضي الله عنهما طلبا بالربا
[illegible]
[illegible]

قوله ان كنتم مؤمنين معناه ان تركان مؤمنا فهذا حكمه فان لم تفعلوا فان لم تذروا ما
بقي من الربوا فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله اي تايقنوا انكم في امتناعكم من موجب
ذلك عرب الله ورسوله وان تبتم عن الربوا فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة
ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان كان ذو عسرة وان وقع غريم ذو عسرة فنظرة
اي فعليكم نظرة اي تاخير الى ميسرة الى غنى ووجود المال وان تصدقوا بمعنى على المعسرين
براس المال خير لكم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يعني يوم القيامة ترد فيه الى الله ثم
توفى كل نفس ما كسبت اي جزاء ما كسبت من الاعمال وهم لا يظلمون لا ينقصون شيئا فلما
حرم الله الربوا اباح السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اي تبايعتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة بالكتابة والاشهاد في قوله واشهدوا
اذا تبايعتم حفظا منه للاموال ثم نسخ ذلك بقوله فان امن بعضكم بعضا الآية وليكتب
بينكم كاتب بين المستدين والمؤدين بالعدل بالحق والانصاف لا يزيد في المال والاجل ولا
ينقص منهما ولا يابى كاتب ان يكتب اي لا يمتنع من ذلك اذا امر وكانت هذه عزيمة من
الله واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم قال
علمه الله فليكتب اي كما فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه الحق اي الذي عليه الدين
يملي لانه المشهود عليه فيقر لسانه على نفسه ليعلم ما عليه ولا يبخس منه شيئا اي
بان يقر بمبلغ المال من غير نقصان فان كان الذي عليه الحق الذي سفيها مفسدا
او ضعيفا عاجزا عن الاملاء او ممن لا يستطيع ان يمل لخرس او عي فليملل وليه وارثه او من يقوم
مقامه بالعدل الصدق والحق واستشهدوا واشهدوا شهيدين من رجالكم يعني من اهل
دينكم من الاحرار البالغين وقوله ممن ترضون من الشهداء امر اذن الفصل والدين ان يقبل
شهادة احدهما فتذكر احديهما الاخرى الشهادة ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة
واداءها ولا تسأموا ان تكتبوه لا يمنعكم الضجر والملالة ان تكتبوا ما شهدتم عليه من
الحق صغيرا او كبيرا الى اجله الى اجل الحق ذلكم اي الكتابة اقسط عند الله في حكمه و
اقوم واقرب الى الاستقامة للشهادة لان الكتاب يذكر الشهود فيكون شهادتهم اقوم
وادنى الا ترتابوا اي اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل الا ان تكون تجارة
حاضرة اي متجر به حاضر من العروض غير ما يدار فانه يجوز وهو معنى قوله تديرونها
بينكم وذلك ان المتجافي في الدين والتاجل يوثق البيع بالشهود بدل قوله فان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته واشهدوا اذا تبايعتم قد ذكرنا ان هذا منسوخ بقوله فليؤد الذي
اؤتمن امانته ولا يضار كاتب ولا شهيد نهي الله الكاتب والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد الكاتب
او ينقص او يحرف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد او يمتنع
الشهادة وان يشهد شاهد زور فاسق وان

[illegible] عدم الالتفات باخذ الرهن ليكون وثيقة للاموال نزل قوله فرهن
مقبوضة اي والوثيقة رهن فان امن بعضكم بعضا فلم يقبض خيانة وجحودا للحق فليؤد
الذي اؤتمن اي امن عليه امانته وليتق الله ربه باداء الامانة ولا تكتموا الشهادة اذا
دعيتم لان امنتها اذن كتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات
وما في الارض فلا يخفى عليه اعمالكم وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
لما نزل هذا جاء من الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كلفنا من العمل
ما نطيق من الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزل عليك هذه الآية ولا نطيقها
قال اتريدون ان تقولوا كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا
واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
[illegible] فيما وقيل ان هذه في كتمان الشهادة واقامتها ومعنى قوله
[illegible] يعرفكم اياه امن الرسول الآية لما ذكر الله تعالى في
[illegible] الحدود والاحكام وقصص الانبياء وآيات قدرته ختم السورة
[illegible] جميع ذلك لا نفرق بين احد من الانبياء يقولون لا نفرق بين
احد من رسله كما فعل [illegible] الكتاب آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض بل نجمع بينهم
في الايمان بهم وقالوا سمعنا قوله واطعنا امره غفرانك اي اغفر غفرانك لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ذكر ان هذه الآية نسخت ما شكاه المسلمون من المحاسبة بالوسوسة
[illegible] وعليها ما اكتسبت اي لا يؤاخذ احد بذنب غيره ربنا
[illegible] اي قولوا ذلك على التعليم للدعاء معناه لا تؤاخذنا ان نسينا كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما شرع لهم عجلت لهم العقوبة بذلك فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين
ان يسألوه ان لا يؤاخذهم بذلك او اخطأنا اي تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا
اصرا اي ثقلا ومعنى تحمل علينا امرا ثقيلا كما حملته على الذين من قبلنا نحو
ما حملت بنو اسرائيل من الاثقال التي كانت عليهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي
[illegible] مولانا فانصرنا على القوم
[illegible] اقامة حجتنا عليهم وغلبتنا اياهم في حربهم وسائر امورهم حتى يظهر
دينا على دينهم وعدتنا سورة آل عمران مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الكتاب القرآن بالحق بالصدق في اخباره
[illegible] في سائر الكتب وانزل الفرقان
[illegible] في جميع الكتب التي انزلها وفيه ذو انتقام ذو عقوبة
[illegible] بالاهلاك [illegible] اذا اتى بصيرا
[illegible] الكتاب منه آيات محكمات وهي الثلث

الآيات في آخر سورة الأنعام قل تعالوا إلى آخر الآيات الثلث هن أم الكتاب أم كل
كتاب أنزل الله على كل نبي فيهن حجة ما أحل وما حرم ومعناه إنهن أصل الكتاب
الذي يعمل عليه وأخر أي آيات أخر متشابهات يريد التي تشابهت على اليهود
ومن حروف التهجي في أوائل السور وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل وطلبوا
أن يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الأمة فاختلط عليهم واشتبه فأما الذين في
قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم أجل هذه الأمة من الحروف المقطعة
فيتبعون ما تشابه من الكتاب يعني حروف التهجي ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا
به جهالهم وابتغاء تأويله طلب مدة ملك محمد صلى الله عليه وسلم وما يعلم تأويله
إلا الله يريد ما يعلم انقضاء مدة ملك محمد صلى الله عليه وسلم إلا الله لأن انقضاء ملكه
مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك أحد ثم ابتدأ فقال والراسخون في العلم أي الثابتون
فيه يعني علماء موسى أهل الكتاب يقولون آمنا به أي بالمتشابه كل من عند ربنا
المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر إلا أولو الألباب ما يتعظ بالقرآن
إلا ذوو العقول ربنا أي ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن
الهدى والقصد كما أزغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد إذ هديتنا للإيمان
بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا إنك جامع الناس جامعهم ليوم القيامة
فيه أي لا تخلف الميعاد للبعث والجزاء إن الذين كفروا يعني يهود قريظة
والنضير لن تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم التي يتفاخرون
بها من الله من عذاب الله شيئا وأولئك هم وقود النار هم الذين تقودهم النار
كدأب آل فرعون كصنيع آل فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب كفر اليهود محمدا
قل للذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون إلى جهنم
وبئس المهاد بئس ما مهد لكم قد كان لكم آية علامة تدل على صدق محمد في قصة
يعني المسلمين والمشركين التقتا فئة جماعة منا يوم بدر للقتال في سبيل الله
وهم المسلمون وأخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم
وهم كانوا ثلثة أمثالهم ولكن الله قللهم في أعينهم وأراهم على قدر ما علمهم أنهم
يغلبونهم ليقوي قلوبهم وذلك أن الله تعالى كان قد أعلم المسلمين أن
المائة منهم يغلبون المائتين من الكفار رأي العين أي من حيث يقع عليهم
البصر والله يؤيد يقوي بنصره بالغلبة والحجة من يشاء إن في ذلك لعبرة و
هي الآية التي يعتبر بها من منزلة الجهل إلى العلم لأولي الأبصار لذوي العقول
زين للناس حب الشهوات جمع شهوة وهي توقان النفس إلى الشيء والقناطير
المقنطرة الأموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المأكولة

٣٣

اجل

اجل

[illegible] وقيل الحسان وقيل ذوات الوان تخالف لونا منها معظم الوانها كما
لو كان كلها اسود وجهدا ابيض والخيل الافراس والانعام الابل والبقر والغنم ثم بين
ان هذه الاشياء متاع الدنيا وهي فانية زائلة والله عنده حسن المآب المرجع ثم اعلم
ان خيرا من ذلك كله ما اعد لاوليائه فقال قل اونبئكم بخير من ذلكم الذي ذكرت
للذين اتقوا الشرك جنات تجري الى آخر الآية الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم
والصادقين في ايمانهم والقانتين المطيعين لله والمنفقين من الحلال في طاعة الله
والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة الصبح قالوا هذه الآية نزلت في المهاجرين
[illegible] بالله بن الزبير واصحابه [illegible] من الادلة على توحيده انه لا اله الا هو
[illegible] الملائكة [illegible] اقرت بتوحيد الله واولوا العلم من الانبياء والعلماء
من [illegible] الكتاب [illegible] بالعدل يجري التدبير على الاستقامة
[illegible] ان الدين عند الله الاسلام انحصر المتدينون بادياتهم فقال كل فريق ان دين
[illegible] هذه الآية وكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود لم يختلفوا في
صدق نبوة محمد عليه السلام لما كانوا يجدونه في كتابهم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
سمي علما لانه كان معلوما لهم بنعته وصفته قبل بعثته فلما جاءهم اختلفوا فيه فآمن
بعضهم وكفر الآخرون بغيا بينهم طلبا للرياسة وحسدا له على النبوة ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب اي المجازاة على كفره فان حاجوك جادلوك فقل اسلمت وجهي
لله اخلصت عملي لله والمعنى ومن اتبعني يعني المهاجرين والانصار وقل للذين اوتوا
الكتاب والامين يعني اسلمتم استفهام معناه الامر اي اسلموا وقوله عليك
البلاغ اي التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني من آمن بك وصدقك
ومن كفر بك وكذبك وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين يعني في قوله تعالى في سورة البقرة قوله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
[illegible] الله [illegible] واربعين نبيا من اول النهار في ساعة
[illegible] عبدا من عبادي [illegible] فامر بمن قتلهم بالمعروف
[illegible] عن المنكر فقتلوهم جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله
[illegible] في عصر النبي عليه السلام كانوا يتولونهم فيهم داخلون
[illegible] عليهم [illegible] بطلت اعمالهم التي يدعونها
[illegible] في الدنيا [illegible] وامرائهم
[illegible] يعني اليهود [illegible] الآية [illegible] اليهود [illegible] النبي

عن حد المحصنين اذا زنيا فحكم بالرجم فقالوا جئت يا محمد فقال تعلم بيني وبينكم التوراة
ثم اتوا ابن صوريا فقرأ التورية فلما اتى على آية الرجم سترها بكفه فقام ابن سلام
فرفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود فغضبت اليهود
لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله تعالى [illegible] يعني العلماء
والرؤساء وهم معرضون ذلك اي وذلك الاعراض عن حكمك بسبب [illegible] حيث قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم افتراؤهم وهو قولهم لن تمسنا النار
وقد مضى هذا في البقرة فكيف اذا جمعناهم اي فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم لحساب يوم
لا ريب فيه ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقص احسانهم وزيادة
سيئاتهم قل اللهم مالك الملك يملك ما اقتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته
ملك فارس والروم قالت اليهود والمنافقون هيهات هيهات وقال ابن ابي من
اين لهم ملك فارس والروم وهم اعز وامنع من ان يغلب على بلادهم فانزل الله هذه الآية
وقوله تؤتي الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابا جهل واصحابه
وتعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى خربت روما
والقوا في القليب بيدك الخير اي عز الدنيا والآخرة واراد الخير والشر فاكتفى
بالخير لان الرغبة اليه في نيل الخير بالعبد دون الشر تولج تدخل الليل في النهار
تولج النهار في الليل اي تجعل ما نقص من احدهما زيادة في الآخر وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان وتخرج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب اي بغير تضييق ولا تتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي انصارا واعوانا من غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذ الكافر من الله في
شيء اي ليس من الله في شيء اي تبرئ من الله وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا
منهم تقاة وهذا في المؤمن اذا كان في قوم كفار يخافهم على نفسه وماله فله ان يخالفهم
ويداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس يداريهم
ظاهرا ويحذرهم الله نفسه اي يخوفكم الله على موالاة الكفار عذاب نفسه فلما نهى عن
ذلك خوف وحذر عن بطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله
فما يؤمن في موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض تمام التحذير
لانه اذا كان لا يخفى عليه شيء فيهما فكيف يخفى عليه ضمير والله على كل شيء قدير يحذر
من عقاب من لا يعجزه شيء يوم تجد كل نفس اي يحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد
اي في ذلك اليوم وقوله ما عملت من خير محضرا اي جزاء ما عملت من الثواب وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية بعده ما بين المشرق والمغرب قل

وقالت

ان كنتم تعبدون الله وهذا النبي عليه السلام على قريش وهم يعبدون الاصنام فقال يا معشر
قريش والله قد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم فقالوا فما نعبد هذه حبا لله ليقربونا
الى الله فانزل الله فلما محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربكم اليه فاتبعوني
يحببكم الله يا اي رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى محبة العبد لله ارادة طاعته وايثاره
امره ومعنى محبة الله العبد ارادة ثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا بعد الطاعة فان الله يحب الكافرين لا يغفر لهم وثم ثنى عليهم ان الله
اصطفى آدم بالنبوة والرسالة ونوحا وآل ابراهيم يعني اسمعيل واسحق ويعقوب و
الانبياء وآل عمران موسى وهرون على العالمين على عالمي زمانهم ذرية اي اصطفى ذرية
بعضها من بعض اي من اولاد بعض بل الجميع من ولد آدم ثم من ذرية نوح والله سميع
لقول الذرية المصطفاة عليم بما تضمره فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت امرأة عمران
رب حسنة اي نذرت لك ما في بطني اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في
بطني محررا عتيقا خالصا لله خادما للكنيسة متفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة
وكان عمران اوصاهم قومهم في نذرهم فتصدقت بولدها على بيت
المقدس فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى اعتذرت مما قالت من النذر
بما ولدت اني والذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض والنفاس
وفي عمرانها كذا اي اعذها واجيرها من الشيطان الرجيم الملعون المطرود فتقبلها
ربها بقبول حسن اي رضيها مكان المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا في
صلاح وطاعة وكفلها زكريا ضمن القيام بامرها فبنى لها محرابا
في المسجد طريقا اليه الابواب والمحراب اشرفه وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء بينهما به
الدلالة من الجنة فلما رأى ذلك اي اوتي مريم من فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء
في الصيف على خلاف مجرى العادة فلما رأى ذلك طمع في رزق الولد من العواقر على
خلاف مجرى العادة وذلك قوله هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة اي نسلا مباركا تقيا فاجاب الله
دعاءه وبعث اليه الملائكة تبشره وهو قوله فنادته الملائكة الى قوله مصدقا
بكلمة من الله يريد مصدقا بعيسى ابن مريم روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه
حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه لم يكن سيدا كريما على ربه وحصورا
وحصر نفسه عن النساء ولم يأتهن مع قدرته عليهن وهو نبي من الصالحين قال زكريا لما بشر بالولد
رب اني يكون لي غلام اي على حال كبر ذكر انزد وان حال شباب وامرأتي
عاقر وقد بلغني اني كبرت وكان ذلك ابن مائة سنة وامرأتي ابنة تسعين سنة

وامرأتي عاقر لا تلد وكانت بنت تسعين سنة قيل له كذلك اي مثل ذلك من الامر
وهو هبة الولد على الكبر افعل الله ما يشاء تعجبا من الامر بالعجزة شيء فلما بشر بالولد سأل
الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأته وذلك قوله قال رب اجعل لي آية فقال الله تعالى
آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام جعل الله سبحانه علامة حمل امرأته ان يمسك لسانه
فلا يقدر ان يكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي ايماء بالشفتين والحاجبين والعينين
وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح و
صل بالعشي وهو آخر النهار والابكار ما بين طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة
يعني جبرئيل وحده يا مريم ان الله اصطفيك بما لطف لك حتى انقطعت الى
طاعته وطهرك من ملامسة الرجال والحيض واصطفيك على نساء العالمين
نساء عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قومي للصلوة بين يدي ربك فقامت حتى سالت
قدماها قنوتا واسجدي واركعي اي ائتي بالسجود والركوع والواو لا تقتضي الترتيب
مع الراكعين اي افعلي كفعلهم وقال مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات لانه اراد
ذلك اي ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم من انباء اخبار الغيب نوحيه اليك
نلقيه اليك وما كنت لديهم تعرف ذلك اذ يلقون اقلامهم وذلك ان حنة لما ولدت
مريم اتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لكم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار
حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فهو الذي يلقون اقلامهم اي قداحهم
التي كانوا يقترعون بها لينظروا ايهم يكفله مريم اذ قالت الملائكة يعني جبرئيل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة يعني عيسى لانه في ابتداء امره كان كلمة من الله وكون
بكلمة من الله منه اي من الله اسمه المسيح وهو معرب من مشيحا بالسين بابنه لقبه
لعيسى ثم فسر وبين فقال عيسى بن مريم وجيها اي ذا جاه وشرف وقدر في
الدنيا والآخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد اي صغيرا وكهلا
اي متكلما بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله من السماء ومن الصالحين يريد مثل موسى وارميا
واشعيا وابراهيم قالت مريم متعجبة اني يكون لي ولد من غير مسيس بشر قال كذلك اي
خلق الله ما يشاء مثل ذلك من الامر وهو خلق الولد من غير مسيس اذا قضى امرا
مذكورا في سورة البقرة الى آخرها وبجملة الكتاب اراد الكتابة والخط وقوله ورسولا اي
يجعله رسولا الى بني اسرائيل اني باني قد جئتكم بآية من ربكم وهي اني اخلق اي اقدر واصور
كهيئة الطير كصورته واصوره في الهيكل وهو القالب وله اعمى والابرص وهو الذي به وضح
وانبئكم بما تأكلون في غد وكم وما تدخرون لبانيكم وتصيدونه اي وجئتكم مصدقا
بين يدي من التوراة التي انزلت قبلي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم اي احل لهم على لسان
المسيح لحوم الابل والثروب واشياء اخر والجبال مما كان محرما في شريعة موسى

وجئتكم بآية من ربكم يعني ما كان معه من المعجزات الدالة على رسالته ووحدانيته كلها
واحد في الدلالة فإذا أحس علم وأراد منهم الكفر وذلك أنهم أرادوا قتله حين دعاهم إلى الله
فانتصر عليهم فآمن من أنصاره إلى الله أي مع الله قال الحواريون كانوا قصارين
يحورون الثياب أي يبيضونها آمنوا بعيسى واتبعوه نحن أنصار الله أنصار دينه آمنا
بالله واشهد يا عيسى بأنا مسلمون قوله فآمنت طائفة من بني إسرائيل الذين شهدوا للأنبياء
بالصدق والمعنى أنهم سماهم أسماءهم لنفوذ مثل ما فعلوا ومكروا وسعوا في قتله بالمكر
مكر الله جازاهم على مكرهم بإلقاء شبه عيسى على من دل عليه حتى أخذ وصلب والله خير الماكرين
أفضلهم جزاء لأنه العقوبة نزلة لا أحد أقدر على ذلك منه إذ قال الله يا عيسى المعنى
ومكر الله إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك قابضك من غير موت ورافعك إلي لم يقتلوا أحد شيئا
رافعك إلي إلى سمائي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا إليه للتفخيم والتعظيم كقوله
إني ذاهب إلى ربي وإني ذاهب إلى الشام والمعنى إني أورثك ومطهرك من الذين كفروا
مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم أهل الإسلام فوق هذه الأمة اتبعوك دين
المسيح وصدقوه بأنه رسول الله فوق الذين كفروا
بالبرهان والحجة والعزة والغلبة ذلك ما تقدم من النبأ عن عيسى ومريم نتلوه عليك
خبر حبه من آيات العلامات الدالة على رسالتك لأنها أخبار عن أمور لم تشاهدها
ولم تعرفها من كتاب والذكر الحكيم يعني القرآن المحكم من الباطل وقيل الحاكم يعني أنه فرق
الكذب والفساد إن مثل عيسى الآية نزلت في وفد نجران حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
هل رأيت ولدا من غير ذكر فاحتج الله عليهم بآدم وحواء والمعنى أن قياس خلق عيسى
من غير ذكر أنثى قياس خلق آدم بل الشأن فيه أعجب لأنه خلق من غير ذكر ولا أنثى وقوله
عند الله أي في الإلهية وقدرته عند قوله كمثل آدم ثم استأنف خبرا آخر من
قصة آدم فقال خلقه من تراب أي خلقه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى كان
الحق من ربك أي الذي أنبأتك من خبر عيسى الحق من ربك فلا تكن من الممترين أي الشاكين
الخطاب للنبي عليه السلام والمراد غيره عن الشك فمن حاجك خاصمك فيه في عيسى
من بعد ما جاءك من العلم بأن عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع أبناءنا وأبناءكم
ما احتج الله عليهم حتى أمر رسوله أن يقول لهم إن مثل عيسى عند الله الآية أمر
النبي أن يحتج عليهم بهذه الآية دعا رسول الله عليا
وفاطمة والحسن والحسين وخرج رسول الله ومعه
وعلى رضي الله عنه وهو يقول إذا أنا دعوت فأمنوا
أبناءنا ونساءنا وأنفسنا وأنفسكم يعني أنفسهم ثم نبتهل
ونلتعن ونقول لعنة الله على الكاذبين

فلما عدا النصارى الى الباهلة رجعوا من الملاعنة وقالوا للحرب ان هذا الذي اوحيناه اليك لهو
الحق من الله ان تولوا اعرضوا عما اتيت به من البيان فان الله يعلم من يفسد من
خلقه فيجازيه على ذلك قل يا اهل الكتاب يعني يهود المدينة ونصارى نجران تعالوا الى كلمة
يعني بالكلمة كلام فيه شرح قصة سواء عدل بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا اي لا نعبد معه غيره ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذ
النصارى عيسى وبنو اسرائيل عزيرا وقيل لا نطيع احدا في معصية الله كما قال الله صفتهم
لما اطاعوا في معصيته علماءهم اتخذوا احبارهم الآية فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم نزلت لما تنازعت
اليهود والنصارى مع النبي عليه السلام في ابرهيم فقالت اليهود ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت
النصارى ما كان الا نصرانيا وقوله وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده يعني ان اليهودية
والنصرانية حدثتا بعد نزول الكتابين وانما نزلا من بعد مهلكه بزمان طويل افلا تعقلون
فساد هذه الدعوى ها انتم يعني انتم هؤلاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به
علم يعني ما وجدوه في كتبهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من
شأن ابرهيم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم شأن ابرهيم وانتم لا تعلمون
ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا الآية ثم جعل المؤمنين احق الناس به فقال ان
اولى الناس بابرهيم اي اقربهم اليه واحقهم به للذين اتبعوه على دينه وملته وهذا النبي
محمد عليه السلام والذين آمنوا اي هم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابرهيم ودت طائفة من
اهل الكتاب لو يضلونكم اراد اليهود ان يستزلوا المسلمين عن دينهم فيردوهم الى
الكفر فنزلت هذه الآية وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل
الاثم عليهم بتمنيهم اضلال المؤمنين وما يشعرون ان هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله بالقرآن وانتم تشهدون بما يدل على صحته من كتابكم لان فيه
نعت محمد عليه السلام وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون تقدم في سورة البقرة وقالت طائفة
من اهل الكتاب الآية ان جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان بمحمد والقرآن
في اول النهار وارجعوا عنه في آخر النهار فانه اخرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم وشكوا
فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدا ليس بذلك فاطلع الله نبيه عليه السلام على سر
اليهود ومكرهم بهذه الآية ولا تؤمنوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض قالوا لا
تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمراء
والسابقة والفضائل والكرامات الا لمن تبع دينكم اليهودية فاتم هذا بقوله
قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المقول وفعله وهو من كلام الله وليس من
كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى

المعنى ولا تؤمنوا الا لمن جاء دينكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى
قل ان الفضل بيد الله يعني ما تفضل به عليك وعلى امتك لخص برحمته بدينه الاسلام
من يشاء وانه ذو الفضل على اوليائه العظيم لا شيء عند الله اعظم من الاسلام ثم اخبر عن
اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة فقال ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده
اليك يعني عبد الله بن سلام اودع الفا واربعمائة اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من
ائتمنه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص بن عازورا اودع دينارا فخانه
الا ما دمت عليه قائما على راسه لاجتماع معه فان انظرته واخرته انكر ذلك الاستحلال
والخيانة لانهم يقولون ليس علينا فيما اصبنا من مال العرب شيء لانهم مشركون فلا يبالون
في هذه الآية العرب كلهم ثم كذبهم الله تعالى في هذا فقال ويقولون على الله الكذب
لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا فان الامانة مؤداة في كل شريعة وهم يعلمون انهم
يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في الاميين سبيل يقول بلى اي لحق عليهم سبيل في ذلك
ثم استانف فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة من الايمان بمحمد عليه السلام
والقرآن واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين يعني من
كان بهذه الصفة ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجلين اختصما الى النبي عليه السلام
في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الآية فنكل المدعي عليه عن اليمين
واقر بالحق وهي يشترون يستبدلون بعهد الله بوصيته للمؤمنين ان يحلفوا كاذبين
باسمه وايمانهم جمع اليمين وهي الحلف ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة لا
نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر الرحمة ولا يزكيهم
عني ان هذه الآية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد عليه السلام وايمانهم بان الذي بدلوه من
صفة محمد عليه السلام هو الحق من التوراة والدليل على صحة هذا قوله وان منهم يعني من
اليهود لفريقا يلوون السنتهم عن سنن الصواب بما يكون به من عند انفسهم ليحسبوه
من المحرف لتوارد السنتهم من الكتاب وما كان ليشرك به لما ادعت اليهود انهم
على دين ابراهيم ولقبهم الله تعالى عنه وقالوا ما يرضيك عنا يا محمد الا ان تتخذه
ربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اامر بعبادة غير الله ونزلت هذه الآية
وهي [illegible] من جدين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله
[illegible] يقول كونوا معلمي الناس بحلمكم ودرسكم علموا الناس
[illegible] النبي عليه السلام يقول لليهود لانهم كانوا [illegible] كنا [illegible] علمون
[illegible] امركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما فعلت [illegible]
[illegible] اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون
[illegible] لما [illegible] الشرط والمعنى [illegible]

من كتاب وحكمة ومهما آتيتكم ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ويريد بميثاق النبيين
عهدهم ليشهدوا بمحمد عليه السلام انه رسول الله وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد
محمدا عليه السلام لتؤمنن به ولتنصرنه يعني اذا ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه
العهد في محمد عليه السلام وامره واخذ العهد على قومه لتؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه
وهذا احتجاج على اليهود وقوله أأقررتم اي قال الله للنبيين أأقررتم بالايمان به والنصرة له
واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم
وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك بعد اخذ الميثاق
وظهور آيات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان افغير دين الله
يبغون بعد اخذ الميثاق عليهم بتصديق محمد عليه السلام وله اسلم من في السموات والارض طوعا
يعني الملائكة والمسلمين وكرها الكفار في وقت الياس واليه يرجعون وعيد لهم اي ابغوا غير دين الله مع ان مرجعهم اليه قل آمنا بالله امر النبي ان يقول آمنا بالله ويجمع الرسل من
غير تفريق بينهم في الايمان كما فعل اليهود والنصارى ونظير هذه الآية مضى في سورة البقرة
كيف يهدي الله هذا استفهام معناه الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني
اليهود كانوا مؤمنين بمحمد عليه السلام قبل بعثته فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي وبعد
ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما يبين في التورية والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه اولئك عليهم لعنة الله الآية قد مضت في سورة البقرة الا الذين تابوا من بعد ذلك اي راجعوا الايمان بالتورية
والتصديق بنبيه واصلحوا اعمالهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا
كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وذلك
التوبة لا تقبل ان الذين كفروا الى قوله ملء الارض وهو القدر الذي يملأ الارض
لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون حتى تخرجوا زكوة اموالكم كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب ابتلي بمرض شديد فنذر لئن
عافاه الله ليحرمن على نفسه احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه
حمان الابل واحب الشراب اليه البانها فلما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم انه على دين ابراهيم
قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال النبي عليه السلام كان ذلك حلالا
لابراهيم فادعت اليهود ان ذلك كان حراما على ابراهيم فانزل الله تكذيبا لهم وبيانا
ان هذا التحريم لم يكن في التورية انما كان قبل نزولها وهو قوله من قبل ان تنزل
التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها بالتورية الآية فمن افترى على الله الكذب يعني
باضافة هذا التحريم الى الله على ابراهيم وفي التورية [illegible]

الباس

وكلا

الحجة لأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب ما ولكن هم الظالمون أنفسهم فاصدقوا الله في هذا
وفي جميع ما أخبر به إن أردتم وضع الناس تحج إليه الذي سكنه مباركا كنبي الخير إن
جعل فيه وعنده البركة وهدى وذا هدى للعالمين لأنه قبلة صلوتهم ودلالة على الله
بما جعل عنده من الآيات فيه آيات بينات يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها
وقال مقام إبراهيم أي منها مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا أي من حج فدخله كان آمنا
من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقبل من النار ولله على الناس حج البيت عموم الإيجاب
ثم خص وبين وأبدل من الناس فقال من استطاع إليه سبيلا يعني من قوي في نفسه
والجدة الملتئمة في الكون على الراحلة فمن كان بهذه الصفة وملك الزاد والراحلة وجب
عليه الحج ومن كفر بجحد فرض الحج فإن الله غني عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن
سبيل الله من آمن كان صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي عليه السلام وكتمان نعته وصفته
وإن صفته لبيت في كتابهم تبغونها عوجا تطلبون لها عوجا بالشبه التي تلبسون بها
على عقلكم وأنتم شهداء بما في التوراة أن دين الله الإسلام يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا
فريقا الآية نزلت في الأوس والخزرج حين أغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن
دينهم ثم خاطبهم فقال وكيف تكفرون بالله أي على أي حال يقع منكم الكفر وآيات الله
التي تدل على توحيده تتلى عليكم وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله يؤمن به يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
فلما نزل هذا قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقوى على هذا وشق عليهم فأنزل
الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الأولى وأنزل الله وأنتم مسلمون أي
كونوا على الإسلام حتى إذا أتاكم الموت صادفكم عليه وهو في الحقيقة نهي عن ترك
الإسلام واعتصموا بحبل الله جميعا أي تمسكوا بدين الله واحفظوا للأوس والخزرج
وأنتم قوم كانت في الجاهلية مقتتلين على غير دين الله واذكروا نعمة الله عليكم
بالإسلام إذ كنتم أعداء متباغضين فألف بين الأوس والخزرج من الحرب إلى أن آخر الله
بين قلوبهم بالإسلام وإن كان الإخاء إذ وصار الإخوان متوادين بعد ذلك قوله
فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة طرف حفرة من النار
لو مت على ما كنتم عليه فأنقذكم منها بالإسلام ويبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون أي ولتكن منكم أمة أي
بعضكم أو بعض من تخصص بهذا الخطاب من غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني
اليهود والنصارى واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني أن اليهود اختلفوا
وتفرقوا فصاروا فرقا يوم تبيض وجوه يعني وجوه المهاجرين
والأنصار وأهل الإيمان وتسود وجوه يعني وجوه اليهود الذين كذبوا بالقرآن

آمنوا وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم لأنهم شهدوا لمحمد عليه السلام بالنبوة فلما قدم
عليهم كذبوه وكفروا به وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله جنة تلك آيات الله يعني
القرآن نتلوها عليك بالحق بالصدق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كتبتم جرم
آمنة عند الله في اللوح المحفوظ يعني أن محمدا عليه السلام أخرجت أظهرت للناس وما أخرج الله تعالى
للناس أنه خير أمة محمد عليه السلام ثم مدحهم بما فيهم من الخصال فقال تأمرون بالمعروف الإيمان
يعني اليهود إلا أذى ضررا يسيرا باللسان مثل الوعيد والوعظ والتهديد وإن يقاتلوكم
يولوكم الأدبار منهزمين وعد الله تعالى نبيه والمؤمنين النصر على اليهود فصدق وعده فلم
يقاتل يهود المدينة رسول الله عليه السلام إلا انهزموا ضربت عليهم مر مضى الكلام في هذا أينما
ثقفوا وجدوا وصودفوا إلا بحبل من الله أي لكن قد يعتصمون بالعهد إذا أعطوه والمعنى
أنهم أذلاء في كل مكان إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه والمراد بحبل الله وحبل الناس
الذمة والعهد والأمان الذي يأخذونه من المؤمنين بإذن الله وباقي الآية مذكور في سورة البقرة
ثم أخبر أنهم غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء وأخبر أن منهم المؤمنين فقال من
أهل الكتاب أمة قائمة أي على الحق يتلون يقرؤون آيات الله كتاب الله آناء الليل ساعاته
يعني عبد الله بن سلام ومن آمن معه من أهل الكتاب وهم يسجدون أي يصلون وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه لن تجحدوا جزاءه إن الذين كفروا الآية سبقت في أول السورة
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها
صر برد شديد أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية أعلم الله تعالى أن
ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لأن كل ما فعله الله
فهو منه عدل ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطنتهم
فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم أي دخلاء وخواص من دونكم من غير
أهل ملتكم لا يألونكم خبالا أي لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم
تمنوا إضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من أفواههم بالشتيمة
والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة أكبر قد بينا لكم
الآيات أي علامات اليهود في عداوتهم إن كنتم تعقلون دفع نفع البيان هاأنتم
هاأنتم دخل على أنتم وأولاء معنى الذين كأنه قيل هاأنتم الذين تحبونهم ولا
يحبونكم أي تريدون لهم الإسلام وهم يريدون لكم الكفر وتؤمنون بالكتاب كله
أي بالكتب وهو اسم جنس وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل وهي أطراف الأصابع
من الغيظ التقدير عضوا للأنامل من الغيظ عليكم وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين
واجتماع كلمتهم قل موتوا بغيظكم أمر الله نبيه أن يدعو عليهم بدوام غيظهم
إلى أن يموتوا إن الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر إن تمسسكم حسنة

وغيبة نسوتهم عن بيوتهم وان تصبكم سيئة فبعد ذلك يفرحوا بها وان تصبروا على ما تسمعون
من اذاهم وتتقوا مغازيهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم وعداوتهم شيئا ان الله بما
يعملون محيط عالم به فلم يعد مواجراه واذ غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل
عائشة رضي الله عنها تبوئ تهيئ المؤمنين مقاعد مراكز ومثابت للقتال والله
سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم اذ همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا
ان تجبنا وذلك ان هؤلاء همموا بالانصراف عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما ناصرهما
ومتولي امرهما وعلى الله فليتوكل اي فليعتمد في الكفاية المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة بقلة العدد وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي تعرفون فانه
شكر نعمتي اذ تقول للمؤمنين يوم بدر الن يكفيكم الآية بلى تصدقون لوعد الله ان تصبروا
على ما عدوه وتتقوا معصية الله ومخالفة النبي عليه السلام يمددكم الى قوله
مسومين معلمين وكانت الملائكة قد سومت يوم بدر بالصوف الابيض في نواصي
الخيل واذنابها ثم صبر المؤمنون يوم بدر فامدوا بخمسة آلاف من الملائكة وما
جعله الله اي ذلك الامداد الا بشرى بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة
العدو وما النصر الا من عند الله لان من لم ينصره الله فهو مخذول وان كثرت انصاره
ليقطع طرفا اي نصركم ببدر ليقطع طرفا ليهلك ركنا من اركان الشرك بالقتل
والاسر او يكبتهم يخزيهم ويذلهم يعني الذين اتهم هو ليس لك من الامر شيء لما
كان يوم احد من المشركين ما كان من كسر رباعية النبي عليه السلام وشجه قال كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه الآية لعلمه ان
بعضهم سيؤمنون والمعنى ليس لك من امرهم شيء في عذابهم او استئصالهم
حتى تعلم انهم يتوبون وتعذبهم وهو قوله او يتوب عليهم او يعذبهم ولما نفى الامر
عن نبيه عليه السلام ذكر ان جميع الامر له فمن شاء غفر له ومن شاء عذبه وهو قوله ولله ما
في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء اي الذنب العظيم للمؤمنين ويعذب من يشاء
يريد من يشاء على الذنب الخفيف والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين
آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة وهو انهم كانوا يزيدون على المال و
الدين اجل بعد حل الى غريمه زيد زيادة في المال في الاجل لا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة واتقوا النار التي اعدت للكافرين
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الاسلام الذي يوجب المغفرة
وجنة عرضها السموات والارض اعدت

عمن ظلمهم واساء اليهم والله يحب المحسنين الموحدين الذين هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا
فاحشة يعني الزنا نزلت في نبهان التمار اتته امرأة حسناء تبتاع منه التمر فضمها الى نفسه
وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي عليه السلام وذكر ذلك له فانزل الله هذه الآية وقوله او ظلموا
انفسهم يعني بما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة ذكروا الله اي ذكروا عقاب الله و
لم يصروا ولم يقيموا ولم يدوموا على ما فعلوا بل اقروا واستغفروا ربهم يعني ان الذنوب
قد انوه حرام ومعصية قد خلت من قبلكم سنن قد مضت مني فيمن كان قبلكم من الامم الكافرة
سنن بامهالي ايام حتى بلغوا الاجل الذي اجلته في اهلاكهم وتقيت لهم آثار في الدنيا فيها
اعظم الاعتبار فسيروا في الارض فانظروا كيف كان آخر امر المكذبين منهم نزلت في قصة
يوم احد يقول الله فانا امهلهم حتى بلغ اجلي الذي اجلت في نصرة النبي عليه السلام واوليائه
وهذا ان اعدائه هذا بيان للناس يعني القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين
خاصة وهم الذين حرمهم الله بفضله ولا تهنوا لا تضعفوا عن جهاد عدوكم بما نالكم
من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة بالنصر
والظفر ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن ان يمسسكم
يصبكم قرح جراح والمها يوم احد فقد مس القوم المشركين يوم بدر مثله وتلك الايام
يعني ايام الدنيا نداولها نصرفها بين الناس مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين
آمنوا ميز المؤمن من غيرهم اي انما نجعل الدولة للكفار على المسلمين ليعلم الله
المخلص من يتوفى الموت اذا اصابته نكبة والمعنى ليعلمهم اهل علمه غيبا
ويتخذ منكم شهداء ويكرم قوما بالشهادة والله لا يحب الظالمين المشركين يعني انه لا يقبل
المنزلين على المؤمنين لما ذكر لانه يحبهم وليمحص الله الذين آمنوا ليخلصهم من
ذنوبهم بما يقع عليهم من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق الكافرين يهلكهم اذا
ادال عليهم يعني انه يدال على المؤمنين ما يدال على الكافرين لاهلاكهم ذنوبهم ام
اي بل احسبتم اي لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله اي ولما يعلم الله
بالجهاد والصبر على الصابرين والآية خطاب للذين انهزموا يوم احد قيل لهم
احسبتم اي لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الجراح
والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ولقد كنتم تمنون الموت
كانوا يتمنون يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لئن قدرنا الله لنقاتلن لنهزمن
يوم احد فاستحقوا العتاب وقوله من قبل ان تلقوه يعني من قبل يوم احد تقدير
رأيتموه رأيتم بالكم تمنون من الموت اي رأيتم اسبابه وانتم تنظرون وانتم تبصرون
تتأملون الحال في ذلك كيف هي ولم انهزمتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اي مضت كما مات الرسل قبله افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم

[illegible] إيمانكم وذلك أنه لما نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأشيع أنه قد قتل قال بعض
من أهل النفاق للمؤمنين إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول فأنزل الله هذه الآية ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا أي فإنما يضر نفسه باستحقاق العذاب وسيجزي الله
بما يستحقون من الثواب الشاكرين الصابرين منهم من المهاجرين والأنصار ثم عاتب المنهزمين
بقوله وما كان لنفس أن تموت أي وما كانت نفس لتموت إلا بإذن الله بقضائه وقدره كتابا
ذكرنا مؤجلا إلى أجله الذي قدره فلم يهتم والهزيمة لا تزيد في الحياة ومن يرد
بطاعته وعمله ثواب الدنيا نؤته منها وزد فيها نؤته منها نعطه منها ما قدرناه له يعني
هذا المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الآخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا نؤته
منها ثم احتج على المنهزمين بقوله وكأين أي وكم من نبي قتل في معركة معه ربيون جماعات
كثيرة وهم وهنوا ضعفوا بعد قتل نبيهم وما استكانوا وما كان قولهم قول أصحاب ذلك
النبي مقتولا عند الحرب بعد قتل نبيهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
تجاوزنا ما حددنا في أمرنا وثبت أقدامنا بالقوة من عندك وانصرنا فآتاهم الله ثواب
الدنيا النصرة والظفر وحسن ثواب الآخرة الجنة والمغفرة يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا
الذين كفروا اليهود والمنافقين حيث قالوا لهم يوم أحد ارجعوا إلى دين آبائكم وهو قوله
يردوكم على أعقابكم أي يجعلوكم إلى أدبركم من الشرك بالله بل الله مولاكم أي فاستغنوا
عن موالاة الناس فإنه ناصركم فلا تستنصروهم ولما انصرف المشركون من أحد هموا
بالرجوع إلى المدينة وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله خذلان أعدائهم بقوله
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى يرجعوا إليكم بما أشركوا أي بإشراكهم بالله
ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا يعني الأصنام يعبدونها مع الله من غير حجة
ومأواهم يعني مصيرهم جهنم النار وبئس مثوى مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده
إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بعلمه وتمكينه يوم أحد في أول الأمر حتى إذا فشلتم جبنتم
وتأخرتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الأمر يعني قول بعضهم
[illegible] وعصيتم أمر الرسول وهذا
[illegible] من الرماة الذين كانوا عند الجبل وعصيتم الرسول بترك المركز
[illegible] ما تحبون من الظفر والنصر على أعدائكم منكم من يريد الدنيا وهم
الذين تركوا المركز وأقبلوا إلى النهب ومنكم من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا في المركز
[illegible] عليكم من الهزيمة
[illegible] ولقد عفا عنكم بعصيان الرسول
[illegible] والله ذو فضل على المؤمنين بالمغفرة إذ تصعدون
[illegible] الرسول يدعوكم

ولا مرتم اي من خلفكم يقول الى عباد الله الى عباد الله وانتم لا تلتفتون اليه فاثابكم اي
جعل مكان ما ترجون من الثواب غما وهو غم الهزيمة وظفر المشركين بكم يعني بغمكم
رسول الله اذ عصيتموه لكي لا تحزنوا اي عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا على ما اصابكم من القتل والجراح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وذلك انهم
خافوا كرة المشركين عليهم وكانوا تحت المجن متأهبين للقتال فامنهم الله تعالى امنا
ينامون معه وكان ذلك خاصا للمؤمنين وهو قوله يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم وهم المنافقون كان همهم خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان
امر محمد صلى الله عليه وسلم مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية وهم
الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء اي ليس لنا من الظفر والنصر شيء كما وعدنا يقولون
ذلك على جهة التكذيب فقال الله ان الامر كله لله اي النصر والشهادة والقضاء والقدر
يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء اي
لو كان الاختيار الينا ما قتلنا ههنا يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدنا ما خرجنا
هذا تكذيبهم بالقدر فرد الله تعالى عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم مصارعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم
ايها المنافقون فعل ما فعل يوم احد وليمحص وليطهر ويكشف ما في قلوبكم انها
المؤمنون من الرضا بقضاء الله والله عليم بذات الصدور بضمائرها ان الذين تولوا
منكم يا ايها المؤمنون يوم التقى الجمعان حين انهزمتم من مواقفكم اذ استزلهم
حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا يعني معصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز ولقد
عفا الله عنهم تلك الخصلة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لاخوانهم في النسب اي قالوا في شان اخوانهم اذا ضربوا سافروا في الارض
فماتوا وهلكوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا تكذيبا
منهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم حتى يحملهم انهم لم يحضروا
الحرب لاندفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم حتى يموتوا كموتهم والله يحيي ويميت
هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دون قلوب المؤمنين والله يحيي ويميت
فليس بيده ان يحيي من شاء ويميت من شاء ولئن قتلتم اي والله لئن قتلتم في سبيل الله
الجهاد ايها المؤمنون او متم في سبيل الله لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمعون من اعراض
الدنيا ولئن متم مقيمين عن الجهاد او قتلتم مجاهدين في الله لالى الله تحشرون في الحالين فبما
رحمة من الله واحسان منه اليك كنت لهم يا محمد اي سهلت لهم باخلاقك
وكثرة احتمالك ولو كنت فظا غليظ القلب في القول غلظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك
ولكن اعف عنهم ما فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى استغفر لك فيهم وشاورهم

في الامر [illegible] وشاورهم في بعض اقوالهم وانصحهم [illegible] فاذا عزمت على ما تريد
فتوكل على الله لا على المشاورة ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم فلا ينصركم
من بعده والمعنى لا تهزموا في الناس وارفقوا بالناس بامري وما كان لنبي ان يغل اي يخون
[illegible] في قسمة غنائم بدر فقال بعض الناس
لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذه فانزل الله تعالى عذر الغلول وبين انه ما غل نبي والمعنى
ما كان لنبي ان يخون ومن يغلل يأت بما غل حاملا له على ظهره يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت
اي تجازى وان عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا افمن اتبع رضوان الله
بامره وترك الغلول كمن باء بسخط من الله احتمل بالكفر به والغلول معصية
يعني المنافقين هم درجات اي اهل درجات عند الله يريد انهم مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه
الكرامة والثواب ومن باء بسخطه من الله الاهانة والعذاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم
على نياتهم ويحذر من المعصية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي
واحدا منهم يعرف امره ويعلم صدقه وامانته ليس بملك ولا احد من بني آدم وباقي
[illegible] سورة البقرة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم
مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر وذلك انهم قتلوا
سبعين واسروا سبعين قتل منهم يوم احد سبعون قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا
القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا اهو من عند انفسكم اي انما اتيتم من قبل انفسكم
[illegible] ان الله على كل شيء قدير [illegible] النصر [illegible]
[illegible] وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله
[illegible] وتعلم المنافقين
[illegible] واصحابه [illegible] ذلك اليوم عن المؤمنين
[illegible] في سبيل الله او ادفعوا عنا [illegible] لو نعلم قتالا لاتبعناكم ولكن لا نعلم اليوم قتالا فنتبعكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
[illegible] من خلاف المؤمنين اقرب منهم للايمان
[illegible] في الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا اقرب الى الكفر
[illegible] المنافقين قالوا لاخوانهم لاجلهم من اهل النفاق
[illegible] من الجهاد [illegible] لو اطاعونا ما قتلوا
[illegible] وقالوا لاخوانهم [illegible] وادفعوا عن انفسكم الموت
[illegible] الذين قتلوا في سبيل الله [illegible]
[illegible] في جواب خبر حضرة رسول الله
[illegible] الذين [illegible] خلفهم

إخوانهم الذين ماتوا يقولون لهم ليتهم أطاعوا إخوانهم فما قتلوا لا يحزن عليهم بال لا يحزن
عليهم يعني على إخوانهم الذين ماتوا إذا لحقوا بهم الذين استجابوا لله والرسول أجابوا
الله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الجراحات للذين أحسنوا منهم بطاعة الرسول
واتقوا مخالفته أجر عظيم نزلت في الذين أطاعوا الرسول حين ندبهم للخروج في طلب
أبي سفيان يوم أحد لما علم أبو سفيان بالانصراف إلى محمد عليه السلام وأصحابه ليستأصلوهم
الذين قال لهم الناس الآية كان أبو سفيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان
العام المقبل يوم أحد ببدر الصغرى فلما كان العام المقبل بعث نعيم بن مسعود
الأشجعي ليخبر المؤمنين عن لقائه وهو قوله الذين يعني المؤمنين قال لهم الناس يعني نعيم بن
مسعود إن الناس يعني أبا سفيان وأصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم وأتاهم فزادهم
ذلك إيمانا وقالوا حسبنا الله أي كفانا من نصرة نبيهم وقالوا حسبنا الله أي كفانا
بكفينا أمرهم الله ونعم الوكيل أي الموكول إليه الأمر فانقلبوا بنعمة من الله وذلك
أن رسول الله خرج لذلك الموعد فلم يلق أحدا من المشركين وانقلبوا السوق وذلك أنه
كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين وهو قوله
لم يمسسهم سوء أي قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله وقوله إنما ذلكم
الشيطان يخوف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه يعني الكفار فلا تخافوهم وخافون إن كنتم
مؤمنين مصدقين بوعدي ولا يحزنك الذين يسارعون أي في نصرته
وهم المنافقون واليهود والمشركون إنهم لن يضروا الله أي أولياءه شيئا إنما يعود
وبال ذلك عليهم يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة يعني الجنة ولهم عذاب
عظيم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم أي إن إملاءنا لهم وإمهالنا إياهم خير لأنفسهم إنما نملي
لهم أي نطول أعمارهم ليزدادوا إثما فإن عاقبتهم إلى النار وخلافهم الرسول نزلت الآية
في قوم من الكفار علم الله أنهم لا يؤمنون أبدا وأن بقاءهم يزيدهم كفرا ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاط المنافق بالمؤمن والمؤمن بالمنافق
حتى يميز الخبيث من الطيب أي المنافق من المؤمن فعل ذلك يوم أحد حين انهزم
أظهروا النفاق بخلافهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من
المؤمن قبل التمييز ولكن الله يختار من رسله من يشاء فيطلعه على ما شاء من الغيب وكان محمد عليه السلام
ممن اصطفاه الله بهذا العلم ولا تحسبن الذين يبخلون أي بخل الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله أي بما آتاهم من المال فلا يؤدون زكاته نزلت في مانعي الزكاة هو أي البخل خيرا لهم
بل هو شر لهم لأنهم يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
وهو أن يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها في عنقه تنهشه من شدة ما يلقى منه
ولله ميراث السموات والأرض أي إنه باق بعد هلاكهما وفني الأملاك والأموال وإن

سالك لما لا الله أفتدع الله تولا الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء نزلت في اليهود حين
قالوا لما نزل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا إن الله فقير يستقرضنا ونحن أغنياء ولو
كان غنيا ما استقرضنا أموالنا فكتب ما قالوا أي أمر الحفظة بإثبات ذلك في صحائف
أعمالهم الآية ذلك أي ذلك العذاب بما قدمت أيديكم بما سلفت من أجرامكم وأن الله و
بأن الله ليس ظلام للعبيد فيعاقبهم بغير جرم الذين قالوا إن الله عهد إلينا الآية
يعني اليهود وذلك أن الله تعالى أمر بني إسرائيل في التوراة أن لا يصدقوا برسول حتى
حتى يأتيهم بقربان تأكله النار كما أتى هابيل وقابيل فكذبوا المسيح ومحمدا وكانوا يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم نحن
لا نصدقك حتى تأتينا بقربان تأكله النار لأن الله عهد إلينا ذلك فقال الله تعالى
قل يا محمد لهم قد جاءكم الآية ثم عزى رسوله عن تكذيبهم بقوله فإن كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات يعني الحجج والكتاب المنير الهادي إلى الحق كل نفس ذائقة الموت
إلى قوله فقد فاز أي ظفر بالخير ونجا من الشر وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور إنه يغر الإنسان بما يتمنيه من طول البقاء وهو سيقطع
عن قريب لتبلون لتختبرن أيها المؤمنون في أموالكم بالفرائض فيها وأنفسكم بالصلوات
والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب وهم اليهود ومن الذين أشركوا
من مشركي العرب أذى كثيرا وإن تصبروا على ذلك وتتقوا الله فإن ذلك
من عزم الأمور من حقيقته فإن وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب الآية أخذ الله
[illegible] في التوراة [illegible] وحفظوه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني
ما كانوا أخذوا من [illegible] في العلم فبئس ما يشترون فرحوا
[illegible] الذين يفرحون بما أتوا [illegible] اليهود فرحوا بإضلال الناس وبنسبة الناس
إياهم إلى العلم وليسوا [illegible] وحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا بالحق وقالوا نحن أصحاب
التوراة وهم أعلم منا فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب ولله ملك
السموات والأرض [illegible] بما ونصرتهما على ما يشاء الآية وإن بعدها
[illegible] الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني يصلون
[illegible] حواليهم [illegible] ويتفكرون في خلق السموات والأرض ليكون
[illegible] ربنا أي ويقولون ربنا ما خلقت هذا أي الخلق الذي نرى
[illegible] والأرض باطلا أي خلقتها عبثا يعني خلقة دليلا على حكمتك
[illegible] ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وأهلكته وما
[illegible] يعني الذين [illegible] ربنا إننا سمعنا [illegible] قوله وكفر [illegible] وعده

عنا سيئاتنا بقبول الطاعات حتى يكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار يعني مع الانبيا
اي في جملتهم حتى نصير معهم وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم من النصر
لنا واخذ اعدائنا ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض
اي حكمه بحكم واحد منكم فيما انزل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم
ثم قال تقلب الذين كفروا وانصرفهم للتجارات في البلاد وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون
قال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد
فنزلت هذه الآية وقوله متاع قليل اي ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه زائل منقطع
وقوله ثم مأواهم جهنم اي للضيف ومعناه هاهنا جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار
مما يتقلب فيه الفجار ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله الآية يا ايها الذين آمنوا اصبروا اي على دينكم فلا تدعوه لشدة وقيل على الجهاد
وصابروا عدوكم فلا يكونن اصبر منكم ورابطوا اي اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب
واتقوا الله لعلكم تفلحون سورة النساء مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
معنى حل لكم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حوا خلق
من ضلع من اضلاعه وبث وفرق ونشر واتقوا الله خافوه واطيعوه الذي تساءلون
به اي تتساءلون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به تقولون اسئلك بالله وانشدك الله
وقوله والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
يترتب عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم عنه وآتوا اليتامى اموالهم الخطاب للاوصياء
والمراد اي اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من الحرام الحرام عليكم بالطيب
الحلال من مالكم وهو انه كان في الجاهلية يأخذ الجيد من ماله ويعطي اليتيم الرديء ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء يعني من الحرائر دون المحرمات
وانما عنى ان الله قال انا فكما خفتم ان لا تعدلوا من النساء فانكحوهن خافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكحوا مثنى اي اثنتين اثنين وثلاث
ثلاثا ورباع اي اربعا اربعا فان خفتم ان لا تعدلوا اي في الاربع فواحدة اي فليكن
كل واحدة منهم واحدة ذلك اي نكاح هؤلاء النسوة على هذا العدد هن ادنى اقرب
الى العدل وهو قوله الا تعولوا اي لا تميلوا وتجوروا وآتوا النساء ايها الازواج
صدقاتهن مهورهن نحلة فريضة وعطية فان طبن لكم اي فان طابت انفسهن
عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لم يقض به عليكم فان طبن لكم
عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لم يقض به عليكم فان طبن لكم
عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لم يقض به عليكم فان طبن لكم
عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لم يقض به عليكم فان طبن لكم
عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لم يقض به عليكم فان طبن لكم
عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لم يقض به عليكم فان طبن لكم

جعل الله لكم قياما لمعاشكم وصلاح دينكم يقول لا تعمدوا الى مالكم الذي جعله الله لكم
قوامًا فتعطيه امرأتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في
ايديهم ولكن اتركه لهم واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم و
هو قوله وارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
اي عدة جميلة تعزوا بها عن الجهل وابتلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم وادياتهم حتى
اذا بلغوا النكاح اي حان النكاح حين الاحتلام فان آنستم اي ابصرتم منهم رشدا صلاحا
للعقل وحفظا للمال وتمكنوها امرا فابدأوا ان تكبروا اليتامى وادفعوا اليهم
اموالهم
ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اليتامى فيأخذوا اموالهم ومن كان غنيا من الاوصياء
فليستعفف عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر
اجرة عمله فاذا دفعتم اليتامى الى اوليائهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم لكي
ان وقع اختلاف امكن الولي ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا
محاسبا ومجازيا للمحسن والمسيء للرجال نصيب الآية كانت العرب في الجاهلية
لا تورث النساء ولا الصغار شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر
في هذه الآية وان لا يرث الا من كان واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين الورثة اولوا القربى يعني
الذين لا يرثون ولا يرثون الا بالنسب واليتامى والمساكين فارزقوهم منه هذا على الندب و
يستحب للوارث ان يرضخ لهؤلاء اذا حضروا القسمة من الذهب و
الورق وان تقولوا لهم قولا معروفا يعني اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه
كالارضين والرقيق وليخش الذين لو تركوا الآية اي وليخش من كان له اولاد صغار
خاف عليهم من بعده الضيعة ان يأمر الموصي بالاسراف بما يعطيه لليتامى والمساكين
واقاربه الذين لا يرثون فيكون قد امره بما لم يلزمه قيل لو كان هو الميت وهذا قبل
ان تكون الوصية في الثلث وقوله ذرية ضعافا اي صغارا خافوا عليهم اي الفقر
فليتقوا الله فيما يقولوا من حضر الموت وليقولوا قولا سديدا عدلا وصوابا
يأمره بان يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث او الثلث ثم ذكر الوعيد على
اكل مال اليتيم ظلما فقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا لانه يؤول عاقبته الى النار ويصلون سعيرا اي ذات لهب اي يقاسون
حر نارها وشدتها ويوصيكم الله اي يفرض عليكم ان الوصية من الله فرض في اولادكم
الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين وان كن اي الاولاد نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وجوز تثنية الاثنين بالجمع وان كانت الماتروكة المخلفة واحدة
هذا حكم ميراث من له اولاد ولابويه اي ولابوي الميت الى قوله

فان كان له اي للميت اخوة او اخوات لان الامة اجمعت على ان الاخوة يحجبون الام من الثلث
الى السدس وقوله من بعد وصية اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ
وصية الميت آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا فتعطونهم من
الميراث ما يستحق ولكن الله تعالى قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل
ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم فافسدتم وضيعتم ان الله كان عليما بما يصلحكم
حكيما فيما دبر من الفرض وقوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة من لا والد له ولا ولد
وقيل وارث ليس بوالد ولا ولد والميت فهو ايضا كلالة والكلالة في هذه الآية الميت
اي وان كان رجل لا والد له ولا ولد وله اخ او اخت يريد من الام باجماع من الامة فلكل
واحد منهما السدس وهو من واحد من الام فان كانوا اكثر من ذلك اشتركوا في
الثلث الذكر والانثى فيه سواء وقوله غير مضار اي مدخل الضرر على الورثة وهو ان يوصي
بدين ليس عليه يريد به الاضرار بالورثة والله عليم فيما دبر من هذه الفرائض حليم عمن عصاه
بتاخير عقوبته والاتي يأتين الفاحشة يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم اي من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت
السجون وهذا كان في اول الاسلام اذا كان الزاني يحبس حبسا ومنعا من الخالطة
بالناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله او يجعل الله لهن سبيلا وهو سبيلهن الذي
جعله الله لهن واللذان يأتيانها يعني البكرين يزنيان وباتيان الفاحشة فآذوهما بالتعيير
والتوبيخ وهو ان يقال لهما اتهتكتما حرمات الله وعصيتماه واستوجبتما عذابه
فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاتركوا اذاهما وهذا في الزنا في اول
الاسلام ثم نسخه قوله الزانية والزاني فاجلدوا وانما التوبة على الله اي انما
اوجب الله على نفسه بفضله قبولها للذين يعملون السوء بجهالة يريد الذنب
المؤمن جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون
من قريب اي قبل الموت وقيل قبل الغرغرة فاولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة
وكان الله عليما حكيما علم ما في قلوب المؤمنين من الندم فحكم لهم بالتوبة قبل الموت
بقدر ما فاتهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين
ولا الذين يموتون وهم كفار يعني ولا توبة لهم اذا ماتوا على كفرهم لان التوبة
لا تقبل في الآخرة اولئك اعتدنا اي هيأنا واعددنا يا ايها الذين آمنوا الآية
كان الرجل اذا مات ورث قريبه من عصبته امرأته وصار احق بها من غيره
فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المرأة من الميت وهو قوله ان ترثوا النساء
كرها اي فتأخذوهن كارهات وتعضلوهن اي تمنعوهن
من التزوج كان الرجل يكره المرأة وليس له فيها حاجة يضر بها

[illegible] فاحشة مبينة يعني الزنا
فاذا رأى الرجل من امرأته فاحشة فالامساك في بيوتهن حتى تموت وعاشروهن بالمعروف
اي بما يجب لهن من حق وهذا قبل ان تأتين الفاحشة فان كرهتموهن لكبر او لغير ذلك
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولد صالح او ايذاء الزوج طلاق امرأته وتزوج غيرها ثم يكره
ان يرجع بما آتيتموهن من المهر وهو قوله وآتيتم احداهن قنطارا اي مالا كثيرا فلا تأخذوا
منه شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا اي جراءة ظاهرا وقيل ذنبا عظيما وفي هذا نهي
عن ضرار النساء حالا الفاحشة وهو ان يضارها لتفتدي منه غير ان تأتي بفاحشة
وكيف تأخذون منه شيئا وقد افضى بعضكم الى بعض اي وصل اليه بالمجامعة
وهو جواب لما يقال كيف يرجع في شيء سلمه بعد نكاح واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما اخذ الله
على الرجال للنساء من امساك بمعروف او تسريح باحسان واستحللتم فروجهن بكلمة النكاح آباؤكم كل آبائهم
كل رجال العرب تزوج امرأة ابيه من بعده وكان ذلك نكاحا جائزا في العرب
في الجاهلية وقوله الا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه
[illegible] ذلك النكاح كان فاحشة عند الله ومقتا وعند الناس بئس سبيلا وقبح
هذا الفعل وطريقا ثم ذكر المحرمات من النساء فقال حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وربائبكم
التي في حجوركم اي في بيوتكم وتربيتكم
[illegible] اللواتي في حجوركم اي في بيوتكم وتربيتكم
[illegible] وان تجمعوا اي والجمع بين
الاختين [illegible] ما مضى منكم في الجاهلية فلا تؤاخذوا به بعد الاسلام والمحصنات
[illegible] من النساء على كل احد غير ازواجهن الا ما ملكت ايمانكم
[illegible] الحرب وانما يحل لكم ما بعد استبراء خمسة كتاب الله عليكم كتب
[illegible] من الفروج وان تبتغوا بأموالكم ما وراء ما سوى ذلكم من نساء [illegible] طلبوا
[illegible] ومحصنين غير مسافحين غير الذين زنوا
[illegible] فآتوهن اجورهن
[illegible] ان سمحت [illegible] ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من
[illegible] ان الله كان عليما بما يصلح امر العباد حكيما
[illegible] ومن لم يستطع منكم طولا اي قدرة وغنى ان ينكح
المحصنات حرائر المؤمنات فمن ملكت ايمانكم اي فليتزوج مما ملكت ايمانكم يعني
[illegible] من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم اي عملوا على ايمانكم
[illegible] بعضكم من بعض

واحد فانهم متساوون من هذه الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة جاز له تزوج
الامة فانكحوهن باذن اهلهن خطبوها الى سيدها وآتوهن اجورهن مهورهن
بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات زوانى علانية
ولا متخذات اخدان زوانى سرا فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الابكار من العذاب عذاب الحد ذلك اى نكاح الامة
لمن خشى العنت منكم لمن خاف ان يحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت وهو الحد
فى الدنيا او العذاب فى الآخرة اباح الله نكاح الامة بشرطين احدهما عدم الطول و
الثانى خوف العنت ثم قال وان تصبروا اى عن نكاح الاماء خير لكم لئلا يصير الولد
عبدا ان الله يبين لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم ويهديكم سنن الذين من
قبلكم دين ابرهيم واسمعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم من معصيته
التى كنتم عليها الى طاعته والله يريد ان يتوب عليكم ان يخرجكم من كل ما يكره الى ما
يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل الباطل فى دينهم
ان تميلوا عن الحق وتقصدوا السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا مثلهم يريد الله ان
يخفف عنكم فى كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا يخفف عن الصبر عن النساء
يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يحل فى الشرع كالربوا
والغصب والقمار والسرقة والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان كانت تجارة
عن تراض منكم برضا المتبايعين فهو حلال ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا
ومن يفعل ذلك اى اكل المال بالباطل وقتل النفس عدوانا وظلما ان يعص ويأت
به وظلما فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك اى الاصلاء وقيل التعذيب على الله
يسيرا اى انه قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهى
كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب او وعيد فى القرآن نكفر عنكم
سيئاتكم التى هى دون الكبائر بالصلوات الخمس وندخلكم مدخلا كريما يعنى الجنة ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قالت ام سلمة يا رسول الله ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الآية للرجال نصيب مما اكتسبوا
من الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن
واسئلوا الله من فضله ان احتجتم الى ما لغيركم فيعطيكم من فضله ولكل اى ولكل
شخص من الرجال والنساء جعلنا موالى عصبات ووارثات مما ترك الوالدان
والاقربون اى ممن تركه الوالدان واقربوه اى ثبتت العصبة والورثة عن
الوالدين والاقربين ثم ابتدأ فقال والذين عاقدت ايمانكم وهم الحلفاء اى
عاقدت حلفهم بايمانكم وهى جمع يمين من القسم وكان الرجل فى الجاهلية يعاقد

الرجل ويقول له دمي دمك وسلمي سلمك وحربي حربك فلما قام الاسلام جعل الحليف
وهو قوله فآتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض إن الله كان
على كل شيء شهيدا يعني بالغيب عنه علم ما خلق الرجال قوامون على النساء على تأديبهن
والاحتمال بهن بما فضل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم والقوة في النفس
والجهاد والفروسية والميراث وبما أنفقوا عليهن من أموالهم يعني المهر والنفقة عليهن
فالصالحات من النساء هن اللواتي مطيعات لأزواجهن وهو قوله قانتات حافظات للغيب
بما حفظ الله في أزواجهن بما حفظ الله بما حفظهن الله في إيجاب المهر و
النفقة لهن واللاتي تخافون تعلمون نشوزهن عصيانهن فعظوهن
بكتاب الله وذكروهن الله وما أمرهن به واهجروهن في المضاجع فرقوا بينكم وبينهن في
مضاجع وانزعوهن ضربا غير مبرح شديد وللزوج أن يضرب امرأته بما
أذن الله له فيه يعظها بلسانه فإن لم تنته هجر مضجعها فإن انتهت فرقها فإن أبت أن تنتهي
الضرب ضربا فإن أطعنكم بعد انتهين فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تجدوا عليهن
العلل وإن خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين فابعثوا حكما حاكما وهو المانع
من الظلم من قاربه وحكما من أهلها حتى يجتهدا ويتفرغا من القيام بينهما فيأمرانه بالرجوع
إلى الله أو يفرقا فإن أبيا ذلك بدا الحكمان إصلاحا يوفق الله بينهما بين
الزوجين والمرأة بالصلاح إن الله كان عليما بما في قلوب الزوجين والحكمين وقوله و
بالوالدين إحسانا أي أحسنوا بهما إحسانا وهو البر مع لين الخطاب وبذي القربى وهو
ذو القرابة يصله ويتعطف عليه واليتامى يرفق بهم ويبرهم والمساكين يتفقد أمرهم
ويصلهم وبالجار ذي القربى هو الذي له مع حق الجوار حق القرابة وبالجار الجنب البعيد
عن ذي النسب والصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وابن السبيل عابر السبيل يؤويه
ويصله وما ملكت أيمانكم يعني ما يملك إن الله لا يحب من كان مختالا عظيما في نفسه
يوم حقوق الله فخورا على عباده بما خوله الله يعني الذين يبخلون يعني اليهود
يبخلون بأموالهم أن ينفقوها في طاعة الله ويأمرون الناس بالبخل وأقروا بالإنصاف أن
يكتموا الله والعلي ولا يؤدوا الحق عليكم الفقر ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله في التوراة من صفة محمد وحبه والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس يعني المنافقين
في صلاتهم ليقال هو سخي وهو يصلي بالليل وهو قارئ وهو قريب من صاحب السلطان وكذا
فلهم ما في الدنيا وما في الآخرة وما كان ضرهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وكان الله
بهم عليما إن الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا ينقص أحدا مثقال ذرة إن كان
حسنة يضاعفها يزيدها في الدنيا ويؤتي من لدنه عنده أجرا عظيما

وهو الحق فكيف ترى كيف يكون حال هؤلاء اليهود والمنافقين يوم القيامة وهذا
استفهام معناه التوبيخ اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبي كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ
اي في ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول وفرطوا في الدنيا لو تسوى
بهم الارض اي يكونون ترابا فيستوون مع الارض حتى يصيروا وحوشا واحدا ولا يكتمون
الله حديثا لان ما عملوه ظاهر عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلوة اي مواضعها يعني المساجد وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد
حال السكر وكان هذا قبل نزول تحريم الخمر وكان المسلمون بعد نزول هذه الآية يجتنبون
السكر والمسكر اوقات الصلوة والسكران المختل العقل الذي يهذي ولا يستمر
كلامه الا ترى ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون فاذا علم ما يقول لم يكن سكران ويجوز
له الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اي ولا تقربوها وانتم جنب الا عابري سبيل الا ذاهبين
في المسجد فتدخلوه من غير اقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان كنتم مرضى يعني مرضا
يضره الماء كالقروح والجدري والجراحات او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من
الغائط اي من الحدث او لمستم النساء اي جامعتموهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا تمسحوا بتراب طيب منبت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة يختارونها على الهدى بتكذيب محمد عليه السلام ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون عن
طريق الهدى والله اعلم باعدائكم فهو يعلم ضرر ما هم عليه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اي
ان وليه ونصيره اياكم من غيره من اليهود من الذين هادوا من اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه اي يغيرون صفة محمد عليه السلام وما انزل عليه في كتابهم ويقولون
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبي عليه السلام اسمع ويقولون
في انفسهم ما سمعت وراعنا يا لسانهم يعني ويقولون راعنا ويريدون بها الشتيمة
بالرعونة وذكرنا ان هذا كان سبا بلغتهم ونواهم قالوا سمعنا واطعنا فكان قولهم سمعنا
وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا اي انظر الينا بفضل قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند الله
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يؤمنون الا قليلا وهو قولهم
آمنا بالله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا القليل ليس بشيء مع كفرهم بمحمد عليه السلام وليس
بنافع لهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب اي قولوا من قبل ان نطمس وجوها اي نمحو ما فيها
عين وفم وانف وما فيها حاجب فنجعلها كقفا اي نجعلها كقفا الدابة ونردها على ادبارها
كقولها قبل ظهورهم او نلعنهم اي نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا باولئك وكان امر الله
مفعولا اي ارادة الله كائنة ولا ناقض لامره ان الله لا يغفر ان يشرك به وعد الله تعالى في هذه
الآية مغفرة ما دون الشرك ويغفر لمن يشاء وتبديل من يشاء الشرك كذبا افترى

وهو قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا
غير مغفور له الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعني اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما عملناه
بالليل صغر عنا بالنهار وما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل بل الله يزكي من يشاء اي يجعل من يشاء
زكيا طاهرا بالطاعة في الصلاح يعني اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب
قدر فتيل النواة وهو الشق الذي في النواة اي حولها ثم تعجب نبيه عليه السلام من كذبهم فقال انظر
كيف يفترون على الله الكذب في قولهم نحن ابناء الله وكفى به اثما مبينا
اي كفى ذلك في الاثم العظيم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علماء اليهود يؤمنون بالجبت
يعني الاصنام والطاغوت يعني شيطانا وتراجمتها وذلك انهم خالفوا قريشا على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد واحد وثلاثين وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا من محمد عليه السلام
واقوم طريقة ودينا وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعني قريشا هؤلاء اهدى من الذين
آمنوا سبيلا وهو ام لهم اي بل لهم نصيب من الملك يعني ليس لليهود ملك ولو كان اذا
لم يؤتوا احدا شيئا وهو قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي نقدوا بالقليل وصفهم الله تعالى
بالبخل في هذه الآية والنقير يضرب مثلا للشيء القليل وهو النقرة في ظهر النواة
ثبت نخلة ام تحسدون الناس يعني محمدا عليه السلام على ما آتيهم الله من فضله حسدت اليهود
محمدا عليه السلام على ما آتاه الله من النبوة وما اباح الله له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله امر
النبوة عن النساء فقال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة و
آتيناهم ملكا عظيما يعني ملك داود وسليمان وما اوتوا من النساء وكان لداود تسعون
وسليمان مائة من بين حرة ومملوكة والمعنى اتحسدون النبي النبوة وكثرة النساء وقد
كان ذلك في آله لانه من آل ابراهيم فمنهم من آمن به ومنهم من
صد عنه فلم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا عذابا لا يبرد وقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها يعني ان جلودهم اذا نضجت واحترقت جددت بان ردت الى الحالة
التي كانت عليها غير محترقة ليذوقوا العذاب ليتماسوه ويقاسوه ان الله كان عزيزا
في ملكه حكيما فيما دبره وقوله وندخلهم ظلا ظليلا يعني ظلا سوى الجنة وهو ظليل
دائم لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في رد مفتاح
الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي حين اخذ منه قسرا يوم فتح مكة فامره الله تعالى برده
اليه ثم هذه الآية عامة في رد الامانات الى اهلها ليست خاصة كانوا ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا لما تقولون في الامانة والحكم بصيرا بما تعملون
[illegible] عثمان لم اعطني المفتاح [illegible] بالامانة
[illegible] فارد النبي عليه السلام [illegible] الى العباس فانزل الله تعالى هذه الآية
[illegible] عمر خالد [illegible] عباس [illegible] عثمان [illegible]

الى الخير شيء فهو رد له الى الله يا ايها الذين آمنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلماء
والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين وجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم اختلفتم
وتجادلتم وقال الكلبي فيه تقديم قوله فردوه الى ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله
ذلك خير اي رد ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترك الحكم بالجاهلية خير واحسن
تاويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون الآية وقع تنازع بين يهودي ومنافق فقال
اليهودي بيننا ابو القسم وقال المنافق لا بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف فنزلت قوله
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه ذو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به
امروا ان لا يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا لا يرجعون
عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من جهل من يعدل عن حكم الله
الى حكم الطاغوت مع زعمه انه يؤمن بالله ورسوله واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا
الى ما انزل الله اي في القرآن من الحكم والى الرسول والى حكم الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا يعرضون عنك الى غيرك عداوة للدين فكيف اي فكيف يصنعون
ويحتالون اذا اصابتهم مصيبة اي مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم
وتم الكلام هاهنا ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاؤك يحلفون بالله اي حلفوا
الى الطاغوت وصدوا عنك ثم جاؤك يحلفون ذلك ان المنافقين اتوا الى الله و
حلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنك في المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم اي حمقاء
تاليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق كل ذلك كذب منهم
قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي
فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي خوفهم الله وانزل
عليهم الزجر حيلا يستيقنوا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
بامره ويحكم لا يعصى ويبطل الحكم من غيره وقوله باذن الله اي لامر الله واذنه
في ذلك وامره بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الكفار
جاؤك فاستغفروا الله من ذنوبهم وتابوا الى الله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا
وهم مخالفون لذلك وربك يؤمنون حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما يجري اختلاف
واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت ويسلموا للامر
الى الله والى رسوله من غير معارضة حتى ولو انا كتبنا عليهم اي على قول المنافقين
واليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على بني اسرائيل او اخرجوا من دياركم كما
كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا قليل منهم للمشقة فيه وانه كان ينبغي ان يفعلوه و
لو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القرآن لكان خيرا لهم في
معاشهم وفي ثوابهم واشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتصديقا بامر الله

واذا رأيتهم من لدنا اي من عندنا اجرا عظيما يعني جنة وهديناهم بالتثبيت
الى دين مستقيم وهو دين الاسلام دون اليهودية ومن يطع الله ورسوله فيما يقول النبي عليه السلام
ما لنا منكم الدنيا فاذا كان الآخرة رفعت في اعلى الجنان وتزوجوا فيها من يشاء الله
في اعلى الجنان فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انه يستمتع
بهم في الجنة ورأيتهم فلا تتوهمن انه يراهم والصديقين فاضل اصحاب الانبياء
والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن اولئك رفيقا
وهو رفيقا اي اصحابا ورفقاء لكل ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين الفضل
من الله فضله على من جاهد وكفى بالله عليما بخلقه اي انه عالم بالخفي عليه شيء
فانه يعلم عمله فلما فرغت عباده المؤمنين على الجهاد فقال يا ايها الذين آمنوا خذوا
حذركم اي سلاحكم عند لقاء العدو فانفروا فانهضوا الى لقاء العدو ثبات جماعة
متفرقين بين يدي رسول الله او انفروا جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان
منكم من يبطئن لمن تخلف عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين
من ليس منهم ولمن لم يهاجروا فقد لحقوا بحكمهم في الظاهر فان اصابتكم مصيبة
من عدو وجهد من العيش لقد انعم الله علي بالقعود حيث لم احضر فيصيبني
ما اصابهم وان اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول نادم
يا ليتني كنت معهم فافوز بما سعدوا به من الغنيمة وقد كان لم
يكن بينكم وبينه مودة متصل في معنى يقوله لقد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
اي كان لم يعاهد على الاسلام ويقاتل عدوه فقد انعم الله علي بالقعود حيث لم احضر فيصيبني
ما اصابهم وقد كان في الظاهر اقر المؤمنين بالقتال فقال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
يعني يبيعون الدنيا بالآخرة اي الجنة يعني يختارون الجنة على البقاء في الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل او يستشهد ويغلب فيظفر فسوف نؤتيه اجرا عظيما وهو يعني قوله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ثوابا وافرا لم حض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله استنفاذ
عبد الله بن عباس والمستضعفين من المؤمنين فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها
واجعل لنا من لدنك وليا اي ولي علينا رجلا من المؤمنين يؤوينا
واجعل لنا من لدنك نصيرا اي نصيرا ينصرنا على عدوك فاستجاب الله دعاءهم
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد واعانهم الله به فكانوا
يقاتلون في سبيل الله الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد

نزولها في الاصنام ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال المشركين واقيموا ما فرض الله عليكم من الصلوة و
الزكوة نزلت في قوم من المؤمنين استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم بمكة في قتال المشركين
فلم ياذن لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اي عذاب الناس
بالقتل كخشية الله اي كما يخشى عذاب الله او اشد الخشية وهو ردة الخشية لما كانت لهم
حيث طبع البشرية على كراهية امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على
الحيوة ربنا لم كتبت لم فرضت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اي
هلا تركتنا حتى نموت باجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اجل
الدنيا قريب وعيشها قليل والاخرة والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا يظلمون
فتيلا ولا ينقصون من ثواب اعمالهم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطيهم ولو
تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي
في حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني منافقين واليهود
حسنة خصب ورخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء
يقولوا هذه من عند من قبل محمد وذلك ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وكفرت اليهود
امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما رأينا اعظم مثل هذا نقصت ثمارنا
وغلت اسعارنا منذ قدم علينا فقال الله تعالى قل كل اي الخصب والجدب من عند الله
من فضل الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يفهمون القرآن ما اصابكم من
حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن الله بفضل الله عز وجل وما اصابك من سيئة
جدب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك فبذنبك يا ابن آدم وارسلناك يا محمد للناس رسولا
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان طاعتكم محمدا طاعة الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا لتحفظ اعمالهم حتى
تجازيهم اي فليس عليك باس تعذيبهم انما لم ترسل حفيظا عليهم من المعاصي ويقول
بين المنافقين طاعة اي طاعة امرك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة
واضمر طائفة منهم غير الذي تقول بكسر التاء طاعة اي اضمروا خلاف ما اظهروا و
قدروا بالاختلاف ما عصوك نهارا والله يكتب ما يبيتون اي يحفظه عليهم ليجازيهم
به فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتال المنافقين في ابتداء الاسلام
ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين افلا يتدبرون القرآن افلا يتاملون و
يتفكرون فيه يعني المنافقين ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
بالتناقض والكذب والباطل وعارت الاخبار واذا جاءهم امر من امور السرايا
من الامن والخوف وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون

بما وقع بها قبل ان يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيضعفون قلوب المؤمنين ويوهنون النبي عليه السلام
بتحقيقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامن حديث فيه امن او خوف يعني الهزيمة اذا اعرابه
اي افشوه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي
يفشيه واولوا الامر مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ويقال امراء السرايا لعلمه الذين
يستنبطونه يستخرجونه ويطلبون علمه فكانوا من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله
الاسلام ورحمته القرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا ممن عصم الله كالذين اهتدوا بعقولهم الترك
عبادة الاوثان يعني رسول الله والكتاب نحو زيد بن عمرو وقس بن نوفل وطلاب الدين
الذين المؤمنين نعمة الله عليهم حين سلموا من النفاق واذم به المنافقون فقاتل في سبيل الله
تكلف الا نفسك اي الا فعل نفسك على معنى انه لا شيء عليك في فعل غيره ولا تهتم بتخلف
من تخلف عن الجهاد وحرض المؤمنين حثهم على القتال عسى الله عسى واجب من الله ان يكف
بصرف ويمنع بأس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم والله اشد بأسا عذابا واشد تنكيلا
عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة جوز في الدين يكن له نصيب مما كان له
فيها اجر ومن يشفع شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها اي نصيب
من الوزر والاثم وكان الله على كل شيء مقتدرا واذا حييتم بتحية بدئتم اذا سلم عليكم
بسلام فحيوا باحسن منها ان اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل الاسلام او
ردوها ردوا ان كان من اهل الكتاب فقولوا وعليكم ولا تزيدوا على ذلك الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب
فيه حديثا الله اي هو ليجمعنكم الى والله ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيامة لا ريب
فيه ومن اصدق من الله حديثا اي قولا وخبرا يريد انه خلف لوعده فما لكم في المنافقين
في قوم ارتدوا على رسول الله عليه السلام الذين قالوا آمنا بالله ثم قالوا ان اجتنبنا المدينة
فان رسول الله عليه السلام ان يخرجوا فلما خرجوا مرضوا ورجعوا من خلف رجل حتى لحقوا
بالمشركين فاختلف المؤمنون فيهم فقال بعضهم هم كفار مرتدون وقال آخرون هم
مسلمون حتى قام بهم بدليل انه كفرهم في هذه الآية والمعنى ما لكم مختلفين في امر
المنافقين على فريقين والله اركسهم ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار
بما كسبوا بما اظهروا من الارتداد بعد ما كانوا عليه اتريدون ان تهدوا
من اضل الله اتريدون ان تهدوا من اضل الله يريد انه اي اتريدون ان تهدوا
من اضل الله فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا او الحجة ودوا يعني
ودوا لو تكفرون كما كفروا ودوا لو تكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم اولياء لا تتولوهم ولا تباطنوهم
حتى يهاجروا في سبيل الله في سبيل رسول الله فان تولوا عن الهجرة واقاموا
على ما هم عليه فخذوهم فاسروهم واقتلوهم واصبروا لا تتولوهم ولا تستنصروا
بهم على عدوكم الا الذين يصلون الى ملجأ يلجأون اليه ويتصلون بهم حتى وجدتموهم الا الذين يصلون

ويلتجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم الحلف والجوار او جاؤكم حصرت
صدورهم اى ضاقت صدورهم يصلون لقوم جاؤكم قد ضاقت صدورهم بقتالكم وهم بنو مدلج
كانوا صلحا للنبى صلى الله عليه وسلم وهذا بيان ان من انضم الى قوم ذوى عهد مع النبى عليه السلام فله
مثل حكمهم فى حقن الدم والمال ثم نسخ هذا الحكم بآية السيف ثم ذكر الله منته بكف بأس
المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعنى ان ضيق صدورهم عن قتالكم
انما هو لقذف الله الرعب فى قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان
اعتزلوكم اى فى الحرب والقوا اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فى قتالهم و
سفك دمائهم ثم امر بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء فقال ستجدون آخرين
قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار ويظهرون الاسلام للنبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين يريدون بذلك الامن من الفريقين فاطلع الله نبيه على نفاقهم وقوله كلما ردوا
الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا فيها وقوله واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا اى حجة بينة فى قتلهم لانهم غدرة لا يفون بعهدهم معكم وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأ انه قد يخطئ المؤمن بالقتل ومن قتل مؤمنا خطأ مثل ان يقصد
بالرمى غيره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله يعنى جميع ورثته الا ان
يصدقوا اى يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم عدو لكم وكان مؤمنا فتحرير
رقبة مؤمنة كفارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله كفار فلا يرثون ديته و
ان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فيجب فيه الدية والكفارة فمن لم يجد
الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اى ليقبل الله توبة القاتل
عن المقتول وحاله وحيث لم يجتهد حتى اخطأ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
وعيد قاتل المؤمن عمدا للمبالغة فى الردع والزجر فقال يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
اى سرتم فى الارض فتبينوا اى تثبتوا وتأنوا نزلت فى رجل كان له اعداء فتبع له
رجل فلقى سرية من المسلمين عليهم اسامة بن زيد فاتبعهم وقال السلام عليكم انه
مؤمن فحمله رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة وظن انه واستاقوا غنمه فنزلت
الآية نهيا عن سفك دم على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما قالها متعوذا
فقال الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم اى وحياكم بهذه التحية لست مؤمنا
تبتغون عرض الحيوة الدنيا اى متاعها من الغنائم فعند الله مغانم كثيرة يعنى
ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلم كذلك كنتم من قبل كفارا ضلالا وانما كان
هذا المقتول قبل اسلامه ثم من الله عليكم بالاسلام كما من على المقتول اى ان
كل من اسلم من كان كافرا فهو بمنزلة هذا الذى عزم قتله لاسلامه ظاهرا ثم اسلم
ثم اعاد الامر بالتبين فقال فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا

على مالك ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى إهله ورد عليهم غنمهم واستغفر
لأسامة وأمره بعتق رقبة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر يعني الأصحاء
الذين لا يلحقهم ضرر وانقطاعهم عن الجهاد لا يستوون هو والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أهل العذر
درجة لأن المجاهدين أشرفوا الطاعة والقاعدون من أهل العذر وإن كانوا في النية
والهمة على قصد الجهاد فيباشرة الطاعة فوق قصدها بالنية وكلا من المجاهدين والقاعد
المعذورين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير عذر
أجرا عظيما درجات منه أي منازل بعضها فوق بعض منازل الكرامة إن الذين توفاهم
الملائكة أي قبضت أرواحهم نزلت في قوم كانوا قد أسلموا ولم يهاجروا حين خرج
المشركون إلى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم
وهم ظالمي أنفسهم بالمقام في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا
فيم كنتم أي قالت الملائكة لهم سؤال توبيخ وتقريع أكنتم في المشركين أم في المسلمين
فاعتذروا بالضعف عن مقاومة أهل الشرك في دارهم فقالوا كنا مستضعفين
في الأرض أي في مكة فحاجتهم الملائكة بالهجرة إلى غير دارهم فقالوا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا أخبر الله تعالى أن هؤلاء من أهل النار
ثم استثنى من صدق في أنه مستضعف فقال إلا المستضعفين أي الذين يوجدون
منه فقال لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون
سبيلا لا يعرفون طريقا إلى المدينة ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما
أي مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته الآية نزلت في جندب
بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا خرج متوجها إلى المدينة فمات في الطريق فقال أصحابه
لو كان شيخنا وكان شيخا كبيرا خرج متوجها إلى المدينة فمات في الطريق فقال أصحابه
لو كان شيخنا وكان في المدينة لكان أجرا فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية واختلفوا
من قصد طاعة ثم أعجزه العذر عن إتمامها ما كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة
وهو يدل على أنه وجب ذلك بإجابة وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح
الآية نزلت في إباحة قصر الصلوة في السفر وظاهر القرآن يدل على أن القصر مباح
بالسفر والخوف لقوله إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا أي يقتلكم والإجماع منعقد
أن القصر جوز في السفر من غير خوف وثبت السنة بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن ذكر الخوف في الآية على غالب حال أسفارهم في ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف
فقال وإذا كنت فيهم أي إذا كنت أيها النبي فيمن تغزوهم وخوفهم فأقمت
لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك ولتأخذوا أسلحتهم ليصلوا معك
فإذا سجدوا أي ركعوا فليكونوا من ورائكم فإذا سجدت الطائفة

2
المجاهدين والقاعدين المعذورين

التي قامت بعد الذين آمنوا من ورائكم اي الذين امروا باخذ السلاح ولتأت طائفة اخرى
يعني الذين كانوا من ورائهم تحرسهم لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
يعني الذين صلوا اول ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم في صلوتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة في القتال ولا جناح عليكم الى قوله ان يضعوا اسلحتكم ترخيص لهم في
ترك حمل السلاح في الصلوة وحمله فرض عند بعضهم وسنة وكذا عند بعضهم
فرخص لهم في تركه بعذر المطر والمرض فان السلاح يثقل على المريض ويفسد في المطر
وخذوا حذركم اي كونوا على حذر في الصلوة كيلا يغفلكم العدو فاذا قضيتم الصلوة
فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بتوحيده وشكره في جميع احوالكم فاذا اطمأننتم
رجعتم الى اهلكم وامنتم فاقيموا الصلوة اتموها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
مفروضا موقتا فرضه ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني ابا سفيان وكفار
معه حين انصرفوا من احد امر الله نبيه ان يسير في اثارهم بعد الوقعة بايام فشكى
اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون
اي ان تألمتم جراحكم فهم ايضا في مثل حالكم من الم الجراح وترجون من الله من نصر الله
اياكم واظهار دينكم وثوابه في العقبى ما لا يرجون هم وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الآية وما بعدها نزلت في قصة طعمة بن ابيرق سرق
درعا ثم رمى بها يهوديا فلما طلبت عند الدرع اخذ على اليهودي ورماه بالسرقة
فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي فاتوا رسول الله فسأل قوم طعمة النبي عليه السلام
ان يجادل عن صاحبهم وان يبرئه وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا
وبرئ اليهودي فهم النبي عليه السلام ان يفعل فنزل قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
في الحكم بالتعدي فيه لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين خصيما
وقومه خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله من جدالك عن طعمة وهمك بقطع اليهودي
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونها بمعصية الله بارتكابهم ما اوجب عليهم
يعني طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني طعمة فانه خان الدرع واثم
في رمي اليهودي يستخفون من الناس يستحيون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم عالم بما يأتون اذ يبيتون يدبرون ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول
وهو ان طعمة قال لرمي اليهودي بالسرقة والله ما سرق الدرع واحلف اني لم اسرق فقيل
يعني طعمة في على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم
هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة وذويه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
اي لا احد يفعل ذلك وهم يكون في ذلك اليوم عليهم وكيلا يقوم بامرهم ويخاصم عنهم
ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله ومن يعمل سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة

[illegible] ولا يلحق الله بمعصيته ضرر فيعاقب [illegible] وكان الله عليما بالسارق
حكيما في الحد على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا يسيرا ويرمي الله تعالى يعني يمينه الكاذبة
[illegible] ذنبا يسيرا ويرمي الله يعني سرقته ثم يرم بريئا كما فعل
طعمة رمى اليهودي بالسرقة فقد احتمل بهتانا يعني ما برئ اليهودي وانما رميا باليمين الكاذبة
والسرقة ولولا فضل الله عليك ورحمته بالنبوة والعصمة لهمت طائفة لقد همت طائفة
من قومك أن يضلوك في حكمهم وذلك أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عن
طعمة وقومه أن يضلوك في حكمهم وما يضلون إلا أنفسهم يتعاونهم على الإثم والعدوان وشهادتهم بالزور
وما يضرونك من شيء لأن الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وأنزل الله
عليك الكتاب والحكمة أي القضاء الوحي وعلمك ما لم تكن تعلم فلما بان أن السارق طعمة تناجى
قوم من بني ظفر فأنزل الله فيهم لا خير في كثير من نجواهم من مسارتهم إلا من أمر بصدقة أو معروف
أو إصلاح بين الناس يريد لا خير فيما تناجى فيه الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه أجرا عظيما يعني أجرا وثوابا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نزلت في بشير بن أبيرق وذلك أنه ظهر له أن الذي رماه بالسرقة
[illegible] ما اختار لنفسه وصلى جهنم بذلك إياها ونلزمه النار
[illegible] فأنزل الله إن الله لا يغفر أن يشرك به
[illegible] الأوثان يعني أصنامهم اللات
والعزى ومناة وإن يدعون إلا شيطانا مريدا يعبدون بعبادتهم إياها إلا شيطانا مريدا
خارجا من طاعة الله تعالى يعني إبليس لعنه الله أطاعوه فيما سولت لهم من عبادتها لعنه الله
[illegible] وأخرجه من الجنة وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أي حظا معلوما
[illegible] وقاعد وتبتكنهم عن الحق وآذانهم فليبتكن آذان الأنعام يعني البحائر وآذان ذلك
[illegible] ولآمرنهم فليغيرن خلق الله أي دينه فيحرمون الحلال ويحللون
الحرام [illegible] ما يدعوا إليه إلا غرورا يعني الشيطان يعدهم الأماني ويمنيهم
[illegible] أولئك يعني الذين
[illegible]

ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب نزلت في افتخار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا
نحاسب وقالت اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودة فنزلت ليس بأمانيكم أي ليس الأمر
بأماني الكفار ولا بأماني اليهود من يعمل سوءا كفرا وشركا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا
يمنعه ولا نصيرا ينصره ثم بين فضيلة المؤمنين على غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات الآية
وبقوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله أي توجه بعبادته إلى الله خاضعا له
وهو محسن موحد واتبع ملة إبراهيم حنيفا ملة إبراهيم داخلة في ملة محمد عليه السلام فمن اتبع ملة محمد عليه السلام
فقد اتبع ملة إبراهيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا بالرسالة والنبوة تجبا له خالص الحب
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في توريثهن كانت العرب لا تورث النساء
والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في القرآن أيضا يفتيكم
يعني آية الميراث في أول هذه السورة النازلة في ميراث يتامى النساء لأنها نزلت في
أم كحة كانت لها بنات اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ما فرض لهن من الميراث وترغبون
عن أن تنكحوهن لدمامتهن قالت عائشة نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها
ولا ينكحها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي ذلك والمستضعفين من الولدان أي
يفتيكم في الصغار من الغلمان والجواري أن تعطوهن حقوقهن وأن تقوموا أي وفي
أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهور هن ومواريثهن وما تفعلوا من خير
من حسن فيما أمرتكم به فإن الله كان به عليما يجازيكم عليه وإن امرأة خافت من
بعلها من زوجها نشوزا ترفعا عليها لمغضها وهو أن يمرد مجامعتها أو إعراضا
بوجهه عنها فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا في القسم والنفقة وهو أن
ترضى بدون حقها أو تترك من مهرها شيئا ليبقى الزوج بينها وبين ضرتها
في القسمة هذا إذا رضيت بذلك لكراهة فراق زوجها والجري على عادتها
أن ترضى بدون حقها كان الواجب على الزوج أن يوفيها حقها من النفقة
والصلح خير من النشوز والإعراض حتى يقع الجفاء على شيء خير وإن
يقيما على النشوز والكراهة لها واحضرت الشح أي شحت المرأة بحقها
من زوجها وشح الرجل على المرأة بنفسه إذا كان غيرها أحب إليه وإن تحسنوا
العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل فإن الله كان بما تعملون
عنده خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أن تسووا بينهن
في المحبة ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبون في النفقة والقسمة
فتذروها كالمعلقة وتدعوا الأخرى كأنها معلقة لا أيما ولا ذات بعل وإن تصلحوا
بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا رحيما لما مال إلى التي تحب بعد
ولما نهى عن الجور أنه يصلح بينهما إن أحبا أن يصلحا وذكر عدة النساء وإن امرأة خافت من بعلها

[illegible]

ان يا ايها الخيرة الصلح وان الا التسريح بمعروف من الطلاق بعد
عدة الطلاق فيغني كل واحد عن صاحبه بعد الطلاق من فضله الواسع بقوله يغني الله
كل من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والفضل حكيما فيما حكم ووعظا ان يشاء
يعظكم ايها الناس يعني المنافقين وبات آخرين اهل واطيع الله منكم من كان يريد
ثواب الدنيا يعني مناعها عند الله وثواب الدنيا والآخرة يعني خير الدنيا والآخرة عنده فليطلبه
[illegible] الذين كانوا يؤمنون بالبعث وانما يقولون آتنا في الدنيا و
ما لهم في الآخرة من خلاق يا ايها الذين آمنوا كونوا قائمين بالقسط قائمين بالعدل شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين اي اشهدوا لله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد
او على والديه او اقربائه ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بالغني والفقير
ولا تتبعوا على الغني لغناه والفقير لفقره فالله اولى بهما منكم لانه يتولى علم احوالهما
ولا تتبعوا الهوى في الشهادة وان تلووا اي تعدلوا اي تميلوا عن الحق او ان تعرضوا
عن اقامة الشهادة او تعرضوا عن اقامتها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
بحسب احسانه والمسيء باساءته يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اي اثبتوا على
الايمان والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب الذي نزل من قبل يعني الكتاب
المنزل على من قبل القرآن ان الذين آمنوا اي اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى ثم
آمنوا بعيسى ثم كفروا بمحمد ثم ازدادوا كفرا بمحمد بعد ايمانهم لم يكن الله ليغفر لهم ما داموا
على كفرهم ولا ليهديهم سبيلا [illegible] منافقين لانهم كانوا يتولون
[illegible] الآية [illegible] الكافرين اولياء من دون المؤمنين هذه الآية من صفة
[illegible] وكانوا يوالون اليهود مخالفة للمسلمين يبتغون عندهم العزة
[illegible] هو عندهم العزة اي القوة والظهور على محمد عليه السلام فان العزة
[illegible] وقد نزل عليكم يا معشر المؤمنين في الكتاب في القرآن
[illegible] الآية [illegible] حتى يخوضوا في
حديث غير الكفر والاستهزاء يعني قوله في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا الآية [illegible] ما نزل عليهم في الكتاب وقوله اذا سمعتم اي ان تقعدوا
معهم [illegible] القرآن [illegible] ذلك ان المنافقين كانوا يجلسون
[illegible] من القرآن [illegible] المسلمين في مجالسهم ان الله
جامع المنافقين الآية [illegible] اجتمعوا على [illegible] الآية يتربصون بكم
[illegible] يردونكم الدوائر وان كان لكم
[illegible] على [illegible] فاوام لكم [illegible] من الغنيمة وان كان
[illegible] على المسلمين قالوا الم نستحوذ عليكم نغلب عليكم

[illegible] الذين آمنوا في جملة المؤمنين ونعلم من لم [illegible] عنكم ولما سلبنا
[illegible] بأخبارهم فالله يحكم بينكم بين المؤمنين والمنافقين [illegible] يوم القيامة يعني إلى آخر عقابهم
إلى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا حجة يوم القيامة لأنه يفرد بهم الذين وبما يشاركونه فيه من الكرامات بخلاف
الدنيا أن المنافقين يخادعون الله يعملون عمل المخادع لما يظهرونه ويبطنون
خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم ومكرهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون
فإذا مضوا قليلا طفئ النور وبقوا في الظلمة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا
كسالى متثاقلين يراؤون الناس ليرى ذلك الناس لا اتباع أمر الله يعني ليراهم
الناس مصلين لا يريدون وجه الله ولا يذكرون الله إلا قليلا لأنهم يعملون رياء ومن
ولو أرادوا به وجه الله لكان حينئذ كثيرا مذبذبين بين ذلك مترددين بين الكفر والإيمان
ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك إلى هؤلاء وإلى هؤلاء
لا من الأنصار ولا من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من أضله الله
فلن تجد له دينا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء يعني الأنصار يقول لا
تتوالوا اليهود من قريظة والنضير أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
حجة بينة في عقابكم يعني لأنكم اليهود أي إنكم إذا فعلتم ذلك صارت الحجة عليكم
في العقاب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار أي في أسفل درج النار ولن تجد
لهم نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا
واعتصموا بالله التجأوا إلى الله وأخلصوا دينهم لله من سائر الرياء فأولئك
المؤمنين أي هم أدنى منهم بعد هذا كله ثم أوقع أجر المؤمنين في التسوية بإضافتهم
إليهم فقال وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يعطي الله بعد إيمانكم بعذابه
خلقه إن شكرتم أعطيتم بإحسانه وآمنتم به وكان الله شاكرا للقليل من
أعمالكم عليما بنياتكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم رخص
للمظلوم أن يجهر بشكوى الظالم وذكر ما صنع به الظالم وإن أقر فإن كان
فنزلت هذه الآية رخصة في أن يتكلموا وقوله إلا من ظلم أي لكن من ظلم فإنه يجهر بالسوء
من القول ومن ذلك وإنه سمع القول المظلوم عليم بما ينتصر أي فيقتل الحق ويسعد
ما أذن له فيه إن تبدوا خيرا من أعمال البر أو تخفوه عن سوء يا بني آدم من أجل أنه
فإن الله كان عفوا لمن عفا قديرا على ثوابه إن الذين يكفرون بالله ورسله
وهم اليهود كفروا بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن ويريدون أن يفرقوا بين الله
ورسله أن يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل ويقولون نؤمن ببعض الرسل
ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا من الإيمان بالبعض والكفر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البس [illegible] اولئك هم الكافرون حقا اي ان ايمانهم ببعض الرسل لا يزيل
عنهم اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين والذين آمنوا بالله ورسله الآية يسئلك اهل الكتاب
ان تنزل الآية سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بكتاب جملة من السماء
كما اتى موسى فانزل الله هذه الآية وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني السبعين
الذين ذكروا في قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم
موسى مع هرون من بعد ما جاءتهم البينات الآيات العصا واليد وفلق البحر فعفونا
عن ذلك لم نستأصل عبدة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قويا قوى
بها على من ناواه ورفعنا فوقهم الطور حين امتنعوا عن قبول بيعة التورية
ميثاقهم اي باخذ ميثاقهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت [illegible] واخذنا
منهم ميثاقا غليظا عهدا موكدا بالنبي عليه السلام فبما نقضهم اي
نقضهم وما زائدة للتوكيد وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على
قلوبهم فلا تعي ولا تعقل بجناية منهم على كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني الذين آمنوا
وبقولهم انا قتلنا المسيح زعموا انهم قتلوه بما اعظم مما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا
المسيح الى قوله ولكن شبه لهم اي القي شبه عيسى على غيره حتى ظنوا انه
هو المسيح وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله وذلك انهم ما قتلوا الشخص المشبه
به لكان الشبه القي على وجهه ولم يلق على جسده شبه جسد عيسى فلما قتلوه و
صلبوه اذا وجه وجه عيسى وجسد جسد غيره فاختلفوا فقال بعضهم
هو عيسى وقال بعضهم ليس هو عيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه اي من قتله
ما لهم به من علم الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه
يقينا وما قتلوا المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع
الذي اجرى حكمه وكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه
[illegible] حكيما [illegible] عباده وكان الله عزيزا في قدرته على
[illegible] من عباده [illegible] في نجاته وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
اي ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك ولا ينفعه
ايمانه ولا [illegible] حتى يؤمن بعيسى ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
على قتلهم اياه وبرفعه ورفعا مودية على انه [illegible] ظلم من الذين هادوا الآية
[illegible] عليهم وعليهم [illegible] انبيا عليهم وهي ما ذكر في قوله وعلى
[illegible] وحرمنا عليهم [illegible] وبصدهم [illegible] كتاب الكون [illegible]
[illegible] من غير الكتاب [illegible] عبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون من اصحابه
[illegible] وقوله [illegible] ان

بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب على المعصية ليلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا دينك وبعثنا الرسل قطعا لعذرهم
لكن الله يشهد الآية نزلت حين قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة محمد عليه السلام
ما نشهد لمحمد بذلك فقال الله لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن
ودليله انزله بعلمه وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك اقامك به والملائكة يشهدون
لك بالنبوة ان جحدت اليهود وشهادة الملائكة انما تعرف بقيام المعجزة فمن ظهرت
معجزته شهدت الملائكة بصدقه وكفى بالله شهيدا اي كفى الله شهيدا ان الذين
كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا عليه السلام بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم انه
يموت على الكفر ولا ليهديهم طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق
جهنم يعني طريق اليهودية وهو الطريق الذي يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا
وكان ذلك اي خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه يا ايها الناس يعني المشركين
قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فآمنوا خيرا لكم اي فآمنوا خيرا
لكم من الكفر بالايمان به وان تكفروا تكذبوا محمدا عليه السلام وتكفروا بنعمة الله عليكم به
فان لله ما في السموات والارض اي لا تضرون الا انفسكم لان الله غني عنكم و
كان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه مع علمه بما يكون
منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا لا تتجاوزوا الحد ولا تشددوا ولا
تشككوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة ولا شريك
وقوله وكلمته يعني انه قال له كن فكان وروح منه اي روح مخلوق من عنده
ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه
انتهوا خيرا لكم اي ائتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم مما انتم عليه لن يستنكف
المسيح لن يأنف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
من كرامة الله وهم اكثر منه ليس يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني
النبي عليه السلام وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به اي امتنعوا به عن نزغ الشيطان فسيدخلهم ربهم في رحمة
فيدخلهم ربهم في رحمة منه يعني الجنة ويتفضل عليهم بما لم تخطر
على قلوبهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة فيمن مات ولا ولد له ولا والد ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
ولا والد فالمنفي بذكر احدهما لفظ الكلالة وله اخت يعني من اب وام او اب
لان ذكر ولد الام قد مضى في اول السورة فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ يرثها
ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين اي الاختان

[illegible] الاثنين او الجمع
الذكور والاناث وقوله [illegible] ان تضلوا اي لئلا تضلوا او كراهة ان تضلوا
والله بكل شيء عليم فيعلم مصالح عباده فيما شرع لهم من الاحكام **سورة المائدة مدنية**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود المؤكدة التي
عاهدتموها مع الله والناس [illegible] آخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام قيل
هي الانعام [illegible] الابل والبقر والغنم وقيل بهيمة الانعام وحشيها كالظباء
[illegible] الا ما يتلى عليكم يعني قوله حرمت عليكم الميتة الآية غير محلي
الصيد يعني لا تحلوا الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل لكم ان الله يحكم ما يريد يحل
ما يشاء او يحرم ما يشاء يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يعني الهدايا المعلمة للذبح
[illegible] نزلت هذه الآية في الحطم اغار على سرح المدينة فذهب بها الى اليمامة فلما
خرج رسول الله [illegible] عام الحديبية مع [illegible] حجاج اليمامة فقال النبي عليه السلام
هذا الحطم [illegible] وكان قد [illegible] سرح المدينة واهداه الى الكعبة فلما توجهوا
[illegible] نزلت [illegible] لا تحلوا شعائر الله يعني ما اشعر لله اي ما اعلم
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ولا القلائد يعني هدايا المقلدة من الشجر الحرم ولا آمين البيت
الحرام [illegible] قال المفسرون كانت الحرب في الجاهلية قائمة
[illegible] الا في الاشهر الحرم فمن وجد في غيرها [illegible] ان يكون مستعرا
[illegible] او محرما فلا يتعرض
[illegible] على ما كانت الضرب من الحلول
[illegible] وقوله يبتغون فضلا من
[illegible] على زعمهم واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
[illegible] قوم [illegible] بعض قوم [illegible]
[illegible] عام الحديبية ان [illegible] حجاج اليمامة [illegible]
[illegible] على البر [illegible] التقوى [illegible]
[illegible] الله واحذروا ان الله شديد العقاب
[illegible] الآية [illegible] هذه الآية في سورة البقرة الى قوله
[illegible] الموت باي وجه كان والموءودة المقتولة صبرا و
[illegible] الموت [illegible] الى [illegible]
[illegible] حرام [illegible] ذكوته من جميع هذه المحرمات

فقال الا ما ذكيتم اي الا ما ذبحتم وما ذبح على النصب اي على اسم الاصنام فهو حرام و
ان تستقسموا بالازلام تطلبوا على ما قسم لكم من الخير والشر من الازلام القداح
التي كان اهل الجاهلية يجيلونها اذا ارادوا امرا ذلكم اي الاستقسام من الازلام
فسق خروج عن الحلال الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفتح يئس الذين كفروا ان يردوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرة
محمد عليه السلام واتباع دينه واخشوني في عبادة الاوثان اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم
احكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بدخول مكة
آمنين كما وعدتكم فمن اضطر الى ما حرم مما ذكر في هذه الآية في مخمصة مجاعة غير متجانف
لاثم غير متعرض لمعصية وهو ان يأكل فوق الشبع او يأكل اعلى بسفره فان الله غفور
له ما اكل مما حرم عليه رحيم باوليائه حيث رخص لهم يسألونك ماذا احل لهم سأل عدي
بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة
فماذا يحل لنا فنزلت هذه الآية قل احل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب
وهذا هو الاصل في التحليل فكل حيوان استطابته العرب كالظباء واليرابيع
والارانب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علمتم يعني وصيد ما
علمتم من الجوارح وهي الكواسب من الطير والكلاب والسباع مكلبين
اياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم هذه الجوارح وان قتلن اذا لم ياكلن منه فان اكلن فالظاهر انه حرام
واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم احل لكم الطيبات التي سألتم
عنها وطعام الذين اوتوا الكتاب وهو اسم لجميع ما يؤكل احل لكم وطعامكم حل لهم
اي حل لكم ان تطعموه والمحصنات العفائف من المؤمنات والمحصنات الحرائر
من الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب اذا آتيتموهن اجورهن يعني مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين حالين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين
بالزنا ومن يكفر بالايمان بالله الذي يجب الايمان به فقد حبط عمله اذا مات على ذلك
وهو في الآخرة من الخاسرين ممن خسر الثواب يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
اذا اردتم القيام اليها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق مع المرافق وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وهما الناتئان من جانبي القدم وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر في سورة النساء الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا بالرخصة في التيمم ولكن يريد ليطهركم
من الاحداث والجنابات والذنوب بان الوضوء يكفر الذنوب ويتم نعمته عليكم
ببيان الشرائع لعلكم تشكرون نعمتي فتطيعوا امري يا ايها الذين آمنوا اذكروا

نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني حين بايعتم رسول الله على السمع
والطاعة في كل ما امر به نهى وهو قوله اذ قلتم اي حين قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
ان الله عليم بذات الصدور بخفيات القلوب يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله
بالحق بالزامكم القيام به شهداء بالقسط تشهدون بالعدل ولا يجرمنكم شنآن قوم
وبغضكم بغض قوم على ان لا تعدلوا اي الولاة العدل وهو اقرب اي العدل اقرب للتقوى
اي لا تعادلوا اعدلوا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
اي نعمة الله على نبيه حين اراد
اليهود قتله فنجاه الله منهم في قصة طويلة ارادوا بهم ان يبطشوا عليه ويقتلوا
فاخبره الله بذلك فنجاه اخبر عن نقض بني اسرائيل عهد الله كما نقضت هذه الطائفة
عهد الله وعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين همموا بغيالك فقال ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وعملوا بما في التوراة وحفظوا وآمنوا بذلك منهم اثني عشر نقيبا
وقالوا جميعا نحن معكم ووفوا بالعهد وقال الله اني معكم بالعون والنصرة لئن اقمتم
الصلوة ان قوله وعزرتموهم في نبيهم ونصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا يريد
صدقتم فقراءكم واسأتم بين ظهرانيكم بعد ذلك اي بعد هذا العهد والميثاق فقد
ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطريق فبما نقضهم ميثاقهم وهو انهم كذبوا
الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء وضيعوا كتاب الله تعالى فرجناهم من رحمتنا و
اهلكناهم فاستأصلناهم عن الايمان يحرفون الكلم عن مواضعه يغيرون كلام الله عن
مواضعه يحرفون علماءهم في كتابهم وآية الرجم وسواء ما ذكروا به وتركوا نصيبا
مما ذكروا به في كتابهم من اتباع محمد عليه السلام وهو آية محمد صلى الله عليه وسلم خيانة منهم
ولا تزال تطلع على خيانة منهم يريد من اسلم منهم فاعف عنهم واصفح
منسوخ بآية السيف ان الله يحب المحسنين المتجاوزين عن ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم كما اخذنا ميثاق اليهود وسواء ما ذكروا به فتركوا ما امروا به من الايمان
بمحمد عليه السلام فاغرينا بينهم بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء يوم القيامة
وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وعيد لهم دعاهم الى الايمان بمحمد عليه السلام فقال يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد عليه السلام يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
يعني ما في التوراة والانجيل من صفة محمد عليه السلام ويعفو عن كثير يتجاوز ولا يخبركم
به لانه لا حاجة لكم اليه وهي في كتاب الله القرآن فيه بيان الكل ما تختلفون فيه
يهدي به الله من اتبع رضوانه اي من اتبع رضوان الله من تصديق محمد عليه السلام
سبل السلام يعني طرق الهدى في دينه ويخرجهم من ظلمات الكفر الى
النور بإذنه ويهديهم صراط مستقيم [illegible]

ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم اي يعذبه ويهلكه الهالك
بدفع ذلك وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه اما اليهود فانهم
قالوا ان الله يمس خدّيه وعظمه علينا ذنب المشفق واما النصارى فانهم تاولوا قول
عيسى اذا صليتم فقولوا يا ابانا الذي في السما ليتقدس اسمك واراد انه في بره ورحمته
بعباده الصالحين كالاب الرحيم وقيل اراد والحن ابنا رسله وانما قالوا هذا حين حذرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على عقوبة الله فقال الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فلم عذب من قبلكم
بذنوبهم كاصحاب السبت وغيرهم بل انتم بشر ممن خلق كسائر بني آدم يغفر لمن يشا من تاب
اليهودية ويعذب من يشا من مات عليها وقوله على فترة من الرسل على انقطاع من الانبيا
ان تقولوا لئلا تقولوا اما جانا من بشير ولا نذير وقوله وجعلكم ملوكا اي جعل لكم الخدم و
الحشم وهم احرار من ملك الخدم من بني آدم وانتم ملكتم بيوت احرار العالمين فلق البحر لكم
واغراق عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وذلك
انها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبيا التي كتب الله لكم اي كتب الله بدخولها ولا ترتدوا
على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الاول والى الشرك بالله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
ذوي قوة وكانوا من بقايا عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان وهما يوشع وكالب عليهما
من الذين يخافون الله في مخالفة امره انعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم الباب
الارض وانما قالا ذلك يقينا بنصر الله وانجاز وعده لنبيه فخالفوا نبيهم وعصوا امر الله
واتوا من القول ما شقوا به وهو قوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها الى آخر الآية فقال موسى
عند ذلك رب اني لا املك الا نفسي واخي فقوله لم يطعني منهم الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فاقض بيننا وبين القوم العاصين فحرم الله على الذين عصوا دخول تلك الارض
وحبسهم في التيه اربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها احد ممن عصى وانما دخلها اولادهم
وهو قوله قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة الآية وقوله يتيهون في الارض
بعد ذلك الخروج منها فلا تاس على القوم الفاسقين اي لا تحزن على عذابهم وهلاكهم
واتل عليهم يعني على قومك نبا خبر ابني آدم هابيل وقابيل اذ قربا قربانا تقربا الى الله
هابيل بشاة عنده فتقبلت من السما نارا فحملته وقبلت الكبش الذي قربه
وهابيل على ايمان وتقرب الى الله بالزرع ما كان عنده من القمح وكان صالحا
فلم تحمل النار قربانه والقربان اسم لكل ما يتقرب به الى الله تعالى فقال ابن آدم لم يتقبل منه
لانك حسدته فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال قابيل لاقتلنك
قال يا اخي انا بالذي ابوا بالاثم اني اخاف الله في قتلك اي ارجع بما يلحقني
بالاثم قتلي واثمك الذي كان منك قبل قتلي فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله و
سهل عليه قتله فاصبح من الذين خسروا دنياه باسخاط والديه وآخرته بسخط الله

[illegible] الارض من آدم فحمله في جراب على ظهره [illegible]
[illegible] الارض [illegible] على جراب ميت [illegible] كيف يواري [illegible] سوأة اخيه [illegible]
فما ذلك [illegible] الى قوله [illegible] الزاد [illegible] على حمله والنفوذ [illegible] من اجل ذلك [illegible]
[illegible] فعل [illegible] كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس بغير فساد [illegible] الارض
فكانما قتل الناس جميعا يقتل كما لو قتلهم جميعا ويصلى النار كما يصليها لو قتلهم جميعا ومن
احياها فرمها ومنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه لانه لا يستحل دماءهم
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات بان لهم صدق ما جاء به [illegible] ان كثيرا منهم بعد
ذلك لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
في قصة [illegible] بن [illegible] عليها رسول الله [illegible] من فعل مثل فعلهم وقوله يسعون
في الارض فسادا [illegible] واخذهم موارا [illegible] او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
وينفوا من الارض [illegible] الامام ان يفعل ما اراد من هذه الاشياء [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] المخرج من الدنيا [illegible] ذلك لهم خزي [illegible]
[illegible] عذاب [illegible] هذا الكفار الذين [illegible] الآية [illegible]
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم [illegible] المسلم اذا غرقت [illegible]
[illegible] من قبل ان تقدروا عليهم [illegible] فانه غفور رحيم لهم حدا
في شرك المحارب اذا آمن قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود وفي المسلم المحارب
[illegible] واما من قبل القدرة عليه سقط عنه حد الله ولا يسقط حقوق آدم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
[illegible] الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم
[illegible] يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد
ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله
على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اذ كتب وعودا النصر عليهم
[illegible] الذين يسارعون في الكفر بقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن
الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم

يعني آية الرجم يقولون ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه يعني يهود خيبر وهم الذين ذكروا في قوله
تعالى وآخرين لم يأتوك وذلك انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمدا عليه السلام في الزانيين
المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى بالرجم فلا تقبلوا فذلك قوله
ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ان تعملوا به ومن
يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن تملك له من الله شيئا لن تدفع عنه عذاب الله اولئك
الذين اي من اراد الله فتنته وهم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم اي يخلص نياتهم
لهم في الدنيا خزي فضيحة ستورهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار
سماعون للكذب اكالون للسحت وهو الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب
من اتباعهم مبدلين وآخذين الرشوة منه فيأكلونها فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
خير الله نبيه في الحكم بين اهل الكتاب اذ تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان حكمت فاحكم بينهم
الآية وكيف يحكمونك عجب الله نبيه من تحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التوراة من حكم
الزاني وحده وقوله فيها حكم الله يعني بالرجم ثم يتولون من بعد ذلك التحكيم فلا يقبلون
حكمك بالرجم وما اولئك الذين يعرضون من الرجم بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى
بيان الحكم الذي جاؤوا يستفتونك فيه ونور بيان ان امرك حق حكم بها النبيون الذين
لدن موسى الى عيسى عليهما السلام وهم الذين اسلموا اي انقادوا لحكم التوراة للذين هادوا
تابوا من الكفر وهم بنو اسرائيل الذين من عيسى والربانيون العلماء والاحبار الفقهاء بما
استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه من عند الله خاطب
اليهود تقول لا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد عليه السلام والرجم واخشون في كتمان
ذلك ولا تشتروا بآياتي باحكامي وفرائضي ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام
منها ومن التي بعدها شيء وكتبنا عليهم فيها فرضنا عليهم في التوراة ان النفس
بالنفس والعين بالعين الآية كل خصيص جرى قصاص منها في النفس جرى
القصاص منها في جميع الاعضاء والاطراف اذا امكن الى السلامة وقوله والجروح
قصاص كل ما يمكن ان يقتص منه مثل الشفتين والانفين والاذنين والاسنان
والقصاص بالدين وهذا التعميم بعد التخصيص بقوله والعين بالعين والانف بالانف
فمن تصدق به فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو مغفرة له عند الله
وثواب عظيم وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم اي جعلناه يقفو آثار النبيين
يعني بعثناه بعدهم على اثرهم مصدقا لما بين يديه من التوراة يصدق حكامها
ويدعو اليها وآتيناه الانجيل اي توراة وهدى وموعظة معناه وهاديا وواعظا
وليحكم اهل الانجيل اي قلنا لهم ليحكم اهل الانجيل في ذلك الوقت وآتيناه اي الكتاب

الى قوله ومهيمنا عليه اى شاهدا وامينا على الكتب التى قبله فما اخبر اهل الكتاب به ان
فى القرآن فصدقوا ولا فكذبوا فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله بالقرآن والجمع ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق بقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا منكم شرعة
موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة فللتوراة شريعة وللانجيل شريعة
وللقرآن شريعة ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد ملة الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم
فيما آتيكم اعطيكم من الكتاب والسنن فاستبقوا الخيرات سارعوا فى الاعمال الصالحة الى الله
مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرائض والسنن يعنى
ان الله سيسؤال الى ما نزل الله الكل بالفصل من اليقين واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما
انزل الله اليك يستزلوك عن الحق الى اهوائهم نزلت حين قال رؤساء اليهود بعضهم لبعض
اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه فاتوه وقالوا له قد علمت انا ان اتبعناك
اتبعك الناس وان لنا خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا جاءتنا اليك ونحن نؤمن بك فابى ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسر الله هذه الآية فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
فان اعرضوا عن الايمان بالحكم بما انزل الله فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة
فى الدنيا ببعض ذنوبهم وجنايتهم من الذين جميعهم كانت عقوبتهم فى الدنيا الجلاء والنفى والجزية
وان كثيرا من الناس لفاسقون يعنى اليهود انهم لخارجون عن الايمان يبغون ايبغون اليهود بالرأى
حكم الجاهلية يريد به حكم الجاهلية كما كان يفعل اهل الجاهلية ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون من ايقن بعدل الله فى حكمه ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود
فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود الآية ترك الذين فى قلوبهم مرض
شك يسارعون فيهم فى مودة اهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اى يدور الدهر عن حالته التى يكون
عليها فيصير احدنا منتفعا بالمودة والمعونة فعسى الله ان يأتى بالفتح يعنى بفتح
محمد ظهر على جميع الخلائق وامره عنده فيقتل المنافقين ويهتك سترهم فيصبحوا على
ما اسروا فى انفسهم يعنى اهل النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود ودس الاخبار
اليهم ويقول الذين آمنوا المؤمنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهؤلاء
يعنون المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا بالله الايمان انهم لمعكم انهم مؤمنون
معكم على خلافكم حبطت اعمالهم بطلت اعمالهم بعد كفرهم بعد كفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا
فى النار وورث المؤمنون نالوا الجنة يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله
تعالى من هو عليه بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبرهم انه سيأتى بقوم
يحبونه ويحبهم ويكون خاضعين لله ثم انزلت وانتم اهل المودة اذلة على
[illegible] كاذين على الكافرين عليهم كالسبع على فريسته

جاهدوا في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كالمنافقين الذين كانوا يراقبون الكافرين
ايمانهم في نصرة الدين ذلك فضل الله اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين
تفضل من الله عليهم انما وليكم الله ورسوله نزلت لما تبرأ اليهود من اسلم منهم فقال عبد الله بن
سلام لرسول الله ان قومنا يا رسول الله قد هجرونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزل جبريل
فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وقوله وهم راكعون يعني صلوة التطوع
من يتول الله ورسوله يتولى القيام بطاعته ونصرة رسوله والمؤمنين فان حزب الله جند الله
وانصاره هم الغالبون غلبوا اليهود فاجلوهم من ديارهم وبقي عبد الله بن سلام و
اصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الآية نزلت في رجال كانوا يوادون
منافقي اليهود يعني قوله الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اظهارهم ذلك باللسان و
استبطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء والكفار يعني مشركي العرب وكفار مكة واتقوا الله فلا
تتخذوا منهم اولياء ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة دعوتم الناس
اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا فيما بينهم وتقامروا على طريق السخرية والهزء
جهلا بحلها ذلك بانهم قوم لا يعقلون فانهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم
بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ايماننا الآية نفر من اليهود رسول الله فسألوه عمن يؤمن به
من الرسل فقال آمنت بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى جحدوا بنبوته وقالوا ما نعلم دينا شرا من دينكم فانزل الله عز وجل هل تنقمون
اي هل تكرهون منا الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا
على حق وانكم قد فسقتم بان اقمتم على دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الاموال وتقدير
قوله وان اكثركم اي وبان اكثركم الواو زائدة والمعنى انما نقمتم علينا الايمان
قل هل انبئكم جواب لقول اليهود ما نعلم اهل دين شرا منكم فقال الله قل هل انبئكم
اخبركم بشر من المسلمين الذين طعنتم عليهم مثوبة جزاء وثوابا عند الله من لعنه الله
اي هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
يعني اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على لعنه الله المعنى من لعنه الله و
عبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سوّل له اولئك شر مكانا لان مكانهم شر اضل
عن سواء السبيل قصد الطريق وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه الآية عيّر
المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا وافتضحوا واذا
جاءوكم قالوا آمنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي
دخلوا وخرجوا كافرين والكفر يعمهم يبقى حالهم وترى كثيرا منهم يسارعون
في الاثم والعدوان يتهافتون على الظلم والخطايا ويبادرون اليه واكلهم السحت
لما كانوا يأخذون من الرشا على كتمان الحق ثم يعلمهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون

او هلا ينهاهم عن قبيح فعلهم الربانيون والاحبار علماؤهم وفقهاؤهم لبئس ما كانوا يصنعون
حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطاء واسباغ
النعمة علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان قد بسط
عليهم من الخصب والنعمة فقال الله لعنهم الله على جهة الوصف بالبخل يد الله مغلولة
وقوله غلت ايديهم اى جعلوا بخلاء ولزموا البخل فهم البخل قوم ولعنوا بما قالوا
عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان قيل معناه الوصف
بالمبالغة في الجود والانعام وقيل معناه نعمه مبسوطة ودلت التثنية على الكثرة
كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعمتاه اى نعمة الدنيا ونعمة الآخرة مبسوطتان ينفق
كيف يشاء يرزق كما يريد ان شاء فقيرا وان شاء وسيعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
ربك طغيانا وكفرا كلما انزل عليك شيء من القرآن كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم
العداوة والبغضاء بين طوائف اليهود جعلهم الله مختلفين متباغضين كما قال
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله اى كلما ارادوا
محاربة رد كيدهم الله والزمهم الخوف ويسعون في الارض فسادا يجتهدون في دفع
الاسلام وصدود النبي عليه السلام من بينهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا
اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم كل ما تقدم منه قبل ايمانهم بمحمد عليه السلام
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق بي وبما انزل اليهم
كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بسطت عليهم الخير واخرجت
لهم من بركات الارض كلما ارادوا منهم امة مقتصدة مؤمنة يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك اى لا تراقبن احدا ولا تتركن شيئا مما انزل اليك تخوفا من ان يناله
مكروه بلغ الجميع مجاهرا به وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان كتمت آية مما انزل
اليك لم تبلغ رسالتي يعني انه ان ترك بعض ما امر به لم يبلغ رسالته والله يعصمك
من الناس ان يناوئوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على
نفسه غائلة اليهود والكفار فكان الحاجب يحرسه بقية دينهم ويرد الهم فانزل
الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقال يا رب كيف اصنع وانا واحد
وكانوا يجتمعون علي فانزل الله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشدهم الى حجته قل يا اهل الكتاب لستم
على شيء من الدين حتى تقيموا التورية والانجيل يعني ما فيهما من الايمان بمحمد عليه السلام وبيان
نعته وذلك آية رجم وسيأتي قوله فلا تأس على القوم الكافرين قوله لا تحزن
على اهل الكتاب ان يحذروا ان الذين آمنوا والذين هادوا والتقدير لقد بينه في
التورية وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وقدروا ان لا تقع لهم عقوبة وعذاب

مرار على الذين بقتل الانبياء وتكذيب الرسل فعموا وصموا عن الهدى لم يعقلوا
الله عليهم وقيل عرضهم للتوبة بارسال محمد عليه السلام داعيا الى الصراط المستقيم
ثم صموا كثير منهم بعد تبيين الحق لهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والله بصير بما يعملون
من قتل الانبياء وتكذيب الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى ثالث ثلثة من
الالهة والمعنى انهم قالوا الله احد ثلثة آلهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان الالهية
مشتركة بين هؤلاء الثلثة فكفروا بذلك وما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اى انه رسول ليس بالاله كما ان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة صدقت بكلمات
ربها وكتبه كانا يأكلان الطعام يريد بهما الحمل ودم يأكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان
وهذه ليست من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الآيات نفسر لهم امر الربوبية
ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق الذى يؤدى اليه تدبر الآيات قل للنصارى اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعنى المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله تعالى والله
هو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم قل يا اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى لا
تغلوا فى دينكم لا تجاوزوا عن الحد فى عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته
الى انه لغير رشدة وغلو النصارى ادعاؤهم الالهية له وقوله غير الحق اى مخالفين
للحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعنى رؤساءهم الذين مضوا من الفريقين
اى لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوائهم وضلوا عن سواء السبيل من قصد
الطريق بضلالهم الكثير لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل يعنى اصحاب السبت واصحاب
المائدة على لسان داود لانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم آية
لخلقك فمسخوا قردة وعيسى ومريم انه لعن فلم يؤمن من اصحاب المائدة فقال اللهم
العنهم كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير كانوا يتناهون لا يتناهون عن
منكر فعلوه ترى كثيرا منهم من اليهود يتولون الذين كفروا الكفار مكة بئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس ما قدموا من العمل لمعادهم فى الآخرة سخط الله
عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ولكنهم حاسدوا
المشركين على المؤمنين حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا
الذين قالوا انا نصارى يعنى النجاشى ووفده الذين قدموا من الحبشة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ولم يرد به جميع النصارى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا اى علماء وصلحاء عيسى بالايمان بمحمد عليه السلام وانهم لا يستكبرون عن اتباع
الحق فلما استكبر اليهود وعند الاوثان واذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعنى
النجاشى واصحابه قرأ عليهم جعفر بن ابى طالب بالحبشة كهيعص فلما رأوا استكانوا
وهو قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذى نزل على محمد

وهو الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد عليه السلام الذين يشهدون
بالحق وما لنا لا نؤمن بالله اي شيء لنا اذا آمنا الا بالله وما جاءنا من الحق اي القرآن والحق يطمع
ان يدخلنا ربنا الجنة مع امة محمد عليه السلام يعني انه لا شيء لهم اذا لم يؤمنوا بالقرآن وما تحقق طمعهم
في دخول الجنة فاثابهم الله بما قالوا جنات يعني بما سألوا الله من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين
ويطمع ان يدخلنا الآية جنات تجري الآية وذلك اي الثواب جزاء المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد
من كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال والذين كفروا الآية يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم الآية هم قوم من اصحاب النبي عليه السلام ارادوا ان يحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة و
ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الآية وسمي الخصا العذا
فلما انزل الله تعالى هذه الآية قالوا يا رسول الله ما كنا قد حلفنا على ذلك فنزل لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم وقد فسرناه في سورة البقرة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وهو ان يقصد الامر
فيحلف بالله ويعقد اليمين بالكتاب مستعمل فكفارته اذا حلفتم وحنثتم اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد وهو الثلث من وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم لان هذا المقدار وسط
في الشبع وادنى من خبز ما تطعمون اهليكم كالخل او التمر او كسوتهم وهو اقل ما يقع
عليه اسم الكسوة من ازار او رداء او قميص او عتق رقبة يعني مؤمنة والمكفر في اليمين
مخير بين هذه الثلاث فمن لم يجد ما يفضل من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما
يقدر على عتق رقبة فعليه صيام ثلاثة ايام واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا واحفظوها
عن الحنث يا ايها الذين آمنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد والميسر
القمار بجميع انواعه والانصاب الاوثان والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت في اول
السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان انما يسوله الشيطان لبني آدم فاجتنبوه كونوا
على جانب منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وذلك لما تحصل
بين اهلها من العداوة والمقاتلة والاقدام على ما يمنع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة لان من اشتغل بها منعه عن ذكر الله والصلوة فهل انتم منتهون انتهوا
فقالوا انتهينا انزل الله الطاعة فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المعاصي والمخالفة فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فليس عليه
الا البلاغ فان اطعتم رأيتم فاسمعوا عذاب الله فلما نزلت تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما
فعل بمن مات من اخواننا الذين شربوها ويأكلون الميسر فانزل الله تعالى ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
ما حرم عليهم وآمنوا واتقوا واحسنوا ثم اتقوا ظلم العباد مع فيهم الاحسان
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد كان هذا عام الحديبية كانت الوحش
تصير في رحالهم كثيرة وهم محرمون الآية الى آخر الآية وقوله تناله ايديكم

يعني البيض والصغار ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من يخافه بالغيب
أي يخاف الله ولم يره ممن عندي ظلم باخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب
أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس
له أن يتعرض للصيد بوجه من الوجوه مادام محرما ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
ما قتل من النعم أي فعليه جزاء مثل للمقتول من النعم في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار
الوحش بقرة وفي الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل حكم في الصيد بالجزاء
رجلان صالحان منكم من أهل ملتكم فينظران إلى أشبه الأشياء به من النعم فيحكمان
به هديا بالغ الكعبة إذا أتى مكة ذبحه وتصدق به أو كفارة طعام مساكين أو عدل
ذلك أي مثل ذلك صياما والمحرم إذا قتل صيدا كان مخيرا إن شاء جزاءه بمثله من
النعم وإن شاء قوم المثل دراهم ثم اشترى بالدراهم طعاما ثم يتصدق به وإن شاء صام عن كل
مد يوما ليذوق وبال أمره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم
الله منه ومن عاد إلى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو يصد وأبو عبيد والله
عزيز منيع ذو انتقام من أهل المعصية أحل لكم صيد البحر ما أصيب من داخله
وهذا الإحلال عام لكل أحد محرما كان أو محلا وطعامه وهو ما نضب الماء عنه
لم يصد متاعا لكم وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر يبيعون ويتزودون منه ثم أعاد
تحريم الصيد في حال الإحرام فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله
الذي إليه تحشرون واخافوا الله الذي إليه تبعثون جعل الله الكعبة البيت الحرام
البيت الذي حرم أن يصاد عنده ويختلى عنده من الخلا وما عظم من حرمته
للناس قياما لدينهم يقومون إليه للحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعني الأشهر
الحرم فذكر لفظ الجنس والهدي والقلائد مذكور في أول السورة وهذه الجملة
ذكرت بعد ذكر البيت لأنها من أسباب حج البيت فذكرت معه ذلك لتعلموا أن الله
الذي أنبأكم به في هذه السورة من أخبار الأنبياء وأقوال المنافقين واليهود وغير
ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات الآية أي يعلم ذلك على أن يخفى عليه شيء قل
لا يستوي الخبيث والطيب أي الحلال والحرام ولو أعجبك كثرة الخبيث وذلك
أن أهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن
أشياء إن تبد لكم تسؤكم نزلت حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة
فقام مغضبا خطيبا فقال والله ما تسألوني عن شيء في مقامي هذا إلا أخبرتكم
فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه فقال من أبي فقال أبوك حذافة فقام
آخر فقال أين أنا فقال في النار فأنزل الله تعالى هذه الآية وربما هم أن يسألوه
عما يحزنهم جوابه وابتداؤه كسؤال من سأل عن موضعه فقال في أي دار نزلوا

عنها اي عن اشياء حين ينزل القرآن فيها تبد لكم يعني ما ينزل فيه القرآن من فرض او نهي
او حكم ومست الحاجة الى بيانه فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها اي عن
مسئلتكم ما لم تعد الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة الى بيانه نهاهم ان يعودوا الى مثل
ذلك واخبر انه عفا عما فعلوا والله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال
من تكلف سؤال ما لم يكلف فقال قد سألها اي الآيات قوم من قبلكم الآية يعني قوم عيسى
سألوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة
اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن شقوا اذنها و
امتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبون لآلهتهم في نذر يلزمهم
ان شفي لهم مريض او غيبت لهم حاجة ولا وصيلة كانت الشاة اذا ولدت بعد
سبعة ابطن انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى
قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ولا حام اذا انتجت من صلب الفحل عشرة
ابطن فلا يركب ظهره ولا يمنع ماء ولا يصد عن كلأ ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب يتقولون على الله الباطل في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلوها
تحريمه الله والتحريم يعني اتباع رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام
وهم يعلمون ان ذلك الكذب والافتراء على الله من الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما
انزل الله في القرآن من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا الذين
سلفوا قبلنا اي هذه مفسرة في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها
من سوء معاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
اذا اهتديتم ثم الى الله مرجعكم جميعا فيجازيكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم نزلت هذه الآيات في قصة
تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل ودفع اليهما متاعه واوصى
اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا الى المدينة فاخذا من متاعه اناء من فضة و
رجعا بباقي الى اهله فعلموا بخيانتهما فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الآية وهي الآية ليشهدكم اذا حضر احدكم الموت واراد ثم
الوصية اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم شهادة بينكم على الوصية او آخران
من غيركم يعني غير دينكم اذا انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت يعني ان خالطتما من يسافر فصحبه في سفره اهل الكتاب دون
[illegible] وبينهم اسلمي فقال ا
[illegible] اذا لم يوجد غيرهما فتوقفا
[illegible] في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا قد

فان اطلعتموهما على اليمين بعد صلوة العصر فتحلفان بالله ويقولان
لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولو كان المشهود
ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين
ان كتمناها وفسرناها الى رسول الله ونزلت الآية اخبرهم رسول الله ان يحلفا بها
وذلك انهما النصرانيين بديل وكان مسلما فحلفا على انهما ما قبضا له غير ما
دفعا الى الورثة ولا كتما شيئا وذلك بينهما ثم اطلع على الاناء بدبهما فقالا اشتريناه
منه فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله فان عثر اي ظهر واطلع على
انهما استحقا اثما اي استوجبا بالخيانة واخذت في اليمين فآخران يقومان مقامهما
من الورثة وهم الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الوصية او الايصاء وذلك
ان الوصية تستحق على الورثة الاولياء بالميت اي الاقربان اليه والمعنى قام
في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذين
وكذبهما وتبديلهما وهو قوله ليقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
اي يمينا احق من يمينهما وما اعتدينا فيها فلما نزلت هذه الآية قام اثنان
من ورثة الميت فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك
اي ما حكم به في هذه القصة وبينه من رد اليمين ادنى اي اقرب الى الاتيان بالشهادة
على ما كان او يخافوا اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد
ايمان الاوصياء فيحلفوا على خيانتهم وكونهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا
ايمانا كاذبة او اتقوا الله واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين
لا يرشد من كان على معصية يوم يجمع الله الرسل اي اذكروا ذلك اليوم
اذ اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من غيب هذا اليوم
يذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعد ما يثوب اليهم عقولهم فيشهدون
على من صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال الله يا عيسى بن مريم
الآية الى قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اي عن قتلك واذ
اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك
قدرته ولكن معناه هل يفعل ربك دعاءك وهل يسأل ربك انزال مائدة من السماء
علمائك دليلا على صدقك فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
اي صدقتم قالوا نريد ان نأكل منها اي نريد اكل من المائدة وتطمئن
قلوبنا بزداد يقينا بصدقك ونعلم علما مشاهدة انك صادق لله بالتوحيد
وبك بالنبوة وقوله ونكون عليها من الشاهدين نكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا اي هذا اليوم الذي نزل
عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا وآية دلالة على توحيدك وصدق

[illegible] بعد نزول المائدة قال
[illegible] عذاب [illegible] عالمين [illegible]
عيسى بن مريم [illegible] يوم القيامة لعيسى [illegible]
[illegible] التوبيخ [illegible] ذكر على [illegible] التوبيخ
[illegible] قال [illegible] تعلم ما في نفسي ولا أعلم
[illegible] وما [illegible] علمك [illegible] وقوله وكنت عليهم شهيدا
[illegible] ما دمت فيهم فلما توفيتني [illegible] كنت
[illegible] وأنت على كل شيء شهيد [illegible] شهدت [illegible]
[illegible] وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم
[illegible] هذا يوم [illegible] القيامة [illegible] الصادقين في الدنيا صدقهم لأنه
يوم [illegible] الجزاء [illegible] بصدقهم [illegible] بثواب [illegible] الفوز العظيم
لأنهم فازوا [illegible] السموات والأرض [illegible] عما قالت النصارى [illegible]

معناها سورة الأنعام مكية إلا ثلاث آيات قوله قل تعالوا إلى قوله العليم

[illegible] الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات
[illegible] النور [illegible] الليل والنهار [illegible] بعد بيان [illegible] على وحدانيته
[illegible] جحدوا [illegible] والأصنام [illegible] هو الذي
[illegible] من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
[illegible] أي الموت وأجل مسمى عنده
[illegible] أنتم تمترون [illegible] هذا البيان [illegible]
[illegible] الذي ابتدأ الخلق قدر على إعادته وهو إله أي المعبود
[illegible] في السموات وفي الأرض [illegible] من آية من آيات
[illegible] على وحدانيته [illegible] ذكرت [illegible] خلق آدم وخلق جبل [illegible]
[illegible] هو [illegible] الكفر [illegible] واحدة
[illegible] بالحق لما جاءهم
[illegible] كانوا به يستهزئون [illegible] أهلكنا
[illegible] الكفار [illegible] من قرن [illegible] مكناهم في الأرض
[illegible] من المال والعبيد [illegible] النعام [illegible] لم نعطكم
[illegible] وهو [illegible] ونزول [illegible] مكناهم [illegible]
[illegible] من بعدهم [illegible] الاحتجاج على [illegible]
[illegible] النصارى [illegible] الذين [illegible]
[illegible] من [illegible]

لكم عاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا الآية اخبر انهم يدعون الدليل حتى لو
نزل الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر وقالوا لولا انزل عليه ملك طلبوا ان يكون معه يشهد له
بالنبوة فقال الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم
من طلبوا الآيات فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون للتوبة والعذر ذاك ولو جعلناه ملكا اي
لو جعلنا الرسول الذي ينزل عليه ليشهد له بالرسالة ملكا كما يقولون لجعلناه رجلا لانهم
لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته لان اعيون الخلق خارة عن رؤية الملائكة ولذلك كان جبريل
ياتي رسول الله صلى الله عليه في صورة دحية الكلبي ولبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا
عليهم ما كانوا يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا الكذب هو او ادعى انما طلبوا
حال النبي حال بيان ثم عزى نبيه بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فكذبوهم وسبوهم
الى السحر فحاق بهم ونزل بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به يستهزئون من العذاب و
ينكرون وقوعه قل لهم يا محمد سيروا سافروا في الارض ثم انظروا اعتبروا كيف كان
عاقبة مكذبي الرسل يعني انهم اذا سافروا رأوا آثار الامم الخالية المهلكة فيعتبرون بمثل ما
وقع بهم قل لمن ما في السموات والارض فان اجابوا والا فقل لله كتب على نفسه الرحمة اوجبها
على نفسه الرحمة وهذا تلطف في الاستدعاء الى الاجابة ليجمعنكم الى يوم القيامة اي ليضمنكم الى هذا اليوم الذي انكرتموه وليجمعن بينكم وبينه ابدا
فقال الذين خسروا انفسهم اهلكوها بالشرك فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار
اي ما دخل فيهما واشتملا عليه يعني جميع المخلوقات قل اغير الله اتخذ وليا فاصر
السموات والارض خالقهما ابتداء وهو يطعم ويرزق ولا يرزق من غيره
عنه اي العذاب يومئذ يوم القيامة فقد رحمه وقد اوجب له الرحمة قال
وان يمسسك الله بضر الآية اي جعل الضر وهو المرض والفقر ونحوه وهو القاهر القادر
الذي لا يعجزه شيء فوق عباده اي ان قهره واستعلى عليهم فهم تحت التسخير قل
اي شيء اكبر شهادة قال الله الكلبي لما دعوا عليه ان يقتلهم بعد ذلك اليهود فان
اهل الكتاب ينكرون ان هذه الآية في محمد ان يعلموا ان محمدا ان يعلموا ان محمدا
فيقول الله شهيد بيني وبينكم اي بينه وبينكم انه خالق السموات والارض
والظلمات والنور يشهد لي بالنبوة بانه من البراهين وانزال القرآن علي واوحى الي
هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ومن بلغه القرآن من بعدكم فكل من بلغه القرآن فكانما رأى
محمدا عليه السلام فلا يسعه ان ينكر ان مع الله آلهة اخرى استفهام معناه التوبيخ و
الانكار قل لا اشهد الآية الذين آتيناهم الكتاب فسر في سورة البقرة ان الذين
يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اللعب ولهو بها تقضي وتفني كالنفس وهو يكون لذة فانية عن قريب
الدار الآخرة يعني والجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا يعقلون أنها كذلك
ثم ورث العمل لها ثم عزى نبيه على تكذيب قريش إياه فقال قد نعلم أنه
ليحزنك الذي يقولون في العلانية إنك كذاب ومفتر فإنهم لا يكذبونك والكفر قد
علموا صدقك من الظالمين بآيات الله يجحدون بالقرآن بعد ما عرفوا أنه حق لما يأتيهم
الذين يرادون الانقياد لحق كما قال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم إلا به
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا
بالمناصرة كزكريا وحيي قوما بالنار حتى أتاهم نصرنا معونتنا إياهم بإهلاك من
كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض لحكمه وقد حكم بنصر الأنبياء في قوله
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي وهو رجاء لقريش المرسلين حين هم في القرآن كيف
أنجيناهم ودمرنا قومهم وإن كان كبر عظم وشق عليك إعراضهم عن إيمانك و
القرآن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على إيمان قومه فكانوا إذا
سألوا آية أحب أن يريهم إياه ذلك طمعا في إيمانهم فقال الله فإن استطعت أن
تبتغي تطلب نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية فافعل
ذلك والمعنى أنك بشر لا تقدر على الإتيان بالآيات فلا سبيل لك إلا الصبر حتى يحكم
الله عز وجل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى أي لما تركوا الإيمان فضاق
ذرعك ولو شئت لجمعتهم على الإيمان فلا تكون من الجاهلين أنه يؤمن بعضهم
دون بعض إنما يؤمنون على الهدى وغلظ الخطاب زجرا له عن هذه الحالة إنما
يستجيب أي يجيبك إلى الإيمان الذين يسمعون قولك ثم الموتى يبعثهم الله
فيسمعون ويؤمنون به والكافر الذي ختم الله على قلبه فلا يسمع الحق و
الموتى يعني كفار مكة يبعثهم الله ثم إليه يرجعون يردون فيجزيهم الله بأعمالهم و
قالوا يعني رؤساء قريش لولا نزل عليه آية من ربه أفلا يردون على سبيل
الإنكار قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ما عاينهم ذلك
من البلاء وهو ما ذكر في قوله وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه يعني من الحيوانات لأنها أمم أمثالكم
أمثالكم أصناف خلق أسماؤها وكل جنس من البهائم أمة كالبقر
والظباء والذباب والأسود وكل جنس من الحيوانات أمة مثل بني آدم يعرفون
بأسمائهم ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا في الكتاب من شيء للعباد إليه حاجة إلا
ذكرناه إما نصا وإما دلالة وإما مجملا وإما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء أي لكل شيء يحتاج إليه من أمر الدين إلى يوم القيامة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض
بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن مكية وهي خمس وثمانون آية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل
لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح من امره على من يشاء لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة
اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى
وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما
ارى وما اهديكم الا سبيل الرشد وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو
مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى وانني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين
هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى
واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله
انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل
ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي
وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو يحيي ويميت فاذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم
تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم
الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون
ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم
واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

[illegible] بالليل من [illegible] النهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
[illegible] يعني جل الحيوان إلى الموت ثم تبعثون فتجازون بأعمالكم المكتوبة وهو القاهر فوق عباده
[illegible] هذا ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يحفظون أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته
رسلنا عوان على الموت وهم يفرطون لا يقصرون ولا يضيعون ثم ردوا يعني العباد
يردون بالموت إلى الله مولاهم الحق الإله الحاكم في القضاء بينهم وهو أسرع الحاسبين أقرب
المحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
[illegible] وشدائدهما تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن أنجينا من هذه
من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين من المؤمنين الطائعين وكانت قريش تسافر
في البر والبحر فإذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين فأنجاهم وهو
قوله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب أعلم الله أن الله الذي دعوه هو ينجيهم ثم هم يشركون
مع الأصنام التي دعوها آلهة ويعبدونها من دونه وإنما تضر وتنفع والكرب
أشد الغم ثم أخبر أنه قادر على أن يبعث عليكم عذابا
من فوقكم كالحجارة والصيحة وإما أو من تحت أرجلكم كالخسف والزلزلة أو يلبسكم
شيعا أهواء مختلفة ويذيق بعضكم بأس بعض فيقتتلون ويقاتلون وهو معنى قوله
[illegible] فصلنا الآيات نصرف بينها الآيات نعلمها ونفسرها لكي يفقهوا
وكذب به القرآن قومك وهو الحق قل لست عليهم بوكيل أن مسلط إنما أنا داع وعليكم إلى الله
[illegible] وهذا منسوخ بآية القتال لكل نبأ مستقر لكل
خبر حقيقة الله وقت وكان في الدنيا غير [illegible] وسوف تعلمون ما كان منه في
[illegible] وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لكم العذاب الذي
[illegible] وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالكذب و
[illegible] فأعرض عنهم يا محمد وقال إذا رأيت المشركين يكذبون بالقرآن
[illegible] حتى يخوضوا في حديث غيره
[illegible] القرآن [illegible] فلا تقعد بعد الذكرى
[illegible] كلما استهزأ المشركون بالقرآن وخاضوا فيه
[illegible] أن يجلس إلا بعد الإعراض وأن يطوف بالبيت فرخص الله للمؤمنين
[illegible] فقال وما على الذين يتقون الشرك والكبائر من حسابهم
[illegible] ولكن ذكرى يقول تذكيرهم القرآن ومحمد عليه السلام فرخص لهم
[illegible] ولعلهم يتقون لكن تمنعهم التقوى وذكر القرآن
[illegible] وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا استهزأوا بها و
[illegible] وذكر [illegible] القرآن [illegible] فلا تجلس معهم

الهلكة وتحبس في جهنم فلا تقدر على التخلص من النار وذكرهم بالقرآن لعلهم
يجابون بحسابهم لعلهم يخافون فيتقون وان تعدل كل عدل يعني الفدية تفد
كل فداء يعني تفدي بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا سلموا
للهلاكة لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل ندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا اي نعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا
الله نرد ورائنا الى الشرك بالله فيكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين في الارض
استغوته واستلبته الغيلان في المهامه حيران متردد لا يهتدي الى المحجة له
اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا هذا مثل من ضل بعد الهدى يجيب الشيطان الذي
يستهويه في المفازة فيصبح في مضلة من الارض يتحير فيها ويعصي من يدعوه الى
المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى رد على من دعاه
الى عبادة الاصنام ان لا يفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه
وكل ذلك حق ويوم يقول كن فيكون اذكر يا محمد يوم يقول للشيء كن فيكون يعني يوم القيامة
يقول للخلق انتشروا فينتشرون وكذلك نري ابراهيم الآية اي وكما اريناه ابراهيم استقباح
ما كان عليه ابوه من عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكهما
كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والبحار اراه الله هذه الاشياء حتى نظر
اليها معتبرا مستدلا بها على خالقها وقوله وليكون من الموقنين عطف على المعنى
لان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اي ستر واظلم عليه
الليل رأى كوكبا وقال هذا ربي في زعمكم ايها القائلون بحكم النجوم وذلك انهم
كانوا اصحاب النجوم يرون التدبير في الخليقة لها فلما افل اي غاب قال لا احب
الآفلين عرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم شأن النجوم ودل على ان ما غاب بعد
الظهور كان حادثا مسخرا وليس برب فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي
في القمر والشمس مثل ما احتج به عليهم في النجوم وقوله لئن لم يهدني ربي لاكونن
على هدى وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه لان لفظ الشمس مذكر
ولان الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على المعنى هذا اكبر اي من الكوكب
والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون في وجهت وجهي
اي جعلت قصدي لعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وما في الآية مفسر فيما
مضى وحاجه قومه جادلوه وخاصموه في ترك آلهتهم وعبادة الله وخوفوه
ان تصيبه آلهتهم بسوء قال اتحاجوني في الله اي في عبادته وتوحيده وقد
هدان يعني ما به اهتديت ولا اخاف ما تشركون من الاصنام ان تصيبني

[illegible]

الموت شدائده واهواله والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا
انفسكم اى يقولون ذلك ونفس الكافر تخرج بمشقة وكره لانها تصير الى اشد العذاب
والملائكة ينزعونهم على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها اليوم تجزون عذاب الهون
الهون اى العذاب الذى يقع به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق
انه اوحى اليكم ولم يوح اليكم وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها وتظلمون ولقد
جئتمونا فرادى يقال للكفار فى الآخرة جئتمونا فرادى بلا اهل ولا مال ولا بنين قد تركتموه
كما خلقناكم اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم واعطيناكم
من المال والنعمة والعبيد والمواشى وما ترى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء فى الملك المشركين كانوا يعبدون الاصنام على انهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده
لقد تقطع بينكم وصلكم ووصلكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون فى الدنيا
ان الله فالق الحب والنوى فالق الحب شاقه بالنبات والنوى من النخل يخرج الحى
الميت يخرج من النطفة بشرا حيا ويخرج الميت من الحى ويخرج النطفة من الحى وقيل يخرج
المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله الذى فعل هذه الاشياء التى شاهدتموها
ربكم فانى تؤفكون تصرفون عن الحق بعد هذا البيان فالق الاصباح شاق
عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده على معنى انه خالقه ومبدعه وجاعل الليل
سكنا للخلق يسكنون فيه سكون الراحة والشمس والقمر اى وجعل الشمس والقمر
حسبانا يحسب به اوقاته ومنافعه ومصالحه وتقدير حساب ذلك تقدير العزيز فى ملكه
ما اراد العليم بما قدر من خلقهما وهو الذى انشأكم من نفس واحدة يعنى آدم
اى ولكم مستقر فى الارحام ومستودع فى الاصلاب وهو الذى انزل من السماء ماء
يعنى المطر فاخرجنا به نبات كل شىء ينبت به فاخرجنا من ذلك النبات خضرا اخضر
كالقمح والشعير والذرة وما كان رطبا اخضر مما تنبت من الحبوب نخرج منه حبا
الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض فى سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها اول
ما يطلع منها قنوان دانية اى قريبة اى قد تدلت من الطلع دانية ممن يجتنيها
يعنى فصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض وجنات اى وخرجنا بالماء جنات من
اعناب والزيتون شجرة الزيتون وشجرة الرمان متشابها وغير متشابه يشبه بعضها
ورقها مختلفا ثمرها انظروا الى ثمره نظر معتبر يستدل به على وحدانيته وما يعقد
وينعه ونضجه ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون يصدقون ان الذى خرج
هذا النبات قادر على ان يحيى الموتى وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الشيطان
فى عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله وخرقوا له بنين وبنات افتعلوا ذلك كذبا
وافتراء بغير علم بان الملائكة بنات الله وهم اليهود والنصارى حين دعوا

لله ولدا بغير علم اي لم يذكروه عن علم انما ذكروه تقليدا وقولهم انى يكون له
ولم تكن له صاحبة اي ومن اين يكون له ولد ولا يكون ولد الا من صاحبة وهو
صاحبة له وخلق كل شيء اي وهو خالق كل شيء لا تدركه الابصار في الدنيا
وتعدى في القيامة الرؤية لقوله وجوه يومئذ الآية وامطلق يحمل على المقيد
وقيل لا تحيط كنهه وحقيقته الابصار وهي تراه والابصار ترى الباري
وتحيط به وهو يدرك الابصار يراها ويحيط علما بها لا كالمخلوقين الذين لا
يدركون حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر دون غيره
ان يبصر من غيره وهو اللطيف الرفيق باوليائه الخبير بهم قد جاءكم بصائر من
ربكم يعني بينات تنزل قرآن بصر هدى فلنفسه عمل ومن عمي فعليها
وما انا عليكم بحفيظ رقيب على اعمالكم حتى اجازيكم
بها وكذلك نصرف الآيات في هذه السورة نصرف بيان الآيات في القرآن لقوم
يعلمون وليقولوا درست يهمز على المضمر في المعنى والتقدير ليقولوا لزمتهم الحجة
ودرست قرأت على اليهود وهي درست قرأ على
غيرك وهي هذه الآيات ليلون حرف الآيات ليلون
عاقبة مكرهم تكذيبهم واتباع الحق ولنبينه اي القرآن لقوم يعلمون
وما جعلناك عليهم حفيظا لم نبعثك لتحفظ المشركين من
الشرك فلا تهتم لشركهم فان ذلك بمشيئة الله واستبوا الذين
يدعون من دون الله يعني اصنامهم فيسبوا الله عدوا بغير علم اي ظلما بالجهل
اي الشتائم الجبابرة
اجتهدوا في المبالغة في اليمين
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو القادر على الاتيان بها وما يشعركم
وما يدريكم ايها المؤمنون بمجيء الآية بايمانهم ثم ابتدأ فقال انها اذا
جاءت لا يؤمنون

وندرهم في طغيانهم يعمهون أخذ لهم وأوعهم في ضلالهم يترددون ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى فيشهدوا لك بالصدق والنبوة وحشرنا
عليهم وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا أي قابلة ومواجهة ما كانوا ليؤمنوا
بما لهم من الشقاء إلا أن يشاء الله أن يهديهم ولكن أكثرهم يجهلون أنهم لو أتوا
بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا لك هؤلاء القوم كذلك
جعلنا لكل نبي قبلك أعداء ليعظم ثوابه والعدو هاهنا يراد به الجمع ثم بين من هم
فقال شياطين الإنس وهي مردة الإنس والشيطان كل متمرد عات من الإنس و
الجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول يعني أن شياطين الجن الذين هم من
جند إبليس يوحون إلى أشرار الإنس ومردتهم ويغرونهم بالمؤمنين زخرف القول
باطله الذي زينه وبني بالكذب والمعنى أنهم يزينون لهم الأعمال القبيحة
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع الشياطين من الوسوسة إلى الإنس ولتصغى إليه
ولتميل إلى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يؤمنون بالبعث
وليرضوه وليجنوه وليقترفوا ما هم مقترفون فيعملوا ما هم عاملون
أفغير الله أبتغي حكما فأنصاكم بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم
الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه أمره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب
اليهود والنصارى يعلمون أن القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين الشاكين فإنهم لا يعلمون ذلك وتمت كلمة ربك أقضيته وعدته وثوابه
وعقابه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة ثم بين الكلمة
ما هي فقال لا مبدل لحكمه ولا خلف لوعده وهو السميع لضرع أوليائه والقول أعدائه
العليم بما في قلوب الفريقين وإن تطع أكثر من في الأرض يعني المشركين
يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي يرضيه لك ذلك أنهم جادلوه في
أكل الميتة وقالوا تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم أتتبعون إلا الظن
في تحليل الميتة وإن هم إلا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرم الله فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه أي مما ذكي على اسم الله إن كنتم بآياته مؤمنين تأكدة بتحليل
ما أباحه الشرع ثم أباح في إباحته ما ذبح على اسم الله بقوله وما لكم ألا تأكلوا
مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل بين لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت
عليكم الميتة الآية إلا ما اضطررتم إليه دعتكم الضرورة إلى أكله مما لا تجدون
عنه اختيار وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم الذين يحلون الميتة ويبيحونها
فأحلوها ضلوا بإتباع أهوائهم بغير علم أنها ميتة فيه الهوى والبصيرة
عندهم وإعلم أن ربك هو أعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا

[illegible] ظاهره وباطنه سره وعلانيته ثم اوعد بالجزاء فقال ان الذين يكسبون الاثم الاية ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لم يذبح وقال وانه وان اكله لفسق خروج عن الحق وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم
[illegible] واخذوا عليه الاموال [illegible] الجنة وان اطعتموهم في استحلال الميتة انكم
لمشركون [illegible] اسم الله فهو مشرك او من كان ميتا فاحييناه
[illegible] دينا وايمانا يمشي به في الناس مع المسلمين مستضيئا
[illegible] من نور الحكمة والايمان كمن مثله كمن هو في ظلمات الكفر والضلالة
[illegible] نزلت في ابي جهل وحمزة بن عبد المطلب كذلك زين
[illegible] الايمان [illegible] ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وانزلنا في كل قرية
اكابر مجرميها [illegible] اكابرها ليمكروا فيها وما يمكرون
الا بانفسهم [illegible] يعلمون واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى
نؤتى مثل ما اوتي رسل الله [illegible] قالوا لن نؤمن حتى
[illegible] يوحى اليه [illegible] فنصدق وذلك ان كل واحد منهم
[illegible] سال ان يخص بالوحي [illegible] الله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى كتابا
[illegible] الله اعلم حيث يجعل رسالته يعني انهم ليسوا باهل
[illegible] الرسالة [illegible] الذين [illegible]
[illegible] اي يثبت لهم عند الله ذنب [illegible] ان يهديه يشرح صدره
[illegible] ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
[illegible] في السماء [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الرجس [illegible] على الذين لا يؤمنون هذا صراط
[illegible] على [illegible] رجل [illegible] الموت [illegible] يوم
[illegible] ثم دار [illegible] يوم نبعثهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
[illegible] ايهم كانوا يعملون من الطاعات ويوم
[illegible] من الجن [illegible] من الانس اي من اغوائهم
[illegible] اولياؤهم [illegible] ربنا استمتع بعضنا
[illegible] ولعنتهم بالاغواء [illegible] ان الا الذين
[illegible] ظلما [illegible] الذين
[illegible] النار [illegible]
[illegible] خالدين فيها [illegible] النار [illegible] الله [illegible] يعلمون ان

وربك حكيم حكم للذي استثنى بالتوبة والتصديق عليم بما في قلوبهم من الايمان وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا كما خذلنا عصاة الجن والانس نجعل بعض الظالمين الى بعض
حتى يضل بعضهم بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الرسل كانت من الانس
والذين بلغوا الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذر الذين استمعوا القرآن
من الجن فابلغوه قومهم ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل لانه لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل ان يأتيهم الرسول فينبههم
هو معنى قوله واهلها غافلون اي قبل بعث الرسول ولكل درجات اي ولكل عامل
بطاعة الله درجات في الثواب ثم اوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك
الغني عن عبادة خلقه ذو الرحمة لخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشأ يذهبكم
يعني اهل مكة ويستخلف من بعدكم خلفا آخرين كما انشأكم من ذرية
من ذرية قوم آخرين يعني آباءهم الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالتكم اي
انتم عليها اني عامل على مكانتي وهذا امر تهديد يقول اعملوا ما انتم عاملون اني عامل
ما انا عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا يكون له الجنة انه لا يفلح الظالمون
لا يسعد من كفر بالله واشرك بالله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام كان المشركون
يجعلون لله من حروثهم وانعامهم ثمارهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما كان لصنمهم انفق عليه
وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه
وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير فذلك قوله فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ثم ذم فعلهم فقال ساء ما يحكمون
اي ساء الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوه لله على جهة التبرر الى الاوثان
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
يعني شياطينهم امروهم بأن يئدوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم
ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا ويدخلوا عليهم الشرك
في دينهم ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشيئته فقال ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون من ان لله شركاء وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعام
وحرثا وجعلوه صنما لهم فقال لا يطعمها من شاؤوا بزعمهم الا هذا
التحريم كان في دينهم وانعام حرمت ظهورها اي البحيرة والحامي
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها يقتلونها لاصنامهم افتراء عليه
سيجزيهم بافترائهم على الله وهو انهم زعموا ان الله حرمها بذلك
قالوا ما في بطون هذه الانعام يعني جنينها خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا

[illegible]

بالمؤمنين برسول فلما لزمتهم الحجة بين الله انهم فعلوا ذلك جرأة على الله فقد ذكر أنه أول
آية يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين اسمعيل وسن هذا التحريم ثم بين ما حرم
بوحي الله فقال قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما يعني ميتا أو دما مسفوحا يعني سائلا أو فسقا أهل لغير الله
به يعني ما ذبح على النصب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الإبل و
النعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو
ما اختلط بعظم فإني لم أحرمه يعني ما يتعلق من الشحم بهذه الأشياء ذلك
التحريم جزيناهم ببغيهم عاقبناهم بذنوبهم وإنا لصادقون في الإخبار عن التحريم
وعن بغيهم فلما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم على المسلمين وما حرم على
اليهود قالوا له ما أصبته وكذبوه فأنزل الله تعالى فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولذلك لا يعجل عليهم بالعقوبة ولا يرد بأسه عذابه إذا جاء الوقت عن القوم
المجرمين يعني الذين كذبوك بالقول سيقول الذين أشركوا إذا ألزمتهم الحجة و
بينت وأبطل ما هم عليه لو شاء الله ما أشركنا إلى قوله لذلك كذب الذين من قبلهم جعلوا
قولهم لو شاء الله ما أشركنا حجة لهم على إقامتهم على الشرك وقالوا إن الله رضي منا
بما نحن فيه وأراده منا وأمرنا به ولو لم يرض لحال بيننا وبينه والحجة لهم في هذا أنهم
تركوا أمر الله وتعلقوا بمشيئته وأمر الله بمعزل عن إرادته فهو يريد جميع الكائنات
عبادة من جميع ما يريد وهي العبادات خلقه أمر ويقدر وليس له أن يأمر بالمشيئة
بعد ورود الأمر فقال الله كذلك كذب الذين من قبلهم أي كما كذبك قومك حين كذب
كفار الأمم الخالية أنبياءهم ولم يتعرض لقولهم لو شاء الله هل عندكم من
علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل في تحريم ما حرمتم إن تتبعون إلا الظن وما تخرصون بما لم
عليه من غير العلم واليقين أم أنتم إلا تخرصون ما لم الكاذبون قل لله الحجة
البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شاء لهداكم أجمعين أخبار عن تعلق مشيئة
الله بكفرهم وأن ذلك حصل بمشيئته إذ لو شاء لهداكم قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا
وقد حرمتم وبالآية ظهر قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أقرأ عليكم الذي حرمه
الله تعالى ثم ذكره فقال ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما
بطن يعني سرا وعلانية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق يريد
القصاص ذلكم وصاكم به أمركم به أي ذلك المتلو عليكم أمر لا يخفى وترك إجراءه على
تقدير أي لعلكم تفهمون ذلك أو لتكونوا على رجاء فهمه وقيل لكي تعملوا عمل من
يعقل ترك ما أوجب العقاب وعملتم بما أمر به فيه الثواب ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وهو
أن يصلح ماله وينميه فيه بالتجارة ثم يأكل بالمعروف أن احتاج إليه حتى يبلغ أشده

او لحفظوه عليه حتى تحتلم واوفوا الكيل اتموه من غير نقص والميزان اي فزنوا
الميزان بالقسط بالعدل لا تخسروا ولا تشطوا لا تكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها
ولا يضيق عنه وهو انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنه وكذلك
لو كلف الاخذ ان يأخذ بالنقصان اذا قلتم فاعدلوا اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا
الحق ولو كان المشهود عليه او له ذا قربى وان هذا وان هذا صراطي مستقيما
يريد دين حنيفية اقوم الاديان فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية و
النصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق بكم عن سبيله فتضل بكم
عن دينه ذلكم الاتباع الذي ذكر وتبيين امر كرر في الكتاب لعلكم تتقون
لكي تتقوا ثم آتينا اي ثم اخبركم بما آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن
اي على الذي احسنه موسى من العلم والحكمة وكتب الله المنقذ اي علمه وتفصيلا
تماما على الذي احسن زيادة عليه حتى تم له العلم بما آتيناه وتفصيلا اي اتيناه
من التمام والتفصيل وهدى الى العلم بلقاء ربهم يؤمنون لكي يؤمنوا بالبعث
ويجدوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مباركا يعني
كثير في هذا السوق آية وهو ايضا لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا غافلين
عن تلاوتهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القرآن على
محمد لئلا يقولوا يوم القيامة ان التوراة والانجيل انزلا على طائفتين قبلنا
وكنا غافلين عما فيهما وقوله تعالى وصدف عنها اعرض هل ينظرون اي ما
ينتظرون ذلك بوصف الاتيان بهم الملائكة عند الموت لقبض ارواحهم وذكرنا
يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر
آيات ربك في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك اي امره فيهم بالقتل او بان يحشر

أعمالهم ويزادني سيئاتهم قل إني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم
دينا قيما مستقيما قل إني أمرت أن أصلي ونسكي عبادتي من حجي وذبائحي
ومحياي ومماتي لله أي هو يحييني ويميتني وأنا أتوجه بصلوتي وسائر المناسك إلى الله
لا إلى غيره وقوله تعالى وبذلك أمرت بذلك أوحي إلي وأنا أول المسلمين من هذه الأمة
قل أغير الله أبغي ربا سيدا وإلها وهو رب كل شيء مالكه وسيده ولا تكسب كل نفس
إلا عليها لا يجزي نفس ذنب إلا أخذت به ولا تزر وازرة وزر أخرى يعني أولاد
المغيرة اتبعوا سبيلي أحمل أوزاركم فقيل ولا تزر وازرة وزر أخرى لا تحمل
أحد جناية غيره حتى لا يؤاخذ بها الجاني وهو الذي جعلكم يا أمة محمد خلائف
الأمم الماضية في الأرض بأن أهلكهم وأورثكم الأرض بعدهم ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم إن ربك سريع
العقاب لأعدائه وإنه لغفور لأوليائه رحيم بهم سورة الأعراف مكية إلا
آيتان قوله واسألهم عن القرية وإذا فعلوا فاحشة بسم الله الرحمن الرحيم المص أنا الله
أعلم وأفصل كتاب أي هو الكتاب أنزل إليك من ربك من خالقك فلا يكن في
صدرك حرج منه فلا يضيقن صدرك بإبلاغ ما أرسلت به لتنذر به أي
لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين وموعظة للمتقين اتبعوا ما أنزل إليكم من
ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه أولياء لا تتخذوا غير الله أولياء قليلا ما
تذكرون قليلا ما هم المشركين أهلكناها يعني أهلها
فجاءها بأسنا عذابنا ليلا أو هم قائلون نائمون نهارا يعني جاءهم بأسنا
وهم غير متوقعين له فما كان دعواهم دعاؤهم وتضرعهم إذ جاءهم بأسنا
إلا أن قالوا على أنفسهم بالشرك وقالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين
أرسل إليهم فنسأل أممهم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسألن المرسلين
ونسأل المرسل هل بلغوا ما أرسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما
عملوا بعلمنا وما كنا غائبين عن الرسل وأممهم ما بلغت وما رد عليهم قومهم
والوزن يومئذ يعني وزن الأعمال يوم القيامة الذي ذكرت في قوله
فلنسألن الحق بعدد وذلك أعمال المؤمن تصور في صورة حسنة وأعمال
الكافر تصور في صورة قبيحة أو في تلك الصورة فذلك قوله تعالى
موازينه فأولئك هم المفلحون الناجون الفائزون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم صاروا إلى العذاب بما كانوا بآياتنا
يظلمون يجحدون بما جاءهم عن الله ولقد مكناكم في الأرض ملكناكم فيما بين
اليمن إلى الشام يعني منزلكم وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون

خلقناكم
ثم صورناكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
يعني آدم ثم صورناكم في ظهره الآية قال ما منعك أن تسجد إذ أمرتك معناه ما منعك
أن تسجد وهو سؤال توبيخ وتعنيف قال أنا خير منه الآية معناه منعني من السجود
لأني خير منه أدخلت ناراً وهو كان خلق طيناً فترك الأمر وقاس فعصى قال فاهبط
منها فانزل من الجنة وقيل من السماء فما يكون لك أن تتكبر فيها عن أمري وتعصيني
فاخرج إنك من الصاغرين الأذلين بترك الطاعة قال أنظرني أمهلني إلى يوم يبعثون
يريد النفخة الثانية قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني يريد فبما أضللتني أي
بإغوائك إياي لأقعدن لهم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه إلى الجنة ثم
لآتينهم من بين أيديهم يعني آخرتهم التي يردون عليها
ولأتينهم من خلفهم دنياهم التي يخلفونها وعن أيمانهم
يعني دينهم أمر دينهم وعن شمائلهم أي أمر معايشهم قال أخرج منها مذموماً
أي مدحوراً مطروداً لأملأن جهنم منكم يعني من تبعك منهم
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغداً واسعاً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان أي
وسوس إليهما وأوحى إليهما بعد أن أهبطا إلى الأرض ليبدي لهما ما ووري عنهما
من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وذلك أن إبليس
قال لهما هل أدلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأبيا أن يقبلا منه
فأتى حية فكلمها أن تكلمه إلى آدم وحواء فأبت أن تكلمه فدخل فيها فكلمته
فقال يا حية ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك وما أحسن مسكنك وما أحسن ما فيك
ما أحسن ما أعطيت من الخلق فما الذي يمنعك أن تكلمي آدم وحواء لعلك لا تأكلان
من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وأقسم لهما إني لكما
لمن الناصحين فدلاهما بغرور فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما
عورتهما وطفقا يخصفان أي يلزقان الورق
عليهما ليستترا به وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين
قال يا آدم أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغداً واسعاً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وأقسم لهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين
قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض
مستقر ومتاع إلى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً
يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما يريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون
وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله

من فرائضه التي أوجبها آياته يعني سنن العورة لعلهم يذكرون كي يتعظوا
يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا تفتنن عنكم ولا يضلنكم كما أخرج أبويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما أضاف النزع إليه وإن لم يتولد ذلك منه كان بسبب منه
إنه يراكم هو وقبيله يعني ومن كان من ذريته إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين
لا يؤمنون سلطناهم عليهم ليزيدوا في غيهم كما قال إنا أرسلنا الشياطين على
الكافرين وإذا فعلوا فاحشة يعني طوافهم بالبيت عاريين قل أمر ربي بالقسط
رد لقولهم والله أمرنا بها والقسط العدل وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد
وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة إلى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين
وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما يذكر في الخلق شقيا وسعيدا فكذلك تعودون
سعداء وأشقياء يدل على صحة هذا المعنى قوله فريقا هدى أي أرشد إلى دينه
وهم أولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة أضلهم وهم أولياء الشيطان إنهم اتخذوا
الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ثم أمرهم أن يلبسوا
ثيابهم ولا يتعروا فقال يا بني آدم خذوا زينتكم يعني ما وارى العورة عند كل مسجد
لصلوة أو طواف وكلوا واشربوا كان أهل الجاهلية لا يأكلون أيام حجهم إلا قوتا
ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن أحق أن نفعل ذلك
فأنزل الله وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما أحل لكم ولا تسرفوا
بحظركم على أنفسكم ما قد أحللته لكم من اللحم والدسم إنه لا يحب من فعل ذلك أي
لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده من حرم
أن تلبسوا في صلوتكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرموا على أنفسهم
أيام حجهم قل هي أي الطيبات من الرزق للذين آمنوا في الحيوة الدنيا مباحة
لهم مع اشتراك الكافرين معهم فيها في الدنيا ثم هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة
وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله خالصة يوم القيامة كذلك نفصل
الآيات نفسر ما أحللت وما حرمت لقوم يعلمون أني أنا الله لا شريك لي قل
إنما حرم ربي الفواحش الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها
والإثم يعني المعصية التي توجب الإثم والبغي ظلم الناس وهو أن يطلب ما ليس له
وأن تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا ما لم ينزل به كتابا
فيه حجة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من أنه حرم الحرث والأنعام والملائكة
بنات الله ولكل أمة أجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فإذا جاء أجلهم
بالعذاب لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم
يقصون عليكم آياتي فرائضي وأحكامي فمن اتقى ما نهاني وخافني وأصلح ما

بعضي وبعض ويتبرأ الأخوة عليهم إذا خاف الخلق في القيامة ولا يتم حتى يقول الذين ظلموا
أظلم ممن افترى على الله كذبا بجعل له ندا وشريكا أو ليكن لهم نصيبهم من الكتاب
ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
بقبض الملائكة يقبضون أرواحهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله سؤال تبكيت
وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
اعترفوا عند معاينة الموت وأقروا على أنفسهم بالكفر قال ادخلوا أي قال الله تعالى
لهم ادخلوا النار في أمم قد خلت من قبلكم كما دخلت أمة النار لعنت أختها
يعني الأمم التي سبقتها إلى النار لأنهم ضلوا بأتباعهم حتى إذا اداركوا تداركوا
واجتمعوا جميعا في النار قالت أخراهم لأولاهم أخرهم دخولا النار
لأولهم دخولا قالت أي الأتباع لقادتنا هؤلاء أضلونا لأنهم شرعوا لنا أن نتخذ
من دونك آلهة فآتهم عذابا ضعفا أضعف عليهم العذاب بأشد مما نعذبنا
به قال لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون أي لكل
عذاب في الدنيا ما مقدار ذلك وقوله فما كان لكم علينا من فضل لأنكم أقررتم كما
كفرنا فنحن وأنتم في الكفر سواء إن الذين كذبوا بآياتنا بحججنا التي تدل على توحيد
الله ونبوة الأنبياء واستكبروا عنها أعرضوا عن الإيمان بها والانقياد لأحكامها
لا تفتح لهم أبواب السماء لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم ولا شيء مما يصعد من خير
إلى السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط في ثقب
إبرة الخياط ولا يدخلون الجنة وكما وصفنا نجزي المجرمين أي المكذبين بآيات الله الخبر
ذلك جهنم لهم من تحتهم من كل جانب فراش لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
يعني لهم مهاد وغواش وفراش وحاف وكذلك نجزي الظالمين يعني الذين أشركوا
بالله والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا نكلف نفسا إلا وسعها إلا ما تطيقه
ولا نجزي عنه والذي لا نكلف نفسا منهم إلا وسعها أخبر بما في الآية عن
أعمالهم ونزعنا ما في صدورهم من غل أذهبنا الأحقاد التي كانت بعضهم على
بعض في الدنيا تجري من تحتهم من منازلهم وقصورهم الأنهار فإذا استقروا
في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا هدانا إلى هذا الثواب
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأقروا أنه لم يكن لهم هداية إلا بالله وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله حين رأوه وعدهم ربنا إيانا قال قد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة قيل لهم هذه تلك الجنة التي وعدتم بها أورثتموها
بما كنتم تعملون توحيد الله
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا

ربكم حقا قال نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله دين الله وطاعته ويبغونها عوجا
يطلبونها بالصلوة أخبر الله وتعظيم ما يعظمه وبينهما وبين أهل الجنة وأهل
النار حجاب حاجز وهو سور الأعراف وعلى الأعراف يريد سور الجنة
رجال وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون
أهل الجنة ببياض الوجوه وأهل النار بسواد الوجوه وذلك لأن وضعهم
عال مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم إذا نظروا
إلى الجنة سلموا على أهلها لم يدخلوها يعني أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة
وهم يطمعون في دخولها وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار أي جهة لقائهم
ونادى أصحاب الأعراف رجالا من أهل النار يعرفونهم بسيماهم من رؤساء المشركين
ويقولون لهم ما أغنى عنكم جمعكم المال واستكباركم منه وما كنتم تستكبرون عن
عبادة الله ثم يقسم أصحاب النار أن أصحاب الأعراف داخلون معهم النار فيقول
الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف أهؤلاء الذين أقسمتم يا أهل النار لا
ينالهم الله برحمة ثم يقولون لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة ونادى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله يعني الطعام
فهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا إن الله حرمهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزئين المقسمين
فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا
اليوم وما كانوا بآياتنا يجحدون إذ كانوا يجحدون بآياتنا ولم يصدقوا ولقد
جئناهم يعني المشركين بكتاب هو القرآن فصلناه بينا فيه على علم يعني بما
أودع من العلوم وبيان الأحكام هدى ورحمة لقوم يؤمنون
يقوم يريد بهم محمدا وأصحابه هل ينظرون أي ينتظرون أي كأنهم ينتظرون
ذلك لأنهم لا يحالة أتاهم تأويله عاقبة ما وعد الله في الكتاب من الوعيد والثواب
يوم يأتي تأويله وهو يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الإيمان
به والعمل له من قبل إتيانه قد جاءت رسل ربنا بالحق بالصدق والبيان فهل
لنا من شفعاء هل يشفع لنا خافع أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا
نعمل نوحد الله ونترك الشرك يقول الله قد خسروا أنفسهم حين صاروا
إلى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون أن الله

ها أفرأيتم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أي في مقدار ستة أيام
الواحد إلى السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى على العرش أقبل على خلقه وقصد
إلى ذلك بعد خلق السموات والأرض يغشى الليل النهار يلبسه ويدخل على الليل طلبه
حثيثا يطلب الليل النهار دائبا لا يفتران والشمس خلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات
مذللات لما يراد منها من طلوع وأفول وسير ورجوع بأمره بإذنه ألا له الخلق
يعني أن جميع ما في العالم مخلوق له وله الأمر فيه يأمر بما أراد تبارك الله فمجد وارتفع
وتعظم وتعالى ادعوا ربكم تضرعا أي علانية وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين المجاوزين
ما أمروا به ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي وسفك الدماء بعد إصلاح الله
إياها ببعث الرسول وإدعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه إن رحمة الله ثواب الله
قريب من المحسنين هم الذين يفعلون ما أمروا به وهو الذي يرسل الرياح
نشرا جمع نشور من النشر وهو الرائحة الطيبة وقيل منفرقة في كل جانب بين
يدي رحمته قدام مطره حتى إذا أقلت أي حملت هذه الرياح
سحابا ثقالا بالماء من الماء سقناه سقنا السحاب لبلد ميت إلى مكان ليس فيه
نبات فأنزلنا به الماء فأخرجنا به أي بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى
أي كما أخرجنا ذلك الماء حيا الذي وصفنا في البلد الميت لعلكم تذكرون
لعلكم ما بينا لكم تعقلون فتستدلون على توحيد الله وقدرته على البعث ضرب
مثلا للمؤمن والكافر فقال والبلد الطيب يعني عذب التراب يخرج نباته بإذن
ربه وهذا مثل المؤمن يسمع القرآن فينتفع به وتحسن آثاره عليه والذي خبث
وهو الذي خرج نباته إلا نكدا قليلا وهو مثل الكافر يسمع القرآن فلا يؤثر
فيه أثرا محمودا ناسا لا خير فيه كذلك نصرف الآيات نبينها
لقوم يشكرون نعم الله ويطيعونه لقد أرسلنا نوحا إلى قومه ظاهرا إلى قومه
واضحا للذي أدعوهم إلى ما دعاني الله إليه وأعلم من الله ما تعلمون من أن عقوبة
من جحد عذابه وعذابه لمن أصر عليها وعجبتم أن جاءكم ذكر من
ربكم موعظة من الله على لسان رجل منكم تعرفون نسبه وقولوا أنهم كانوا قوما عمين
عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته وإلى عاد أرسلنا إلى عاد أخاهم أي
أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون
أفلا تخافون عقابه قال الملأ الرؤساء جماعة من قومه إنا لنراك في سفاهة
في سفاهة عقل وإنا لنظنك من الكاذبين فيما جئت به من ادعاء النبوة
وقوله إني لكم رسول من الله إلى رسالته لا أحد فيها وأذكر وإذ جعلكم خلفاء من
بعد قوم نوح أي بعد هلاكهم وزادكم في الخلق بسطة فضلا

من بعد عاد والقوة والقوام فاذكروا آلاء الله نعم الله عليكم لعلكم تفلحون كي تسعدوا
وتنجوا في الجنة وقوله فاتنا بما تعدنا ان من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب
نازل بنا قال قد وقع عليكم وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط اتجادلونني
في اسماء سميتموها كانت لهم اصنام سموها اسماء مختلفة فلما دعاهم الرسول الى توحيد
الله استكبروا عن عبادة الله وحده ما نزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان
لكم في عبادتها فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك في تكذيبكم اياي
وقوله فذروها تاكل في ارض الله اي سهل الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها
ولا مؤنتها وقوله وتنحتون الجبال بيوتا تكنكم وجعل لكم فيها مساكن تتخذون من
سهولها قصورا تبنون القصور بكل موضع وتنحتون من الجبال بيوتا يريد
بيوتا في الجبال تسوونها فكانوا يكنونها شتاء ويسكنون المقصور بالصيف
قال الملأ وهم الاشراف الذين استكبروا من قومه من عبادة الله للذين استضعفوا
يريد المساكين لمن آمن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا لانهم المؤمنون
فعقروا الناقة نحروها وعتوا عن امر ربهم عصوا الله وتركوا امره في الناقة
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة
الشديدة فاصبحوا في دارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين فتولى عنهم
عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم خوفتكم عذاب الله وهذا كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلى بدر ولوط وارسلنا لوطا واذكروا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين قال الراوي اذكره على ترجمتي
كان قوم لوط يأتون الرجال الا ابنة فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال في ادبارهم
فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطرنا
عليهم مطرا يعني الحجارة وادي مدين وهم قبيلة من ولد ابراهيم عليه السلام ورجاء
بينة من ربكم موعظة فاوفوا الكيل والميزان اتموهما وكانوا اهل كفر وخيانة
للكيال والميزان في انفسهم وفي الارض لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصلحها
الله ببعثة شعيب وامر بالعدل وانه قعدوا بكل صراط توعدون بطريق تقعدون
على طريق الناس تخوفون اهل الايمان بشعيب بالقتل ونحوه وتصدون عن
سبيل الله من آمن به وتصرفون عن الاسلام من آمن بشعيب وتبغونها عوجا
تلتمسون لها زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد القلة واعتبروا كيف كان عاقبة
وذلك انه كان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت له حتى كثر عدد

قال الملأ الذين استكبروا الى قوله او لتعودن في ملتنا معناه انهم قالوا
لشعيب واصحابه اختاروا احد الامرين اما الاخراج من القرية او عودكم في ملتنا
وانقادكم على مخالفتنا فقال شعيب اولو كنا كارهين اي تجبرونا على العود
في ملتكم وانا نعرضنا ... وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا اي لا
يكون فيه سبق في علم الله وفي مشيته ان نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما علم ما يكون
قبل ان يكون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقوله كان لم يغنوا فيها
اي لم يقيموا فيها ولم يتبرموا وقوله فكيف آسى على قوم كافرين اي يشتد حزني عليهم فيما
اصابهم من العذاب وما ارسلنا في قرية من نبي كذبه اهلها الا اخذناهم بالبأساء
والضراء لعلهم يتضرعون اي يتكبرون ويرجعون ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة بدل البؤس المرض الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وسمنوا وسمت اموالهم
وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء قد اصاب آباءنا في الدهر مثل ما
اصابنا وخوطنا الله تعالى ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه فلما
... واعلموا ان ما نزل بنا ليس بعقوبة ثم ... ان نزول العذاب بهذا
... من كفر ... وآمنوا واتقوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم
... من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات والثمرة ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة
والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي افامن اهل القرى التي مضت من اهل مكة وما حولها
... القرى وما بعدها انه لا يجوز ان يأمنوا البلاء ... بعد ... عذاب الله ان
وقوله وهم لا يشعرون اي هم في غير ما تحدى عليهم ان امنوا مكر الله عذاب الله ان
... يغتالهم ... للذين يرثون الارض من بعد ما ... من حولهم ان
لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ... عما يقولونه حتى يموتوا على الكفر ... ونطبع على
قلوبهم فهم لا يعلمون ان لو نشاء فعلنا ذلك تلك القرى التي اهلكنا اهلها نقص
عليك من انبائها ... بالبينات ... جاءتهم رسلهم بالبينات
... ارسلوا اليهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل فما كان اولئك الكفار
... واعلم ارسلنا الرسل ... كذبوا يوم اخذ ميثاقهم فاقروا باللسان واضمروا
... كذبوا ... صلى الله عليه وسلم ولو شاء ربك لآمنوا ... يطبع الله على
... ان لا يؤمنوا ... وما وجدنا لاكثرهم من عهد
... عهدا ... يوم الميثاق ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء
... قالوا ... لا اقول الا الحق ... اقول ... الحق
... الله ... الحق ... واحد ... قد جاءكم بينة من ربكم وهو

العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم
في الاعمال الشاقة وقوله فاذا هي اي العصا ثعبان فهو اعظم ما يكون من
الحيات مبين يبين انه حية ليس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه يريد
ان يخرجكم من ارضكم هذا من قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى
ان يخرجكم معشر القبط من ارضكم ويزيل ملككم بنقويته عدوكم بني اسرائيل عليكم
فقال فرعون لهم فماذا تامرون اي شيء تشيرون به علي قالوا ارجه واخاه اخر
امره وامر اخيه ولا تعجل وارسل في المدائن في مدائن صعيد مصر حاشرين رجالا
يحشرون اليك من في الصعيد من السحرة فارسل وجاء فرعون وطالبوه بالمال
والجوائز ان غلبوه فاجابهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال نعم وانكم لمن المقربين
اي ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك وما
ان نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين
قلبوها عن صحة ادراكها حتى رأوها حية وجاءوا بسحر عظيم وذلك انهم
القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات قد ملأت الارض وجاء الى موسى ان الق
عصاك فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون يكذبون وذلك انهم زعموا ان عصيهم و
حبالهم حيات وكذبوا في ذلك فوقع الحق ظهر وغلب فغلبوا هنالك وانقلبوا
وانصرفوا صاغرين اذلين والقي السحرة ساجدين خروا لله عابدين سامعين
مطيعين قال فرعون آمنتم به اي اذن لكم اصدقتم موسى من قبل ان آمرك ان
ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر
قبل مجيئكم الى هذا الموضع لتخرجوا منها اهلها لتستولوا على ملكها وتخرجوا منها
اهلها وتتغلبوا عليها بسحركم فسوف تعلمون ما يظهر لكم لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف على مخالفة وهو ان تقطع من كل شق طرفا قالوا انا الى ربنا منقلبون
راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تنكر علينا الا ان
آمنا بآيات ربنا لما اتى به موسى من العصا واليد ربنا افرغ علينا صبرا اصبب
علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى لا نرجع عنه وتوفنا مسلمين على دين
موسى عليه السلام وقال الملأ من قوم فرعون لفرعون اتذر موسى قال لفرعون موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ليدعوا الناس الى مخالفتك وعبادة غيرك ويذرك و
آلهتك وذلك ان فرعون كان قد صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها
وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل
ابناءهم وكان قد نهى عن قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان اعاد عليهم
القتل فذلك قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم بالمهملة والمعجمة وانا فوقهم

يا اعلى ذلك فادرون فسكلموا اسرائيل الى موسى اعادة الفتل علينا
فقال موسى استعينوا بالله واصبروا على ما به فعل بكم ان الارض لله يورثها
من عباده اطمعهم موسى ان يعصمهم الله ملكهم وما لهم والعاقبة للمتقين الجنة
لمن تقى الله وقيل الخير والنصر قالوا اوذينا بالقتل الاول من قبل ان تاتينا بالرسالة
ومن بعد ما جئتنا في اعادة القتل علينا وهو تعذيب في العمل قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض اي يملككم ما كان يملك فرعون
فينظر كيف تعملون فيرى ذلك وقوع ذلك منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
بالجدوب لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون كي يتعظوا
فاذا جاءتهم الحسنة الخصب وسعة الرزق قالوا لنا هذه اي انا مستحقوه على
العادة اي جرت عادتنا بالنعمة ولم يعلموا انه من الله ليشكروا عليه وان تصبهم
سيئة قحط وجدب يتطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه وقالوا انما اصابنا هذا
السوء بشومهم الا انما طائرهم عند الله شومهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله وقالوا موسى مهما تاتنا به من آية اي اي شيء ما تاتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء ماء
حتى سالت سيول الفسطاط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة فذلك قوله فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ذكر سبعة ايام فقالوا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الطوفان
ولنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فكشف عنهم فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم
وثمارهم فوعدوه ان يؤمنوا فكشف عنهم فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم
القمل وهو صغار الجراد التي لا اجنحة لها فتتبع ما بقي لهم من حروثهم واشجارهم
فجهدوا فكشف عنهم فعادوا لكفرهم ولم يؤمنوا فارسل الله عليهم
الضفادع فدخلت في طعامهم وشرابهم فعاهدوا موسى ان يؤمنوا فكشف عنهم
فعادوا لكفرهم فارسل الله عليهم الدم فصار النيل عليهم دما وصارت مياههم
كلها دما وقد قوله آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن عبادة الله
وكانوا قوما مجرمين مستحقين العذاب وهو ما نزل بهم من الجراد وما ذكر بعده قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بما اوصاك وتقدم اليك ان تدعوه به لئن
كشفت عنا الرجز العذاب لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل الذي عرفتهم فيه اذ هم يكتمون
العهد ويعبدون العجل فلما كشفنا عنهم الرجز بالعذاب فاغرقناهم في اليم في البحر
بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين غير متدبرين لها واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها

باخراج الزرع والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى موسى
اخلف فيها بما كانوا يحتسبون ذلك قرآ بهم على تسبيح فرعون بهم ودمرنا
يصنع فرعون وقومه اهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض مصر وما كانوا يعرشون وما
بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى اجعل لنا الها من دون الله كما
لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع بكم حيث خلصكم انه يجوز عبادة
غيره ان هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر
وباطل ما كانوا يعملون يعني ان عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب قال اغير الله ابغيكم
الها اطلب لكم الها معبودا وهو فضلكم على العالمين على عالمي زمانكم بما اعطاكم من
الكرامات ووعدنا موسى ثلثين ليلة نصب انتصابا للمفاعلة ومعنى واعدنا امره
الله ان يصوم فيها فلما انسلخ الشهر استاك لمناجاة ربه بريد ازالة الخلوف فامر
بصيام عشر من ذي الحجة لتصلح لخلوف فيه فذلك قوله فاتمها بعشر فتم ميقات
ربه اي الوقت الذي قدره الله لصوم موسى اربعين ليلة فلما اراد الانطلاق الى
الجبل استخلف اخاه هرون على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واصلح اي ارفق بهم واتبع سبيل المفسدين ولا تطع عصاة الله
ولا توافقه على امره فلما جاء موسى لميقاتنا اي في الوقت الذي وقتناه وكلمه ربه
فلما سمع كلام الله قال رب ارني ارني نفسك انظر اليك واتدعي اني قد سمعت
كلامك فانا احب ان اراك قال لن تراني في الدنيا ولكن اجعل بيني وبينك ما هو اقوى
منك وهو الجبل فان استقر مكانه اي مكانه ثبت فسوف تراني وان لم يستقر مكانه
فانك لن تطيق رؤيتي كما ان الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى اي ظهر ربه للجبل جعله دكا اي
مدكوكا مفتتا وارضا كسرا تترابا وخر موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق
قال سبحانك تنزيها لك من سؤالي ما لا يجوز تبت اليك من سؤالي الرؤية في الدنيا وانا اول
المؤمنين اول قومي ايمانا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك برسالاتي اي بوحيي اليك وبكلامي كلمتك من غير واسطة فخذ ما آتيتك من الفضل
والشرف وكن من الشاكرين بالقيام بحقي وكتبنا له في الالواح يعني الواح التوراة من كل شيء
يحتاج اليه في دينه موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شيء من الحلال والحرام
فخذها اي قلنا له خذها بقوة جد وعزيمة وامر قومك يأخذوا بأحسنها اي
يأخذوا بأحسنها وكلها حسن سأريكم دار الفاسقين يعني جهنم اي سأريكم منازل من عصى ذكر
لتحذروا ان تكونوا منهم سأصرف عن آياتي يعني السموات والارض اصرفهم
عن الاعتبار بها الذين يتكبرون في الارض بغير حق يعني المشركين قولا عاقبتهم

محبون
وعدنا ربك الى الجبل
يصلح
يعني الكفار
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

سبيل الهداية وان يروا سبيل الرشد الهدى البيان الذي جاء من الله لا يتخذوه
دينا وان يروا سبيل الغي طاعة الشيطان يتخذوه سبيلا دينا ذلك بأن الله بهم
بأنهم كذبوا بآياتنا بجحدوا الايمان بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا متدبرين
بها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة وجحدوا الثواب والعقاب حبطت أعمالهم فسد
وبهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده أي من
بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم الذي تبرجت به مما استعاروه من القبط عجلا
جسدا له خوار صوت البقر وهو يعني قوم موسى ان العجل لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا لا يرشدهم الى دين اتخذوه الها ومعبودا وكانوا ظالمين في شركهم
وما استكانوا لربهم أي لم يتضرعوا على عبادتهم العجل ورأوا انهم قد ضلوا وعلموا
انهم قد ابتلوا بمعصية الله وهذا كان بعد رجوع موسى اليهم ولما رجع موسى الى
قومه غضبان عليهم أسفا حزينا من الله فيهم قال بئسما خلفتموني من بعدي بئس
ما عملتم وبئس ما خلفتم العجل الها وكفرتم بالله أعجلتم أمر ربكم أي استعجلتم بالاتخاذ
مواعيد ربكم يعني الاربعين ليلة وذلك انه كان قد وعدهم ان يأتيهم بعد ثلثين
ليلة فلما أتاهم على رأس ثلثين قالوا انه مات وألقى الالواح التي فيها التوراة
وأخذ برأس أخيه يجره اليه انكارا عليه اذ لم يلحقه فيعرفه
ما فعل بقومه كما قال في سورة طه قال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا
ألا تتبعن فهلا قمت بين أظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله قال ابن أم
وكان أخاه لأبيه وأمه ولكنه قال ابن أم ليرققه عليه ان القوم استضعفوني
استذلوني وقهروني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء يعني
أصحاب العجل يعني الذين عبدوا العجل فلما عرف براءة هرون مما وجب أن يعتب عليه
الظالمين الذين عبدوا العجل فلما عرف براءة هرون مما وجب أن يعتب عليه
بلغ من انكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه من القتل قال رب اغفر لي
ولأخي وله ولي أن يغفر لي ما كان وارحمنا برحمتك جنبك وأنت أرحم
الراحمين ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه
وسلم انما اتخذوا العجل الها فأصابهم غضب من ربهم تغيير الله وذلة في الحياة
عذاب من الله تعالى في الآخرة وكذلك نجزي في الدنيا والآخرة وكذلك نجزي
كل مفتر على الله كذبا والذين عملوا السيئات الشرك
ثم تابوا من بعدها وآمنوا أصدقوا انه لا اله غيره ان ربك من بعدها من بعد
التوبة لغفور رحيم وما كان كان وسكن الغضب أخذ الألواح التي
ألقاها وفي نسختها هدى وبيان وفيها رحمة من العذاب

للذين هم لربهم يرهبون الخائفين من ربهم واختار موسى قومه من قومه
لميقاتنا امره الله ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل
ووعده لذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله
قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الحركة الشديدة فماتوا جميعا
فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قبل خروجنا للميقات فكان
بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونني وظن انهم اهلكوا باتخاذ اصحاب العجل
فقال تهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما اهلكوا بمسألتهم الرؤية ان هي الا فتنتك
اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم يكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك
اضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت آخرين وهذا معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اي اقبل توبتنا و
ردنا بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عذابي اصيب
من اشاء اعذب به من اشاء على الذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شيء يعني ان رحمته
في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله
فساكتبها فسأوجبها في الآخرة للذين يتقون يريدون محمدا صلى الله عليه وسلم ويؤتون
الزكوة صدقات الاموال عند محلها والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون بما
انزل على محمد والمتبعين للذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يكتب
ولا يقرأ فكانت هذه الخلة موكدة لمعجزته في القرآن الذي يجدونه بنعته وصفته
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف بالتوحيد وشرائع الاسلام
وينهاهم عن المنكر عبادة الاوثان وما لا يعرف في شريعة ويحل لهم الطيبات يعني
ما حرم الله في التوراة من لحوم الابل وشحوم الضأن ويحرم عليهم الخبائث الميتة
والدم وما ذكر في سورة المائدة ويضع عنهم اصرهم ويضع عنهم ثقل العهد
الذي اخذ عليهم والاغلال التي كانت عليهم الشدائد التي كانت عليهم كقطع اثر
البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة فالذين آمنوا به اي اليهود
وعزروه وقووه ونصروه وعلى عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القرآن
اولئك هم المفلحون وممن قوم موسى امة يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون
وهم قوم وراء الصين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبه يصلي اليه منهم احد ولا
يسافر اليهم وقوله فانبجست اي انفجرت وهذه الآية مفسرة في سورة البقرة اي قوم
وسلهم يعني الرسول سؤال توبيخ وتقرير عن القرية وهي ايلة التي كانت حاضرة
البحر بمجاوزته اذ يعدون في السبت يظلمون فيه بصيد السمك اذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء يوم لا يسبتون لا يعملون كذلك نبلوهم

حيث يعني سائر الأيام لما تأتيهم الحيتان كذلك مثل هذا الاختبار الشديد بسبب
تجنبهم بما كانوا يفسقون بعصيانهم الله أي شددت عليهم المحنة لفسقهم ولما
فعلوا ذكر مصارا أهل القرية ثلاث فرق فرقة صادت وأكلت وفرقة نهت وزجرت
وفرقة أمسكت عن الصيد وما نهت وهم الذين قال الله وإذ قالت أمة منهم قالوا للفرقة
الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم على موعظة قوم يعلمون أنهم غير مقلعين
فقالت الفرقة الناهية للذين لا مؤمنهم معذرة إلى ربكم أي لأمر بالمعروف واجب
علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا إلى الله عز وجل لعلهم يتقون فيتركون الصيد في
السبت فلما نسوا ما ذكروا به ترك وا ما وعظوا به أنجينا الذين ينهون عن السوء
أخذنا الذين ظلموا اعتدوا في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ
لفسقهم وخروجهم عن أمر الله فلما عتوا أي طغوا واستكبروا عما نهوا عنه أي عن
تركهم ما نهوا عنه من صيد الحيتان في يوم السبت قلنا لهم الآية مفسرة في سورة البقرة وإذ
تأذن ربك أعلم ربك ليبعثن ليسلطن عليهم على اليهود من يسومهم سوء العذاب إلى
يوم القيامة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته يقاتلونهم أو يعطوا الجزية إن ربك
لسريع العقاب لمن استحق العقاب وقطعناهم في الأرض أمما فرقناهم في البلاد
ثم يجتمع لهم كلمة منهم الصالحون وهم الذين آمنوا دون ذلك الذين كفروا وبلوناهم
وعاملناهم معاملة المختبر بالحسنات الخصب والعافية والسيئات الجدب والشدائد
لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم من بعد هؤلاء الذين قطعناهم خلف
من اليهود يعني أولادهم ورثوا الكتاب أخذوه عن آبائهم يأخذون عرض هذا
الأدنى يأخذون ما انتفع لهم من الدنيا حلالا أو حراما ويقولون سيغفر لنا ويتمنون
على الله المغفرة وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه وإن أصابوا عرضا أي متاعا
الدنيا مثل رشوتهم تلك التي أصابوها بأيديهم تبلوه وهذا الخبر عن حرصهم على
الدنيا ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق وذكر الله عليهم في
التوراة أن لا يقولوا على الله إلا الحق فنالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في
التوراة تمني المغفرة مع الإصرار ودرسوا ما فيه أي وهم ذاكرون لما أخذ
عليهم من الميثاق فيه والدار الآخرة للذين يتقون الكتاب يؤمنون به ويعملون
بما فيه يعني موسى أهل الكتاب وأقاموا الصلوة التي شرعها محمد صلى الله عليه وسلم إنا لا
نضيع أجر المصلحين منهم وإذ نتقنا الجبل فوقهم رفعناه بأقلاع له من أصله
يعني بأمرنا عند قومه ورفعنا فوقهم الطور الآية وظنوا وأيقنوا أنه واقع بهم
الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم يعني نسله فالذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد

لا بنا من الآباء وجميع ذلك اخرجه من صلب آدم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق
خالقهم وانهم مصنوعون فاعترفوا له كذلك وقبلوا وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا
وذلك قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي قال الست بربكم قالوا بلى فاقروا
له بالربوبية وقالت الملائكة عند ذلك شهدنا اي على اقراركم ان تقولوا يوم القيامة
يوم القيامة لئلا يقول الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه
ولم نذكره ونذكرون الميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملائكة وهذه الآية
تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت على لسان صاحب المعجزة وقامت الحجة
مقام ما هو على ذكره منها او لئلا تقولوا ايها الذرية محتجين يوم القيامة انما اشرك
آباؤنا من قبل ان نحن تبعنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا فاقتدينا
بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون معتذرين بما فعل المشركون مكذبون بالتوحيد و
انما اقتدينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه الآية قطع اعذارهم فلا يمكنهم الاحتجاج
بكون الآباء على الشرك بعد تذكيرهم اخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية
ولذلك وكما بينا في الميثاق نفصل الآيات بينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون
ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر به والشرك واقرأ واقصص يا محمد على قومك نبأ
الذي آتيناه آياتنا علمناه الحجج التوحيد فانسلخ منها خرج منها فاتبعه الشيطان
دعاه فكان من الغاوين الضالين هي احكام من ناحية اخرى اعداء الله على اوليائه
بدعائه فنزع عنه الايمان ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه بالعمل بها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسكن
اليها وذلك ان قومه اخذوا الرشوة ليدعو على قوم موسى فاخذها واتبع
هويه انقاد لما دعاه اليه الهوى فمثله كمثل الكلب اراد ان هذا الكافر ان زجرته
لم ينزجر وان تركته لم يهتد فاحاله عنده سواء كما ان الكلب اللاهث فانه ان
حمل عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض كان لاهثا ايضا هكذا الكافر في
الحالتين كافر ضال وذلك انه زجر في الاسلام عن الدعاء على موسى فلم ينزجر وترك
عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له مثلا بحسن شيء واحسن احواله وهو حال اللهث مثلا
وهو ادلاع اللسان من العطش او اعياء او تعب فمثل ذلك في مال الكلال وحال
الراحة ثم عم هذا المثل جميع المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا يعني اهل مكة كانوا يتمنون هادما يهدم فلما جاءهم من يشكون
في صدقه كذبوه فلم يهتدوا انما تركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول
فكانوا ضالين عن الرشد في الحالتين فاقصص القصص مني قصص الذين كذبوا
انبياءهم لعلهم يتفكرون فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم الذين

يوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون بئس لذا التكذيب يعني إنما نخبر حالهم
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة
لهم قلوب لا يفقهون بها الخير والهدى ولهم أعين لا يبصرون بها
سبيل الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن أولئك كالأنعام يأكلون ويشربون
ولا يلتفتون إلى الآخرة بل هم أضل لأن الأنعام مطيعة لله والكافر غير مطيع أولئك
هم الغافلون عما في الآخرة من العذاب ولله الأسماء الحسنى يعني التسعة والتسعين فادعوه
بها لقوله إن الله بكل شيء عليم ذروا الذين يلحدون في أسمائه يميلون عن القصد
وهم المشركون عدلوا بأسماء الله عما هي عليه فسموا بها أوثانهم وزادوا فيها ونقصوا
واشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون ما كانوا
جزاء ما كانوا يعملون في الآخرة ومن خلقنا أمة الآية يعني أمة محمد عليه السلام كما قال في قوم
موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا يعني محمدا عليه السلام
والقرآن سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا
معصية جددنا لهم نعمة وأملي لهم أطيل لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي إن كيدي
متين مكري شديد نزلت في المستهزئين من قريش قتلهم الله في ليلة واحدة بعد أن
أمهلهم ضربا أليما بغتة وهم لا يشعرون أولم يتفكروا فيعلموا أن بصاحبهم محمد عليه السلام من جنة جنون أولم ينظروا
في ملكوت السموات والأرض ليستدلوا بها على توحيد الله وقدرته وما خلق الله من شيء
وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون فبأي حديث بعد القرآن
إن آمنوا به فإن لم يؤمنوا به فبأي قرآن غيره جاء به محمد عليه السلام يصدقون
يعني أن خاتم الرسول وآخر وحي بعده ثم ذكر علة إعراضهم عن الإيمان فقال من يضلل
الله فلا هادي له ويسألونك عن الساعة أي الساعة التي يموت فيها الخلق
نزلت في نفر من قريش قالوا لمحمد عليه السلام أين الساعة أي الساعة
مرساها متى وقوعها وموتها قل إنما علمها عند الله لا علم بوقتها ووقوعها
عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض
ثقل وقوعها وتعسر على أهل السموات والأرض لما فيها من الأهوال لا تأتيكم إلا
بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي عنها عالم بها سؤال قل إنما علمها عند الله ولكن
أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عند الله حين سألوا محمدا عليه السلام عن ذلك قال الله
لنبيه إن أهل مكة قالوا لك أخبرنا كم بين الرجفتين قبل أن تعلم
[illegible] حديث [illegible] وأرض التي تريد [illegible] منها فأنزل
الله تعالى هذا [illegible] أي اختلاف [illegible]

ان ارجع وما ضرا دفع ضربا ان ارتحل من الارض التي تريد ان تجدب الا ما
اراد الله بملكه ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير
ولا دخلت في زمان الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر و
الفقر ان انا الا نذير لمن لا يصدق بما جئت به وبشير لمن يتبعني وآمن بي هو الذي
خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها حوا خلقها من ضلعه ليسكن
اليها ما يأنس بها ويأوي اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة
والمني فمرت به استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت لم يثقلها فلما
اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحوا لئن آتيتنا
صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين وذلك ان ابليس اتاها في غير صورته
التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون
بهيمة او كلبا او خنزيرا فذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في غم من ذلك ثم اتاها وقال
ان سألت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك اتسميه عبد الحرث وكان اسم ابليس
في الملائكة ذلك ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سويا خلق سمته عبد الحرث
برضا آدم فذلك قوله فلما آتاهما صالحا ولدا سويا جعلا له شركا يعني ابليس
فاوقعوا واحد موقع الجمع فيما آتاهما من الولد اذ سمياه عبد الحرث ولا ينبغي
ان يكون عبدا الا لله ولم تعرف حوا انه ابليس ولم يكن هو اشرك بالله وبها
لم يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى انه كان سببا لنجاته وهم الكلام
عند قوله آتاهما ثم ذكر كفارهم فقال تعالى الله عما يشركون ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد يعبدون غيره فقال ان يخلق شيئا وهم يخلقون
يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لا تنصر من اطاعها ولا انفسهم
ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم مكروها ان اراد بهم بكسر او نحوه ثم
خاطب المؤمنين فقال وان تدعوهم يعني المشركين الى الهدى لا يتبعوكم
سواء ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام عباد مملوكون مخلوقون
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونكم او يجازونكم
ان كنتم صادقين زعمكم عند الاصنام منزلة او ثوابا او شفاعة ثم بين
فضل الآدمي عليهم فقال ارجل يمشون بها يعني بني آدم ام لهم ايد يبطشون
بها يتناولون بها مثل بطش بني آدم قل ادعوا شركاءكم الذين تعبدون
من دون الله ثم كيدوني انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني واعجلوا
في كيدي ان وليي الله الذي يتولى حفظي ونصري الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين الذين يعبدون الله تعالى وقوله والذين تدعون ينظرون

[illegible]

[illegible] يبصرون ذلك لأنها أعينا مصنوعة مركبة بالجواهر
حتى يخيل للإنسان أنها تنظر إليه خذ العفو أقبل الميسور من أخلاق الناس و
تسهل فيض عليهم وقيل هو أن يعفو عمن ظلمك ويصل من قطعك وأمر بالعرف بالمعروف
الذي يعرفه كل أحد وأعرض عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه
فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه كيف يا رب والغضب فنزل
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ يحرش بك من الشيطان حارض وناكث منه أدنى
وسوسة فاستعذ بالله طلب النجاة من تلك البلية بالله إنه سميع لدعائك عليم
بما عرض لك إن الذين اتقوا بقي المتوقين إذا مسهم أصابهم طائف من الشيطان
عارض من وسوسته تذكروا استعاذوا بالله فإذا هم مبصرون مواقع خطائهم فيرجعون
عن مخالفة الله وإخوانهم يعني الكفار وهم إخوان الشياطين يمدونهم أي الشياطين يطولون
لهم الغواية والضلالة ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرون فيها كما أقصر المتقي
عنها حين أبصرها وإذا لم تأتهم بآية سألوها قالوا لولا اجتبيتها
أي اخترتها وأنشأتها من قبل نفسك قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي أي
[illegible] هذا القرآن الذي جئت به بصائر من ربكم حجج
ورحمة يعود إلى المؤمنين وإذا قرئ القرآن في حرم الكلام في الصلوة وكانوا
يتكلمون في الصلوة في بدء الإسلام فنزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الإمام
[illegible] الخطبة وهو قوله وأنصتوا أي عما يحرم من الكلام في
الصلوة وعن رفع الصوت خلف الإمام أو [illegible] استماع الخطبة واذكر ربك
في نفسك في القرآن في الصلوة تضرعا وخيفة استكانة وخوفا من عذابه
دون الجهر دون الرفع من الصوت في القراءة بالغدو والآصال بالأسحار والعشيات
[illegible] في صلوة الإسراء دون الجهر فيما يخافت فيه الصوت و
[illegible] في صلوتهم إن الذين عند ربك يعني الملائكة
[illegible] بالقرب من رحمة الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته أي هم مع منزلتهم
[illegible] الله تعالى فإنه قيل من هو أبر منك يقال الإنسان
[illegible] عن عبادة الله ويسبحونه [illegible] عن سورة سجدة
[illegible] الآية وإذا [illegible] يسألونك عن
[illegible] الأنفال [illegible] قل الأنفال لله والرسول
[illegible] الحرب [illegible] الأنفال [illegible]
[illegible] الأنفال [illegible]

واتقوا الله بما عنه واجتناب معاصيه واصلحوا ذات بينكم حقيقة
وصلكم اى لا تخالفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا لله والرسول فى الانفال فان
الله والرسول يحكمان فيها ما اراد ان كنتم مومنين ثم وصف المومنين فقال انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اى المومن الذى اذا خوف بالله عز وجل فرق قلبه
وانقاد لامره واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون
بالله يثقون لا يرجون غيره اولئك هم المومنون حقا صدقا منهم من غير شك لا
كايمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعنى درجات الجنة ومغفرة ورزق كريم
وهو رزق الجنة كما اخرجك ربك اى امضى امر الله فى الغنائم وان كره بعضهم ذلك
لان الشبان ارادوا ان يستبدوا به فقال الله تعالى اعدل من شئت وان كرهوا كما
مضيت لامر الله فى الخروج وهم له كارهون ومعنى كما اخرجك ربك من بيتك امرك
بالخروج من المدينة لعير قريش بالحق اى بالوحى الذى اتيك به جبرئيل وان فريقا
من المومنين لكارهون الخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم
لا يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك فى الحق بعد ما تبين فى القتال بعد ما امرت
به وذلك انهم خرجوا للعير ولم ياخذوا اهبة الحرب فلما امروا بحرب النفير شق
عليهم ذلك وطلبوا الرخصة فى ترك ذلك فهو جدالهم كانما يساقون الى الموت
ينظرون اى لشدة كراهتهم للقاء القوم كانهم يساقون الى الموت عيانا واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اى
العير التى لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق يظهره ويعضده بالانه
بعداته التى سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخر من بقى منهم
انما امركم بحرب قريش لهذا ليحق الحق وينقطع دابر الكافرين ليظهر الحق ويعضده
ويبطل الباطل ويهلك الكفر ويفنيه ولو كره المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم
اى تطلبون منه الغوث بالنصر على العدو ولقتلكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف
من الملائكة مردفين متتابعين جاء بعد مسلمين ومن فتح الدال اراد بالف ردف الله اياهم
وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم الآية ماضية فى سورة آل عمران اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وذلك ان الله تعالى آمنهم امنا غشيهم النعاس معه وهذا
كان يوم احد وقد ذكر ذلك فى سورة آل عمران وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
وذلك انهم ما باتوا المسلمين بيدر اصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد
سبقوهم الى الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون النصر وقد غلبوكم
على الماء وانتم تصلون مجنبين ومحدثين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبيه فانزل الله
مطرا سال الوادى منه حتى اغتسلوا وازالت الوسوسة فذلك قوله يطهركم به اى

بالتشديد من ابانهم حقا
وحقا نصب على المصدر

يلقى

الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته التي تكسب عذاب الله و
ليربط على قلوبكم باليقين والنصر ويثبت به الاقدام وذلك انهم كانوا قد نزلوا على كثيب
تغوص فيه ارجلهم فلبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين آمنوا
بهم انى معكم بالعون والنصرة فثبتوا الذين آمنوا بالتبشير بالنصر وكان الملك
يسير امام الصف على صورة الرجل يقول ابشروا فان الله ناصركم سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب الخوف مني وبأسي فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان
يعني ما صرف من اليدين والرجلين ذلك ضرب بانهم شاقوا الله ورسوله باينوهما
وخالفوهما ذلكم العقاب والضرب ببدر فذوقوه وان للكافرين عذاب النار بعد
ذلك يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا جماعة يدنون منكم
اليكم للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ اي يوم
لقاء الكفار دبره اي منحرفا لقتال منه جبنا متحيزا طالبا العودة او متحيزا
الى فئة جماعة يريد دون العود الى القتال فقد باء بغضب الآية واكثر المفسرين على ان
هذا الوعيد كان لمن فر يوم بدر وكان هذا خاصا للمنهزمين يوم بدر فلم تقتلوهم
يعني يوم بدر ولكن الله قتلهم بتسبيبه ذلك من المعونة عليهم وتشجيع القلوب وما
رميت اذ رميت وذلك ان جبرئيل قال للنبي عليه السلام يوم بدر خذ قبضة من حصباء
الوادي فارمهم بها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من حصباء الوادي فرمى بها
في وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل عينيه منها شيء فكان ذلك سبب هزيمتهم فقال الله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي ان حفنة من حصى لا تملأ عيون ذلك الجيش الكثير
رميته بشر ولكن الله تولى ايصالها الى اعينهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وينعم
عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة فعل الله ذلك ليتم عليهم انعامه بجمع الدعاء
عليهم بنيانهم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين مضعف كيد رسوله بابهانه كيد عدوه
حين نقض جانبهم وامر اسرافهم ان يستفتحوا هذا خطاب للمشركين وذلك ان
ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين واهدى الفئتين فقال الله تعالى
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح والنصر وان
تنتهوا عن الكفر وان تعودوا لقتال محمد عليه السلام نعد عليكم بالنصر
ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد وان الله
مع المؤمنين بالنصر يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا تعرضوا
عن طاعته وانتم تسمعون القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا سماع
تصديق وانتم لا تسمعون تدبر القرآن ولا تتفكرون فيه ولا تعملون به ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ان المشركين كانوا

بما عن الحق للايمان ونهى عما عن التكلم به بين الله تعالى ان هؤلاء شر ما دب على الارض من
الحيوان ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم او علم انهم يعملون بما يورده عليهم من حجج و
آياته لاسمعهم اياها سماع تفهيم ولو اسمعهم بعد ان علم انه لا خير فيهم ما انتفعوا به لكن
انتولوا وهم معرضون يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما بالطاعة
اذا دعاكم لما يحييكم يعني الجهاد لان به تحيى نفوسهم ويقوى دينهم وانه سبب الشهادة و
الشهداء احياء عند ربهم وانه سبب للحيوة الدائمة في الجنة واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن الا باذنه وان كفى القلوب
بيد الله يقلبها كيف يشاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الاعمال واتقوا فتنة لا تصيبن
المؤمنين الذين لا يفتنون والمنكرين الذين اظهروا فيهم الله بالعذاب فالفتنة هاهنا اقرار المنكر
وترك التغيير له وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي يصيب الظالم والمظلوم
ولا يكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا فتنة ان اتقوها
لا تصيبن الذين ظلموا خاصة ان لا تقع بالظالمين دون غيرهم لكنها تعم بالصالحين
والظالمين واعلموا ان الله شديد العقاب حث على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة
ومن عقاب الله بالمعصية فيها واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل يوم كنتم
بمكة في عنفوان الاسلام قبل ان تكملوا اربعين مستضعفون في الارض يعني ارض مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس يتسلطون من العرب لو خرجتم منها فآويكم جعل لكم ماوى
ترجعون اليه وضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات يعني الغنائم لعلكم تشكرون كي تصبحوا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
الله بترك فرائضه والرسول بترك سننه وتخونوا اي وتخونوا امانتكم وهي
ما ائتمن عليها العباد وكل احد مؤتمن على ما افترض الله عليه وانتم تعلمون انها
امانة من غير شبهة وقيل نزلت في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة ما صنعتم وكان له ولد وولده فيهم فقالوا له ما ترى هل ننزل
على حكم سعد فيما ثار ابو لبابة في حلقه انه الذبح فلا تقتلوا وكانت تلك منه
خيانة لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة يختبرها الله
من اتباع الهوى وجنبه واذلك قال ابو لبابة الى قد يضعه في اطلاعهم على حكم سعد
لاني ماله وولده كانت فيهم وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى امانته ولم يخن يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله باجتناب الخيانة يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما
تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل
العظيم لا يتعاظمه ما وعدكم به من ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر ان مشركي قريش
تواعدوا في دار الندوة في شأن محمد صلى الله عليه فقال بعضهم نحبسه في بيت

[illegible] وقال بعضهم اخرجوه عنكم [illegible] وقال ابو جهل ما هذا برأي ولكن
[illegible] يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق
[illegible] القبائل ولا يقوى [illegible] على حرب قريش جميعا فاوحى الله تعالى الى نبيه بذلك
[illegible] بالهجرة فذلك قوله ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك يثبتوك ويشدوك او يقتلوك باجمعهم
قتلة رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك الى طرف من اطراف الارض و
[illegible] ان جاءهم [illegible] نصر المؤمنين عليهم والله خير الماكرين افضل
[illegible] وذلك انه اهلك صنوف الذين دبروا النبيه الكذب وخلصه
[illegible] على جاريهم الما كان النضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا واشترى
[illegible] جميل ورومية فكان يقعد المستهزئين فيقرأ عليهم فلما قص رسول الله عليه السلام
[illegible] الاساطير الماضية قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين
[illegible] لهم وقال النضر ايضا اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد
[illegible] عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب
[illegible] وبعض عذب به الامم [illegible] عدوه [illegible] على اظهار مثل هذا
[illegible] على [illegible] وجهه [illegible] الحق وما
[illegible] ان الله معذبهم وهم يستغفرون يستغفرون [illegible] المسلمين
[illegible] وهم يستغفرون [illegible] المسلمين بعد خروجهم من
[illegible] بعد [illegible] الله اي وما لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجهم من
[illegible] وهم يستغفرون [illegible] وهم يصدون عن المسجد الحرام
[illegible] اولياءه وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون
[illegible] عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا
[illegible] يصفرون ويصفقون جعلوا
[illegible] الصفير والتصفيق
[illegible] توحيد [illegible] الذين كفروا [illegible] المنافقين
[illegible] رسول الله [illegible] وقال [illegible] رجلا فقال الله تعالى [illegible]
[illegible] الخبيث من الطيب
[illegible] بعض [illegible] جميعا
[illegible] اولادهم اقاربهم

اشتروا باموالهم عذاب الله في الآخرة قل للذين كفروا أبي سفيان وأصحابه
إن ينتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين يغفر لهم ما قد سلف تقدم من الزنا والقتل
لأن الحربي إذا أسلم يمثل يوم ولدته أمه وإن يعودوا لقتالكم فقد مضت سنة
الأولين بنصر الله رسله ومن آمن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر
ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر في جزيرة العرب فإن انتهوا عن الشرك
فإن الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازاة البصير بهم وبأعمالهم وإن تولوا أبوا
أن يدعوا الشرك وقتال محمد فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم على من المؤمنين
واعلموا أن ما غنمتم من شيء أخذتموه قسرا من الكفار فأن لله خمسه هذا
ترجمة لافتتاح الكلام ومصرف الخمس إلى حيث ذكر وهو قوله وللرسول كان له
خمس الخمس يصنع فيه ما يشاء والباقي يصرف إلى مصالح المسلمين ولذي القربى
وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم
خمس الخمس من الغنيمة واليتامى وهم أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم فقتل
عليهم من خمس الخمس والمساكين يعني أهل الحاجة والفاقة من المسلمين لهم أيضا
خمس الخمس وابن السبيل المنقطع به في سفره فخمس الغنيمة يقسم على خمسة
أخماس يكون للغانمين وقوله إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أمركم به في الغنيمة
إن كنتم آمنتم بالله وبما أنزل على عبدنا يعني هذه السورة يوم الفرقان يوم الذي
فرقت بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على
كل شيء قدير إذ نصركم الله وأنتم أذلة أقل إذ أنتم بالعدوة الدنيا نزول بتقصير
الوادي الأدنى إلى المدينة وعدوكم نزول بتقصير الوادي الأقصى إلى مكة والركب
أبو سفيان وأصحابه وهم أصحاب الإبل يعني العير أسفل منكم إلى ساحل البحر
ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في الميعاد لتأخرتم فنقضتم الميعاد لكثرتهم و
قلتكم ولكن جمعكم الله من غير ميعاد ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه و
حكمه من نصر النبي عليه السلام والمهاجرين والمؤمنين ليهلك أي قتل من هلك بذلك ليقتل
ويكفر من كفر بعد حجة قامت عليه وقطع عذره ويؤمن من آمن على مثل
ذلك وأراد بالهيئة نصرة المؤمنين مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم
وشوكتهم وإن الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم إذ يريكهم الله في منامك قليلا
عينك وهو موضع النوم قليلا لتحتقروهم وتجترئوا عليهم ولو أراكهم
لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم عن حربهم ولتنازعتم في الأمر واختلفتم كلمتكم
ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم من المخالفة فيما بينكم إنه عليم بذات الصدور
علم ما في صدورهم من اليقين ثم خاطب المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال وإذ

يرونكم اذا التقيتم في اعينكم قليلا قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر
حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة واسرنا رجلا فقلنا كم كنتم
قال الفا وقللكم في اعينهم ليجترئوا عليكم فلا يرجعوا عن قتالكم ليقضي الله امرا
كان مفعولا في علمه نصرا لاسلام واهله وذل الشرك واهله والى الله ترجع الامور
وبعد هذا الى مصيرهم فاكرم اولياءه واعاقب اعداءه يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا دعوه
بالنصر عليهم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتفوزوا في الجنة فانا لها خصلتان
فاثبتوا واما الثانية واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا
جبنوا وتذهب ريحكم دولتكم وقوتكم وصولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا اطغيانا في النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان والمعازف
يرون الناس اظهار الجميل ورئاء الناس اظهار القبيح ويصدون عن سبيل الله دينه واذا زين لهم
الشيطان اعمالهم وحسن لهم قتالهم والله بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وذلك ان قريشا لما اجمعت المسير خافت
بني كنانة وهم الكنانيون ثم المدلجي قالوا انه نحن نريد قتال هذا الرجل ونخاف
قومه فقال لهم اني جار لكم اي حافظ من قومي وراء ظهري اليوم من الناس فلما
التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع وهربا فقيل له يا سراقة اتفر
قال اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك انه رأى جبريل عليه السلام مع الملائكة
واذ يقول المنافقون واخاف ان يهلكني فمن ذلك وانه شديد العقاب
والذين آمنوا والذين هاجروا من مكة وهم فرقة من قريش وهم قوم من المسلمين بمكة ولم يهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه لم يهاجروا معهم وقالوا نكون مع النبي
صلى الله عليه وسلم اولئك يرجون رحمت الله ان يدخلوا الجنة والله غفور لذنوبهم رحيم بهم
ان يدخلوا الجنة ان يدخلوا مع المسلمين فلما نزلت هذه الآية قالوا نحن
المتوكلون فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
ان الله قد جعل لكل شيء قدرا حكيما في خلقه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم اي ظهورهم وقالوا بعد ما يضربون وجوههم
وادبارهم ذوقوا عذاب الحريق اذا قتلوا ان هذا بما قدمت ايديكم
ان الله ليس بظلام للعبيد انه حكيم فيما
يريد تعاد سوء آل فرعون والذين من قبلهم كعادة آل فرعون
كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي قادر لا يغلبه

شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذكر بأن الله تعالى بطعم
أهل مكة من جوع وآمنهم من خوف وبعث إليهم محمدا رسولا فكان هذا أكبر ما
أنعم عليهم ولم يكن يغير عنهم لولم يغيروه وهم وتغييرهم كفرهم بها وترك شكرها
فلا غير وإذا لكن غير الله ما بهم فسلبهم النعمة وأخذهم ثم نزل في يهود قريظة
أن تراه وا به عند الله الذين كفروا الآية وذلك أنهم نقضوا عهد رسول الله ﷺ
وأعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا أخطأنا فعاهدهم ثانية فنقضوا
العهد يوم الخندق فذلك قوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله
في ذلك فإما تثقفنهم في الحرب فإن أدركتهم في القتال وأسرتهم فشرد بهم من خلفهم
فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جموع الناقضين فيعتبروا بما فعلت
بهم فلا ينقضوا العهد فذلك قوله لعلهم يذكرون وإما تخافن من قوم
خيانة نقضا للعهد به بل يظهر لك فانبذ إليهم على سواء أي انبذ عهدهم الذي
عاهدتهم عليه لتكون أنت وهم سواء في العداوة فلا يتوهموا أنك نقضت العهد
بنصب الحرب أي أعلمهم أنك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا أنك تغدر إن الله لا
يحب الخائنين الذين يخونون في العهود وغيرها ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا
وذلك أن من أفلت من حرب بدر من الكفار خافوا أن ينزل بهم هلكة في الوقت
فلم ينزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى ولا تحسبنهم سبقونا بالفوت إنهم لا يعجزوننا
ولا يفوتوننا وما يستقبلون من الأوقات وأعدوا لهم أي خذوا
الأهبة لعدوكم ما استطعتم من قوة مما تتقوون به على حربهم من السلاح و
الرمي وغيرهما ومن رباط الخيل ما يربط من الدواب في سبيل الله ترهبون به
تخوفون به ما استطعتم عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من
دونهم وهم المنافقون لا تعلمونهم الله يعلمهم إنهم معكم يقولون لا إله إلا الله ويغزون معكم
والمنافق يرهبه عدو المسلمين وما تنفقوا من شيء من آلة وسلاح وسفر وغيرها
في سبيل الله في طاعة الله يوف إليكم يخلف عليكم في العاجل ويوفر لكم أجره
في الآخرة وأنتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب وإن جنحوا للسلم مالوا إلى
الصلح فاجنح لها فمل إليها يعني المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله فاقتلوا الذين
لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع أقوالكم العليم بما في قلوبكم
وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح فلا تخف عنهم فإن حسبك الله إن فاتك يقوي
أيدك بنصره الذي أيدك أو أن نصره يوم بدر وبالمؤمنين أي بالأنصار
ألف بين قلوبهم بين قلوب الأوس والخزرج وهم الأنصار لو أنفقت ما في الأرض
جميعا ما ألفت بين قلوبهم لعداوة التي كانت بينهم ولكن الله ألف بينهم إنه

قلوبهم بيدك وأنت ما يشاء الله عز وجل يمنع عليه شيء حكيم عليم بما يفعل بأهل
خبيل الله الآية أسلم عمر بن الخطاب وستون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر بن الخطاب
فنزلت هذه الآية ومعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين
على القتال وحضهم على نصر دين الله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد
الرجل منكم بعشرة منهم في الحرب وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم
قوم لا يفقهون أي هم على هذا فلا يثبتون إذا قصدتموهم القتال خلاف من يقاتل على
بصيرة يرجو ثواب الله فكان الحكم على هذا ما يصابر الواحد من المسلمين للعشرة
من الكفار فتضرعوا وشكوا إلى الله ضعفهم فنزل الآن خفف الله عنكم هو أن علم
وعلم أن فيكم ضعفا الآية فصار الرجل من المسلمين يقاتل رجلين من الكفار وقوله بإذن الله
بإرادته ذلك ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية نزلت في فداء أسارى بدر وفداؤهم
فادوهم بأربعة آلاف بعد أن قتلوا فأنكر الله تعالى على نبيه ذلك يقول لم يكن لنبي
أن يأخذ فداء إذا قدر عليه لعبد أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل أعدائه
تريدون عرض الدنيا أي فداء أسارى بدر وهو عرض الدنيا والله يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الآية
خاصة في الجنب من اتخاذ الأسارى للفداء والله يريد لكم الآخرة أي الجنة بقتلهم وهذه الآية
نزلت يوم بدر ما كان لنبي قد اتخذوا فلولا كتاب من الله سبق يا محمد أن الغنائم وفداء الأسارى حلال
لكم فيما أخذتم عذاب عظيم فلما نزل هذا شكوا إليه
فقال لهم فيما أخذتم عذاب عظيم فلما نزل هذا شكوا إليه
فأنزل الله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله بها عنه إن الله
غفور رحيم عفا لكم ما أخذتم من الفداء إن الله غفور رحيم رحمكم بإنكاره وليأوه يا أيها النبي قل لمن في
أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إرادة إسلام يؤتكم خيرا مما أخذ منكم
الفداء إن أسلمتم وعلم الله تعالى إسلام قلوبكم يخلف عليكم خيرا مما أخذ منكم
وبعد إسلامكم فإن من كفر وقاتلكم رسول الله وإن يريدوا خيانتك وذلك أنهم قالوا
لا نرى يا محمد إلا أنك رسول الله فقاتلوه فقال الله تعالى إن خانوك وكان قولهم
هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل أن يكفروا به فأمكن منهم ببدر وهذا تهديد لهم
إن عادوا فأمكن الله عليهم خيانتهم إن خانوا فأمكنكم في يد بدر وجازاهم بأيديكم
إن الذين آمنوا وهاجروا الآية نزلت في ميراث كانوا في ابتداء الإسلام يتوارثون
بالهجرة وحصر كان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث أخاه فذلك قوله والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من ديارهم وأموالهم والذين آووا وهي الإيواء أسكنوهم
أولئك بعضهم أولياء بعض أي ورثة بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء أي يلبسوا الحم

بارية وثبت التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني
سوى الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تغدروا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي فلا توارث
بينكم وبينهم ولا ولاية والكافر ولي الكافر دون المسلم الا تفعلوه ان لم تتعاونوا
وتناصروا وتاخذوا في الميراث بما امركم تكن فتنة في الارض شرك وفساد كبير
وذلك ان المسلم اذا هجر قرابته الكافر كان ذلك ادعى له الى الاسلام واذا لم يهجره
وتوارثا بقي الكافر على كفره وقوله والذين آمنوا الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا
اي هم الذين حققوا ايمانهم بمقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار
الشرك والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يعني الذين هاجروا
بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض نسخ
الميراث بالهجرة والحلف بعد فتح مكة ورد الله تعالى الميراث الى ذوي الارحام
من الاباء والابناء وغيرهما في كتاب الله في حكم الله ان الله بكل شيء عليم
سورة التوبة مدنية الا قوله لقد جاءكم الى قوله براءة من الله ورسوله الآية
اخذت المشركون ينقضون عهود ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
الله تعالى ان ينقض عهودهم وينبذ اليهم نزل هذه الآية والمعنى قد
برئ الله ورسوله من عهودكم وايفائها اذ كنتم خاصة المشركين
فقال سيحوا في الارض اربعة اشهر سيروا فيها آمنين حيث شئتم اي موالي
الى صفر وهذا تاجيل الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة فاقتلوا
حيث ما ادركوا واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان الله مخزي
وان الله مخزي الكافرين بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان
من الله اعلام من الله ورسوله الى الناس يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفة
وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج بالاضافة والحج الاصغر العمرة وان الله بريء من
المشركين ورسوله امر الله تعالى رسوله ان يعلم من لقيه من العرب في يوم الحج الاكبر
براءته من عهودهم بدء عليا رضي الله عنه بسورة براءة عام
النحر ثم خاطب المشركين وقال فان تبتم رجعتم من الشرك فهو خير لكم
الا قائمة عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه
بالهرب عن العذاب ثم وعدهم بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين كفروا
بعذاب اليم ثم استثنى قوما من براءة العهود فقال الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد شيئا وهم بنو كنانة
ولم يظاهروا عليكم احدا ولم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم الى

[illegible] ان تمضوا مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بتمام مالهم ان الله عز وجل منتقم من اعدائه بطاعته فلما انسلخ الاشهر الحرم يعني مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم
ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق تاخذون فيه فان تابوا رجعوا عن
الشرك واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة من اموالهم التي وجبت عليهم فخلوا
سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وآمن وان احد من
المشركين الذين امرتم بقتلهم استجار اي طلب منك الامان من القتل فاجره فاجعله في امن
حتى يسمع كلام الله ان كان يريد ان يسمع ما تقيم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثم ابلغه مامنه اذا
لم يرد عن الشرك ينظر في امره ذلك بان ما امر به في حقه بانهم قوم لا يعلمون فيفعل
كل هذا لانهم جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله استفهام بمعنى النفي اي لا عهد لهم الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفاء
بعهدهم ان الله يحب المتقين يحب عهودهم وما لهم الا ان يظهروا عليكم
يغلبوكم ويقدروا عليكم يرقبوا لا يحفظوا فيكم لا يراعوا قرابة ولا عهدا يرضونكم
بافواههم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كلاما حسنا وتابى قلوبهم الوفاء به وا
اكثرهم فاسقون خارجون عن العهد الناقضون وآياته الله ثمنا قليلا استبدلوا
بالقرآن شيئا من الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء بئس ما
كانوا يعملون الشرك والمعاصي لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اولئك هم المعتدون
الناقضون للعهد واولئك
[illegible] فان تابوا عن الشرك واقاموا
[illegible] الحرام [illegible]
الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وتفصل الآيات نبين آيات
القرآن لقوم يعلمون [illegible] بعد عهدهم ونقضوا عهودهم
[illegible] دينكم فقاتلوا ائمة الكفر رؤساء اهل الشرك
[illegible] لهم يعلمون ينتهون عن الشرك بالله
[illegible] قوما نكثوا ايمانهم يعني الفارسة نقضوا العهد
[illegible] بالاخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم بدؤكم بالقتال اول
[illegible] خلقات خاصة عبدة [illegible] نقض العهد اتخشونهم ان تخافوهم
[illegible] فالله احق ان تخشوه فتخافوه عذابه [illegible]
[illegible] قاتلوهم يعذبهم الله
[illegible] يشف صدور قوم مؤمنين
[illegible]

من يحن بالنبي عليه السلام والمؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم كما فعل بهم وجد عليهم
بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل
بن عمرو وهديهم الله للاسلام ام حسبتم ايها المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من
التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بنية صادقة يعني العلم
الذي يتعلق به الجزاء بعد الجهاد وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن
يوالي المؤمنين ممن يوالي اعداءهم ولم يتخذوا اي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اولياء دخلا ما كان للمشركين ان يعمروا المسجد
نزلت في العباس حين عير بالكفر لما اسر فقال انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة
ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بدخوله
والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام
واتخاذها آلهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله
بزيادتها والقعود فيها من آمن بالله اي به والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من
اهل عمارة المسجد ومن تمكن في باب الدين لا الله فعسى اولئك اي فاولئك هم المهتدون
المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اجعلتم سقاية الحاج قال المشركون عمارة
بيت الله الحرام والقيام على السقاية خير من الايمان والجهاد فانزل الله تعالى هذه
الآية وسقاية الحاج سقيهم الشرب في موسم وقوله وعمارة المسجد الحرام يريد
تجميره وتخليقه كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل
والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة وسميهم ظالمين
لشركهم الذين آمنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين هاجروا بعمارة
البيت وسقاية الحاج واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم يبشرهم ربهم برحمة
منه الآية ان يعلمهم في الدنيا مالهم في الآخرة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
الآية لما امر رسول الله صلى الله عليه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من تعلق به
زوجته وولده واقاربه ويقولون نشدنك الله ان تضيعنا فيرق لهم ويدع
الهجرة فانزل الله تعالى لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء صدقا تؤثرون المقام
بين اظهرهم على الهجرة ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون اي مثلهم فلما نزلت هذه الآية قالوا يا نبي الله ان
نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين تقطع آباؤنا وعشائرنا وتذهب تجارتنا
وتخرب ديارنا فانزل الله تعالى قل ان كان آباؤكم الى قوله اقترفتموها اي
اكتسبتموها فتربصوا منتظرين حتى يأتي الله بامره فتح مكة فيسقط عنكم
هذا امر تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهم بحرمان الهداية

ولما يعلم الله اي ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم الذي يتعلق به الجزاء وهو العلم الذي يتعلق به الجزاء وهو العلم الذي يتعلق به الجزاء

[illegible] وهو واد بين مكة والطائف قال عليه السلام
هوازن ثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنا
عشر الفا فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اشد ما لحقكم من
الخوف وضاقت عليكم الارض على سعتها فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم ولبثتم
مدبرين اذ رأيتم اعلامهم الى ان انهزموا ثم لم يلبثوا ان غلبوكم ثم انزل الله
سكينته وهو السكون والثبات لطف الله ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين و
انزل جنودا لم تروها يريد الملائكة وعذب الذين كفروا باسيافكم ورماحكم وذلك جزاء
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام من الكفر والله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤون
من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام ايدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم فاحرم
على المشركين حج عامهم هذا وهو عام الفتح فلا منعوا من دخول الحرم قال المسلمون
انه كانوا يأتون بالميرة فان انقطع منا جرنا فانزل الله عز وجل وان خفتم عيلة فقل
فسوف يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعاء وجرش وحملوا الطعام
الى مكة ولقد [illegible] كانوا يخافون ان الله عليم بما يصلحكم حكيم فيما احكم والمشركين
[illegible] الى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
[illegible] ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني محمدا وما جاء به يدينون دين الحق يعني يتبعون
[illegible] حتى يعطوا الجزية وهي ما يعطي الذمي على عهده عن يد يعني عطوها
[illegible] صاغرون يعني اذلاء مقهورين وهم يهود اهل خيبر وفدك وتيماء
[illegible] الموضع الذي يقبض منهم فيه بالانف حتى يؤدوا
[illegible] وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
[illegible] يشابهون
[illegible] وقد خبر الله عنهم بقوله وخلقهم
[illegible] يصرفون عن الحق
[illegible] الولد وهذا يعجب للنبي صلى الله عليه والمؤمنين
[illegible] اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
[illegible] المسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
[illegible] يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
[illegible] هو الذي

ارسل رسوله محمدا بالهدى اى بالقرآن ودين الحق الحنيفية ليظهره على الدين كله
ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان وفقهاء
اهل الكتاب وعبادهم ليأكلون اموال الناس بالباطل ياخذون من الرشى فى الحكم
ويصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم انزل
فى مانعى الزكوة من اهل القبلة والذين يكنزون يجمعون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله ولا يؤدون زكوتها فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا اليما
يوم يحمى عليها فى نار جهنم يوم يدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد حرارتها
فتكوى بها جباههم اى فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم حتى يلتقى الحر
فى اجوافهم ويقال لهم هذا الذى ما تكوزون به ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله
فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا عدد
شهور المسلمين التى تعبدوا بان يجعلوها السنتهم اثنا عشر شهرا على منازل القمر
واستهلال الاهلة كما يعده اهل الروم وفارس كتاب الله فى الامام الذى عند
الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم فى غيرها ذلك الدين
القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم تحفظوا انفسكم فى الحرم
فان الحسنات فيها تضعف وكذلك السيئات وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتالكم
واعلموا ان الله مع المتقين مع اوليائه الذين يخافونه انما النسىء تاخير حرمة
شهر الى شهر آخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب فى الجاهلية ربما كانت
تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى ان ذلك زيادة فى الكفر
احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا
لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله وهو اربعة ليحلوا
شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا
احلوا مكانه شهرا من الحرم لا يكون الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون
موافقة للعدد زين لهم سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلك يا ايها الذين آمنوا
ما لكم نزلت فى حث المؤمنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها فى زمان
عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق عليهم الخروج فانزل
الله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اخرجوا الى الجهاد لحرب العدو
اثاقلتم الى الارض اخلدتم المقام ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة

اى فى اللوح المحفوظ

يعني الجنة فما متاع الحيوة الدنيا بالآخرة إلا قليل عند ثم في الجنة إلا تنفروا
أي إن لم تخرجوا معه إلى الجهاد يعذبكم عذابا أليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل
قوما غيركم يسرعات بقوم آخرين ينصرونه رسوله ولا تضروه شيئا لأن الله عصمه من
الناس ولا تخذلوه إن تنفروا كما لم تنصروه فقد نصره الله إذ نصره فقد نصره الله
فقوله الله نصره وهو قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا
أي أهل مكة ثاني اثنين حال من الضمير في أخرجه أي أحد اثنين هو وأبو بكر حال كونهما في الغار
إذ يقول لصاحبه أبي بكر لا
تحزن وذلك أنه خاف على رسول الله الطلب فقال عليه الصلاة والسلام لا تحزن
إن الله معنا يعني معه ومنا وينصرنا فأنزل الله سكينته أي طمأنينته على قلب أبي بكر فما سكن
وأيده رسوله بجنود لم تروها أي قواه وأعانه بالملائكة يوم بدر وغيره وصرف عنه كيد
أعدائه ثم أظهر نصره بالملائكة يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا وهي كلمة الشرك
السفلى وكلمة الله هي العليا لأنها علت فظهرت وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا
وثقالا شبانا وشيوخا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من
الدنيا قل إن كنتم تعلمون أن الإيمان الثواب والجزاء ثم نزل في المنافقين الذين
تخلفوا عن هذه الغزوة لو كان عرضا قريبا أي لو كان ما دعوا إليه غنيمة قريبة وسفرا
قاصدا أي سهلا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا و
يهلكون أنفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم إنهم لكاذبون
عفا الله عنك لما أذنت لهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذن لهم في التخلف عنه من غير مؤامرة ولم يكن له أن يمضي شيئا إلا بوحي الله
فعاتبه الله فقال لم أذنت لهم في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
أي يعرفك الصادق منهم ومن لا عذر له فيقول إذ كان له العذر لم يأذن
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في القعود والتخلف عن الجهاد كراهة أن
يجاهدوا في سبيل الله إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله و
اليوم الآخر وارتابت قلوبهم شكت في دينهم فهم في ريبهم يترددون في شكهم
يتحيرون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدته من الزاد والمركوب لأنهم كانوا
يقدرون ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم فثبطهم خذلهم وقيل لهم
وقعدوا وقيل لهم قعدوا مع القاعدين سباب الخذلان مع الفاسقين
لو خرجوا فيكم ما زادوكم

الا خبالا يعني لو خرجوا لما فسدوا عليكم امركم ولا وضعوا خلالكم يسرعون بالنميمة
لافساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة يبغونكم ويفرقون كلمتكم حتى تنازعوا فتفتنوا
وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبوهم هؤلاء المنافقون افسدوهم
عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لك الشر
والغتة قبل تبوك وهو ان جماعة منهم ارادوا الفتك به ليلة العقبة وقلبوا
لك الامور اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك حتى جاء الحق الايه اي حتى اظهر
الله باظهار الحق واعزاز الدين على كرهه منهم ومنهم من يقول ائذن لي نزلت
في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر
تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال ائذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك
بمالي ولا تفتني ببنات الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن
ان لا اصبر عنهن فقال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك وقعوا
بنفاقهم وخلافهم امره وان جهنم لمحيطة بالكافرين محدقة بهم كفرا بالله
جاءته لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة من قتل و
هزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا قد اخذنا حذرنا وعملنا بالحزم حين تخلفنا
ويتولوا وينصرفوا وهم فرحون معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن يصيبنا
خير وشر الا وهو مقدر مكتوب علينا هو مولانا نصرنا او على الله فليتوكل
المؤمنون واليه فليفوض المؤمنون امورهم على الرضا بقدره قل هل تربصون
هل تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين العاقبة او الشهادة ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده يقارعنه من السماء او بايدينا
باذن لنا في قتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد
الشيطان انا منتظرون واعيذه من اظهار دينه ولا ابالي فرحنا لقوم ذكر في
الآية الثانية والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه في جهاد ان منهم من قال
لرسول الله صلى الله عليه ائذن لي وتعفني بمالي فاخبر الله تعالى انه لا يقبل
ذلك فعلوه طائعين او كارهين وبين ان المانع قبول ذلك كفرهم بالله ورسوله
وكسلهم في الصلوة لانهم لا يرجون لها ثوابا وكراهتهم الانفاق في سبيل الله لانهم
يعدونه مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لا تستحسن ما انعمنا عليهم من
الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بعذاب
المصائب فيها فهي لهم عذاب وللمؤمن اجر وتزهق انفسهم وتخرج ارواحهم
وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي انهم مؤمنون وليسوا مؤمنين ولكنهم
قوم يفرقون يخافون ويحلفون لتقية لو يجدون ملجأ مهربا او مغارات سراديب

[illegible]

[illegible] مدخلا وجها يدخلونه ولوا اليه لرجعوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يرد
وجوههم شيء لو اتاكم الفرار من بين المؤمنين باي وجه كان لفروا ولم يقيموا بينهم
ومنهم ومن المنافقين من يلمزك يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات يقول انما يعطيها
محمد من احب وان اكثرت لهم في ذلك فرضوا وان لم يعطهم قليلا سخطوا ثم ذكر في الآية
الثانية انهم رضوا بذلك وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم وهو قوله ولو انهم رضوا الآية
ثم بين لمن الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء وهم المدقعون عن السؤال و
المساكين الذين يسألون ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية الصدقة
المؤلفة قلوبهم كانوا قوما من اشراف العرب استالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرغبوا عنه قومهم ويعينوه على عدوه وفي الرقاب المكاتبين والغارمين اهل
الدين وفي سبيل الله الغزاة والمرابطون وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة
من الله والله عليم بما عدل وقسم على ما فيه صلاح امورهم ومنهم الذين يؤذون النبي يقال جد
بن قيس ورفاعة بن التابوت وذكر انهم قالوا فيما بينهم انتوا ما تبعنا ثم نبئه يخلف له
ويقولون هو اذن وذكر انهم قالوا فيما بينهم انتوا ما تبعنا ثم نبئه يخلف له
ويقولون هو اذن وقال الله قل اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح يسمع
من ربنا ما يؤمن به ويقول يؤمن بالله يسمع ما ينزل الله عليه ويصدق به
ويؤمن للمؤمنين ويصدق المؤمنين فيما اخبروه به لا الكافر ورحمة للذين آمنوا منكم
ان رحمه الله كان سبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول والطعن عليه انهم ما قالوا ذلك ليرضوكم بيمينهم
والله ورسوله احق ان يرضوه فيؤمنوا به ويصدقوه ان كانوا على ما يظهرون
حدثنا قول الله ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بما كانوا مجرمين سورة تخبرهم بما في قلوبهم من الحسد
لرسول الله والمؤمنين وذلك انهم كانوا يفترقون من هنالك وفيهم يحدثهم قال استهزؤا
مرو عبيد الله يخرج يظهر ما يحذرون ظهوره وان سألتهم عما قالوا نوابه مما استهزؤا
يقولون انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك ما رأيت
مثل هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله
واصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء هذا القائل ليعتذر فوجد
قد سبقه فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب
مطيه عنا الطريق وهو في قوله انما كنا نخوض في الباطل من الكلام ونلعب
الركب فقال الله قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
منكم بأنهم كانوا مجرمين كفروا بعد اظهارهم الايمان ان نعف عن واحد وهو المعفو
عنه منهم نعذب مائة وثلاثة رجال من منافقي المنافقين وثمانون امرأة بعضهم

بعض على دين بعض يأمرون بالمنكر بالكفر بمحمد عليه السلام وينهون عن المعروف في عن اتباعه
ويقبضون أيديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا الله تركوا أمر الله فنسيهم ترك
من خير وخذلهم إن المنافقين هم الفاسقون الخارجون عما أمر الله وعد الله
المنافقين الآية ظاهرة ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم أي فعلتم كأفعال الذين
من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا وفعلتم أيضا مثل ما
فعلوا وخضتم في الطعن على النبي عليه السلام كما خاضوا هم في الطعن على أنبيائهم
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة لأنها لا تقبل منهم ولا يثابون عليها ألم يأتهم
نبأ الذين من قبلهم ألم يأتهم خبر الذين أهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم
ذكرهم إلى قوله وقوم إبراهيم يعني نمرود وأصحاب مدين يعني قوم شعيب و
المؤتفكات وأصحاب المؤتفكات وهي قرى قوم لوط فما كان الله ليظلمهم
ليعذبهم قبل بعث الرسل ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتكذيب الرسل والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض في الرحمة والمحبة يأمرون بالمعروف يدعون إلى
الإسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات إلى قوله
ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت في جنات عدن هي
قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن جل جلاله ورضوان من الله أكبر هو أبو صف
يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بدرء
شدة الإنتهار والنظر بالبغضة والمنافقون يحلفون بالله ما قالوا ثم ذكر حين
استأذنوا في القول في رسول الله صلى الله عليه وطعنوا في الدين وقالوا
إذا قدمنا المدينة عقدنا على رأس عبد الله بن أبي تاجا يأتي به رسول الله عليه السلام
فسعى بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين وهموا بما لم ينالوا من عقد التاج
على رأس ابن أبي وقيل من الإغتيال بالرسول وما نقموا كرهوا إلا أن أغنيهم
الله ورسوله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم الأموال أي أنهم عملوا بضد
الواجب فجعلوا موضع شكر النعمة أن نقموه ثم عرض عليهم التوبة فقال
فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعرضوا عن الإيمان يعذبهم الله عذابا أليما
في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ثم ذكر
أحد من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعني ثعلبة بن حاطب عاهد ربه
لئن وسع عليه أن يؤتي كل ذي حق حقه فبخل الله ذلك فلم يف بما عاهد
ومنع الزكوة وهذا معنى قوله لئن آتانا من فضله لنصدقن لنتصدقن
لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين ولنعملن بما يعمل الصالحون في ماله

فلما آتاهم من فضله بخلوا به الآية فأعقبهم نفاقا فصير عاقبة أمرهم ذلك حرمان
التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء إخلافهم الوعد وكذبهم في العهد وهو قوله
إلى يوم يلقونه الآية الذين يلمزون يعيبون ويغتابون المطوعين المتطوعين
المتنفلين من المؤمنين في الصدقات وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حض
على الصدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالقليل فتغامزهم
المنافقون وقالوا إن من كثر أتى رياء ومن أقل إنما أراد أن يذكر نفسه فأنزل
الله تعالى هذه الآية والذين لا يجدون إلا جهدهم وهو القليل الذي يتعبون به
فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم حيث صاروا إلى النار ثم أيس
رسوله من إيمانهم ومغفرتهم فقال استغفر لهم أو لا تستغفر وهذا تخيير لرسول
ثم قال إن تستغفر لهم سبعين مرة أي إن استكثرت من الدعاء بالاستغفار
للمنافقين فلن يغفر الله لهم فرح المخلفون يعني الذين تخلفوا عن رسول الله عليه السلام
من المنافقين بقعودهم خلاف رسول الله مخالفة وقالوا لا تنفروا
مع محمد على غزوة تبوك في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون
مصيرهم إليها فليضحكوا قليلا فإن الدنيا لأنها تنقطع عنهم وليبكوا كثيرا
في النار جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق فإن رجع الله
إلى طائفة منهم يعني الذين تخلفوا بالمدينة فاستأذنوك للخروج إلى
الغزو فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم
بالقعود أول مرة حين لم تخرجوا إلى تبوك فاقعدوا مع الخالفين
يعني النساء والصبيان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلفوه مذاهبين إلى السفر ثم نهى
رسوله عن الصلاة عليهم إذا ماتوا والدعاء لهم عند الوقوف على القبر فقال
ولا تصل على أحد منهم الآية ولا تعجبك أموالهم معنى تفسيره وإذا أنزلت سورة
الآية وقوله ولو أنهم يعني أصحاب الغنى والقدرة حين أذن لهم في
التخلف لرسول الله ليكونوا مع الخوالف النساء اللاتي تخلفن في البيت وضيع
قلوبهم بالنفاق فهم لا يعقلون الإيمان وشرائعه وأمر الله رجا المعذرون
المعذرون وهم قوم من الأعراب اعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غير عذر

باحسانه والله غفور رحيم لمن كان على هذه الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم نزلت في سبعة نفر سألوا رسول الله عليه السلام ان يحملهم على الدواب فقال
لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وحزنا لضيق ذات
اليد يعتذرون اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم قد اخبرنا الله سرائركم
وما خفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستأنفون ثم من النفاق
ام اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الى من يعلم ما غاب عنا من
ضمائركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيجزيكم بما كنتم تكتمون وتسرون سيحلفون بالله
لكم اذا رجعتم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض
الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس ان عملهم قبيح عمل
من الشيطان ثم نزل في اعاريب اسد وغطفان الاعراب اشد كفرا ونفاقا
من اهل المدر لانهم اجفا وافسا واجدر واولى الا يعلموا حدود ما انزل
الله على رسوله من الحلال والحرام ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما لانه لا
يرجو له ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظر ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول
عليهم دائرة السوء عليهم بدور البلاء والمحن فلا يرون في محمد صلى الله عليه وسلم
ودينه الا ما يسوءهم ثم نزل فيمن اسلم منهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى الله وصلوات الرسول
يعني دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعاء الرسول الا انها قربة لهم اي نور وكرامة عند الله والسابقون الاولون من المهاجرين
يعني الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار يعني الذين آمنوا منهم
قبل قدوم الرسول عليهم فهو السابق من الفريقين وقيل اراد كل من
ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
ورؤيته والذين اتبعوهم باحسان يعني من اتبعهم على منهاجهم الى يوم القيامة
ممن يحسن القول فيهم ومن حولكم من الاعراب منافقون يعني من بني
جهينة وغفار ومن اهل المدينة الاوس والخزرج مردوا على النفاق
لجوا فيه وابوا غيره سنعذبهم مرتين بالامراض والمصائب في الدنيا و
عذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود في النار وآخرون
اعترفوا بذنوبهم في التخلف عن الغزو وكل هؤلاء عملا صالحا وهو جهادهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا وآخر سيئا تخلفهم عن هذه الغزوة
عسى الله عسى واجب من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم تاب الله

على هؤلاء وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا
صدقة وطهرنا واستغفر لنا فقال عليه السلام ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله
خذ من اموالهم صدقة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم فكانت
كفارة للذنوب التي اصابوها وهو قوله تطهرهم يعني هذه الصدقة تطهرهم
الذنوب وتزكيهم اي تنقلهم انت يا محمد بهذه الصدقة من منازل المنافقين الى
المخلصين وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن لهم ان دعواتك مما تسكن نفوسهم
اليه بان قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت توبة هؤلاء
الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء تابوا بالاسر وعذروا بالكلام ولا يجالسون
فمالهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة اتى المؤمنين من المنافقين
فحلفوا له وبما اسرهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
من عباده ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع على
من رجع اليه بالرحمة والمغفرة وقل اعملوا اي من عباده المحسن والمسيء
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان الله يطلعهم على ما في قلوب
اهوائهم بالخير والشر فيجزيكم به من يغفر المسيء باتباع الله ذلك في
توبتهم وباقي الآية قد سبق تفسيره وآخرون مرجون لامر الله موقوفون
يقضي الله فيهم ما يشاء قال قتادة ثم لعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن
ربيع كانوا اقواما من غير عذر فاتوا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم وهم مهجورون حتى
نزلت توبتهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم وهم مهجورون حتى
نزلت توبتهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم وهم مهجورون حتى
نزلت توبتهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآيات اما يعذبهم بعقابه
وهم واما يتوب عليهم بفضله والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله
بهم [illegible] وكانوا اثني عشر رجلا من
[illegible] وهو قوله ضرارا وكفرا
[illegible] الاسلام وصحابه وفرقا بين المؤمنين يفرقون بينهم انهم كانوا
[illegible] مسجد ضرار بني فيه بعضهم فتخلفوا
[illegible] رصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر
[illegible] الشام يأتي عند محاربته رسول الله وارسل
[illegible] ارادنا الا الحسنى بما به الا الفعلة
[illegible] عليهم فلما بنوا ذلك المسجد سألوا
[illegible] نهاه الله وقال لا تقم فيه ابدا
[illegible] قواعده على جماعة من اول يوم

ي وحدث بناؤه وهو مسجد رسول الله وقيل هو مسجد قبا احق ان تقوم فيه
للصلوة فيه رجال يعني الانصار يحبون ان يتطهروا يعني غسل الادبار بالماء وكان
من عادتهم في الاستنجاء استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق
افمن اسس بنيانه اي بناءه الذي بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجاء ثوابه
وطلب رضائه خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف على حرف مهواة فانهار به
اوقع بانيه الذي بناه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى ان بناء هذا المسجد كبناء
على حرف جهنم يتهور باهله فيها لانه معصية ونعل لما كرهه الله من الضرار
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم
بالموت والمعنى لا يزالون في شك منه الى الموت تحسبون انهم كانوا في بنائهم
محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل احد ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الآية نزلت في بيعة العقبة لما بايعت الانصار رسول الله ﷺ
على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع فما نقيل
ولا نستقيل فنزلت هذه الآية ومعنى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة ان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل وانفق ماله في سبيل الله
اخذ من الله الجنة في الآخرة جزاء ما فعل وقوله وعدا اي وعدهم بالجنة وعدا
عليه حقا لا خلف فيه في التورية والانجيل والقرآن اي ان الله بين في الكتابين
اشترى من امة محمد صلى الله عليه وسلم انفسهم واموالهم بالجنة كما بين في القرآن
ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بما وعد من الله ثم مدحهم فقال التائبون
اي هم التائبون من الشرك العابدون مروع عبادة الله واجبة عليهم الحامدون
حامدون الله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون في الفرائض
الآمرون بالمعروف بالايمان بالله وفرائضه وحدوده والناهون عن المنكر الزنا
وترك فرائض الله والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم
ما كان للنبي الآية نزلت في استغفار النبي عليه السلام لعمه ابي طالب وابيه وامه
واستغفار المسلمين لآبائهم المشركين نهوا عن ذلك وكان رسول الله قد قال
استغفر لي كما استغفر ابراهيم لابيه فبين الله كيف كان ذلك فقال وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك انه كان قد وعده
ان يستغفر له رجاء اسلامه وان يتقبله الله باستغفاره من الكفر الى الاسلام
وهذا ظاهر في قوله سأستغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك فلما مات ابوه
مشركا تبرأ منه وقطع الاستغفار ان ابراهيم لاواه دعاء كثير التأوه حليم

لم يعاتب أحدا إلا في الله ولم ينتصر من أحد إلا لله فلما حرم الاستغفار للمشركين بين الله
لهم بأخذهم بما قبلوه لهم إذ لم يكن قد بين لهم أنه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما
بعد إذ هديهم ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا
يتقوه فعند ذلك يستحقون الإضلال لقد تاب الله على النبي من إذنه للمنافقين
التخلف عنه وهو ما ذكر في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم والمهاجرين والأنصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد
ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف عنه والعصيان ثم تاب
عليهم ثم تاب عليهم ازداد عنهم رضا وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني
من ذكرناهم في قوله وآخرون مرجون حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا أي ليثبتوا على التوبة ووفقهم لها يا أيها الذين آمنوا يعني أهل الكتاب
اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأمرهم
أن تكونوا معهم في جهاد العدو والشدة وأراد قوله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه
يرضوا لأنفسهم بالخفض والدعة ورسول الله في الحرب والمشقة ذلك
النهي عن التخلف بأنهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش ولا نصب أي تعب
ولا مخمصة مجاعة ولا يطئون موطئا ولا ينفقون نفقة يغيظ الكفار يغضبهم
ولا ينالون من عدو نيلا أسرا أو قتلا إلا كتب لهم به عمل صالح عند الله ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ما جاوزوه في سيرهم
ليجزيهم الله أجرهم أحسن ما كانوا يعملون فلما عيب
خلفه عن غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذه ولا عن سرية
بعدها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير إلى العدو فنفر المسلمون جميعا
ورك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فأنزل الله تعالى وما كان المؤمنون
ليتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة لينفروا كافة للغزو فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا
خرج إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا القرآن والسنن
ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ولينذر الباقون من الفرقة القاعدين قومهم بما تعلموا من القرآن
والسنن لعلهم يحذرون لا يعملون بخلاف القرآن يا أيها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يقربون منكم أمروا بقتال الأقرب فالأقرب
ولتجدوا فيكم غلظة شدة وخشونة وأراد أنه نزلت سورة
[illegible]

لبعض هزؤا فانزل الله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا تصديقا لانهم صدقوا
بالاولى والثانية وهم يستبشرون فرحون بنزول السورة واما الذين في قلوبهم مرض شك
ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين بما يصيبهم من الامراض والاوجاع وهن زوائد
الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض واذا ما انزلت سورة
الآية كان اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شق ذلك عليهم ونظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلى الله عليه
وقال بعضهم لبعض هل يراكم من احد ان قمتم فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد
وان علموا ان احدا يراهم ثبتوا مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم
الكفر والتكذيب صرف الله قلوبهم عن كل رشد وهدى بانهم قوم لا يفقهون
جزاء لهم على فعلهم وهو انهم لا يفقهون عن الله دينهم وما دعاهم اليه لقد جاءكم
رسول من انفسكم من العرب من بني اسمعيل تعلمون امره عزيز عليه ما عنتم شديد
عليه ما شقيتم وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم ان تؤمنوا وهذا خطاب
للصحابة ومن لم يؤمن به ثم ذكر انه بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا اعرضوا عن
الايمان يعني المشركين والمنافقين فقل حسبي الله اي الذي يكفيني الله لا اله الا هو عليه
توكلت به وثقت وهو رب العرش العظيم وخص بالذكر لانه اعظم ما خلق الله عز وجل
سورة يونس مكية الا آية فان كنت في شك بسم الله الرحمن الرحيم
الر انا الله ارى تلك آيات الكتاب هذه الآيات التي انزلنا عليك آيات القرآن الحكيم
الحاكم بين الناس اكان للناس اهل مكة عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا
ما وجد الله من يرسله الينا غير ابي طالب ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا اي
بعثناه بشيرا ونذيرا ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني اعمالهم الصالحة
قال الكافرون ان هذا يعني القرآن لسحر مبين ان ربكم الله مفسر في سورة الاعراف
وقوله يدبر الامر يقضيه فما من شفيع الا من بعد اذنه رد لقولهم الاصنام شفعاؤنا
عند الله هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا ذا نور وقدره وقدر
له منازل على عدد ايام الشهر ما خلق الله ذلك الا بالحق يعني ما تقدم ذكره انه بالحق بالعدل
اي هو عادل في خلقه لم يخلقه عبثا وباطلا فصل الآيات يبينها لقوم يعلمون
يستدلون بها على قدرة الله ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
ورضوا بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا
ما انزلت من الحلال والحرام والشرائع غافلون وقوله يهديهم ربهم بايمانهم اي الى
الجنان ثوابا لهم بايمانهم دعواهم فيها سبحانك اللهم وهو انهم كلما

آلهتهم شيئا قالوا ما كان لهم فيما يشتهون فاذا هم وما يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين
ولو عجل الله للناس الشر لقضي اليهم نزلت في دعاء الرجل على نفسه واهله وولده بما يكره ان
يستجاب له ولما نهى ان يجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقضي اليهم
اجلهم لماتوا ونزل من جملة كلامهم نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك الآية يدل على صدق قوله فندع الذين لا يرجون يعني الكفار الذين
يعاملون الله وادعاء الضر في الكفار الضر المرض والبلاء دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على نهج الشكر كان لم يدعنا الى ضر
مسه اي كان لم يدعنا الى ضر مسه وما دعانا الله فيه وما مسه به كذلك زين للكافر الدعاء
عند البلاء زين للمسرفين عملهم ومنهم الذين اسرفوا على انفسهم
ادعيه بالشرك ولقد اهلكنا القرون من قبلكم تخويف كفار مكة بمثل عذاب الامم
الماضية لما كذبوا رسلهم وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا ان الله صرف على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزي القوم
المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعد
بعدهم لننظر كيف تعملون وتختبر اعمالكم واذا تتلى عليهم على هؤلاء المشركين
آياتنا قال الذين لا يرجون لقاءنا الذين لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا
ليس فيه عيب الهتنا او بدله كله من ذات نفسك فبدله من ما تكرهه
قل ان بدلته من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به قل ان اتبع الا ما يوحى الي فائدة
ان اخبرني الله ان ذلك ثابت به من عند الله لا من عند نفسي
لو شاء الله ما تلوته عليكم ما تليت عليكم القرآن ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله اقمت فيكم اربعين سنة لا احدثكم شيئا افلا تعقلون انه ليس
من تعلم ممن افترى على الله كذبا ان احد اظلم ممن يفتري على الله كذبا ان لم افتر
على من تعلم من

الله لا يعلم احد لم الهاية وذلك فانتظروا نزول الآية انى معكم من المنتظرين واذا مسّ
الناس كفار مكة رحمة مطرا او خصبا من بعد ضراء مسّتهم فقر وبؤس اذا لهم مكر فى
آياتنا قول بالتكذيب اى اذا اخصبوا بطروا وافادوا لو الدفع آيات الله قل الله
اسرع مكرا اسرع نقمة يعنى ان آياتهم من العقاب اسرع فى اهلاكهم مما انوه من المكر
فى ابطال آيات الله ان رسلنا يعنى الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة به فى الآخرة هو
الذى يسيركم فى البر على المراكب والظهور وفى البحر على السفن حتى اذا كنتم فى
الفلك السفن وجرين بهم يعنى وجرت السفينة بمن فيها فى البحر بريح طيبة رخاء
لينة وفرحوا بها بذلك الريح اللينة واستووا بها جاءتها ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج
وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية قالوا لئن انجيتنا
من هذه الريح العاصفة لنكونن من الشاكرين الموحدين الطائعين فلما انجيهم اذا هم
يبغون فى الارض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصى والجزاء على الله يا ايها الناس
يا اهل مكة انما بغيكم على انفسكم ان بغى بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا اى ما تنالونه
بهذا الفساد والبغى انما تمتعون فى الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم انما مثل الحيوة الدنيا
يعنى الحيوة الفانية فى هذه الدار كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس
من الحبوب والثمار والانعام من المراعى
حتى اذا اخذت الارض زخرفها تزينت بنباتها وحسنها وازينت بنباتها وظن اهلها
اهل تلك الارض انهم قادرون عليها على حصادها والانتفاع بها اتيها امرنا عذابنا
فجعلناها حصيدا اشتى فيها كان لم تغن بالامس كذلك الحيوة فى الدنيا
اجتماع الاموال وزهرة الدنيا حتى اذا اكتوذ عند صاحبه وظن انه ممتنع جاءتها
ذلك بموتنا او بحادثة مهلكة كذلك نفصل الآيات كما بينا هذا المثل للحيوة الدنيا
كذلك نبين آيات القرآن لقوم يتفكرون فى المعاد والله يدعوا الى دار السلام وهى
الجنة بعث الرسول ونصب الدلائل ويهدى من يشاء بالدعوة ويخص بالهداية
من يشاء للذين احسنوا آمنوا بالله وبمحمد رسوله الحسنى الجنة وزيادة النظر
الى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا يغشى وجوههم قتر سواد من الكآبة ولا ذلة
ما يجب اهل جهنم وهذا بعد نظرهم الى ربهم والذين كسبوا السيئات عملوا
الشرك جزاء سيئة اى فلهم جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة يصيبهم ذل وخزى و
هوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم يمنعهم كانما اغشيت الى
وجوههم قطعا طائفة من الليل وهو مظلم ويوم نحشرهم نجمعهم جميعا الكفار
والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم اى قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم

التواصل
ترجمنا قرقنا وميزنا بينهم بين المشركين وبين شركائهم وانقطع ما كان بينهم من
في الدنيا وقال شركاؤهم وهي الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم وقالوا ما
كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون والله تعالى ينصفنا بهذا فكفى بالله شهيدا الآية هذا
من كلام المشركين قالوا فشهد الله على علمه فينا ما كنا عن عبادتكم الا غافلين لانا
كنا جمادا لم يكن فينا روح هنالك في ذلك الوقت تبلو الخبر كل نفس ما اسلفت
جزاء ما قدمت من خير او شر ورددوا الى الله مولاهم الحق اي الذي يملكهم ويتولى
امرهم وكان عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من دخل وزال وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من
الكذب قل من يرزقكم من السماء والارض من ينزل من السماء المطر ويخرج النبات
من الارض ام من يملك السمع والابصار من جعلها وخلقها لكم على معنى من يملك
منافعها ومن يخرج الحي من الميت مؤمن من الكافر والنبات من الارض والانسان
من النطفة وعلى عكس ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر امر الدنيا والآخرة
فسيقولون الله اي هو الذي يفعل هذه الاشياء فاذا اقروا بعد الاحتجاج عليهم
فقل افلا تتقون الا تخافون الله فلا تشركوا به فذلكم الله ربكم الحق اي الذي
هذا فعله هو الحق ليس بصورة [illegible] جعلتم معه شركاء فماذا بعد الحق بعد
عبادة الله الا الضلال اي عبادة الشيطان فانى تصرفون يريد كيف تصرفون
عن الحق الى عبادة ما لا يخلق ولا يحيي ولا يميت كذلك حقت صدقت
كلمة ربك بالشقاوة والخذلان على الذين فسقوا مردوا في الكفر انهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم يعني آلهتهم من يهدي يرشد الى الحق الى دين الاسلام قل
الله يهدي للحق اي الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امره ام الاصنام التي
لا تهدي الا ان يهدى يرشد وهي وان اهتدت لم تهتد ولكن الكلام نزل
على ما كان عليه اهل مكة ثم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن
يعقل فما لكم كيف تحكمون كيف تقضون
[illegible] في عبادة [illegible] كيف تحكمون
[illegible] الله شركاء وما يتبع اكثرهم في الرؤساء ان الشياطين يدعون
[illegible] الظن كاليقين
[illegible] من الحق شيئا ليس الظن كاليقين
[illegible] ان الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما كان
[illegible] هذا جواب لقولهم ائت بقرآن غير هذا
[illegible] ولكن كان تصديق الذي
[illegible] الكتاب وتفصيل الكتاب [illegible] الملتوب من الوعد لمن آمن
[illegible] من عند رب العالمين ام يقولون
[illegible] قل فاتوا بسورة مثله ان كان مفتريا وادعوا الى

معاونكم على المعارضة كل من تقدرون عليه ان كنتم صادقين في ان محمدا اختلقه
من عند نفسه ونظير هذه الآية في سورة البقرة وان كنتم في ريب الآية بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والقيامة ولما
يأتهم تأويله لم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم
بالبعث والقيامة ومنهم من كفار مكة من يؤمن به يعني قوما علم انهم يؤمنون ومنهم
من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين بالمكذبين بهذا تهديد لهم وان كذبوك فقل
لي عملي الآية نسختها آية الجهاد ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا
يستمعون للاستهزاء والتكذيب قال الله افانت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم
لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما جهالا اخبر الله
انهم بمنزلة الصم الجهال لانهم لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر اليك فيجادلك
غير منتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى
قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر انه لا يظلمهم
ذكر انه لا يظلمهم بتقدير الشقوة عليهم لانه يتصرف في ملكه ولكن الناس انفسهم
يظلمون بكسبهم المعاصي ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار كان لم يلبثوا
في قبورهم الا قدر ساعة من النهار استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا من
امر البعث والقيامة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان
كل قرين يقول للآخر انت اضللتني وما اشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا
بالبعث وما كانوا مهتدين الذي اهلكهم به وما يلبثوا به يوم بدر او نوقبلك قبل
ذلك فالينا مرجعهم ان عذبناهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون من
مجازاتهم وتكذيبك فيجزيهم بها ومعنى الآية ان لم نعذبهم في العاجل نعذبهم
في الآجل ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
وهو هلاك من كذبه ونجاة من صدقه وهم لا يظلمون بنقص ثواب المصدق
وعقاب المكذب ويقولون متى هذا الوعد الآية قالوا اذن كحسن قال لهم
وانا نريك الآية فقالوا متى هذا العذاب الذي وعدنا يا محمد ان كنتم يا محمد
وانباعك صادقين قل لا املك لنفسي الآية مفسرة في آخر سورة الاعراف
فلما استعجلوا العذاب قيل لنبي عليه السلام قل ارأيتم ان اتاكم عذابه عذاب
الله بياتا ليلا او نهارا اي اي شيء يستعجل منه المجرمون اي شيء يستعجل المجرمون من
العذاب وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اي العظيم ما يستعجلون
وتستعجلون كما تقول اعلمت ماذا جنى علي زيد فلما نزل بهم العذاب عليه السلام
هذا قالوا كذب بالعذاب وتستعجل ماذا وقد آمنا به فقال امآم اذا ما وقع

[illegible]

او ولد ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا وقوله متاع في الدنيا اي لهم
متاع في الدنيا يتمتعون به ايا ما يسيرة وقوله ان كان كبر عليكم مقامي اي عظم وشق عليكم
مكثي وابثي فيكم وتذكيري بايات الله وعظي وتخويفي اياكم عقوبة الله فعلى الله
توكلت فافعلوا ما شئتم وهو قوله فاجمعوا امركم اي اعزموا على امر محكم تجمعون
عليه وشركاءكم مع شركائكم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعني آلهتكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة اي ليكن امركم ظاهرا منكشفا لا تمكنون فيه مما شئتم ولا يكن
يكتم امرا وتخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثم اقضوا الي ثم افعلوا ما تريدون
وامضوا الي بمكروهكم ولا تنظرون اي لا تؤخروا امري والمعنى لا تالوا في
الجمع والقوة فانكم لا تقدرون على مساءتي لان لي الها يمنعني وفي هذا تقوية لقلب
محمد عليه السلام لان سبيله مع قومه كسبيل الانبياء من قبله فان تولوا اعرضتم عن
الايمان فما سألتكم من اجر فان تعطونيه وهذا من قول نوح عليه السلام لقومه وقوله
فما كانوا ليؤمنوا يعني امم الانبياء والرسل بما كذب به قوم نوح اي هؤلاء الآخرون
لم يؤمنوا بما كذب به اولهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك
كاصبعنا على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل
وقوله قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك
والعز في الارض ارض مصر وقوله ان الله سيبطله سيهلكه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق ويظهره بالدليل الواضح
بكلماته بوعده فما آمن لموسى الا ذرية من قومه يعني من آمن به من بني اسرائيل و
كانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون وملائهم ورؤسائهم ان يفتنهم
يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يوقعهم فيها وان فرعون لعال متطاول في
ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية وقوله لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا
طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطناهم علينا فيفتتنوا واوحينا الى موسى
واخيه الآية لما ارسل موسى الى فرعون امر فرعون بمساجد بني اسرائيل فخربت
كلها ومنعوا من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها
خوفا من فرعون فذلك قوله تبوآ لقومكما اي اتخذا لهم بمصر بيوتا في دورهم
واجعلوا بيوتكم قبلة اي صلوا في بيوتكم لتامنوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا
عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا فاستكبروا
عن الايمان ربنا اطمس على اموالهم امسخها واذهبها عن صورتها فصارت
دراهمهم ودنانيرهم احجارا منقوشة دحاحا وانصافا وكذلك سائر اموالهم

وآتيناه دعاء على قلوبهم أطبع عليها حتى لا يلين ولا تنشرح للإيمان فلا يؤمنوا دعاء عليهم
حتى يروا العذاب الأليم يعني الغرق فاستجيب في ذلك فلم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق
فذلك قوله قال قد أجيبت دعوتكما وذلك أن موسى دعا وأمن هرون فاستقيما على
الرسالة والدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تسلكا طريق الذين يجهلون
حقيقة وعدي فتستعجلا قضائي وقوله فأتبعهم فرعون وجنوده فطلبوا أن يلحقوا
بهم بغيا عليهما لاستذلالهما بغير حق وعدوا ظلما حتى إذا أدركه الغرق آمنت به تلفظ
بما أخبر الله عنه حين لم ينفعه ذلك لأنه رأى البأس وعاينه فقيل له الآن وقد عصيت
قبل أي الآن تؤمن وتتوب فلما غرقه الله جحد بعض بني إسرائيل غرقه وقالوا هو
أعظم شأنا من أن يغرق فأخرجه الله من الماء حتى رأوه فذلك قوله فاليوم ننجيك
من البحر بعد الغرق ببدنك لتجعل لمن بعدك الذين لا روح فيه لتكون لهم آية فلا
يعبدوا وإن كثيرا من الناس يريد أهل مكة عن آياتنا عبرنا لغافلون ولقد
بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق أنزلناهم منزلا صدق أي محمودا وهو الشام
وبيت المقدس وأرض بيت المقدس والشام ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار
ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وأنه رسول
مبعوث حتى جاءهم أي جاءهم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو محمد عليه السلام بنعته
وصفته والقرآن وذلك أنهم كانوا يخبرون عن زمانه ونبوته ويؤمنون به فلما
جاءهم اختلفوا فيه فكذب به أكثرهم قال مقاتل في تفسير آية هذا في الظاهر خطاب
للنبي عليه السلام وأراد به غيره من الشاكين الذين قوله فسأل الذين يقرؤون الكتاب
من قبلك يعني من آمن من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه فيستشهدون
بما في كتبهم على إقرارهم بنبوته وباقي الآية والتي قبلها خطاب للنبي عليه السلام و
المراد به غيره أن الذين حقت عليهم كلمة ربك وجبت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية وذلك أنهم كانوا يسألون النبي عليه السلام آيات حتى يؤمنوا
فقال الله لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ
الإيمان كما لم ينفع فرعون فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها
عند نزول العذاب أي قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين يريد حين آجالهم وذلك أنهم
لما رأوا العذاب عاينوا قرب العذاب أخلصوا التوبة وتردوا المظالم
وخرجوا إلى الصحراء فكشف عنهم العذاب ولو شاء ربك لآمن من في الأرض
كلهم أجمعون أفأنت تكره الناس حتى يؤمنوا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله إلا بما سبق لها في قضائه

الله وقدره وتجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه وه
ـ ـ ـهم اليه قل للمشركين الذين يسألونك الآيات انظروا ماذا اي الذي في السموات
والارض من الآيات والعبر التي تدل على وحدانية الله تعالى فتعلمون ان ذلك كله
يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم بين ان الآيات لا تغني عمن سبق في
علم الله انه لا يؤمن فقال وما تغني الآيات والنذر جمع نذير عن قوم لا يؤمنون يعني
الانذار غير نافع لهم آنفا فهل ينتظرون اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبكم الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم الامثال وقائع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم ننجي رسلنا
والذين آمنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية من انجاء الرسل والمصدقين
لهم عما يعذب به من كفر حتى كذلك اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين محمدا عليه السلام من عذاب قل
يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك من ديني الذي جئت به فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله اي شككتم في ديني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
ارواحكم وفي هذا تهديد لهم بالوفاة للمشركين بعاجل عذابهم وقوله وامرت ان اكون
للمؤمنين حنيفا استقيم بانبائكم على ما امرت به وجهك ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك شيئا لانه لا يحقق النفع والضر الا من الله فكانه قال ولا تدع من
دون الله شيئا وان يمسسك الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له فلا مزيل له الا
هو وان يردك بخير اي وان يرد الخير فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك
من رخاء ونعمة يصيب به كل واحد مما ذكر من يشاء من عباده قل يا ايها الناس
اهل مكة قد جاءكم الحق القرآن من ربكم وفيه البيان والشفاء فمن اهتدى من الضلالة
فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا عليه السلام فانما نشاط لنفسه ومن ضل
بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال الضلالة على نفسه وما انا عليكم بوكيل
بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله نسخه
آية السيف بان الله حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب وهو خير الحاكمين

سورة هود مكية الا قوله اولئك يؤمنون به نزلت في عبد الله بن سلام
وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نهال التمار بسم الله الرحمن الرحيم
الر اي الله ارحمني كتاب هذا كتاب احكمت آياته جعلت آياته في نظم وبديع المعاني و
رصين اللفظ ثم فصلت بينت احكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه
من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن يكذبه الا تعبدوا الا اي لا
باني وانتفى بهذا الكتاب بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم اي من ذنوبكم
السالفة ثم توبوا اليه من المستأنفة متى وقت يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم

بالرزق السعة الى اجل [illegible] وبوت كل ذي فضل فضله يوت [illegible] من فضل حسناته
على سيئاته [illegible] بني الجنة وهي [illegible] وان تولوا عن الايمان فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة الا انهم يثنون صدورهم ترتيب في طائفة من
المنافقين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا ستورنا واستغشينا بثيابنا وطوينا
صدورنا على عداوة محمد عليه السلام يعلم ما نسر وما نعلن الا انهم يثنون صدورهم
ان يعطفوها ويطووها على عداوة محمد عليه السلام يستخفون منه ليتواروا عنه
ولئلا يعلموا عداوته الا حين يستغشون ثيابهم يتدثرون بها يعلم ما يسرون وما يعلنون
اعلم انه ان سرائرهم يعلمها كما يعلم ظواهرهم انه عليم بذات الصدور وما في النفوس
من الخير والشر وما من دابة حيوان يدب في الارض الا على الله رزقها فضلا واجبا
ويعلم مستقرها حيث تأوي ليلا ومستودعها حيث تموت كل في كتاب مبين بين
اللوح المحفوظ [illegible] ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ذكر تفسيره في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء يعني السموات
والارض ليبلوكم اي خلقها لكي يختبركم المعنوعات فيها من آياته ليعلم احسان
المحسن واساءة المسيء وهو قوله ايكم احسن عملا اي اعمل بطاعة الله ولئن قلت
للكفار بعد خلق الله السموات والارض وبيان قدرته انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ذو حيل وخدع ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم ليقولن ما يحبسه ما يحبس العذاب عنا كذبا
واستهزاء فقال الله يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف المسلمين
يوم بدر حتى بادوا اهل الكفر وقتلوا كلهم بالخلاف وحاق نزل واحاط بهم ما كانوا
به يستهزئون وهو العذاب والقتل ولئن اذقنا الانسان يعني الوليد بن
المغيرة منا رحمة رزقا ثم نزعناها منه ان ليؤس قانط كفور كافر بالنعمة يعني
ان جزاء بسعة رحمته [illegible] من نبوة والياس عند نزول الشدة ولئن اذقناه
نعماء بعد الشدة منا انه ليقول حين حالة الشدة ويترك حمد الله على ما صرف عنه وهو
قوله ليقولن ذهب السيئات عني فاذا في الخير والنعمة انه لفرح فخور يفاخر
المؤمنين [illegible] ثم ذكر المؤمنين فقال الا الذين صبروا على البلاء
[illegible] على الشدة وامنوا وعملوا الصالحات في السراء والضراء اولئك لهم
الآية قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اقترحت
[illegible] وقال [illegible] هلا انزل عليك ملك يشهد بالصدق [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان يدع [illegible]

فأمر الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك أي لعظيم ما يرد عليك من خلقهم
تتوهم أنهم يزيلونك عن بعض ما أنت عليه من أمر ربك وضائق به صدرك أن يقولوا
لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير عليك
أن تنذرهم وليس عليك أن تأتيهم بآية ترجون والله على كل شيء وكيل حفيظ لكل شيء أم يقولون
بل أيقولون افتراه افترى القرآن وأتى به من قبل نفسه قل فأتوا بعشر سور مثل
مثل القرآن في البلاغة وعجيب النظم مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من
دون الله إلى المعاونة على المعارضة إن كنتم صادقين أنه افتراه فإلم يستجيبوا لكم
فإن لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة ولا تجيبوا لكم إلى المعارضة فقد قامت عليكم
الحجة فاعلموا أنما أنزل بعلم الله الذي أنزل وأنه علم علم بأنه الذي وعلم أنه من عنده
فهل أنتم مسلمون منقادون لأمره وناهيه الآمرين كقوله فهل أنتم منتهون من كان يريد الحياة
الدنيا أي من كان يريد بأعماله من الكفار فلا يؤمن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف
إليهم أعمالهم أي أعمالهم في الدنيا يعني أن من أتى من الكافرين بعمل حسنات أصلة
جائع وكسوة عار ونصرة مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك في دنياه بالزيادة
في ماله وولده وبقائه في الدنيا بالخصب ولا ينقصون ثواب حسناتهم فإذا وردوا
الآخرة وردوا على عاجل الخسرة إذ لا حسنة لهم هناك وهو قوله أولئك الذين
ليس لهم في الآخرة إلا النار الآية أفمن كان على بينة من ربه أي النبي عليه السلام على بينة من ربه وهو
القرآن ويتلوه شاهد وهو جبريل أو من الله يريد نبيه ويؤيده ومن قبله
ومن قبل القرآن كتاب موسى التوراة يتلوه أيضا في التصديق لأن موسى
بشر به في التوراة فالتوراة تتلو النبي صلى الله عليه وسلم في التصديق وقوله إماما
ورحمة يعني أن كتاب موسى كان إماما ورحمة لقوم موسى وتقدير الآية أفمن كان على هذه
الصفة كمن ليس على هذه الصفة وترك ذكر المضاد لأولئك يؤمنون به يعني
من آمن به من أهل الكتاب ومن يكفر به أي بمحمد وقيل بالقرآن وقيل بالتوراة
من الأحزاب أصناف الكفار فالنار موعده ولا تكن في مرية من يكفر به
إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يعني أهل مكة فمن أظلم ممن افترى
على الله كذبا فزعم أن له ولدا وشريكا أولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة
ويقول الأشهاد وهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم ألا لعنة الله إبعاده من رحمته على الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله تقدم تفسير هذه الآية أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض
أي سابقين فائتين لم يعجزوا أن يعذبهم في الدنيا ولكن منا عفونا عنهم
وما كان لهم من دون الله من أولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب

[illegible]

مما يجرمون من الكفر والتكذيب وقوله فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم بما اصابك
الفلك باعيننا بمرأى منا وتحت حفظنا [illegible] ووحينا وذلك انهم لما صنعوا الفلك
كما امرهم الله تعالى وجاء امرنا وفار التنور اي نبع الماء كيف يصنعون بها
وكانت امرأة نوح تخبز في التنور فلما نبع الماء سد فورانه بقطيفة
وقوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واحدا واحدا
من سبق عليه القول اي من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهم امرأته واعلة
وابنه كنعان ومن امن وما امن معه الا قليل ثمانون انسانا
وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها
بسم الله مجرى السفينة وارساها وكان اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله
فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اي ثبتت ان ربي لغفور رحيم
السفينة تجري بهم وهي تجري بهم في موج جمع موجة وهي ما ترتفع من الماء كالجبال
في العظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان كافرا وكان في معزل من السفينة في ناحية
بعيدة عنها يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء
قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله اي لا يعصم من عذاب الله من رحم ولكن من
رحم الله فانه معصوم وحال بينهما اي بين نوح وبين الجبل الموج وهو ما ارتفع من
الماء وقيل يا ارض ابلعي ماءك اشربي ماءك يا سماء اقلعي امسكي عن المطر وغيض الماء
ونقص وقضي الامر اهلاك قوم نوح وفرغ من ذلك واستوت السفينة على الجودي
وهو جبل بالجزيرة وقيل بقرب الموصل وقيل بقرب انطاكية وقيل بقرب دمشق
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وعدك
ان تنجي اهلي اي ناجيه من الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل القادرين قال
يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك انجاءهم انه عمل غير صالح ان سؤالك
اياي ان انجي كافرا عمل عملا غير صالح وقيل معناه ان ابنك ذو عمل غير صالح فلا
تسألني ما ليس لك به علم وذكر انه كان ولد على فراش نوح وقيل ولدته امرأته بخيانة
عليه والاول اصح لقوله عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فاعتذر نوح مما علم الله انه لا يجوز له ان يسأل الله ذلك قال رب اني اعوذ

ما يجرمون من الكفر والتكذيب وقوله فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم بما اصابك
الفلك باعيننا بمرأى منا وتحت حفظنا [illegible] ووحينا وذلك انهم لما صنعوا الفلك
كما امرهم الله تعالى وجاء امرنا وفار التنور اي نبع الماء كيف يصنعون بها
وكانت امرأة نوح تخبز في التنور فلما نبع الماء سد فورانه بقطيفة
وقوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واحدا واحدا
من سبق عليه القول اي من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهم امرأته واعلة
وابنه كنعان ومن امن وما امن معه الا قليل ثمانون انسانا
وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها
بسم الله مجرى السفينة وارساها وكان اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله
فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اي ثبتت ان ربي لغفور رحيم
السفينة تجري بهم وهي تجري بهم في موج جمع موجة وهي ما ترتفع من الماء كالجبال
في العظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان كافرا وكان في معزل من السفينة في ناحية
بعيدة عنها يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء
قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله اي لا يعصم من عذاب الله من رحم ولكن من
رحم الله فانه معصوم وحال بينهما اي بين نوح وبين الجبل الموج وهو ما ارتفع من
الماء وقيل يا ارض ابلعي ماءك اشربي ماءك يا سماء اقلعي امسكي عن المطر وغيض الماء
ونقص وقضي الامر اهلاك قوم نوح وفرغ من ذلك واستوت السفينة على الجودي
وهو جبل بالجزيرة وقيل بقرب الموصل وقيل بقرب انطاكية وقيل بقرب دمشق
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وعدك
ان تنجي اهلي اي ناجيه من الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل القادرين قال
يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك انجاءهم انه عمل غير صالح ان سؤالك
اياي ان انجي كافرا عمل عملا غير صالح وقيل معناه ان ابنك ذو عمل غير صالح فلا
تسألني ما ليس لك به علم وذكر انه كان ولد على فراش نوح وقيل ولدته امرأته بخيانة
عليه والاول اصح لقوله عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فاعتذر نوح مما علم الله انه لا يجوز له ان يسأل الله ذلك قال رب اني اعوذ

[illegible]

موقع في الرب قال يا قوم ارأيتم الآية يقول أعلمتم من ينصرني من الله إن عصيته
إن عصيته بعد بينة من ربي ونعمة فما تزيدونني غير تخسير أي ما تزيدونني باحتجاجكم
عبادة آبائكم الأصنام وهو قوله أتنهينا أن نعبد ما يعبد آباؤنا إلا تخسير أي إلا الخسارة
أي كلما عندي شيء زادكم تخسيرا وقيل معنى زادكم تخسيرا ما تزيدونني غير تخسير أي إن كنتم نصارى
ومعنى التخسير التضليل والإبعاد من الخير وقوله تمتعوا في داركم أي عيشوا في بلدكم
ثلاثة أيام ذلك وعد العذاب غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزي يومئذ أي ومن
من العذاب الذي أهلك قومه ومن الخزي الذي لزمهم وبقي العار فيه ما تؤرا عنهم
قالوا في دين يسوق على يحذون وهو العذاب وأخذ الذين ظلموا الصيحة ما أصبحوا
اليوم الرابع أتتهم الصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض
فقطعت قلوبهم ولقد جاءت رسلنا إبراهيم المراد الذين أتوا إبراهيم على صورة الآدميين
بالبشرى بالبشارة بالولد قالوا سلاما أي سلمنا سلاما قال سلام أي عليكم سلام فما لبث
أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل إليه أي العجل نكرهم أنكرهم و
أوجس منهم خيفة أضمر منهم خوفا ولم يأمن أن يكونوا جاءوا للأمر بتحريم طعامه
فلما رأوه علامة الخوف في وجهه قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب وامرأته
قائمة سارة قائمة وراء الستر تستمع إلى الرسل فضحكت سرورا بالأمن حين قالوا
إنا أرسلنا إلى قوم لوط وذلك أنها خافت كما خاف إبراهيم فقيل لها يا أيتها الناجية
من الغم ما قد زال فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب أي بعد
يعقوب وذلك أنهم بشروها بأنها تعيش إلى أن ترى ولد ولدها قالت أألد
وأنا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وهو ابن مائة سنة إن هذا
لشيء عجيب وجادلنا على شيء عجيب قالوا أتعجبين
من قضاء الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع
الفزع وجاءته البشرى بالولد جادلنا أي قبل وأخذ يجادلنا في قوم لوط
وذلك أنهم لما قالوا لإبراهيم إنا مهلكو أهل هذه القرية قال لهم أرأيتم إن كان فيها
خمسون من المسلمين أتهلكونهم قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها
قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها قالوا لا وما زال ينقص حتى
قال إن كان فيها واحد قالوا لا فأيس عند ذلك وكان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن
فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الهالكين يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال
إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود وذلك قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بمجيئهم وذرعا بهم ضاق بهم ذرعه وعلم أنه يحتاج إلى المدافعة

عنهم وهم يراودونه في صورة الاضياف وضاق بهم ذرعا صدرا وقال هذا يوم عصيب
شديد ولما علم قومه بمجيء قوم حسان الوجوه اضياف للوط قصدوا داره وذلك قوله
وجاء قومه يهرعون اليه يسرعون اليه ومن قبل من قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون
السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم من نكاح
الرجال اراد بنات قومه فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تفضحوني فيهم
لانهم اذا هجموا على اضيافه بالمكروه لحقه الفضيحة اليس منكم رجل رشيد يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لسن لنا بازواج فتستحقهن
وانك تعلم ما نريد اي ان لنا في الرجال لا النساء قال لو ان لي بكم قوة لو ان لي جماعة
اقوى بها عليكم او آوي الى ركن انضم الى ركن شديد عشيرة تنصرني وتمنعني
لحلت بينكم وبين المعصية فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك بسوء فاكرم جارك ولا تخزني فيهم وبين ذلك فاسر باهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل
ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه اذا خرج من قريته انه اي الشأن فلا تسر بهما و
ذلك انه امر قومه بالخروج معه فلما رأوا انهم اصابهم ما اصابهم من العذاب ان موعدهم
الصبح للعذاب قال لوط اريد اعجل من ذلك بل الساعة يا جبرئيل فقالوا اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبرئيل ادخل
جناحه تحتها ثم قلبها وصعد بها الى السماء ثم قلبها الى الارض وامطرنا عليها حجارة
من سجيل من طين طبخ حتى صار كالآجر وهو سنك وكل بالفارسية
وقرب منضود يتبع بعضها بعضا مسومة معلمة بعلامة يعرف بها انها ليست من
حجارة الدنيا عند ربك في علمه الذي لا يتصرف في شيء منها الا باذنه وما هي من
الظالمين ببعيد يعني كفار قريش يرهبهم بها وان طريق ذكرنا تفسير هذه الآية
في سورة الاعراف وقوله اني اراكم خير يعني النعمة والخصب يقول اني اجدكم الى
الخصب فما انعم الله به عليكم من الاسعار ورخص الاسعار واني اخاف عليكم ان
يحل بكم عذاب يحيط بكم فلا يفلت منكم احد يا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط
اتموها بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم بعد ايفاء الكيل والوزن خير من التطفيف يعني
تعجيل الثواب ان كنتم مؤمنين يصدق بين شرط الايمان لانهم انما يعرفون صحتها بقوله
اذا ما توزنوا وما انا عليكم بحفيظ اي ما اوكل بقبولكم واكراهكم على الايمان قالوا
يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا يريد دينك يأمرك ان
[illegible] ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والظلم وانك لانت الحليم الرشيد
يريدون الحليم الرشيد [illegible] يا قوم ارأيتم [illegible]

حسنا حلالا طيبا وذلك انه كان كثير المال وجواب ان محذوف على معنى ان كنت على بينة
من ربي ورزقني المال الحلال اتبع الحلال والحسن واطلق يريد ان الله قد اغناه
بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه اي استبد عن شيء وادخل فيه وانما اختار
لكم ما اختار لنفسي ان اريد ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده
وتفعلوا ما يفعل من يخاف الله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقته الابلاغ والانذار
ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم خلافي وعداوتي ان يصيبكم
عذاب العاجلة مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح
من الرجفة والصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان الذي بينكم وبينه وكان اهلاكهم
اقرب الاهلاكات التي كانت عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم توبوا
اليه توصلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم باوليائه ودود محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه
ما نفهم كثيرا مما تقول اصحابه يعنون ما تذكره من التوحيد والبعث والنشور وانا لنراك
فينا ضعيفا انه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك قتلناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز يمنع
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يريد امنع عليكم من الله كانه يقول حيث ظنكم الى
ان الله اولى من رهطي واخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامنعتم
من قتلي مخافة قومي وانه اعز والبرهن جميع ما تعملون ان ربي بما تعملون محيط خبير باعمال
العباد حتى يجازيهم بها ثم هدد قومه فقال ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا على ما انتم
عليه اني عامل على ما انا عليه من طاعة الله وسوف تعلمون من منا لنا من منا لكم من منا لي وقيل سوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله ومن هو كاذب منا وارتقبوا اني
معكم رقيب انتظروا العذاب من الله اني معكم من تعب من الله الرحمة وقوله ولما جاء
امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صيحة فماتوا في منازلهم لم يغن لم يعد المدين اي بعدا
من رحمة الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا يريد التوراة وما امر الله فيها من الاحكام
وسلطان مبين حجة بينة وهو العصا وما امر فرعون برشيد بمرشد وخبير
يتقدم قومه يتقدمهم الى النار وهو قوله فاوردهم النار وبئس الورد
المورود المدخل المدخول واتبعوا في هذه لعنة يعني الغرق ويوم القيامة يعني
ولعنة يوم القيامة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود اي بئس العطاء المعطى
يعني اللعنة بعد اللعنة وقوله منها قائم وحصيد اي من القرى التي اهلكت قائم
بقيت حيطانه وحصيد محصود به قد محي اثره وما ظلمناهم بالعذاب ولكن
ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم آلهتهم ما نفعتهم وما زادوهم غير
التي يدعون يعبدون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب

غير مجيب له وهلال وحماد وكذلك وكما ذكر من اهلاك الامم اخذ ربك بالعقوبة اذا
اخذ القرى وهي ظالمة يعني اهلها ان في ذلك يعني ما ذكر من عذاب الامم الخالية لآية اي
لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يحشرون فيه مشهود
لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر وما نؤخره وما نؤخر ذلك اليوم الا
لنعده عليكم لوقت معلوم لا يأتي به احد غير الله يوم يأتي ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه
منهم فمن الناس في ذلك اليوم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق وهما من اصوات الكفار بين الحرارة فالزفير مثل اول نهيق الحمار والشهيق
آخره اذا رده وجره في الجوف خالدين فيها ما دامت السموات والارض ابدا وهذا من
الفاظ التأبيد مما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه لم يشأ ذلك والمعنى لو شاء الله ان لا يخلدهم
لقدر وقيل انه مما شاء ربك يعني من مقدار مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف في الآخرة
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فلا تك يا محمد في مرية شك
مما يعبد هؤلاء الذين يعبدون في انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد
آباؤهم من قبل اي الا عبادة آبائهم يريد انهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان
عبادة آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه هذه الآية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له باختلاف قوم موسى
في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لعجل عقابهم
وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موقع في ريبة وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم انه بما يعملون خبير وان في قوله لما زائدة والمعنى
وان كلا ليوفينهم جزاء اعمالهم فاستقم على العمل بامر ربك
ومن تاب معك وليستقيموا ايضا على
ما امروا به ولا تطغوا ولا تجاوزوا ما امرتم به ولا تعصوا فيه ولا تجبروا على عباده
ولا تركنوا ولا تميلوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء
ثم لا تنصرون ثم لا تجدون من ينصركم اقم الصلاة طرفي النهار الصبح
والمغرب وزلفا من الليل صلوا الزلف اي القرب اول الليل والزلف اول ساعات الليل
وقيل هو ما بين الظهر والعصر وقيل هو العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات ان الصلوات الخمس كفارات
للذنوب ما اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى موعظة للذاكرين واصبر على الصلوات
فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا
بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين

الله والمعصية الا قليلا لكن قليلا ممن اجيبا منهم وهم اتباع الانبياء واهل الحق نهوا
عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه آثروا اللذات على امر الآخرة وركنوا الى الدنيا
واموالها وما اعطوا من نعيمها وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اهلها بشرك واهلها
مصلحون يعني انه ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق الا عاجلا ان ينزل الله
بهم عذابا لاستيصال كقوم لوط عذبوا باللواط وقوم شعيب عذبوا بخس المكيال
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين في الاديان الا من
رحم ربك يعني اهل الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة
للرحمة وكلا نقص اي كل الذي نحتاج اليه من انباء الرسل نقص عليك ما نثبت به فؤادك
بتزيد اليقين وجاءك في هذه القرى اي في هذه السورة يعني ما ذكر من انباء الانبياء
ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة لان غيرها من
السور قد جاء فيها الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يتعظون اذا سمعوا هذه وما نزل بهم
لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم امر تهديد اي اعملوا ما انتم
عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد حتى لا
يكون لاحد سواه امر وما ربك بغافل عما يعملون اي انه يجزي المحسن باحسانه والمسيء
باساءته سورة يوسف عليه السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن
تلك اي هذه آيات الكتاب المبين الحلال والحرام والاحكام يعني القرآن انا انزلناه يعني الكتاب
قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون كي تفهموا حين قص عليك احسن القصص نبين
لك احسن البيان بما اوحينا اليك باوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله من الغافلين
وما كنت من قبل ان يوحى اليك الا من الغافلين اذ قال يوسف لابيه
يعقوب هذا الرؤيا فلما قصها على ابيه اشفق عليه من حسد اخوته له وقال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيحسدوك ان في حلاوة نبوتهم يعلمون تأويلها وكذلك مثل ما رأيت
يجتبيك ربك يصطفيك ويختارك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الاحلام ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب يعني المختصين بهم بالنبوة كما اتمها بالنبوة على
ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بمن يصلح للنبوة حكيم في فعله لقد كان في يوسف واخوته اي في
خبرهم وقصتهم آيات عبر وعجائب لسائلين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فاخبرهم بها وهو غافل عنها لم يقرأ كتابا ولا كان في ذلك اوحي دلالة على صدقه
اذ قالوا اخوة يوسف ليوسف واخوه لابيه وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة
ان ابانا لفي ضلال مبين خطأ بايثاره يوسف واخاه علينا ونحن عشرة اقتلوا يوسف

واطرحوه ارضا اي في ارض يبعد فيها عن ابيه حتى لا يجد اليه سبيلا يخلص لكم وجه ابيكم اي يقبل عليكم وكونوا
من بعده اي من بعد يوسف قوما صالحين تحدثون توبة بعد ذنبكم يقبلها الله منكم قال قائل منهم وهو يهوذا
اكبر اخوته لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب في قعر بئر يغيب فيه الشيء لا تحتمله
ان كنتم فاعلين ما قصدتم
من التفريق بينه وبين ابيه فما تريدون بهم ذلك وعزموا على طرحه في البئر قالوا
لابيهم ما لك ما منعك على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون في الرحمة والشفقة
ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب ويتنزه وينشط وانا له لحافظون من كل ما يخاف
عليه قال اني ليحزنني ان تذهبوا به يحزنني لانه يفارقني ولا اراه واخاف ان يأكله
الذئب وذلك ان رؤياه كانت بنابة وانتم عنه غافلون تشتغلون برعيكم قالوا لئن
اكله الذئب ونحن عصبة جماعة تحضره انا اذا لخاسرون اي عاجزون لئن ذهبوا به ولم
يفعلوا في غيابت الجب وعزموا على ذلك واوحينا الى يوسف في البئر تقوية
قلبه لتنبئنهم بما فعلوا بك في رؤياك وتخبرهم اخوتك بما صنعوا بك هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون
بك في وقت اخبارك اياهم فاوحينا اليه انا اذا ذهبنا به لنلعب نشتد ونعدو
من سابق اسرع عدوا وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت
بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين في قولنا وجاءوا على قميصه
بدم كذب لم يكن دمه انما كان دم جدي فقال يعقوب بل سولت
لكم انفسكم شبهت لكم انفسكم في شأنه امرا غير ما تصفون تخبرون
فصبر جميل هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون اي
على احتمال ما تصفون في هذا الامر وجاءت سيارة رفقة تسير للسفر فارسلوا واردهم
وهو الذي يرد الماء ليستقي منه لقومه فادلى دلوه فارسله في البئر فتشبث يوسف
بالدلو فلما ادلجه الوارد قال يا بشرى يا فرحاه هذا غلام واسروه بضاعة
اي اخفوا امره من رفقته وهم اخوته وقالوا هذه بضاعة استبضعناها
من اهل الماء وهم لا يعلمون بيوسف فلما علم اخوته ذلك اتوه وقالوا هذا
عبد ابق منا فاشتراه الوارد فسيروه باعوه منهم فذلك قوله وشروه ثمن ثمن حرام
من بخس حرام دراهم معدودة باثنين وعشرين درهما وكانوا فيه زاهدين
من الزهد لم يعرفوا قدره لنفاسته وكراهته عليهم وقال الذي اشتراه من مصر
من اهل مصر وهو العزيز صاحب مصر اكرمي مثواه اجعلي اليه طول مقامه عندنا
عسى ان ينفعنا في كفايتنا اذا اخذ رشدنا بلوغ الحلم او نتخذه ولدا وكان
حسن الرأي ولد له ولد ذكر وكان يسمى افرائيم وكان العزيز عقيما لا يولد له في ارض يعني ارض مصر

حتى بلغ ما بلغ وآتيناه علما من تأويل الأحاديث فعلنا ذلك تصديقا لقول أبيه ويعلمه
من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره على ما أراد من قضائه لا يغلبه على أمره غالب
ولا يبطل إرادته مانع ولكن أكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن بالله لا يعلمون
أن قدر الله غالب ومشيته نافذة ولما بلغ أشده ثلثين سنة آتيناه حكما وعلما عقلا وفهما
وكذلك ومثل ما وفقنا من تعليم يوسف نجزي المحسنين الصابرين على البلاء كما
صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز طلبت منه
أن يواقعها وغلقت الأبواب أغلقتها وقالت هيت لك أي هلم وتعال قال معاذ الله
أعوذ بالله أن أفعل إنه ربي أي الذي اشتراني هو سيدي أحسن مثواي أقام علي بإكرامي
فلا أخونه في حرمه إنه لا يفلح الظالمون لا يفلح من عمل الزنا ولقد همت به وهم بها
همت في وطئها لولا أن رأى برهان ربه وهو أنه مثل له يعقوب عاضا على
أصابعه يقول أتعمل عمل الفجار وأنت مكتوب في الأنبياء فانتهى منه وجواب لولا
محذوف على معنى لولا أن رأى برهان ربه لهم بما هم به كذلك أي أريناه البرهان
لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة إنه من عبادنا
المخلصين الذين أخلصوا دينهم لله واستبقا الباب وذلك أن يوسف لما رأى
البرهان قام مبادرا إلى الباب واتبعته المرأة تجذبه لتشقه به فلم تصل إليه إلا
دبر قميصه فقدته ووجدا زوج المرأة عند الباب فحضر فما في الوقت كيف أراد
زوجها أن الذي سمع من الغدر والمبادرة إلى الباب كان منها من يوسف فقالت
ما جزاء من أراد بأهلك سوءا يريد الزنا إلا أن يسجن يحبس في السجن أو عذاب أليم
فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد وحكم
حاكم بين من أهلها وهو ابن عم المرأة فقال إن كان قميصه قد من دبر
إلى قوله فلما رأى قميصه من حكم الشاهد وبيانه عما يوجب الاستدلال به على
الصادق من الكاذب فلما رأى زوج المرأة قميص يوسف قد شق من دبره
من كيدكن إن قولكن ما جزاء من أراد بأهلك إلا أن يسجن يوسف أعرض عن هذا
أثر هذا الأمر واكتمه واغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين أي من
شأن ما جرى بينهما في مدينة مصر حتى عدت به كرامة أو خصص به وهو
قوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه غلامها عن نفسه
قد شغفها حبا دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع الدم الذي يكون داخل
القلب إنا لنراها في ضلال عن طريق الرشد حبها إياه فلما سمعت امرأة العزيز
مقالتهن وعيبت عليها أنهن تصدق بهذه المقالة أن يرين يوسف ليقيم بها
العذر في حبه أدارت لهن مجلسا وهيأت لكل واحدة منهن متكأ يوسف وأعطتهن الجمال

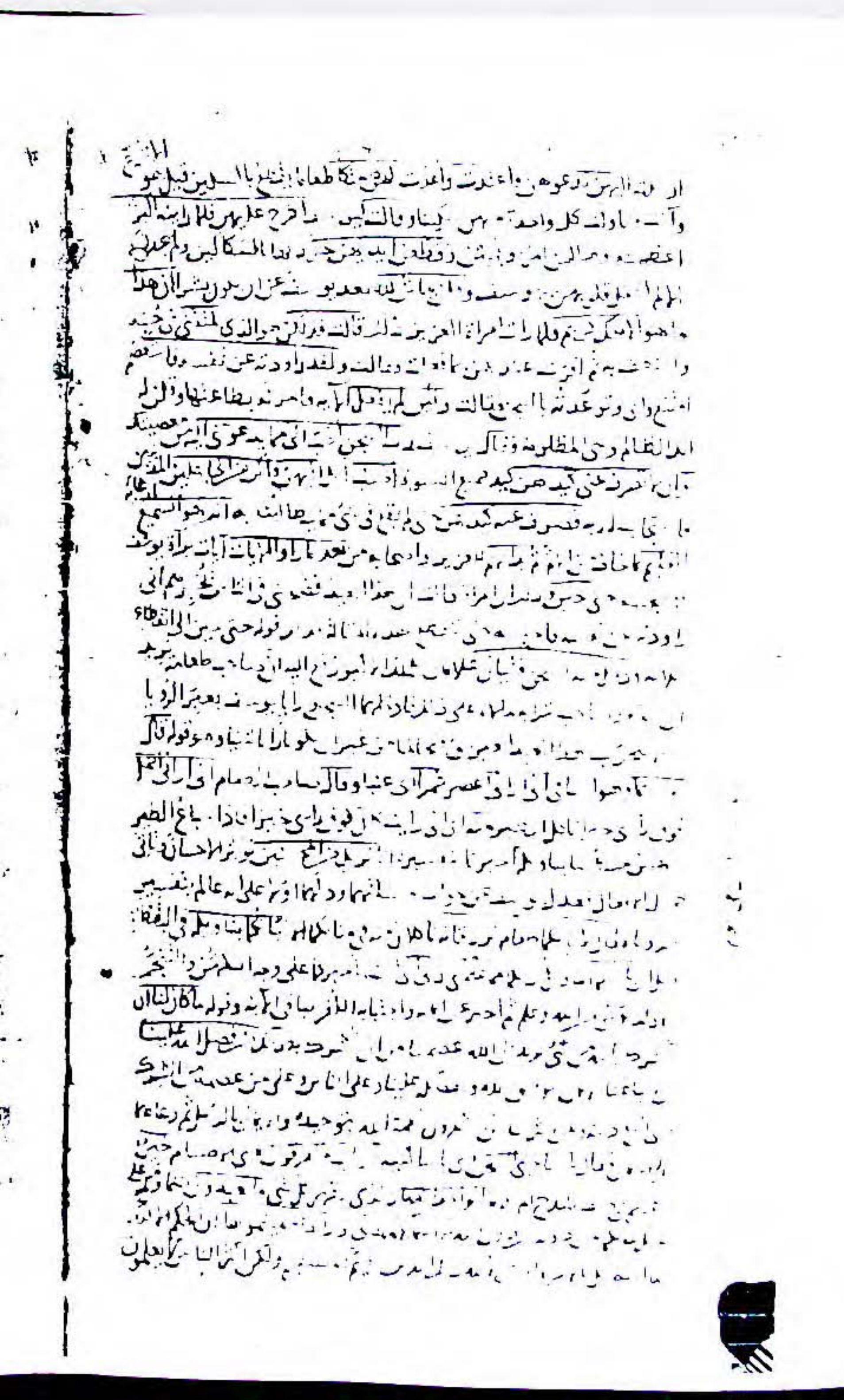

[illegible] من الثواب [illegible] يا صاحبي
[illegible] فتأكل الطير من رأسه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان يعني
[illegible] كما عبرت لكما صدقتما أم لم تريا وقال يوسف للذي ظن علم أنه ناج منهما وهو
ساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقل له إن في السجن غلاما محبوسا ظلما فأنسى
الشيطان ذكر ربه أنسى الشيطان يوسف الاستعانة بربه وأوقع في قلبه الاستعانة بالملك
وقيل لبث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما دنا فرجه وأراد الله خلاصه رأى الملك
وهو قوله تعالى حكاية عنه وقال الملك إني أرى فلما استفتاهم فيها قالوا أضغاث أحلام
[illegible] وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين فرأوا محزنا وبلها
قال الذي نجا منهما وهو الساقي وادكر بعد أمة وتذكر أمر يوسف بعد
[illegible] الدهر
[illegible] بتأويلها فأرسلون فأرسل فأتى يوسف فقال يوسف أي يا يوسف أيها الصديق
[illegible] الصدق وقوله أفتنا أرجع إلى الناس الذي أرسلني وأصحابه لعلهم يعلمون تأويل رؤيا
[illegible] بن جهنم قال تزرعون أي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهذه السنين رؤيا
[illegible] السمان فما حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله لئلا يأكله ولا يبعد من الفساد إلا
ما تأكلون فإنكم تدرسونه ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يعني سنين صعاب وهذه
[illegible] بقرات العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب إلا قليلا مما تحصنون
[illegible] وتدخرون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس ينظرون ويخصبون
[illegible] وعصروا من الأعناب الدهن والعنب الخمر ومن الزيت فرجع الرسول
[illegible] الرؤيا إلى الملك فعرف الملك أن ذلك تأويل صحيح فقال ائتوني بالذي عبر
[illegible] فجاء الرسول يوسف وقال أجب الملك فقال للرسول ارجع وقل للملك
[illegible] أن يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن لم يحضرن ذلك وذلك
أن النسوة أن قد عرفن براءته بإقرار امرأة العزيز وهو قولها ولقد راودته عن نفسه
[illegible] فأحب يوسف أن يعلم الملك أنه حبس ظلما وأن يرى ما [illegible] سأل أن
يعلم النسوة عن ذلك أن ربي بكيدهن عليم [illegible] وما قلن
[illegible] فرجع الرسول إلى الملك يسأله يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن إذ
[illegible] وهو أنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن المراودة لأنه لم يعلم من
[illegible] كانت المراودة فلما [illegible] يوسف أن [illegible] علمنا عليه من سوء
[illegible] أنه اقترفت امرأة العزيز فقالت الآن حصحص الحق [illegible]
[illegible] شهدت عليها النسوة وقالت أنا راودته عن نفسه
[illegible] راودتني عن نفسي ذلك ما فعل يوسف من رد الرسول إلى الملك
[illegible] الذي اشتريته أني لم أخنه في زوجته بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين

[illegible] وجل
[illegible] يا يوسف فقال [illegible]
[illegible] الا ما رحم ربي فعفا عنه و
[illegible] يوسف استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي لا يشركني فيه احد فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين وجيه [illegible] وكانه امين قد عرفنا امانتك وبراءتك ثم [illegible]
[illegible] يا يوسف [illegible] فقال له ما ترى ان تصنع قال اجمع الطعام في
المخمصة [illegible] فقال من يحملك فقال ومن يحملك فقال يوسف
على خزائن الارض [illegible] يحفظها واراد بارض مصر ارض حفيظ عليم كاتب
[illegible] على ما يريد في الارض ارض مصر
[illegible] من نشاء ونفضل [illegible]
[illegible] خير للذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible] ما يعطي الله من ثواب الآخرة
[illegible] دخل اعوام
[illegible] اخوة يوسف [illegible]
[illegible] يعرفونه [illegible] عن عددهم فاخبروه وقالوا
[illegible] يا يوسف [illegible] الذي [illegible] الكيل [illegible]
[illegible] ولهم [illegible] اوعدهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] عنه ابا [illegible]
[illegible] فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني [illegible]
[illegible] يعرفونه [illegible] رحالهم واوعيتهم لعلهم يعرفونها
[illegible] انقلبوا الى اهلهم [illegible] اوعيتهم [illegible]
[illegible] رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا [illegible]
[illegible] الاجل عندي [illegible]
[illegible] يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة [illegible]
[illegible] ان [illegible] في هذا خان خيانتهم
[illegible] ما [illegible] من مصر [illegible]
[illegible] فلما [illegible] مصر [illegible]
[illegible] اعطى لهم الطعام [illegible] كل [illegible]
[illegible] من يكفل لنا [illegible]

معكم حتى تؤتوني موثقا من الله حتى تجيئوا به لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما
آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فلما أرادوا الخروج
من عنده قال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني
عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم وذلك أنهم دخلوا متفرقين من أربعة أبواب ما كان
يغني عنهم من الله من شيء ما كان ذلك الدخول يدفع عنهم القضاء الذي قضاه الله عليهم لكن حاجة يعقوب
الدخول من أجل حاجة في نفس يعقوب وهي أن يطول دعواهم من جهة تفرقة
شفقة عليهم وأنه لذو علم لما علمناه لذو يقين بما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون
أن يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه أضمه إليه وأنزله عنده
في نفسه قال إني أنا أخوك أعترف له بأني أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون
لا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من أذى إخوتك ولما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية وهو إناء من ذهب في رحل أخيه ثم أذن مؤذن
نادى مناد أيتها العير إنكم لسارقون وإنما نفقد صواع الملك
السقاية ولمن جاء به حمل بعير أنا به زعيم كفيل قالوا تالله
حلفوا على أنهم يعلمون صلاحهم وعلمهم أنفسهم وذلك أنهم كانوا
لا يظلمون أحدا ولا يسرقون شيئا قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين أي ما جزاء السرق إن كنتم كاذبين
في قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين
كل سارق يسرق فلذلك نجزيه قالوا جزاؤه من وجد في رحله أن جزاء السارق من وجد
في رحله المسروق فهو جزاؤه أن من سرق سارقا استرق كذلك كان يجري في آل يعقوب
سرق سارق استرق فلما أقروا بذلك أمر بهم أن يؤخذوا
أمتعتهم فبدأ بوعاء أخيه قبل وعاء أخيه أي بأوعيتهم ووعاء أخيه
ثم استخرجه من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف أي أنه كاد لأخيه
ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك في حكمه وسيرته وذلك أن
الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعفي ما سرق
في حكم الملك أولا ما كان ليأخذ أخاه في حكم الملك وهو ما أجرى على
إخوته أن جزاء السارق استرقاق ترفع درجاته بالعلوم والكمالات وأبواب
العلوم كما رفعنا درجة يوسف على إخوته في كل شيء وفوق كل ذي علم عليم
هذا وهذا من مزاحي بأي العلم إلى الله فلما سرح
ليوسف أن السرق الصواع فقد سرق أخ له من قبل

يأخذ الطعام من يد أبيه يشتاقهم فيتصدق به في المجاعة حتى فطن به إخوته فأسر هارون
في نفسه أي أسر الكلمة التي كانت جواب قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو أنه قال في نفسه أنتم
شر مكانا عند الله بما صنعتم من ظلم أخيكم وعقوق أبيكم والله أعلم بما تصفون أي من
أن الذي تقولونه كذب قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا في السن فخذ أحدنا مكانه
وأحرمنا فاستعبده إنا نراك من المحسنين أي إذا فعلت ذلك فقد أحسنت إلينا
فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا نجيا انفردوا متناجين في ذلك إلى أبيهم من غير
أخيهم قال كبيرهم روبيل وكان أكبرهم سنا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا
من الله في حفظ الأخ وردّه إليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما زائدة أي قصرتم في أمر يوسف
وخفتموه فلن أبرح الأرض لن أخرج من أرض مصر حتى يأذن لي أبي بعثت إلي
أن آتيه وحكم الله لي بالخروج أو يقضي في أمري شيئا وهو خير الحاكمين أعدلهم وقال لإخوته
ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وتحمل في ظاهر الأمر وما شهدنا إلا بما
علمنا أنه وجد السرقة في رحله وما كنا للغيب حافظين ما كنا نحفظه
إذ غاب عنا وسئل القرية التي كنا فيها أي أهل مصر والعير التي أقبلنا فيها
يريد أهل الرفقة فلما رجعوا إلى يعقوب قالوا له هذا قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا
فصبر جميل حتى أرجع بنيامين من عند ملك مصر فعاد من ذلك شر وشرور
وبقي غمهم الحزن على يعقوب وجدد وجده بيوسف وقال يا أسفى على يوسف يا طول
حزني عليه وابيضت عيناه أي حال البياض ولم يبصر بهما من الحزن من البكاء
وهو كظيم مكظوم مملوء يظهر حزنه بحزن أو شكوى قالوا تالله تفتؤ تزال
تذكر يوسف حرف قسم وتفتؤ من فتئ حرف نفي حتى تكون حرضا فاسدا دنفا أو تكون من الهالكين
والمعنى لا تزال تذكره للحزن والبكاء عليه حتى تحرض بذلك أو مرض لا ينفع فيه التسلي معه
أو تموت غمه فلا تطيق الحراك قال إنما أشكو بثي أي همي وحزني
وهو الهم الذي
يفشى به إلى صاحبه انفلاته وحزني إلى الله لا إليكم وأعلم من الله ما لا تعلمون وهو أنه
يجمع بين يوسف حي وبشرى لكم ملك الموت قال له أطلب من هاهنا أشار إلى
ناحية مصر وتحسسوا تعرفوا أخبار يوسف وأخيه ولا
تيأسوا من روح الله من الفرج الذي يأتي به إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم
الكافرون بالله أو بقدرته على الشدائد والله قادر على ذلك فرجعوا إلى
مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر أصابنا وأهلنا من قحط
وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة لا تنفق في الثمن وليست مما ينفق به وكانت
دراهم زيوفا أو صوفا أو سمنا أو حبة الخضراء أو صنوبرا فأوف لنا الكيل
وتصدق علينا بما بين الثمنين إن الله يجزي المتصدقين

يتولى هذا المنصب قبل فلما قالوا له هذا أدركته الرقة ودمعت عيناه وقال لهم وجاهم و
تعظيما لما فعلوا هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون أتريدون أن تقتلوا أخيكم وتقطع رحم أخيكم جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة
رق الجانب فقالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف الذي فعلتم ما فعلتم وهذا أخي
المظلوم من جهتكم قد منّ الله علينا بالجمع بيننا بعد ما فرقتم إنه من يتق الله ويصبر
على المصائب فإن الله لا يضيع أجر المحسنين أجر من كان هذا حاله قالوا تالله لقد آثرك الله
فضلكم الله علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن وإن كنا لخاطئين آثمين في أمرك
قال لا تثريب عليكم لا تأنيب ولا تعيير عليكم بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل وسأل
لهم المغفرة فقال يغفر الله لكم الآية ثم سألهم عن أبيه فقالوا ارتدت عيناه فقال اذهبوا
بقميصي هذا وردوه على وجه أبي إبراهيم حين ألقي في النار وكان فيه رائحة
لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا صح وذلك قوله فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا أي رجع
ويرتد بصيرا ولما فصلت العير خرجت من مصر متوجهة إلى كنعان قال أبوهم إني
لأجد ريح يوسف وذلك أنه هاجت الريح فحملت ريح يوسف إلى يعقوب
فوجد ريح الجنة فعلم أنه ليس في الدنيا من ريح أحسن إلا ما كان من ذلك القميص لولا
أن تفندون تنسبوني إلى الفند وهو الخرف قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم
ثابت في حبك يوسف على ما كنت عليه القديم في الضلال عليه على جهة
عندك وكان عندهم أنه قد مات فلما قدمت العير وفيها يهوذا وروبيل
فقدما إلى وقت السحر الجوني أقرب إلى الإجابة وكان قد بعث
ابنه عقوبة إلى مصر إليه فلما دخلوا مصر وخرج مع
إلى يوسف وقدم إليه أبويه أباه وخالته
مصر ودخلوا مصر آمنين إن شاء الله وأنزل ذلك خافوا دخول مصر جوار
من ملوكهم ورفع أبويه على سريره إجلالا على السرير وصار
جهة التحية وهو الإعزاز وقد أحسن إلي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم
وهو للإخراج من الأرض وكان يعقوب وولده بأرض كنعان أهل مواشي وبرية
من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي بالمعاصي إن ربي لطيف لما
يشاء عالم بدقائق الأمور إنه هو العليم الحكيم الملك بهم بالإنعام دعا ربه وشكره
فقال رب قد آتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير
الأحلام فاطر السموات والأرض خالقها ابتدأ خلقهما أنت ولي في الدنيا والآخرة
توفني على الإسلام وألحقني بالصالحين من آبائي إبراهيم وإسحاق وإسماعيل وأعمالهم
ذلك الذي قصصنا عليك من أمر يوسف من الأخبار التي كانت غائبة عنك وهو

قوله نبأ الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل يوسف وما كنت لديهم إذ يختصمون
مريم وهم يقترعون بيوسف وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو أن يؤمن
قريش واليهود فلما سألوه عن قصة يوسف فشرحها لهم خالفوا ظنه فقال الله تعالى وما أكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين لأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وما تسألهم
عليه على القرآن من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم
يريد أنا أرسلناك رحمة في الكتاب حيث بعثناك مبلغا بلا أجر غير أنه لا يؤمن إلا من شاء الله
وإن فرض الذي على ذلك وكأين من آية في السماوات والأرض تدل على التوحيد
من الشمس والقمر والنجوم والجبال وغيرها يمرون عليها يتجاوزونها غير متفكرين
فيها من أمر المشركين وأنا ومن آمن بالله الذي خلق هذه الأشياء فقال الله وما يؤمن
أكثرهم في إقراره بأن الله خالقه وخالق السموات والأرض إلا هو مشركون بعبادة الوثن
أفأمنوا أفأمن المشركين أن تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشيهم وتشملهم أو تأتيهم
الساعة بغتة من حيث لا يشعرون قل هذه سبيلي أدعو إلى الله وهذا الكلام
كلام هو الطريقة التي أدعو إليها بيقين أنا ومن اتبعني أدعو إلى الله وهذا الكلام
تم ثناء على جميع الأنبياء وقال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى يريد أنه لم يبعث
الله نبيا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم من أهل القرى يريد أنه لم يبعث نبيا من بادية وهذا رد
قبل نبيا رجلا غير امرأة وكان من أهل الأمصار ولم يبعث نبيا من بادية وهذا رد
على من يقول إن الرسل من قبلك كانوا على مثل ما أنت عليه من الشرك أفلم يسيروا في الأرض فينظروا إلى مصارع الأمم المكذبة
من قبلهم فأهلكناهم فدمرناهم أفلم يسيروا في الأرض فينظروا إلى مصارع الأمم المكذبة
فيعتبروا بهم ولدار الآخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك من الدنيا أفلا تعقلون
حتى يؤمنوا حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا وظنوا أنهم قد كذبوا
وظنوا أن قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وهم المؤمنون أتباع الأنبياء
ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم يعني في قصص الأنبياء
عبرة فكرة وتدبر لأولي الألباب وذكرى تذكر على إيمان يوسف وتمليك محمد
بعد ما كان يراه من أهل مكة قادر على أن يرزقه بنصره ما كان هذا القرآن حديثا
يفترى يفتعل ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديقا لما قبله من الكتب
وتفصيل كل شيء من أمر الدين وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون
بما جاء به محمد عليه السلام سورة الرعد مكية إلا قوله قل كفى بالله شهيدا بسم الله الرحمن الرحيم
الر أنا الله أعلم وأرى تصديق ما ذكرت الأخبار والأحكام قبل هذه الآية آيات الكتاب
القرآن والذي أنزل إليك من ربك الحق يعني كما سألوا المشركون الكتاب من قبل نعلم
أنه وكأنه قال ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها

الاساطين ترونها انتم كذلك رفعة بلا عمد ثم استوى اقبل على خلق العرش وسخر بالاستيلاء
والاقتدار واصله استوا التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب ثم يقال قام بالتدبير
وثم يدخل على حدوث العرش المستوى عليه وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل يجري
لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الآيات
يبين الدلالات التي تدل على التوحيد والبعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا بالبعث
مكذبا البعث وهو الذي مد الارض بسطها ووسعها وجعل فيها رواسي اوتدها بالجبال
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين حلوا وحامضا وباقي الآية مضى تفسيره
وفي الارض قطع متجاورات قرى قريب بعضها من بعض وجنات بساتين من اعناب
وقوله صنوان وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير نخيلا نخلتين واصلهن واحد
وغير صنوان وهي المتفرقة واحدة واحدة تسقى هذه القطع والجنات والنخيل
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم في الاكل وهو التمر والزبيب
حلو وحامض وجيد ورديء ان في ذلك لآيات لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان الذين
عقلوا عن الله وان تعجب يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبهم بعد البيان
فتعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله فعجب قولهم ايذا كنا ترابا الآية
اولئك الاغلال جمع غل وهو طوق يقيد به اليد الى العنق ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة الآية يعني مشركي مكة حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بالعذاب
استهزاء يقول يستعجلونك بالعذاب الذي لم اعاجلهم به وهو قوله قبل الحسنة
احسانه اليهم في تأخير العقوبة عنهم الى يوم القيامة وقد خلت من قبلهم المثلات
وقد مضت من قبلهم العقوبات في امم المكذبة فلم يعتبروا بها وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة يعني تجاوز عن المشركين اذا آمنوا وان ربك
لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية
من ربه هلا جاء بآية كما اتى موسى من العصا واليد انما انت منذر بالنار لمن
عصى الله وليس اليك من الآيات شيء ولكل قوم هاد نبي وداع الى الله يدعوهم
يوضح من الآيات ما يريدون ويحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة
وزائد وناقص وذكر وانثى وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل التي هي
تسعة اشهر وما تزداد على ذلك وكل شيء عنده بمقدار علم كل شيء فقدره تقديرا
عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة وما شهده الخلق الكبير العظيم
القدر المتعال عما يقول المشركون سواء منكم الآية يقول الجاهر بنطقه والمضمر
في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات فلم الله فيهم جميعا سواء
والمستخفي هو الخافي والساري الظاهر البارز على وجهه له معقبات

ملائكة حفظة تتعاقب في النزول إلى الأرض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يدي
الإنسان ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي بأمره حتى يقدر فإذا جاء القدر خلوا عنه
وبينه إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم لا يسلب نعمة حتى يبدلوا
معاصيه وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من والي
أمرهم ويمنع العذاب عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للمقيم في
المطر وينشئ ويخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد وهو الملك الموكل بالسحاب
تحميده وهو ما يسمع من صوته وذلك تسبيح له والملائكة من خيفته ويسبح الملائكة من
خيفته الله وخشيته ويرسل الصواعق وهي التي تحرق من برق السحاب ويصيب بها
من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله والواو للحال وكان أربد حين جادل النبي عليه السلام وهو قوله
وهم يجادلون في الله والواو للحال وكان أربد جادل النبي عليه السلام فقال أخبرني عن ربنا
أمن نحاس هو أم من حديد فأرسل عليه الصاعقة فأحرقته وهو شديد المحال أي القوة لرد دعوة الحق
له من خلقه الله دعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا إله إلا الله والذين يدعون يعني المشركين
يدعون من دونه أي من الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء إلا كاستجابة الذي يبسط كفيه
إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه يدعوه إليه وما
دعاء الكافرين بآلهتهم إلا في ضلال هلاك وبطلان ولله يسجد في السموات
والأرض طوعا وكرها وهم منقادون لما يريد منهم أكرهوا على السجود فسجدوا
ظلالهم من الناس والظل عام وأراد به الخصوص وظلالهم بالغدو والآصال
كل مخلوق مؤمن أو كافر فإن ظله يسجد لله تعالى ولا يخفى على كيفية ذلك قل يا محمد
لهم من رب السموات والأرض ثم أخبرهم فقل هو الله لأنهم لا ينكرون ذلك ثم الزمهم
الحجة فقل أفاتخذتم من دونه أولياء توليتم غير رب السموات والأرض أصنامكم
تملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ثم ضرب مثلا للذي يعبدها والذي يعبد الله
فقال قل هل يستوي الأعمى والبصير المشرك والمؤمن أم هل تستوي الظلمات
والنور الشرك والإيمان أم جعلوا لله شركاء الآلهة التي اتخذوها شركاء خلقوا مثل
خلق الله فتشابه الخلق عليهم أم هل يستوي الشركاء بالخالق عندهم وهذا استفهام إنكار
ليس الأمر في هذا كما يقولون بل الله هو المنفرد بالخلق وهو قوله
الله خالق كل شيء أنزل من السماء ماء يعني المطر فسالت أودية بماء بقدرها
يعني بملئها إذا ملأ القرآن قلوب المؤمنين فاحتملت القلوب والمؤمن أنزل قرآنا فقبلته
القلوب بقدرها فمنها ما رزق الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها ما لم يرزق
شيئا بل أنبت زبدا وهو ما يعلو الماء رابيا عاليا فوقه والزبد مثل الكفر
يعني أبا جهل وأتباعه في بعض الأحوال فإن الله يمحقه ويبطله و

تجعل العاقبة للحق واهله ومعنى قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو طرح الوادي
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ثم ضرب مثلا آخر وهو
قوله ومما توقدون عليه في النار يعني جواهر الارض من الذهب والفضة و
النحاس وغيرها مما يدخل النار ويوقد عليها ويتخذ منها الحلي وهو الذهب
والفضة او الامتعة وهي الاواني يعني النحاس والرصاص وغيرهما وهذا معنى
قوله ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اي مثل زبد الماء يريد ان من هذه الجواهر
بعضها خبث ينفيه الكير كذلك كما ذكر من هذه الاشياء يضرب الله مثل الحق
والباطل وهذه الآية فيها تقديم وتاخير في اللفظ والمعنى ما اخبر تعالى به
للذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له
وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فداء انفسهم
من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو ان لا يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن
سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق نزلت في ابي جهل وحمزة انما يتذكر
يتعظ فيرتدع عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم عليه وهم في صلب آدم
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا
على دينهم وما امروا به ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله ويدرؤن بالحسنة
بالتوبة السيئة المعصية ويدرؤن الحسنة اذ سيئوا اولئك لهم عقبى الدار
يريد عقبى الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ومن ازواجهم
وذرياتهم وان لم يعمل عمل اعمالهم يلحق بهم ذريته لهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب بالتحية من الله والهدايا سلام عليكم بما صبرتم سلام عليكم والمعنى سلمكم الله
من العذاب بما صبرتم يصبر حتى في دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى الدار نعم العقبى
عقبى داركم التي عملتم فيها ما اعقبكم الدار التي هي الجنة والذين ينقضون الآية مفسرة
في موضع ابقرة الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق ويقتر فرحوا يعني
مشركي مكة بما نالوا من الدنيا ونظروا وما الحياة الدنيا في الآخرة اي
بالنسبة عليها الا متاع قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا
هلا انزل عليه آية من ربه نزلت في مشركي مكة حين طلبوا من رسول الله بآيات
قل ان الله يضل من يشاء عن دينه فاضلكم بعد ما انزل من الآيات وحرمكم
الاستدلال بها ويهدي اليه يرشد الى دينه من اناب رجع الى الحق الذين آمنوا
بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذاكرين ذكر الله اخبره و
انما نسبوا الا بذكر الله تطمئن القلوب يريد قلوب المؤمنين الذين آمنوا

وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك
قبلها قرون لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك يعني القرآن وهم يكفرون بالرحمن ذلك أنهم
قالوا ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة قل هو ربي أي الرحمن الذي
أنكرتم معرفته هو ربي وسيدي لا إله إلا هو ولو أن قرآنا سيرت به الآية نزلت حين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت نبيا كما تقول فسير عنا جبال مكة فإنها ضيقة
علينا وأجر لنا فيها عيونا وأنهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا من الموتى يكلمونا
الذي قال الله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال يريد لو قضيت أن لا يقرأ القرآن
على الجبال لسارت وعلى الأرض لانخرقت بالعيون والأنهار ولا على الموتى لا
كلموا آمنوا لما سبق عليهم في علمي وهذا جواب لو وهو محذوف قبل دع ذكر الذي
قال ابن عباس وغيره فالأمر لله جميعا لو شاء الله أن يؤمنوا آمنوا وإذا لم يشأ
لم يؤمنوا وهو جواب لآيات وكان مسلمون أرادوا أن يقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
آية تجبرهم على الإيمان فقال الله لهم أفلم ييأس يعلم الذين آمنوا أن لو يشاء الله
لهداكم من غير ظهور آيات ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم و
عنادهم قارعة داهية تقرعهم من القتل والأسر والحرب والجدب
أو تحل بالقرب من دارهم حتى يأتي وعد الله يعني القيامة وقيل فتح مكة
وعدا بشرى بالجنة لمن صدق وآذى وكذب فأمليت للذين كفروا أطلت لهم
المدة فأخرت العقوبة ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
كفرهم أليس من هو قائم على كل نفس بما كسبت من استهزائهم وأرسلني حفظة لأعمالهم بمشرك كمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت أن يجازيه بها في سورة تذكير يقال قام فلان بأمر فلان إذا كفاه
وجوده وقيام على كل نفس هو الله والمعنى أفمن هو بهذه الصفة كمن ليس بهذه
الصفة أم جعلوا لله شركاء أي أصنام لا تضر ولا تنفع وجواب هذا الاستفهام في قوله وجعلوا
سموها بأسمائه فقالوا هذا إلهنا وهذا إلهكم أم بظاهر من القول
أي بل زين للذين كفروا مكرهم أي كفرهم بالله وصدوا عن السبيل
وصدهم الله عن سبيل الهدى فما لهم من هاد أي لا هادي لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والأسر
ولعذاب الآخرة أشق من عذاب الدنيا وما لهم من الله من عذاب الله واق حافظ ومانع
مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله أكلها دائم يريد أن ثمارها لا تنقطع

كتابا الذي بيناه وظلها الا بزول ولا تتخذ منهم والذين آتيناهم الكتاب يعني من اهل الكتاب
يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم سامهم قبل ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة
فلما انزل الله قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح به المؤمنون من اهل الكتاب وكفر
المشركون بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وذلك قوله ومن الاحزاب يعني
الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وكذلك
وكما انزلنا الكتاب على الانبياء بلسانهم انزلناه حكما عربيا يعني القرآن لانه يحكم ويفصل
بين الحق والباطل وهو بلغة العرب ولئن اتبعت اهواءهم وذلك ان المشركين دعوه
الى ملة آبائه فتوعده الله على ذلك بقوله ما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله من وفي ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا يعني نساء وذرية اولادا يسلمونهم وذلك ان اليهود
عيرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء وقالوا ما له همة الا النساء والنكاح
وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله اي باطلاقه الآية وهذا جواب للذين سألوه
ان يوسع لهم الكلا اجل كتاب لكل اجل قدره الله تعالى ولكل امر قضاه كتاب ينسخ
فيه فلا تكون آية الا باجل قد قضاه الله في كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اللوح المحفوظ يمحو منه ما يشاء ويثبت وظاهر هذه الآية على العموم و
قال قوم الا الشقاوة والسعادة والموت والرزق والخلق واخلق وما نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ يريد قد
بلغت وعلينا الحساب الى حسابهم واجازيهم اي ليس عليك الا البلاغ بعدما
صارت حالهم اولم يروا انا نأتي الارض نقصدها ننقصها
من اطرافها بالفتوح على المسلمين يقول اولم ير اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها
من القرى افلا يخافون ان نغلبهم باحد والله يحكم ما يشاء معقب حكمه احد
يتتبع ما حكم به فيرده والمعنى لا ناقض لحكمه ولا رادّ له والله سريع الحساب
اي المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية الانبياء بالله
فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين اي هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق لله
يعلم ما تكسب كل نفس فيجازيها حساب معلوم له وسيعلم الكافر
وهو اسم جنس يعني الذين كفروا لمن العاقبة الجنة وقوله ومن عنده علم الكتاب
هم مؤمنوا اهل الكتاب وكانت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم سوقة ابن صوريا
مكة اقول الم تر الى الذين بدلوا الآية بسم الله الرحمن الرحيم الر انا انزلناه اي
كتاب هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور من الشرك
الى الايمان باذن ربهم بقضائه لانه لا يهتدي احد الا باذن الله ثم بين باذنه
النور فقال الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات وما في الارض ويل للكافرين

الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا مضى تفسيره اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله ليبين لهم فيضل الله من يشاء بعد
التبيين باختياره الباطل ويهدي من يشاء باتباع الحق ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
بالبراهين التي دلت على صحة نبوته ان اخرج قومك من الظلمات الى النور من الشرك
الى الايمان وذكرهم وعظهم بايام الله بنعمه ونقمه اي بالترغيب والترهيب
والوعد والوعيد ان في ذلك التذكير بايام الله لآيات ادلالات لكل صبار على طاعة
الله شكور لنعمه والآية الثانية مفسرة في سورة البقرة وقوله واذ تأذن ربكم
معطوف على قوله اذ انجاكم والتأذن واذ اعلم ربكم لئن شكرتم وحدتم واطعتم لأزيدنكم
مما يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم جحدتم حقي وحق نعمتي ان عذابي
لشديد تهديد بالعذاب على الكفران النعمة الم يأتكم الى قوله والذين من بعدهم
يعني بعد هؤلاء الذين اهلكهم الله لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فلا يعلم عددهم
سواه ثم وتعيينها الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم اي ايدي
انفسهم في افواههم اي تقلبوا عليهم كما تهم فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اي في توحيد الله شك وهذا استفهام معناه الانكار
اي لا شك في ذلك ثم وصف نفسه بالبديع على وجه تنبيه وهو قوله فاطر السموات
والارض يدعوكم اي دعاكم بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى
اجل مسمى اي اجلكم بالعقوبة والمعنى ان لم تجيبوا عوجلتم وباقي الآية وما بعدها
الى قوله ذلك لمن خاف مقامي ظاهر معنى خاف مقامي خاف مقامه بين يدي
وخاف وعيدي ما وعدت من العذاب واستفتحوا واستنصروا الله
على قومهم فنازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند
للحق من ورائه اي امامه جهنم فهو يردها ويسقى من ماء صديد وهو ما
يسيل من الجرح مختلطا بالدم والقيح يجرعه يتجرعه ساه ما جرع لا مرة واحدة
لمرارته ويكاد يسيغه لا يجيزه في الحلق الا بعد ابطاء ويأتيه الموت من كل مكان
الموت من البلايا التي تصيب الكافر في النار من كل مكان من كل شعرة في جسده
وما هو بميت موتا ينقطع معه الحيوة ومن ورائه ومن بعد ذلك العذاب عذاب
غليظ متصل الآلام ثم ضرب مثلا لاعمال الكفار فقال مثل الذين كفروا الى قوله في
يوم عاصف اي شديد هبوب الريح ومعنى الآية ان كل ما يتقرب به الكفار
الى الله فمحبط غير منتفع به لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته
الريح اي لا ينتفع به ومثل قوله لا يقدرون مما كسبوا على شيء

الا ما يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو من الضلال البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها والمعنى
ذلك الخسران الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اي بقدرته وصنعه
وعلمه وارادته وكل ذلك حق ان يشا يذهبكم ايها الكفار ويات بخلق جديد
خير منكم واطوع وما ذلك على الله بعزيز ممتنع شديد وبرزوا لله جميعا خرجوا
لله من قبورهم الى المحشر فقال الضعفاء وهم الاتباع للاكابر هم الذين استكبروا عن
عبادة الله انا كنا في الدنيا لكم تبعا فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء
قالوا لو هدينا الله لهديناكم اي انا دعوناكم الى الضلال لانا كنا عليه ولو ارشدنا الله
لارشدناكم وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي الامر فصار اهل الجنة في الجنة و
اهل النار في النار وذلك ان اهل النار حينئذ يجتمعون بالائمة على ابليس فيقوم
خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد الحق يعني كون هذا اليوم فصدقكم وعده
ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي ما اظهرت لكم حجة
على ما وعدتكم الا ان دعوتكم لكم دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني فلا تلوموني
ولوموا انفسكم حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم
بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتموني من قبل باشراككم اياي مع الله في الطاعة
اي جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين وقوله
تحيتهم فيها سلام تحييهم الملائكة بالسلام وتحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب الله
مثلا بين شبهها ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله محمد رسول الله
كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في الارض و
فرعها اعلاها عال في السماء تؤتي هذه الشجرة اكلها ثمرها كل حين كل وقت
في جميع السنة ستة اشهر طلع وستة اشهر رطب طيب فالانتفاع
بالنخلة دائم في جميع السنة كذلك الايمان ثابت في قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه
عال الى السماء ارتفاع فروع النخلة وما يكتسبه من ثمرة الايمان وثوابه كما ينال من
ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والبسر والتمر ويضرب الله الامثال
للناس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك
بالله كشجرة خبيثة وهي الكشوث اجتثت اقتلعت واستؤصلت والكشوث
كذلك من فوق الارض لم يرتخ فيها ولم يضرب فيها عروقا لها من قرار مستقر
في الارض يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهو قول لا اله الا الله في الحياة الدنيا على
الحق وفي الآخرة يعني في القبر يلقنهم كلمة الحق عند سؤال الملكين ويضل الله
الظالمين الكافرين المشركين ذلك حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري

وبقل الله ما شاء ان يقل بين المؤمن والكافر ... الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا بدلوا ما انعم الله عليهم به من الايمان بعث الرسل اليهم كفرا حيث كفروا به واحلوا
قومهم الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها وبئس القرار
اي النار وجعلوا لله اندادا مثلا ليضلوا الناس عن دين الله قل تمتعوا
بدنياكم فان مصيركم الى النار وقوله لا بيع فيه يعني لا فداء ولا خلال يخالل يوم القيامة
وهو يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب بها
آخرون وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يجريان متتابعين على طاعة
الله في اجرى وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله ورزقه لكم في هذه
الآية حجة لكم ايضا حجة لنا على من سخره الله لنا وكونوا يريد بقوله لكم انها
مذللة لنا على وجه الذي نريد ان ننتفع بها وقوله وان تعدوا نعمة الله اي انعام الله
عليكم لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان يعني الكافر لظلوم لنفسه كفار
نعمة ربه وقوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الذي مضى في علمك انه يحدث
في هذا الوادي ربنا ليقيموا الصلوة ليعبدوك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
تميل اليهم وتحن اليهم لزيارة بيتك وارزقهم من الثمرات ذكرنا تفسيره في سورة البقرة
ولعلهم يشكرون في وحدوك ويعظمون ربهم طيعون وقوله الحمد لله الذي وهب لي
على كبر اسماعيل ولده وولده واسحاق وهو ابن ثلاثين ومائة سنة واسحاق ولده
وهو ابن مائة وعشرين سنة وقوله ومن ذريتي اجعل منهم من يقيم الصلوة
وقوله واغفر لوالدي اسنة فيهما بشرط الايمان ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
يريد المشركين لا تحسبن انما اخرهم وما اخرهم في الدنيا ليوم تشخص تذهب
فيه الابصار ابصار الخلق الى الهواء حيرة ودهشة مهطعين مسرعين
مقنعي رؤوسهم رافعي رؤوسهم الى السماء لا ينظر احد الى احد
يريد انهم حيارى لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصة وافئدتهم
هواء قلوبهم خالية عن العقول لما داخلها من الفزع وقوله فيقول الذين ظلموا
اشركوا ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة فيقال
لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال حلفتم في الدنيا انكم لا تموتون ولا
تبعثون في الآخرة وهو قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله الآية وسكنتم
في الدنيا من الذين ظلموا انفسهم يعني اهل الكفر وتبين لكم كيف فعلنا بهم

فلم ينزجروا وضربنا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم يعني مكر مم
ومامة وابقاء او تثبيته وعند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى عليه ما فعلوا فهو مجازيهم
عليه وان كان ما كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني امر النبي عليه السلام ما كان مكرهم ليبطل
امره او هو في ثبوته وقوته كالجبال فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله ما وعدهم
من الفتح والنصر ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكفار مجازيهم كما كان مكرهم
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل الارض ارضا كالفضة البيضاء
نقية لم يعمل الناس عليها والسموات تبدل بذهب وبرزوا خرجوا من القبور
كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين الذين زعموا لله شريكا وولدا يومئذ
يوم القيامة مقرنين موصولين بشياطينهم كل كافر مع شيطان في غل والاصفاد
سلاسل الحديد وانما غلال سرابيلهم قمصهم من قطران وهو الهناء الذي يطلى
به الابل وذلك ابلغ لاشتعال النار فيهم وتغشى الناس وتعلوا وجوههم النار ليجزي
الله كل نفس من الكفار ما كسبت اي ليقع بهم الجزاء من الله بما كسبوا هذا القرآن
بلاغ للناس اي انزلناه اليك لتبلغهم وليتذروا به وليتذكروا به ولينذروا بهم انت يا محمد وليعلموا
ما ذكر فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب اهل اللب والعقل
والبصائر سورة الحجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله ارى تلك
هذه آيات الكتاب الذي هو قرآن مبين للاحكام وما يود الآية نزلت في مشركي الكفار
المسلمين عند خروج من خرج من اسلام فردهم يا ليتنا كنا مسلمين يقول رجع الكفار
باخذ واحفظوهم من دينهم ويلهم الامل فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وبال ما فعلوا وما اهلكنا
من قرية يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون اليه يعني ان لكل قرية
اجلا موقتا لا نهلكهم حتى يبلغوه ما تسبق من امة اجلها اي ما تتقدم الوقت الذي
وقت لها وما يستأخرون عنها لا يتأخرون عنها وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
القرآن قالوا هذا استهزاء لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين انك نبي
فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق اي بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي
لو نزلت الملائكة لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من
ان تزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك اي رسلا في شيع الاولين اي
فرقهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون قصة للنبي عليه السلام كذلك
اي كما فعلوا نسلكه ندخل الاستهزاء والشرك والضلال في قلوب المجرمين مثبت
اي نثبت في قلوبهم فقال لا يؤمنون به اي بالرسل وقوله وقد خلت سنة الاولين
تكذيب الرسل فهؤلاء المشركون يقتفون آثارهم في الكفر ولو فتحنا على هؤلاء

المشركين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ولعقفوا فيه يصعدون لقالوا
انما سكرت ابصارنا اي سدت بالسحر فتخايل ابصارنا غير ما نرى بل نحن قوم مسحورون
سحر محمد علينا فلا نبصر ولقد جعلنا في السماء بروجا يعني منازل القمر والشمس
زينا بالنجوم للمعتبرين واستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل
شيطان رجيم مرجوم من رمي بالنجوم الا من استرق السمع يعني اختطفه اليسير
واتبعه لحقه شهاب نار مبين ظاهر لاهل الارض لانها ترى في الارض والارض مددناها
بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت كيلا تتحرك باهلها وانبتنا
فيها في الجبال من كل شيء موزون من الذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش
من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب والانعام نقدره
وجعلنا لكم فيها معايش عبيدا وماء ودواب ترزقونهم ولا ترزقونهم وان من شيء يعني
من مطر الا عندنا خزائنه اي في امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ينقصه ولا
يزيده غير ان يصرفه ان شئنا كما شئنا وارسلنا الرياح لواقح بالسحاب
تلقح الماء فهي لواقح وهي ملقحات وقيل لواقح حوامل لانها تحمل الماء والتراب
السحاب فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له بخازنين الماء المنزل من السماء كلا
بل نحن الوارثون خزائنه بيدكم وانا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا مات
الخلائق ولقد علمنا المستقدمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم على
الصف الاول في الصلوة فاذا قام الناس عليه فانزل الله هذه الآية يقول قد علمنا جميعهم
وانا لنحن نحيي ونميت ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال طين منتن من حمإ
مسنون اسود متغير الرائحة والجان ابا الجن خلقناه من قبل آدم
من نار السموم وهي نار لا دخان لها فاذا سويته عدلت صورته ونفخت فيه وجرت
فيه روحي مخلوقتي فقعوا له ساجدين سجود تحية وقوله وان عليك اللعنة
الآية يقول الله لاهل السماء واهل الارض انه يوم الجزاء ويحصل حينئذ في عذاب النار
وقوله الى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الاولى حين تموت الخلائق قال رب بما
اغويتني اي بسبب اغوائك اياي لاقعدن لهم لاولاد آدم الباطل حتى يقعوا في
الضلالة الا عبادك منهم المخلصين المؤمنين الذين اخلصوا دينهم عن الشرك قال هذا صراط
علي مستقيم اي طريق مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني طريق العبودية ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان ليس للشيطان قوة وحجة على المؤمنين
وموعدهم اي موعد من اتبعك من الغاوين جهنم موعدهم اجمعين يعني اتباع ابليس ومن
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لكل طبق من اطباقها نصيب

والخمر يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة آمنين من عذابنا وعقابنا ونزعنا ما في صدورهم
من غل ذكرنا في سورة الاعراف اخوانا متواخين على سرر حال كونهم متقابلين لا
يرى بعضهم قفا بعض لا ينظر فيها نصب لا يصيبهم فيها عناء لا يمسهم فيها اخبر عبادي اني
انا الغفور لاولياء الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم لاعدائي ونبئهم عن
ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين اتوه في سورة الاضياف اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما سلموا سلاما قال ابراهيم انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تفزع وقوله
على ان مسني الكبر اي على حالة الكبر فبم تبشرون استفهام تعجب كانه عجب من ولده
على حيرته قالوا بشرناك بالحق بما قضاه الله ان يكون فلا تكن من القانطين
من اليئسين قال ومن يقنط ييأس من رحمة ربه الا القوم الضالون المكذبون قال فما
خطبكم ما شأنكم وما الذي جئتم به قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط
الا آل لوط اتباعه الذين كانوا على دينه الا امرأته وقوله قدرنا قضينا وقدرنا انها
لمن الغابرين تتخلف وتبقى مع من يبقى حتى تهلك وقوله منكرون اي غير معروفين قالوا بل
جئناك بما كانوا فيه يمترون بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله وانا بالحق
الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر باهلك مفسر في سورة هود وقوله
واتبع ادبارهم امش على آثارهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب وامضوا حيث تؤمرون حيث يقول
لكم جبرئيل وقضينا اليه اوحيناه واخبرناه ذلك الامر الذي اخبرته الملائكة
ابراهيم من عذاب قومه وهو ان دابر هؤلاء اي آخر من بقي منهم مقطوع
مستأصلين داخلين في وقت الصبح بريد انهم مهلكون هلاك الاستيصال
في ذلك الوقت وجاء اهل المدينة مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون
يفرحون طمعا منهم في ركوب الفاحشة حين اخبروا ان في بيت لوط قوما مردا
حسانا فقال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عندهم بقصدكم اياهم
فيه لموا انه ليس عندهم تذكروا الله ولا تخزون بعذابه في سورة هود
قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم او ان نريد منهم الفاحشة وكانوا
يقصدون بعدهم الغرباء قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هذا الشأن في
اللذة وقيل اراد نساء قومه يقول عليكم بنسائكم اراد ان يزوجهم اياهن بشرعه
لعمرك يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي ضلالتهم يترددون وقيل
يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة مشركي قريش
داخلين في وقت شروق الشمس وذلك ان تمام الهلاك كان مع الاشراق وقوله
للمتوسمين اي للمتفرسين والمتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة

[illegible] يعني مدينة قوم لوط التي سلك بهم على [illegible] من تبوك الى الشام وهو طريق لا يسلك
[illegible] الخفي ان ذلك لآية للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين اعتبروا بها
[illegible] كان اصحاب الايكة يعني قوم شعيب وكانوا اصحاب غياض واشجار فانتقم
منهم بالعذاب اخذهم الحر اياما فاضطرم عليهم مكان المطر نارا فهلكوا
وانهما يعني الايكة ومدينة قوم لوط لبامام مبين لبطريق واضح ولقد كذب اصحاب
الحجر يعني قوم ثمود والحجر واديهم المرسلين يعني صالحا ومن كان من كذب نبيا
فقد كذب جميع الرسل وآتيناهم آياتنا يعني ما اظهر لهم من الآيات في الناقة
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول عمرهم كان لا يبقى منهم الشقوف فاخذوا
كهوفا في الجبال آمنين من ان ينزل عليهم فاخذتهم الصيحة العذاب مصبحين
حين دخلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال
والانعام وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للثواب والعقاب
[illegible] وصدق [illegible] واعاقب من افترى والموعد لذلك الساعة
[illegible] قوله وان الساعة لآتية يقول ان القيامة لآتية فتجاز المشركين [illegible]
عنهم واصفح عنهم الصفح الجميل يقول اعرض عنهم اعراضا غير فحش ولا جزع ان
ربك هو الخلاق العليم بخلقه وقد جعلناك [illegible] المثاني يعني فاتحة وهي
سبع آيات وهي [illegible] المسلمون امن الله على رسوله بهذه السورة كما امتن
عليه بجميع القرآن بين نازل القرآن العظيم يعني القرآن [illegible]
[illegible] ازواجا من رسوله من رغبة في الدنيا فخطر عليه ان يمد عينيه اليها
[illegible] ازواجا منهم اصنافا من الكفار كالمشركين واليهود وغيرهم
[illegible] من الدنيا واحزن عليهم ان لا يؤمنوا واخفض
جناحك للمؤمنين لمن جانبك [illegible] وقل اني انا النذير المبين نذيركم
عذابه [illegible] بين لم يبق لم ابلغكم ما انزلنا اي عذابا على المشركين وهم
[illegible] عزوا [illegible] عن الايمان [illegible] فانزل الله
[illegible] الذين [illegible] اجزاء فقالوا
[illegible] اساطير [illegible] قوم [illegible]
[illegible] من سؤال [illegible]
[illegible] امر واعرض عن المشركين
[illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن
[illegible] جبريل

حتى قتل كل واحد آثة وكنى بيده شركهم فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده وكن من
الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت سورة النحل مكية الا ثلاث
آيات وهي وان عاقبتم الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اي امر الله اي عذابه لمن اقام
على الشرك اي قد قرب ذلك فلا تستعجلوه فانه نازل بكم لا محالة سبحانه برأه لنفسه من السوء
وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون عن اشراكهم ينزل الملائكة يعني جبريل وحده بالروح
بالوحي من امره والوحي من امر الله على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين اختصهم
بالرسالة ان انذروا بدل من الروح اي اعلموا اهل الكفر انه لا اله الا انا فخوفهم
ان لم يقروا فاتقون التوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات
الآية خلق الانسان من نطفة يعني ابي بن خلف فاذا هو خصيم مخاصم مبين ظاهر
الخصومة وذلك انه خاصم النبي عليه السلام في انكاره البعث وقوله لكم فيها دفء يعني ما
تستدفئون به من الاكسية والابنية من اشعارها واصوافها واوبارها ومنافع
من النسل والدر والركوب ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردون بعد مجيئها
من مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم
امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه على غير الابل الا بشق عليكم والشق المشقة ان ربكم
لرؤف رحيم حيث من عليكم بهذه المرافق وقوله ويخلق ما لا تعلمون لم يسمه
فالله اعلم وعلى الله قصد السبيل اي الاسلام والطرق المستقيمة تؤدي
الى رضا الله تعالى كقوله تعالى هذا صراط علي مستقيم ومنها ومن السبيل
جائر مائل عادل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهديكم ارشدكم اجمعين حتى
لا تختلفوا في الدين وقوله منه شراب ومنه شجر يعني ما ينبت بالمطر وكل ما نبت
على الارض فهو شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم وقوله وما ذرأ لكم اي وسخر
لكم ما ذرأ خلق في الارض مختلفا الوانه اي هيئاته ومناظره يعني الدواب
والاشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتأكلوا
منه طريا السمك والحيتان وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجوهر
وترى الفلك السفن مواخر فيه شواق الماء تدفعه بجوجوها وتشق فواضل
فضله لكم لتبتغوا التجارة لتطلبوا الربح من فضل الله والقى في الارض رواسي
جبالا ثابتة ان تميد لئلا تميد اي تتحرك بكم وانهارا وجعل فيها انهارا كالنيل
والفرات ودجلة وسبلا طرقا الى كل بلدة لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في البلاد
فلا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهي علامات الارض بالنهار وبالنجم يعني
جميع النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة في البر والبحر افمن يخلق يعني ما
ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق يعني الاوثان يقول افمن سو

[illegible] يسوون بينهما في العبادة أفلا تذكرون أفلا تتعظون كما اتعظ المؤمنون وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها من كثرتها ثم تفسيرها إن الله لغفور لتقصيركم في شكر نعمه
رحيم بقبوله ما عنكم بتقصيركم وقوله أموات أي هم أموات لا روح فيها يعني الأصنام
غير أحياء بأيدوها لا يشعرون أيان يبعثون وذلك أن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح
فيتبرؤن من عابديهم وهي في الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث وقوله إلهكم ذكر الله تعالى
دليل وحدانيته ثم أخبر أنه واحد ثم أتبع هذا الكلام الكفار وحدانيته بقوله فالذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة غير عارفة وهم مستكبرون ممتنعون عن
قبول الحق وبرهم فإن الله يعلم أي يجازيهم بذلك إنه لا يحب المستكبرين له
بمدحهم ويثني عليهم وإذا قيل لهم الآية نزلت في نضر بن الحارث وذكر ما قصته
أحملوا أوزارهم هذه لام العاقبة أي قولهم القرآن أساطير الأولين أدى بهم إلى
أن حملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم
من سفههم لأنهم بدعاء الضلالة إليهم مثل أوزار من اتبعهم وقوله بغير
علم أن جنوا ثم جهلوا بهم ما قالوا ويحسبون أنهم ذم صنيعهم فقال الآية
يدبرون ما يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بن كنعان طويلا أبصعه من
أساسها فأتى الله أمره وهو أبوه وخلق أنزله بنيانهم
من قواعده أساطين البناء التي تعمده وذلك أن النمرود خلقت ببناء حتى
كرب بناؤه فهدمته وهو قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يعني وهم تحته
وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث ظنوا أنهم في أمان منه يوم القيامة
يخزيهم يذلهم ويقول أين شركائي أين الذين في دعواهم أنهم شركائي أين هم
اليوم فهلموا فاطلبوهم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم قال الذين
أوتوا العلم وهم المؤمنون يقولون يعني يقول الكفار في القيامة إن الخزي
اليوم والسوء عليهم لا علينا الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قرئت بسورة النساء وقوله
فألقوا السلم أي استسلموا عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من
سوء وقالت الملائكة بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون من الشرك والتكذيب ثم قيل
لهم ادخلوا أبواب جهنم الآية وقوله فبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد
وعبادة الله وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم هذا كان في أيام الموسم يأتي الرجل
[illegible] ما أنزل على محمد فيقولون إنه أساطير الأولين ويقول المؤمن
[illegible] قال للذين أحسنوا
[illegible] وللدار الآخرة خير
[illegible] جنات عدن يدخلونها

هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة فتقبض ارواحهم او يأتي امر ربك بالقتل والمعنى هل
يكون مدة اقامتهم على الكفر الا مقدار حياتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين
من قبلهم وهو التكذيب يعني آثار الامم الخالية وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا موخر في اللفظ ومعناه التقديم
لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الآية ثم يقول وما ظلمهم الآية ومعنى
اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق حاط بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب
وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما اشركنا
ولكنه شاء ذلك وحرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسائبة وانما قالوا هذا
استهزاء قال الله كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل
الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا التبليغ وقد بلغت و
بلغوا فاما الهداية فهي الى الله وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا يعني نبيا في هو ان اعبدوا الله بان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وهو الشيطان وكل من يدعوا الى الضلالة فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة الكفر بالقضاء السابق فسيروا في الارض
معتبرين بآثار الامم المكذبة ثم احذروا ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو
قوله ان تحرص على هديهم اي تصيبه بجهدك فان الله لا يهدي من يضل حقوله
ومن يضلل الله فلا هادي له واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا في الايمان كذبا
منهم بقدرة الله على البعث فقال الله تعالى بلى ليبعثنهم وعد عليه حقا ليبين
لهم بالبعث ما اختلفوا فيه من امره وهو انهم ذهبوا من خلاف ما ذهب اليه
المؤمنون وليعلم الذين كفروا الآية ثم اعلمهم سهولة خلق الاشياء عليه بقوله انما
قولنا الآية والذين هاجروا نزلت في قوم عذبهم المشركون بمكة اي ارهاجروا وقوله
في الله اي في رضا الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي المدينة
ولاجر الآخرة يعني الجنة للذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذكر والتوكل
بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك ذكر تفسيره في آخر سورة يوسف
وقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل التوراة فيخبروكم ان الانبياء كانوا بشرا
بالبينات اي ارسلناهم بالبينات بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد
والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا السيئات عملوا
بالفساد يعني عبادة الاوثان وهم مشركو مكة ان يخسف الله بهم الارض كما خسف
بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث لا يأمنون وكان كذلك

[illegible] أو يأخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة
[illegible] على الله أو يأخذهم على تخوف على تنقص وهو أن يأخذ أول فأول
[illegible] فإن ربكم لرؤف رحيم أفلم يروا إلى ما
[illegible] ظلاله عن اليمين والشمائل
[illegible] قال
[illegible] وهذا أقرب وصلاتهم بالغدو والآصال وقد مر ذكرهما
[illegible] يريد
[illegible] الأشياء التي ذكرها أنها تسجد
[illegible] في السموات وما في الأرض من دابة يريد
[illegible] والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن عبادة
[illegible] يعني الملائكة هم فوق في الأرض من دابة ومع
[illegible] يعني الملائكة وقول
[illegible] واحدة أبدا أفغير الله الذي خلق
[illegible] وما بكم من نعمة من صحة جسم أو سعة رزق أو
[illegible] الضر الفقر والحاجة فإليه تجأرون
[illegible] الضر عنكم إذا فريق منكم يعني من كفر بالله
[illegible] فقل لهم تمتعوا
[illegible] يعلمون أي للأوثان
[illegible] يعلمون يعني المشركين لما لا يعلمون أي للأوثان
[illegible] سؤال
[illegible] يعني ما ذكر في قوله وهذا شركاؤنا
[illegible] على الله من أنه أمرنا بهذا ويجعلون لله البنات يعني خزاعة و
[illegible] الله ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عما زعموا وهم
[illegible] يعني هذا القول أم له البنات وإذا بشر أحدهم بالأنثى
[illegible] وهو كظيم ممتلئ
[illegible] على هون أيمسكها على
[illegible] في الوأد الأنثى
[illegible] منهم هذا المحل
[illegible] الشر
[illegible] وهو شهادة أن لا إله إلا الله
[illegible] على الأرض
[illegible] وجعلوا
[illegible] وهو

ثم فسر ذلك الكذب بقوله ان لهم الحسنى الجنة والذين يحسبون ان لهم مع دخول
الجنة ان كان البعث حقا تعالى الله اى ليس الامر كما وصفوا بل لهم كما قولهم هذا
بل لهم النار وانهم مفرطون متركون فيها وقيل مقدمون اليها وقوله فهو وليهم اليوم
اى يوم القيامة واطلق اسم اليوم عليه لشهرته وقوله لتبين لهم الذى اختلفوا فيه
اى تبين للمشركين ما ذهبوا فيه الى خلاف ما يذهب المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببيانه
وقوله وهدى ان والهداية والرحمة للمؤمنين قوله والله انزل ظاهر الى قوله يسمعون اى
سماع اعتبار جريان فى ذلك دلالة على البعث وان لكم فى الانعام لعبرة لدلالة على
قدرة الله ووحدانيته نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم خبيث الكرش
لبنا خالصا سائغا لا شائبة جاء فى حلوقهم ومن ثمرات النخيل والاعناب ادونكم
منهما ما تتخذون منه سكرا وهو الخمر قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا هو الخل والزبيب
والتمر ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون يريد عقلوا عن الله قدرته واوحى ربك الى النحل
الهمها وقذف فى انفسها ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
اذا كانت اعسالها فاذا كانت نحلا ارباب اتخذت بيوتا مما يبنى
وهو قوله مما يعرشون اى يبنون ليستقفوا لعاسل الحلايا ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى سبل ربك طرق ربك ذللا منقادة مسخرة مطيعة
يخرج من بطونها شراب وهو العسل الوان مختلفة الالوان واصناف
فيه شفاء للناس من الاوجاع التى شفاؤها فيه وانه خلقكم ثم يتوفاكم
عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو ارذله يعنى
الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا يصير كالصبى الذى لا عقل له قالوا وهذا يكون
للمؤمنين لان المؤمن لا ينزع عنه عقله وان صح ان الله عليم بما يفعل قدير على ما
يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فجعل بعضكم اغنياء وبعضكم فقراء وجعل
بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا بما نكون رادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم
حتى يكون عبيدهم معهم فيه سواء وهذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين فى
تسميتهم عباد الله شركاء له فان اذا لم يكن عبيدهم معهم سواء فكيف
يجعلون عبيدى معى سواء افبنعمة الله يجحدون حتى تجحدوا معه شركاء والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا يعنى حواء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعنى
ولد الولد ورزقكم من الطيبات من انواع النبات والحبوب والحيوان افبالباطل
يؤمنون يعنى الاصنام وبنعمة الله هم يكفرون يعنى التوحيد ويعبدون من
دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعنى الغيث لان ماء من السماء
وارزاق فى النبات والثمار شيئا اى قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون

[illegible]

[illegible] الرمي [illegible] مثل ما خلق منه [illegible] يريد نعمة الدنيا والمنهج
[illegible] هل لكم تسلمون تنقادون [illegible] فتوحيد ربه فان تولوا اعرضوا عن الايمان
بعد البيان فانما عليك البلاغ المبين ويسر عليك من كفرهم وجحودهم بنعمي يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها يعني الكفار يقرون بانها كلها من الله ثم يقولون بشفاعة
آلهتهم فذلك انكارهم واكثرهم وجميعهم الكافرون ويوم ابعث من كل امة نبيا يشهدون على الامم بما فعلوا ثم
لا يؤذن للذين كفروا في الكلام وا[illegible] ولا يطلب منهم ان يرجعوا
الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا المشركوا العذاب فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون. واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم التي عبدوها
من دون الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا وذلك ان الله [illegible] شفعاء حتى تؤديهم
الى الله فاذا رأوها [illegible] فعرفوها فقالوا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك
قال [illegible] اي اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون وذلك انها كانت جمادا
[illegible] عابدها فاذا نظر [illegible] ذلك فقد تبرأ منهم حيث عبدوه [illegible]
العبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم. [illegible] القوا الى الله وعبد السلم
[illegible] الحكم الله [illegible] ما كانوا يفترون يبطل ما كانوا يأملون من ان
[illegible] يوم نبعث في كل امة شهيدا. هو يوم القيامة يبعث الله
[illegible] شهيدا [illegible] من كل نبي بعث من قومه وجئنا
[illegible] على هؤلاء على قومك [illegible] واحسانهم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
[illegible] بما امر به ونهى عنه ان الله يامر بالعدل شهادة ان لا اله الا الله
والاحسان اداء الفرائض وقيل بالعدل والانصاف والاحسان في الاقوال وايتاء
ذي القربى صلة الرحم فتؤتي ذا قرابتك من مالك وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر الشرك والبغي استطالة على الناس بالظلم يعظكم بما امركم من هذا
كله واذا عاهدتم ما امركم به في هذه الاية ولا تنقضوا الايمان التي عقدوا بعد
توكيدها [illegible] في كل عهد حسن في الشريعة الوفاء به ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها [illegible] حلفتم [illegible] وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
بالوفاء [illegible] حلفتم [illegible] واحلفوا وكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد ابرام [illegible] كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه وتفسده من بعد قوة [illegible]
[illegible] نكثا انقضا وقطعا وتم الكلام هاهنا ثم قال تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم اي غشا وخديعة ان تكون ان تكون وان تكون امة هي اربى من امة
اي قوم [illegible] اعلى من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون قوما [illegible] اكثر منه

[illegible] الذين هم [illegible] من [illegible]
آية بعد آية بالأمر والنهي وبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ثم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه الذين عاهدوه على نصرة الإسلام عن أبي
[illegible] فقال وأنجزوا إيمانكم لا بينكم وتزل قدم بعد ثبوتها تزل عن الإيمان
[illegible] الله وهذا إنما يستحق [illegible] نصرة رسول الله صلى الله
[illegible] العذاب بما صدوكم عن سبيل الله وذلك أنهم إذا نقضوا العهد
[illegible] عليهم في الإسلام [illegible] ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا [illegible] نقضوا عهودكم [illegible] ما عند الله
[illegible] الثواب على الوفاء خير لكم إن كنتم تعلمون [illegible] عندكم ينفد يعني
[illegible] وما عند الله من الثواب والكرامة باق دائم لا ينقطع ولنجزين
الذين صبروا على دينهم وعلى ما نالهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يعني
[illegible] يعني حيوة الجنة فإذا
[illegible] فاسأل الله أن يعيذك
[illegible] في أغوائهم
[illegible] والمعنى ليس لك عليهم سلطان إنما سلطانه على الذين
[illegible] بالله يعني [illegible] وصد عنه [illegible]
[illegible] وإذا بدلنا آية مكان آية أي رفعنا آية ونزلنا غيرها لنوع من المصلحة و
[illegible] عباده [illegible] ناسخ ومنسوخ قالوا يعني الكفار إنما أنت
[illegible] عند [illegible] لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة
[illegible] روح القدس جبرئيل [illegible] كلام [illegible]
[illegible] الحجج والآيات وهدى وبشرى ولقد
[illegible] يعلمون عبد الله بن [illegible] كان يقرأ الكتب
[illegible] يزعمون أنه قيل [illegible] يفصح
[illegible] العربية [illegible] فيكون من العربية
[illegible] يقولون [illegible] كاذبين يقول
[illegible] في قولهم
[illegible] الكفر
[illegible] ذلك
[illegible] وأولئك هم الكافرون

يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم غافلون
عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسارة والكون كقوله لا جرم اي حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون
المغبونون ان ربك للذين هاجروا وابتغوا المستخلصين الذين كانوا بمكة من بعد
فتنوا اي عذبوا واوذوا ثم فتنوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبي عليه السلام وصبروا
على الدين والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنة التي اصابتهم لغفور يغفر لهم ما
تلفظوا به من الكفر تقية يوم تأتي كل نفس تجادل عن ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيامة كل
احد لا يهمه الا نفسه فهو يخاصم ويحتج عن نفسه لشدة الامر حتى ان ابراهيم
ليدلي بالخلة وتوفى كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون اي لا ينقصون
ثم انزل في اهل مكة وما اصابوا من القحط والجوع قوله وضرب الله مثلا قرية كانت
آمنة ذات امن لا يغار على اهلها مطمئنة ساكنة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها
لخوف او ضيق يأتيها رزقها رغدا من كل مكان يجلب اليها من كل بلد كما قال تعالى اليه
ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله حين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يبعثها اليهما فيخافون بها بما كانوا يصنعون من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم واذاهم مرة
ولقد جاءهم يعني اهل مكة رسول منهم من نسبهم يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه فاخذهم
العذاب يعني الجوع فكلوا مما رزقكم الله من الغنائم وهذه الآية نزلت
بعد ما سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لوصف
السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا للكذب وصفه هذا حلال وهذا
حرام يعني ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا على الله الكذب
ذكر التحليل والتحريم ثم اوعد المفترين فقال ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون متاع قليل اي لهم في الدنيا متاع قليل يرزقون ولهم عذاب اليم وعلى الذين
هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني قوله في سورة الانعام وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بانواع المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة اي الشرك ثم تابوا
من بعد ذلك وآمنوا اسلموا واصلحوا اقاموا الله بفرائضه وانتهوا عن معاصيه
ان ربك من بعدها من بعد ذلك الجهالة لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة كان مؤمنا
وحده والناس كلهم كفار قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا عن الاديان كلها واخذ بدين الله
اخذ دينه وآتيناه في الدنيا حسنة هي الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم وانه
في الآخرة لمن الصالحين هذا ترغيب في اصلاح يصير صاحبه من حملة من
ابراهيم عليهم السلام وحسنا بعد ابراهيم حنيفا امر باتباعه

[illegible] فلما علم جبريل ابرهيم [illegible] اختلفوا فيه وهم اليهود امروا
ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة وقالوا لا نريده ونريد اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق
واختاروا السبت وهو الذي اختلفوا فيه اي على نبيهم حيث لم يطيعوه في اخذ الجمعة
فجعل السبت عليهم اي عليه وشدد الامر فيه عليهم ادع الى سبيل ربك
اي الى دينه بالحكمة النبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وجادلهم اي قابلهم عما
هم عليه بالتي هي احسن بالكلمة اللينة وكان قبل الامر بالقتال ان يكون هو اعلم الآية
يقول هو اعلم بالفريقين فيجازي كلا بما هو اصلح وان عاقبتم اي اردتم ان تعاقبوا
حين نظر النبي صلى الله عليه الى حمزة وقد مثل به فقال والله لمثلن بسبعين
منهم فنزل جبريل بهذه الآيات فصبر رسول الله صلى الله عليه وكفر عن
يمينه ونهى عما اراد وقوله ولئن صبرتم عن الانتقاء بالمثلة لهو اي الصبر خير
للصابرين ثم امره بالصبر عما اختار الله وما صبرك الا بالله اي توفيقه
وعونه ولا تحزن عليهم على المشركين اي على قتلاهم يوم احد ولا تك في ضيق مما يمكرون
[illegible] الذين اجتنبوا الفواحش والكبائر والذين هم
محسنون في اعمالهم واخلاصهم وما هو مناسب لبني اسرائيل مكية الا قوله وقل رب ادخلني
مدخل صدق وقوله ان الذين اوتوا العلم [illegible] الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
[illegible] وقيل [illegible] اقصى ابعد [illegible]
[illegible] حرام [illegible] بالثمار [illegible] لنريه من آياتنا وهي ما رأى
[illegible] الآيات التي تدل على قدرة الله تعالى ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا
[illegible] وجعلناه هدى لبني اسرائيل
[illegible] الا تتخذوا [illegible] تتخذوا [illegible] ذرية من حملنا مع نوح
[illegible] نعمة [illegible] ذرية نوح وفي هذا تذكير بالنعمة
[illegible] ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان اذا اكل
[illegible] وقضينا الى بني اسرائيل اوحينا اليهم واعلمناهم
[illegible] احكام التوراة [illegible] ولتعلن
[illegible] مرتين [illegible] اي مرتين افسادا [illegible]
[illegible] وسلطت [illegible] جالوت وقومه اولي بأس ذوي قوة
[illegible] ليظهروا من
[illegible] الكرة عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم

نفير ثم رددنا الدولة لكم عليهم بقتل رجالهم وأمددناكم بأموال وبنين حتى عادوا فرقكم
كما كان وجعلناكم أكثر نفيرا أكثر عددا من عدوكم إن أحسنتم أي وقلنا إن أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم إن أطعتم الله فيما يأتي عفا عنكم المساوي وإن أسأتم بالفساد وعصيان الأنبياء
وقتلهم فلها أي عليها يقع الوبال فإذا جاء وعد المرة الآخرة أي إفسادكم وجواب
إذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وهو أنه بعث عليهم بخت نصر
فسبى وقتل وخرب ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليحزنوكم فترى يظهر أثره في وجوهكم
بسبي ذراريكم وإخراب مساجدكم وليتبروا ما علوا تتبيرا ليدمروا ويخربوا
ما غلبوا عليه عسى ربكم أن يرحمكم وهذا أيضا مما أخبر به التوراة بأنهم
ربكم أن يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني إسرائيل وإن عدتم بالمعصية
عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا وأما في الآخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا
سجنا ومحبسا إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم يرشد إلى الحالة التي هي أعدل
وأصوب وهي توحيد الله والإيمان برسله وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
بأن لهم أجرا كبيرا وبأن الذين لا يؤمنون بالآخرة ويدع الإنسان الآية ربما يدعو الإنسان على نفسه
عند الغضب والضجر وعلى أهله وولده بما لا يحب أن يستجاب له كما يدعو لنفسه
بالخير وكان الإنسان عجولا يعجل بالدعاء في الشر كعجلته بالدعاء في الخير وجعلنا
الليل والنهار آيتين علامتين تدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل طمسنا
نورها بجعلنا فيها من السواد وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة يبصر
فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا فيه تتصرفون في أعمالكم ولتعلموا عدد
السنين كحساب الليل والنهار فإن بالليل يعرف الليل من النهار وكان لا يتبين
العدد وكل شيء مما تحتاج إليه فصلناه فصلناه تفصيلا بينا تبيينا لا يشتبه معه بغيره
وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه كتبنا عليه ما يعمله من خير وشر ونخرج
له أي يظهر له يوم القيامة كتابا صحيفة عمله منشورا يقال له اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقال له كفى بنفسك في محاسبة نفسك
فإنما يهتدي لنفسه ثوابه هدايته لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها لنفسه
عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر أخرى وذلك أن الرجل يدعى فيقال له احمل
وزرك فيقول إني لا أطيق حملي وحمل غيري فيقال له ولا تزر وازرة وزر أخرى كل يحمل
غيرها وما كنا معذبين أحدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه إقامة الحجة
وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها أمرناهم على لسان الرسول بالطاعة
وعني بالمترفين الجبابرة والمتسلطين والملوك ومنعتهم بالأمر أن يعبدوا غيرهم
فيه لهم ففسقوا فيها أي تمردوا في نعمهم والفسق في الكفر خروج إلى الحمية

[illegible]

عندك شيء من قولهم حديث الدلي [illegible] وما عنده نزلت هذه الآية من
وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر ولم يجد ما يبسط للخروج فبقي في البيت أن ربك
يبسط الرزق لمن يشاء بقدر ما يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء أنه كان بعباده
خبيرا بصيرا حيث أجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا أولادكم مضى
تفسيره في سورة الأنعام وقوله خطأ أي إثما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق
بكفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بعمد ومن قتل مظلوما أي بغير إحدى
هذه الخصال فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا حجة في قتل القاتل إن شاء أو أخذ الدية
أو العفو ولا يسرف في القتل فلا يتجاوز ما حد له وهو أن يقتل بالواحد اثنين
أو غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهلية أنه إن الولي كان
منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه وقيل إنه إن المقتول ظلما كان منصورا
في الدنيا بقتل قاتله وفي الآخرة بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
يعني الإصلاح بالمعروف وذكرنا هذا في سورة الأنعام وأوفوا بالعهد هو قتل ما
أمر به ونهى عنه إن العهد كان مسئولا عنه وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم بالقويم الموازين ذلك خير أقرب إلى رضى الله وأحسن تأويلا
عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقول في شيء بما لا تعلم إن السمع إن آخرها
أن يسأل الله العباد فيما استعملوا فيه هذه الحواس وإنك لن تخرق الأرض لن تقطعها حتى تبلغ آخرها ولا أن تطاول
الجبال وإنك إن قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ فيكون لك وصلة إلى الاختيال به
أنه ليس ينبغي للناس أن يبذخ ويتكبر كل ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم ذكره
مما أمر به ونهى عنه كان سيئه وهو ما حرم الله ونهى عنه ذكر يعني ما تقدم
ذكره مما أوحى إليك ربك من الحكمة من القرآن وهو عظة وباقي الآية مفسر في
هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين ملائكة بنات الله سبحانه وتعالى أفأصفاكم
ربكم بالبنين أي آثركم وأخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه إناثا إنكم لتقولون
قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر
فيه ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا وما يزيدهم ذلك البيان والتصريف إلا نفورا
عن الحق وذلك أنهم اعتقدوا أنها شبه وجهل فنفروا منها أشد النفور قل
للمشركين لو كان معه الله آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا
إذا لابتغت الآلهة أن تزيل ذلك صاحب العرش تسبح له السموات هذه المراد
بالتسبيح في هذه الآية الدالة على أن الله خالق ثم مقرون [illegible] سواه مخلوقات
والمخلوقات كلها تدل على هذا وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار

[illegible] الآية من لدني قوم كانوا يوذون
[illegible] اذا قرأ القرآن حجبه الله من عينهم عند قرأ القرآن حتى كانوا
[illegible] وجوههم وقوله [illegible] وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
[illegible] اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا
انت تتلو القرآن ولوا على ادبارهم نفورا عرضوا عنك نافرين نحن اعلم بما يستمعون
به الآية نزلت حين دعا علي رضي الله عنه اشراف قريش الى طعام اخفاه لهم ودخل
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الله وهم يقولون فيما
بينهم خفية [illegible] هو ساحر هو مجنون نحن اعلم بما يستمعون به اي يستمعون
اخبر الله تعالى انه عالم بذلك [illegible] وبذلك الذي كانوا يستمعونه اذ يستمعون اي الرسول
واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء اذ يقول الظالمون المشركون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا [illegible] وعاد وثمود انظر كيف ضربوا لك الامثال
[illegible] بالمجنون والساحر والشاعر فضلوا عن ذلك عن صحة
[illegible] وقالوا ءاذا كنا عظاما بعد الموت ورفاتا ءانا لمبعوثون
[illegible] وقالوا ءاذا كنا عظاما بعد الموت ورفاتا ءانا لمبعوثون
[illegible] بعد الآية معناها قل يا محمد لو
خلقتم من حجارة او حديدا ثم اموتكم الذي هو اكبر في صدوركم مما
[illegible] ثم احياكم [illegible] في قوله فسيقولون
[illegible] فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم حركوها
[illegible] عسى ان يكون قريبا
[illegible] يوم يدعوكم بالنداء الذي يجمعكم وهو النفخة الاخيرة فتستجيبون
[illegible] وهو انتم الذين تزعمون من القبور قائلين حامدين وتظنون
[illegible] قصروا مدة لبثهم في الدنيا
[illegible] يقولوا التي
[illegible] اذ المشركين
[illegible] الكلمة التي هي احسن وهو ان
[illegible] الشيطان هو الذي يفسد بينهم ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم
[illegible] وما ارسلناك عليهم وكيلا
[illegible] ربك اعلم بمن في السموات والارض
[illegible] تفضيل بعضهم
[illegible] بعض [illegible] ولقد صرفنا هذا القرآن [illegible] قل ادعوا

الذين الآية ابتلى الله قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله قل ادعوا الذين زعمتم ادعيتم انهم آلهة من دونه ثم اخبر عن الآلهة فقال
يملكون كشف الضر عنكم يعني البؤس والشدة وتحويلا من السقم والفقر الى الصحة
والغنا ثم ذكر اولياء فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يتضرعون
الى الله في طلب الجنة ايهم هو اقرب الى رحمة الله يبتغي الوسيلة اليه بصالح الاعمال
وان من قرية الآية اي ما من اهل قرية الا سيهلك اما بموت واما بعذاب يستاصلهم
اما الصالحة فبالموت واما الظالمة فبالعذاب كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا
في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالآيات لما سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يوسع لهم مكة ويجعل لهم الصفا ذهبا اتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سألوه ولكنهم
ان لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بهم وانزل الله هذه الآية وما منعنا ان
نرسل بالآيات معناها انا لم نرسل بالآيات ليلا يكذبوا بها هؤلاء كما من قبلهم فيستحقوا
المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية مضيئة بينة فظلموا بها فجحدوا
انها من الله وما نرسل بالآيات اي الهوى والدلالات الا تخويفا للعباد بها وهو
القادر على ما يشاء واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي فهم في قبضة قدرته يمنعك
منهم حتى تبلغ الرسالة ونحول بينك وبينهم ان يقتلوك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
يعني ما اري ليلة اسري به وكانت رؤيا يقظة والشجرة الملعونة في القرآن وهي
شجرة الزقوم الا فتنة للناس فكانت الفتنة في الرؤيا ان بعضهم ارتد حين اعلمهم
بقصة الاسرى وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا ان محمدا
يزعم ان في النار شجرا والنار تأكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد
فانزل الله تعالى في ذلك انا جعلناها فتنة للظالمين الآيات وتخويفهم بالزقوم فما
يزيدهم الا كفرا وعتوا قال يعني ابليس ارأيتك اي اخبرني والكاف توكيد
للمخاطبة هذا الذي كرمت علي اي فضلته يعني آدم لئن اخرتن الى يوم القيامة
لاحتنكن ذريته لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا يعني من عصمه
الله قال الله اذهب اي انظرتك الى يوم القيامة فمن تبعك اطاعك منهم من
ذريته فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا واستفزز من استطعت منهم اي
استخف واستخفه الى اجابتك بصوتك وهو الغناء والمزامير واجلب عليهم وصح
بخيلك ورجلك واحثثهم عليهم بالاغواء وخيل كل راكب في معصية الله ورجل
كل ماش على رجليه في معصية الله وشاركهم في الاموال وهي كل مال اخذ من
حرام والاولاد وهو كل ولد زنا وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وهذه
الانواع من الامر كلها امر تهديد قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا

ان عبادي يعني المؤ[illegible] ليس لك عليهم سلطان يعني المشركين وكفى بربك وكيلا لاوليائه
يعصمهم من القبول من ابليس ربكم الذي يزجي لكم يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا
من فضله في طلب تجارة انه كان بكم بالمؤمنين رحيما واذا مسكم الضر خوف الغرق
في البحر ضل زاد وبصر من تدعون من الالهة الا اياه الا الله فلما نجيكم من الغرق
واعرضتم اي اعرضتم عن الايمان والتوحيد وكان الانسان الكافر كفورا
نعمة ربه جاحدا لم يزل انه قادر على ان يسلكم في البر فقال افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر فتسلم ثم من خوف البحر ان يخسف بكم بغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض
او يرسل عليكم حاصبا اي عذابا يرميكم بحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا
مانعا ولا ناصرا ام امنتم ان يعيدكم في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا
ريحا شديدة تكسر السفن وتغرقها فيغرقكم بما كفرتم بالله حين سلمتم
في المرة الاولى ثم لم تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا ولا ناصرا ولقد كرمنا بني آدم
[illegible] وحملناهم في البر على الدواب
[illegible] في البحر على السفن
[illegible] من الطيبات الحلال والحرام والحلو والحامض والسمن والزبد والعسل
[illegible] في الايمان والوحوش يوم ندعوا يعني يوم القيامة
[illegible] بامامهم [illegible] ويقال بنبيهم [illegible]
[illegible] نبي محمد صلى الله عليه فيقوم اهل الحق فياخذون كتبهم بايمانهم ثم
[illegible] في الضلالة وهذا معنى قول ابن
[illegible] الضلالة وقوله ولا يظلمون فتيلا ولا يفصلون فتيلا
من النواة [illegible] في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب
[illegible] في الآخرة اعمى وابعد عن الحجة وان كان
[illegible] وقد تقدم اقوام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا متعنا باللات سنة
[illegible] واحرمت لنا ان نعرف [illegible] فضلنا عليهم فان
[illegible] فضل الله اياهم في بدنهم واقوالهم [illegible]
[illegible] الذي اوحينا اليك يعني القرآن
[illegible] لم القرآن لنفترين
[illegible] وهو قولهم قل الله اعلم
[illegible]

اياك لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا ثم توعد ذلك لو فعل بوعيده
فقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب
الآخرة يعني ضعف ما يعذب به غيرك وان كادوا ليستفزونك يعني اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء بعثوا بالشام فان كنت نبيا فالحق بها فانك ان خرجت
اليها آمنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب ايمانهم ومعنى ليستفزونك من الارض ليزعجوك
من المدينة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اعلم الله انهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا
حتى يهلكوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله سنة من قد ارسلنا الآية
يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا
تخلف لسنتي ولا تبديلا اقم الصلوة اي ادمها الدلوك الشمس
من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال الظلام فتدخل في هذا صلوة الظهر
والعصر والعشائين وقرآن الفجر يعني صلوة الفجر سماها قرآنا لان الصلوة
لا تجوز الا بقراءة القرآن ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل والملائكة
النهار ومن الليل فتهجد فصل فيه به بالقرآن نافلة لك
لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهي نافلة
له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى ان يبعثك عسى من الله
واجب ومعنى يبعثك ربك يقيمك ربك في مقام محمود وهو مقام الشفاعة
يحمده فيه الخلق وقل رب ادخلني لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة انزل عليه هذه الآية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق
اي ادخلها حسنا لا ازى فيها ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق لا اتقي
فيها غيري واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قويا بالقدرة والحجة حتى اقيم
بهما دينك وقل جاء الحق الاسلام وزهق بطل واضمحل الباطل الشرك ان الباطل
الشرك كان زهوقا مضمحلا زائلا امر الله عليه السلام ان يقول هذا عند دخول
مكة يوم الفتح وننزل من القرآن اي من الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء من كل داء
من الشك يدفع به كثيرا من المكاره ورحمة للمؤمنين ثواب الانقطاع الى تلاوته
ولا يزيد القرآن الظالمين المشركين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون
بمواعظه واذا انعمنا على الانسان يريد الوليد بن المغيرة اعرض عن الدعاء
والابتهال فلا يبتهل ابتهاله في البلاء والمحنة ونأى بجانبه بعد بنفسه عن
القيام بحقوق نعم الله واذا مسه الشر اصابه المرض والفقر كان يؤسا
يائسا عن الخير ومن رحمة الله لانه لا يئس بفضل الله على عباده قل كل
احد على شاكلته على مذهبه وطريقته فالمؤمن يعمل على ما يشبه طريقته

من اعراض عند الانعام واليأس عند الشدة والمجرمين يفعل ما يشبه طريقة
من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اى بالمؤمن الذى لا يعرض عند النعمة وايأس عند المحنة
ويسألونك عن الروح وهو ما تحيى به البدن سألوه عن ذلك وحقيقته و
كيفيته وموضعه من البدن وذلك مما لم يخبر الله به احدا ولم يطلع عليه احدا من عباده
فقال قل الروح من امر ربى اى من علم ربى اى انكم لا تعلمونه وقيل من خلق ربى
اى مخلوق له وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكانت اليهود تدعى علم كل شئ بما فى
كتابهم فقيل لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالاضافة الى علم الله ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك
علينا وكيلا لا تجد من تتوكل عليه فى رد شئ منه الا رحمة من ربك لكن الله رحمك و
اثبت ذكرك فى قلبك وقلوب المؤمنين ان فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك سيد
ولد آدم واعطاك المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية لما تحداهم رسول
الله بالقرآن وعجزوا عن معارضته انزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن فى نظمه وبلاغته لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا
الشعر ما يقال الشعر على بيت شعر فيقيمونه ولقد صرفنا لهذا للناس فى
هذا القرآن من كل مثل من الامثال التى يجب بها الاعتبار وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا
الآية وذلك انهم سألوه ان يجرى لهم نهرا كانهار الشام والعراق او تكون لك جنة
الآية هذا ايضا كان فيما اقترحوا عليه او تسقط السماء كما زعمت ان ربك ان
يسقطها علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا تأتى بهم حتى نراهم
عيانا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب فكان فيما اقترحوا عليه
ان يكون له جنة وكنز وقصور من ذهب او ترقى فى السماء وذلك ان عبد الله بن
ابى امية قال يا محمد ان ربك يأتيه الطعام والشراب حتى تخدمك السماء بالطعام ترقى فيه وانا انظر
حتى تأتيها وتأتى بكتاب منشور معك ومعه اربعة ملائكة يشهدون لك انك
كما تقول فقال الله قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا اى ان هذه الاشياء ليست
فى قوة البشر وما منع الناس من الايمان اذ جاءهم الهدى
الآية وهو القرآن الا ان قالوا اى قولهم فى الشبهة والانكار ابعث الله بشرا
رسولا اى هلا بعث الله ملكا رسولا قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يشهد

ان الطلع في الاداء اليهم بشرا مثلهم في قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا
على وجوههم عميا لا يرون شيئا يسرهم [illegible] يسمعون شيئا يسرهم كما [illegible]
بحجة وقوله كلما خبت اي سكن لهبها زدناهم [illegible] نارا فتسعر ذلك جزاؤهم [illegible]
الآية مفسرة في هذه السورة اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم اي خلقهم ثانيا وارادة مثلهم اياهم تم الكلام
قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعني اجل الموت واجل القيامة فابى الظالمون
المشركون الا كفورا جحودا لذلك الاجل وهو البعث والقيامة قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي خزائن الرزق اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان تنفقوا
فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ثم ذكر قصة موسى وما آتاه من الآيات وما كان
فرعون ذلك فقال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي اليد والعصا وفلق
البحر والطمس وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد والقمل و
الضفادع والدم فسئل يا محمد بني اسرائيل المؤمنين من فريظة والنضير اذ
جاء آباءهم وهذا سؤال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقول عليهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء
الآيات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ودلالات واني لاظنك لا علمك يا فرعون
مسحورا مطبوبا مطروقا فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم يقتلهم من الارض
من ارض مصر وقوله فاذا جاء وعد الآخرة يريد القيامة جئنا بكم لفيفا مجتمعين
مختلطين وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالامر القائم والامر الثابت وبالحق نزل
ومحمد نزل القرآن على نزل كما قوله تبارك وتعالى وقرآنا فرقناه قطعناه آية
وسورة سورة في عشرين سنة لتقرأه على الناس على تؤدة وترسل لتفهموه
ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شيء قل يا محمد لكفار آمنوا بالقرآن او لا تؤمنوا
به وهذا تهديد لهم فقد اقام الله وبلغ رسوله ان الذين اوتوا العلم من قبله من
قبل القرآن من علماء من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
خروا سجدا وقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا اي وعده بانزال القرآن وبعث محمد
لمفعولا ويخرون للاذقان يكون هذا القول لكثرة الفعل منهم ويزيدهم خشوعا
قل ادعوا الله الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فسمع ذلك
فقالوا ان محمدا ينهانا ان نعبد آلهتنا وهو يدعو الهين ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فانزل الله قل يا محمد ادعوا الله يا معاشر المؤمنين او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن ايا ما تدعوا اي اسماء الله تدعوا فله الاسماء الحسنى
ولا تجهر بصلاتك [illegible] فيسمعه المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت

سورة الكهف مكية وفيها من المدني ما لهم به من علم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا وزيغا
قيما مستقيما يريد أنه أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا لينذر الكافرين
بأس عذابا شديدا من لدنه من قبله وقوله أجرا حسنا يعني الجنة وينذر بعذاب الله
الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم بذلك القول من علم لأنهم
قالوه جهلا وافترآ على الله وكذب آبائهم الذين قالوا ذلك كبرت مقالتهم تلك كلمة
تعظم خطرا فظيعا تخرج من أفواههم على أن تكون تمييزا وإعراضهم عن الشدة
حزنك على إيمانهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن أسفا غيظا وحزنا إنا
جعلنا ما على الأرض يعني ما خلق في الدنيا من الأشجار والنبات زينة لها وكل ذلك زينة
على وجه الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا أزهد
فيها أو أرغب فيها ثم إنهم صائرون بعد الموت إلى أن نجعلها صعيدا
جرزا يابسا لا نبات فيها أم حسبت أن أصحاب الكهف وهو المغارة
والرقيم وهو اللوح الذي كتب فيه أسماؤهم وأنسابهم كانوا من آياتنا عجبا
أم حسبوا أن ما رأوا من آياتنا أو لم يكونوا أعجب من آياتنا قط فإن آياتنا كلها عجب وكانت
قريش أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن خبر فتية فقدوا في الزمان الأول وشاقين
اليهود قريشا أن يسألوه عن أمرهم فقال إذ أوى أي اذكر إذ أوى
الفتية إلى الكهف هربوا إليه من ملكهم واشتغلوا بالدعاء والتضرع فقالوا ربنا
آتنا من لدنك رحمة أعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ لنا من أمرنا
رشدا أرشدنا إلى ما فيه رشدنا فضربنا على آذانهم فأنمناهم سنين عددا
في الكهف أي عدد أيام معدودة ثم بعثناهم أيقظناهم من نومهم لنعلم أي
الحزبين المؤمنين والكافرين أحصى أعلم ما لبثوا لبثهم في الكهف نائمين
أبدا أيقظناهم وقع اختلاف بين المؤمنين والكافرين في قدر مدة
لبثهم نحن نقص عليك نقدم لك ذكرهم إنهم فتية آمنوا بربهم ليبين ذلك من نقص عليك
بآيتهم بخبرهم بالحق أصدق أنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى بصيرة بالحق وربطنا على قلوبهم قويناها بالحق وهو الإيمان إذ قاموا
بين يدي ملكهم الجبار دقيانوس فقالوا ربنا رب السموات
والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا إذا جورا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة
لولا يأتون عليهم بسلطان بحجة بينة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فلا أحد أظلم منهم
وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف يريد أن يأتوا إلى الكهف
يرحمكم ربكم ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ما ترفقون به

لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة فمن أظلم ممن افترى على الله
فزعم ان له الها فقال لهم ملبخا وهو يبين رشدا اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون
من الاصنام الا الله فانكم لم تتركوا عبادته فأووا الى الكهف صيروا اليه يشرع لكم ربكم
رحمته يبسط لكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا يسهل لكم غداء تأكلونه وترى الشمس اذا
طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية اليمين واذا غربت تقرضهم تتركهم
وتجاوز عنهم ذات الشمال في ناحية الشمال فلا تصيبهم الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة
وغاربة فيكون صورهم محفوظة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح و
نسيم الهواء ذلك الذي اوردوا القرض من آيات الله دلائل قدرته ولطفه باصحاب
الكهف من يهد الله فهو المهتدي اشار الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك
لم يهتدوا وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم رقود نيام وتقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء
الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت اعرضت منهم فرارا ولملئت منهم
خوفا وذلك ان الله ملأهم بالرعب ليلا يراهم احد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه
الاشياء بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم
ليكون بينهم تساؤل عن مدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا
الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف غدوة فبعثهم
الله في آخر النهار اذ لم تكن قالوا يوما فلما رأوا الشمس قالوا او بعض يوم وكانت قد
بقيت من النهار بقية فقال بعضهم لبعض ربكم اعلم بما لبثتم رد علم ذلك الى الله تعالى
احدكم بورقكم هذه بدراهمكم هذه الى المدينة فليأت ايها اي اعلمها ازكى
طعاما اخلص من جهة انه ذبيحة مؤمن او من جهة انه غير مغصوب وليتلطف
في دخول المدينة ولا يشعرن بكم احدا لا يعلمن علمه ولا يشعرن لا يخبرن بكم و
بمكانكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا واشرفوا عليكم يرجموكم يقتلوكم
بالحجارة او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم في الدنيا
في الآخرة ان رجعتم الى دينهم وكذلك وكما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم
ليعلموا ليعلم القوم الذين كانوا في زمانهم ان وعد الله بالثواب والعقاب
حق وان الساعة القيامة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم يستدلون بحالهم
على صحة امر البعث اذ يتنازعون اي اذكر يا محمد اذ يتنازع اهل زمان اولئك
الكهف بينهم وذلك انهم كانوا يختلفون في علة نومهم وفي عددهم وقيل تنازعوا
فقال المؤمنون منهم عندهم مسجدا وقال الكافرون نبني عليهم حائطا يسترهم
هذا قوله [illegible] اسوا عليهم بنيانا يسترهم عن الناس [illegible]

ربهم أعلم بهم يدل على أنه وقع التنازع في عددهم قال الذين غلبوا على أمرهم وهم المؤمنون
وكان غالبين في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا فذكر في القصة أنه جعل على باب الكهف
مسجدا يصلى فيه سيقولون الآية أخبر الله تعالى عن تنازع جرى في عدة أصحاب
الكهف فجرى ذلك في المدينة حين قدم وفد نصارى نجران فجرى ذكر أصحاب الكهف
فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة
سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله قل ربي أعلم
بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل من الناس وقال ابن عباس أنا من ذلك القليل ثم ذكرهم بأنهم
فذكر سبعة فلا تمار فيهم فلا تجادل في أصحاب الكهف إلا مراء ظاهرا بما نزل عليك أي
أنت في عدتهم بالظاهر الذي نزل عليك ولا تسأل عنهم أحدا فإنه ما يعلمهم
إلا قليل ولا تستفت فيهم في أصحاب الكهف منهم من أهل الكتاب أحدا ولا تقولن لشيء إني
فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله هذا أدب أدب الله تعالى نبيه عليه السلام وأمره بالاستثناء
[illegible] إلا أن يشاء الله أي إني فاعل ذلك غدا فقل إن شاء الله واذكر
ربك إذا نسيت أي إذا نسيت الاستثناء فاذكره وقل إذا تذكرت و
[illegible] الآيات والدلالات على النبوة فيكون أقرب
أرشد واذكر من قصة أصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حين آتاه علم غيوب المرسلين
وخبرهم ثم أخبر عن مدة لبثهم في الكهف بقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوه
إلى أن بعثهم الله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا أي وازدادوا بعد ما تسع سنين قيل
يا محمد الله أعلم بما لبثوا من خلاف في ذلك له غيب السموات والأرض علم ما غاب فيهما
عن العباد أبصر به وأسمع ما أبصر الله بكل وجود وأسمعه لكل مسموع ما لهم أي لأهل
السموات والأرض من دون الله من ناصر ولا يشرك الله في حكمه أحدا فليس أحد
[illegible] علم [illegible] واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
[illegible] في سورة الأنعام
[illegible] الآيات والذين
[illegible] تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا أي ضياعا هلاكا
[illegible] بآيات الله وأنبيائه وقل يا محمد الحق من ربكم أيها الناس
[illegible] فمن شاء فليكفر [illegible]
[illegible] دخان
[illegible] القيامة [illegible] واتصل بهم العذاب [illegible]
[illegible]

ثم ذمه فقال بئس الشراب هو وساءت النار مرتفقا ثم ذكر ما وعد للمؤمنين فقال
ان الذين آمنوا الآية وقوله يحلون فيها من اساور من ذهب يحلى كل واحد سوارين
من ذهب وكانت الاساورة من زينة الدنيا ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق وهما نوعان من الحرير والسندس ما رق والاستبرق ما غلظ
متكئين فيها على الارائك وهي سرر في الحجال ثم اثاب ثوابهم وحسنت الارائك
مرتفقا وضع ارتفاق اي اتكاء على المرفق واضرب لهم مثلا رجلين يريد اخوين
كان في بني اسرائيل توفي وتركهما فاخذ احدهما القصور والجنة والآخر كان زاهدا
في الدنيا راغبا في الآخرة فكان اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ مثل ذلك فقدمه
لآخرته واتخذ به عند الله الجنة والقصور حتى زهد فيما له فنصر بهما الله مثلا للمؤمن
والكافر الذي ابصرته النعمة وهو قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل جعلنا النخل مطيفا بهما كلتا الجنتين آتت اكلها اذت ريعها تاما ولم تظلم
منه شيئا ولم تنقص وفجرنا خلالهما اخرجنا وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر وكان
للاخ الكافر اموال كثيرة فقال لصاحبه لاخيه وهو يحاوره يراجعه في الكلام
ويجاوبه وذلك انه سأله عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين يدي لاقدم
عليه فقال انا اكثر منك مالا واعز نفرا دهقانا وعشيرة ودخل جنته وذلك انه اخذ
بيد اخيه المسلم وادخله جنته يطوف به فيها وقوله وهو ظالم لنفسه ان الكفر
بالله قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا انكر ان الله يفني الدنيا وان القيامة تقوم
فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي بعد ان كان الدنيا حقا لاجدن
خيرا منها منقلبا كما اعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة افضل منه فقال
اخوه المسلم اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة في رحم امك ثم سواك
رجلا جعلك معتدل الخلق والقامة لكن انا هو الله ربي ولا اشرك به وبربه
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله اي الامر ما شاء الله اي بمشيئة الله لا قوة
الا بالله لا يقوى احد على ما في يديه بغير من مالك وقوته الا بالله وهذا تحضيض
المسلم للكافر على مقالته وتوبيخ له حيث لم يقل ثم رجع الى نفسه فقال ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني في الآخرة ما هو في الدنيا خيرا من جنتك
ويرسل عليها حسبانا من السماء عذابا يرميها به من البرد والصاعقة
فتصبح صعيدا زلقا ارضا لا نبات فيها او يصبح ماؤها يعني النهر خلالها
غائرا ذاهبا في الارض فلن تستطيع له طلبا لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط بثمره
اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرب يديه واحدة على الاخرى ندما
على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها متهدمة وما اعز لي لكن

قول الذي لم أشرك بربي أحدا أي أنه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني و
لم يكن له فئة ينصرونه من دون الله ينصره النفر الذين افتخر بهم حين قال وأعز
نفرا وما كان منتصرا بأن يستنقذ [illegible] هناك منه ثم عاد الكلام إلى ما قبل القصة فقال
هنالك عند ذلك يعني يوم القيامة الولاية لله الحق يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤن
مما كانوا يعبدون هو خير ثوابا ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبا أي عاقبة
طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واضرب لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء أي هي
كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فشرب منه بعد أن فيه الري فأصبح
النبات هشيما كسيرا متفتتا تذروه الرياح تحمله وتفرقه هذه الآية مختصرة
من قوله إنما مثل الحيوة الدنيا الآية وكان الله على كل شيء من الإنشاء والإفناء مقتدرا
قادرا إنشاء النبات ولم يكن ثم أفناه المال والبنون زينة الحيوة الدنيا هذا رد
على الرؤساء الذين كانوا يفتخرون بالمال والبنين أخبر الله أن ذلك مما يتزين به في
الحيوة الدنيا لا مما ينفع في الآخرة والباقيات الصالحات ما يبقى به الإيمان وصحيح
وثقة المسلمين من الصلوات [illegible] وذكاة وعمل الصالحة خير عند ربك ثوابا
أفضل ثوابا وأفضل الأمل هو [illegible] يوم واذكر يوم نسير الجبال عن وجه
[illegible] كما تسير السحاب وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء وحشرناهم
[illegible] والكافرين فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك يعني المجرمين
صفا صفوفين كل أمة وأمة صف ربنا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة
كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم [illegible] البعث ألن نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء
ووضع الكتاب وضع كتاب كل امرئ في يده أو شماله فترى المجرمين المشركين مشفقين
[illegible] الأعمال السيئة [illegible] وهم في الهلكة يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
[illegible] إلا أحصاها [illegible] وجدوا
[illegible] بغير جرم
[illegible] عن مجالسة الملائكة آمنة إبليس وما أغوته
[illegible] إلا إبليس كان من الجن [illegible] من الملائكة الذين يقال
لهم الجن [illegible] خرج عن أمر ربه إلى معصيته في ترك السجود أفتتخذونه
وذريته [illegible] الشياطين أولياء من دوني [illegible] من معصيتي وهم لكم
عدو [illegible] بئس للظالمين بدلا بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن
[illegible] ما أشهدتهم خلق إبليس وذريته خلق السموات
[illegible] أي قدرته واستغنائه عن الأنصار والأعوان
[illegible] هذا الأنصار والأعوان لا يستغنان بقدرتي

[illegible] قوله تعالى واضرب لهم مثلا [illegible] الآية نزلت في [illegible]
الذين اشركوا [illegible] قومك من قريش فدعوهم فلم يجيبوا لهم وجعلنا بينهم [illegible]
واهل الايمان موبقا حاجزا ورأى المجرمون المشركون النار فظنوا ايقنوا
انهم مواقعوها واقعوها وواقعوها داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولا حائلا بهم عن
بها. قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا يعني الكافر قيل هو اخي بن خلف وقيل
النضر بن الحارث وما منع الناس يعني اهل مكة ان يؤمنوا الايمان اذ جاءهم الهدى محمد
والقرآن الا ان تأتيهم سنة الاولين العذاب يعني [illegible] قد عليهم العذاب فذلك
الذي منعهم من الايمان او يأتيهم العذاب قبلا عيانا في القتل يوم بدر وقوله وما نرسل
الذين كفروا الباطل يريد المستهزئين واصحابهم [illegible] جادلوا في القرآن ليدحضوا
ليبطلوا به جدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي القرآن وما انذروا من النار
هزوا وهزئوا بها لم يؤمنوا بها وذكروا بآيات ربه [illegible] فأعرض عنها وتناسى ما قدمت
يداه ما سلف من ذنوبه وباقي الآية [illegible] لهم موعد يعني البعث والحساب
لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ولا منجى [illegible] التي اهلكنا اهلكناها لما ظلموا اشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم موعدا
واذ قال موسى واذكر اذ قال موسى لفتاه [illegible] العبرة لفتاه يوشع بن نون
لا ابرح لا ازال [illegible] مجمع البحرين [illegible] بحر الروم وبحر فارس او
امضي الى ان امضي [illegible] زمانا طويلا [illegible] فقال له العلم
احق اعلم منك فقال لا فاوحى [illegible] ناخضر فسأل موسى السبيل
الى لقيه فجعل الله له الحوت آية [illegible] فقدت الحوت فارجع [illegible]
ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين فقال
لفتاه امكث حتى آتيك وانطلق موسى [illegible] الحوت حتى وقع في البحر فقال
فتاه اذا جاءني الوفد حوت [illegible] فلم يزالا يمشيان [illegible] فوقع فلم يزالا يمشيان
ليلتهما حوتهما اراد احدهما وهو يوشع بن نون واتخذ سبيله اتخذ الحوت سبيله
في البحر سربا ذاهبا [illegible] سربا [illegible] في التقديم والتأخير لان
ذهاب الحوت كان قدم [illegible] فنسيا فنسيا [illegible] ذلك المكان الذي ذهب
الحوت عنه قال لفتاه آتنا غداءنا [illegible] اكل بالغداء [illegible] لقينا من سفرنا هذا
عناء وتعبا ولم يجد النصب [illegible] سفره حتى [illegible] الموضع الذي يريده فقال
الفتى ارأيت اذ اوينا الى الصخرة [illegible] الحوت [illegible]
قصة الحوت ان احدكما [illegible] اعتذر بالنسيان [illegible] ذكر ذلك لموسى
فما جاء [illegible]

عجبا اي تعجب عجبا اخبر عن تعجبه من ذلك فقال موسى ذلك ما كنا نبغ
لامة تارتدا على اثارهما رجعا من حيث جاءا فقصا اثارهما حتى انتهيا
الصخرة التي نقل عندها الحوت ما فعل فوجدا عبدا من عبادنا
انبياء رحمة من عندنا نبوة وعلما من لدنا علما اعطيناه علما
رشدا اي علما ذا رشد والتقدير على ان يعلمني علما ذا رشد مما علمته قال انك
لن تستطيع معي صبرا لن تصبر على صحبتي لاني على غيب
في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي علما لم تعلمه من
امر ظاهره منكر قال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا اسئلك عن شيء
لا تكون انت الذي تحدثني به ولا اعصي لك امرا ولا اخالفك في شيء فقال له
الخضر فان اتبعتني فصحبتني فلا تسئلني عن شيء مما افعله حتى احدث لك منه
ذكرا حتى اكون انا الذي افسره لك فانطلقا فذهبا ومشيا حتى ركبا البحر
في السفينة خرقها شقوها الخضر وقلع لوحين مما يلي الماء قال له موسى منكرا
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا قال الخضر الم
اقل انك لن تستطيع معي قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني
من امري عسرا لا تضيق علي امري في صحبتي اياك وقرئ رهقا اي طاغيا
ثم بلغ هذا التكليف بغير تعسير وقولان تعسير في سؤال توبيخ و
انكار على نسيانها بعد التعسير بقوله فلا تصاحبني قد اعذرت من لدني
اي قد اعذرت الي وبلغت حيث اخبرتني اني لا استطيع معك صبرا فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها سألاهم الطعام فابوا
ان يضيفوهما لئام يضعون ما توجد فيها جدارا يريد ان ينقض قرب ان يسقط
فاقامه سويه فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا جعلا
حبسا وان يطعموا اهل القرية هذا وقت فراقي اي اصحبك بعد هذا
وامر ذلك بصبرهم تصبر عليه وانكرته على اهل سفينة كانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم امامهم ملك يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان اسمه جيسورا وكان طبعه طغيانا وكفرا فخشينا
فعلمنا او الهم الله فاردنا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكوة وطهارة واقرب رحما وابر بالوالدين واوصل للرحم
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اي في تلك القرية وكان تحته كنز لهما
من ذهب وفضة وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي ان يدركا وتستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري

اي اكشف من علم الله سلم فعلمت به [illegible]
وذلك انهم سالوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها اما مكنا له في الارض
على السير فيها وذللنا له طرقها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا علما يتسبب
به الى ما يريده فاتبع سببا طريقا يوصله الى مغرب الشمس حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهو الطين الاسود ووجد عندها
عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اما ان تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم
اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا تأسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بين القتل والاسر
فقال اما من ظلم اشرك فسوف نعذبه بقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى
ربه بعد القتل فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
الجنة وسنقول له من امرنا يسرا نقول له قولا جميلا ثم اتبع سببا سلك طريقا
آخر يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها من دون الشمس سترا سقفا ولا بناء كذلك اي الامر كما قلنا في الذين كانوا عند
مغرب الشمس في الكفر وقد احطنا بما لديه من الجنود والقدرة خبرا لا نا عظيم
ذلك ثم اتبع سببا ثالثا يبلغه قطرا من اقطار الارض حتى اذا بلغ بين السدين وهما
جبلان سد بينهما ذا القرنين وجد من دونهما عندهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فساد يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض
بالنهب والبغي فهل نجعل لك خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير اي الذي اعطاني وملكني افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة
بعمل تعملون معي اجعل بينكم وبينهم ردما اي سدا حاجزا آتوني اعطوني زبر
الحديد قطع الحديد فاتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي
الجبلين قال انفخوا على زبر الحديد بالكير وانار حتى اذا جعله جعل الحديد
نارا كالنار قال آتوني قطرا وهو النحاس الذائب افرغ عليه اصب عليه افرغ
النحاس المذاب على حديد المحمى حتى التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان
يظهروه وما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا ان
ينقبوه من اسفله لصلابته وقال ذو القرنين لما فرغ منه هذا رحمة من ربي
يعني التمكين من ذلك البناء والتقوية عليه فاذا جاء وعد ربي اجل ربي لخروج
يأجوج ومأجوج جعله دكا كسرا وكان وعد ربي لخروجهم حقا كائنا وتركنا
بعضهم يعني الخلق من الجن والانس يومئذ يوم القيامة يموج في بعض يدخل و
يختلط ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم في صعيد
واحد وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في

هم غفلة عن ذكري أي كانوا لا يعتبرون بآياتي فيذكرونني بالتوحيد وكانوا
لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدرون أن يسمعوا
منه لثقلهم عليهم الحسب أفظن الذين كفروا أن يتخذوا عبادي الشياطين من دوني
أولياء ينفعونهم ذلك ويدفعون عنهم إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا
قل هل ننبئكم نخبركم بالأخسرين أعمالا الذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسرانا
فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا يظنون أنهم يعملون مطيعين ثم بين من هم فقال أولئك الذين كفروا بآيات
ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت أعمالهم بطل
اجتهادهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نهينهم بعذاب النار ولا نعتد
بهم شيئا وقوله جنات الفردوس وهو وسط الجنة وأعلاها درجة وقوله لا
يبغون عنها حولا لا يريدون أن يتحولوا عنها قل لو كان البحر مدادا وهو ما يكتب
به الكلمات دني لكلماتها وهي حكمه وعجائبه والكلمات هي العبادات عنها لنفد
البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا زيادة على البحر
قل إنما أنا بشر آدمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء
ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك ولا يرائي بعبادة ربه
أحدا نزلت هذه الآية في النهي عن الرياء بالأعمال سورة مريم عليها السلام مكية
قوله إذ أتلى عليه بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص معناه الله كافي لخلقه هادي لعباده
يده فوق أيديهم عالم بمبوبيته صادق في وعده ذكر رحمة ربك عبده زكريا أي
هذا القرآن الذي أنزلت عليك ذكر رحمة الله عبده بإجابة دعائه لما دعاه
وهو قوله إذ نادى ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير الله قال رب إني
وهن العظم ضعف العظم مني أي عظمي واشتعل الرأس شيبا وأنا شيب
رأسي بياضا ولم أكن بدعائك بدعائي إياك رب شقيا أي كنت مستجاب الدعوة
ولم يعدني الإجابة وإني خفت الموالي الأقارب وبني العم والعصبة من ورائي
من بعدي أي لا يحسنوا الخلافة لي في دينك وكانت امرأتي فيما مضى من الزمان
عاقرا لم تلد لي فهب لي من لدنك وليا أي ابنا صالحا يرثني ويرث من آل يعقوب
آل إبراهيم والنبوة واجعله رب رضيا مرضيا فاستجاب الله دعاءه وقال يا زكريا
إنا نبشرك بغلام وقد ذكر اسمه يحيى لأنه يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له
من قبل سميا لم نسم أحدا بهذا الاسم قبله فلما بشر زكريا أن يعلم من أي جهة يكون له الولد
قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأته عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا أي يبسا
قال كذلك قال جبريل هكذا الأمر كما قيل لك قال ربك هو علي هين

عليك قوتك حتى تقوى على الجماع. أتتق زوجك امرأتك بالولد وقد خلقتك من قبل أن تكون
ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية على حمل امرأتي قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال
سويا أي تمنع الكلام وأنت سوي صحيح سليم فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك ولدا
فخرج على قومه وذلك أنهم كانوا ينتظرونه فخرج عليهم ولم يقدر أن يتكلم فأوحى
إليهم أشار إليهم أن سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا فوهبنا له وقلنا يا يحيى خذ
الكتاب يعني التورية بقوة أعطيتكها وقويتك على حفظها والعمل بما فيها وآتيناه
الحكم صبيا النبوة في صباه وحنانا وآتيناه حنانا رحمة من لدنا وزكوة
تطهيرا وقوله ولم يكن جبارا أي قتالا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه سلامة
له منا في الأحوال التي ذكرها يريد أن الله تعالى سلمه في هذه الأحوال واذكر يا
محمد في الكتاب مريم إذ انتبذت تنحت من أهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق
وذلك أنها أرادت الغسل من الحيض فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاتخذت
من دونهم حجابا تستتر به عنهم فأرسلنا إليها روحنا جبريل عليه السلام فتمثل لها
تصور لها بشرا سويا آدميا سويا تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك
أيها البشر إن كنت تقيا مؤمنا مطيعا فستنتهي عني بتعوذي بالله منك
قال جبريل إنما أنا رسول ربك وهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا قالت
أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر أي لست بزوج ولم أك بغيا ولست بزانية قال
كذلك الأمر كما وصفت لك قال ربك هو علي هين أن أهب لك غلاما من غير
أب ولنجعله آية علامة للناس على قدرة الله ورحمة منا لمن تبعه على دينه و
كان ذلك أمرا مقضيا قضيت به في سابق علمي فرفع جبريل ذيل درعها فنفخ في
جيبها فحملت بعيسى وذلك قوله فحملته فانتبذت به تباعدت بالحمل مكانا
قصيا بعيدا من أهلها في أقصى وادي بيت لحم وذلك أنها لما أحست أي علمت
بالحمل هربت من قومها مخافة اللائمة فأجاءها جاءها المخاض وجع الولادة
إلى جذع النخلة وذلك أنها حين أخذها الطلق صعدت الكرمة وإذا عليها
جذع نخلة وهو ساقها ولم يكن لها سعف فسارت إليها وقالت جزعا مما
أصابها يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الأمر وكنت نسيا منسيا شيئا
متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما رأى جبريل وسمع جزعها ناداها من تحت
الكرمة وهو قوله فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا
جاريا وكان تحت الكرمة نهر قد انقطع الماء منه فأدخل الله الكرامة لمريم
وهزي حركي إليك إلى نفسك بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا
جنيا غضا ساعة جنيت وذلك أن الله تعالى أحيا لها تلك النخلة بعد يبسها

فاورقت واثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا
بولدك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما صمتا اي قولي له اذا وجدت علي نفسي بهوان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى
اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى يتكلم ببراءة امه وهو في المهد فذلك
قوله فلن اكلم اليوم انسيا فاتت بعيسى بعد ما طهرت من نفاسها قومها
حملة قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما منكرا ولدا من غير اب يا اخت
هرون كان لها اخ صالح من جهة ابيها يسمى هرون وقيل هرون رجل صالح
كان من افاضل بني اسرائيل فقيل لمريم يا شبيهة في العفاف ما كان ابوك عمران
امرء سوء زاني وما كانت امك حنة زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج
فاشارت الى عيسى بان يجعلوا الكلام معه فعجبوا من ذلك وقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر قال عيسى عند ذلك اني عبد الله اقر
على نفسي بالعبودية لله آتاني الكتاب علمني التورية وقيل الخط وجعلني نبيا
وجعلني مباركا حيثما كنت فلما الخير ادعوا الى الله ايما كنت واوصاني امرني بالصلوة
والزكوة الصدقة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي والسلام علي يوم ولدت
اي السلام علي من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى بن مريم اي ذلك الذي قال
اني عبد الله آتاني الكتاب هو عيسى بن مريم لا كما يقول النصارى من انه
اله وانه ابن الله قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله تعالى وقيل معنى
قول الحق انه كلمة الله الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود يقولون انه لزنية
وانه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان لله ما ينبغي لله ان يتخذ
من ولد اي ولدا سبحانه وتعالى منزه عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه
فانما يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم
هذا راجع الى قوله واوصاني بالصلوة واوصاني بان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى
من بينهم فيما بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيامة اسمع بهم وابصر
اي ما اسمعهم وما ابصرهم بالهدى يوم القيامة واطلعهم ان عيسى ليس هو
الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو
قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه قوله وانذرهم
يوم الحسرة يوم القيامة حين يذبح الموت بين الفريقين
اذ قضي الامر وفرغ منه وهم في غفلة في الدنيا من ذلك اليوم وهم لا يؤمنون

لا يصدقون وانا نحن نرث الارض ومن عليها وانما يرجعون
يرجعون للثواب والعقاب واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا
موقنا نبيا رسولا رفيعا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعاء ولا يبصر
ولا يغني عنك ولا يدفع عنك من عذاب الله شيئا يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه ان
الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك
ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له اراغب
انت عن آلهتي زاهد فيها وتاركها لئن لم تنته لئن لم ترجع عن مقالتك في
عيبها لارجمنك لاشتمنك وامحين ذكرك زمانا طويلا من الدهر قال ابراهيم سلام عليك
اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما سأستغفر لك ربي كان هذا قبل ان نهي عن استغفاره وعده
ذلك رجاء ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم اي فارقكم وافارق
وما تدعون تعبدون من دون الله من اصنامكم وادعوا ربي اعبده عسى
الا اكون بدعائي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام يبدأ بتقبل
عبادتي ويثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وذهب مهاجرا
الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا
لهم من رحمتنا يعني النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا
رفيعا في كل اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا قد اخلص
دينه لله وناديناه من جانب الطور الايمن حين اقبل من مدين يريد مصر
فنودي من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى وقربناه نجيا قربه الله
من السموات للمناجاة حتى سمع صرير القلم يكتب له في الالواح ووهبنا له
من رحمتنا من نعمتنا عليه اخاه هرون نبيا حين سأل ذلك ربه فقال و
اجعل لي مما يلي وزيرا من اهلي اي ربه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادق الوعد اذا وعد وفى وانتظر انسانا في مكان وعده عنده حتى حال
الحول عليه وكان رسولا نبيا قد بعث الى جرهم وكان يأمر اهله يعني قومه
بالصلوة والزكوة المفروضة عليهم وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته
واذكر في الكتاب في القرآن ادريس وقصته انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة اولئك يعني الذين ذكرهم من الانبياء
كانوا من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح في سفينته ومن
ذرية ابرهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب واسرائيل يعني موسى وهرون و
ممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن

جدا وبكيا اخبر الله تعالى ان هؤلاء الانبياء اذا سمعوا آيات الله سجدوا وبكوا
من خشية الله فخلف من بعدهم بقي بعدهم من خلف قوم سوء يعني اليهود والنصارى
اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات من
شرب الخمر والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن
وصدق النبيين وعمل صالحا اذا تاب فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
عنهم ولم يروها ان كان وعده مأتيا يوتى ما وعد لا محالة انه كان كما يأتيك هو
لا يسمعون فيها اللغو الباطل من القول الا سلاما لكن قولا حسنا يسلمون منه والسلام
اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون في الدنيا من الغداة
والعشي تلك الجنة التي نورث نعطي ونبقي من عبادنا من كان تقيا يتقي الله بطاعته
واجتناب معاصيه وما نتنزل كان جبريل قد احتبس عن النبي عليه السلام اياما فلما نزل
قال له النبي لم لا تأتينا فقال الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من امر
الآخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام
الساعة وقيل له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يعني السموات وما بين ذلك
الهواء وما كان ربك نسيا تاركا منذ ابطأ عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا هل
تعلم له شبيها ويقول الانسان يعني ابي بن خلف ايذا ما مت لسوف
اخرج حيا وذلك انه بعث اليه ويقول الانسان يعني ابي بن خلف ايذا ما مت لسوف اخرج من قبري حيا
بعد ما مت اولا يذكر الانسان يتذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فكيف يعجز عن اعادته وهو قادر على الابتداء فقدرته على الاعادة ثم اقسم بنفسه انه يحشرهم
وقارنوهم الشياطين يعني منكري البعث والشياطين قرناءهم الذين اضلوهم ثم
لنحضرنهم حولها جثيا حول جهنم قائمين في جهنم قال ابو العالية يجوزان يكون داخلها كما
يقال جلس القوم حول البيت اذا جلسوا داخله مطيفين به حول جهنم جثيا
جماعات جثوة ثم لننزعن من كل شيعة لنخرجن من كل شيعة امة وفرقة
اشدهم عتيا فادحا في عتوهم وذلك انه يبدأ في التعذيب باشدهم
عتيا ثم نحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا احق بدخول النار وان منكم
وما منكم من احد الا واردها الا هو مارها على ربك كان الورود على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي من النار الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين
فيها جثيا جميعا بركا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن
قال الذين كفروا للذين آمنوا اي قريش لمؤمنين آمنوا اي الفريقين
خير مقاما اي منزلا ورئيا اي منظرا وحسن مقاما مجلسا وذلك انهم كانوا اصحاب

مال وزينة من الدنيا وكان المؤمنون أصحاب فقر وزمانة فقالوا لهم أخبرونا أعلم بنا
وأعز جلسا وأحسن منظرا ومسكنا أنحن أم أنتم فقال الله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن
هم أحسن أثاثا ومتاعا ورئيا منظرا من هم الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا وفيه تسلية
لأهل الشرك والجهالة فليمدد لهم الرحمن مدا قال الله تعالى يمد لهم فيها و
يمهل في كفره وهذا لفظ أمر معناه الخبر حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب
في الدنيا وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا أهم أم المؤمنون
وذلك أنهم إن قتلوا أو نصر المؤمنون عليهم علموا أنهم أضعف جندا وإن تابوا
فدخلوا النار علموا أنهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يزيدهم بيقينهم
ورشدهم والباقيات الصالحات الأعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا
بما كان الكفار من المال وخير مردا أي في المرد وهو الآخرة أفرأيت الذي كفر بآياتنا
يعني العاص بن وائل السهمي وقال لأوتين مالا وولدا وذلك أن خبابا حين تقاضى دينا
له عليه فقال أتزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة ولبنا أفتقولون حقا فإني
لا أفضل فيها نصيبا منكم فأخرني حتى أقضيك في الجنة استهزاء فذلك قوله لأوتين
لأعطين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله تعالى أطلع الغيب علم علم الغيب حتى
عرف أنه في الجنة أم اتخذ عند الرحمن عهدا أم قال لا إله إلا الله حتى يستحق دخول الجنة
كلا ليس الأمر على ما يقول سنكتب ما يقول نحفظ عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء
لنجازينه به ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونرثه ما يقول
من أن له في الجنة ذهبا وفضة وجعل غيره من المسلمين ويأتينا فردا خابيا من
ماله وولده وخدمه وأخذوا من دون الله يعني من دون آلهة وهي الأصنام
ليكونوا لهم عزا أعوانا يمنعونهم من الله كلا حقا ليس الأمر على ما ظنوا سيكفرون
بعبادتهم يجحدونها لأنهم كانوا جمادا لا يعرفون أنهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا
أعوانا وذلك أن الله تعالى يحشرهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول
يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك ألم تر أنا أرسلنا الشياطين
على الكافرين سلطناهم عليهم بالإغواء تؤزهم أزا تزعجهم من الطاعة إلى المعصية
فلا تعجل عليهم بالعذاب إنما نعد لهم الأيام والليالي والأنفاس عدا إلى انتهاء آجالهم
العذاب يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين وسوق المجرمين إلى
جهنم ورادا عطاشا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أخذ
التوحيد وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله فإنه يملك الشفاعة وأعني به شفاعة الأمر
شهدان أن لا إله إلا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى من زعم أن
عزيرا ابن الله لقد جئتم شيئا إدا أعظم وفظيعا والإدامة الشدة

[illegible] الجبال هدا سقوطا ان دعوا
للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لا يليق ولا يجانسه بينه و
بين كل ما في السموات والارض الا وهو آت الله يوم القيامة منقوصا
له بالعبودية لقد احصيهم وعدهم عدا في علمهم كلهم فلا يخفى عليه احد ولا يفوته
وكلهم آتيه يوم القيامة فردا من ماله وولده ليس معه احد ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا محبة في قلوب المؤمنين قيل نزلت في علي رضي الله
وقيل في عبد الرحمن بن عوف فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتبشر
المتقين الذين صدقوك وتركوا الشرك وتنذر به قوما لدا شدادا الخصومة وكم
اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن من جماعة هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا اي صوتا خفيا والتقدير او هل تسمع لهم ركزا والمعنى لما اتاهم عذابنا
لم يبق منهم عين ترى ولا صوت يسمع سورة طه مكية بسم الله الرحمن الرحيم
طه يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بكثرة الجهد وذلك انه كان يصلي
[illegible] حتى ورمت قدماه وقالت الكفار انك لتشقى بترك ديننا فانزل
الله تعالى هذه الآية تذكرة اي انزلناه لا تذكرة موعظة لمن يخشى يخاف الله
تنزيلا بدل من لمن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا الرحمن على العرش
استوى علم منه حتى ورمت قدماه وقالت الكفار انك لتشقى بترك ديننا فانزل
الله تعالى هذه الآية تذكرة اي انزلناه لا تذكرة موعظة لمن يخشى يخاف الله
تنزيلا بدل من لمن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا الرحمن على العرش
استوى علا وقيل اقبل على خلقه كقوله ثم استوى الى
السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات يعني ما في الارض والثرى التراب النوري
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى يعني ما اسررت في نفسك واخفى وهو ما
تحدث به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم هذا فكيف ما تجهر به وهل
اتاك حديث موسى خبره وقصته اذ رأى نارا في طريقه الى مصر ليلة
اخذ امرأته الطلق فقال لاهله امكثوا اقيموا انكم اني آنست ابصرت
نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار او اجد على النار هدى من يهديني ويدلني
على الطريق وكان قد ضل عن الطريق فلما اتاها اي النار نودي يا موسى اني انا
ربك فاخلع نعليك وهما من جلد الحمار الميت غير مدبوغ لانهما من جلد البقر
المقدس المطهر طوى اسم للوادي وانا اخترتك اصطفيتك فاستمع لما يوحى للنبوة فاستمع
لما يوحى اليك اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها الى الساعة القيامة آتية
اكاد اخفيها اظهرها للتنزيل والتفخيم واكاد صلة تجزى في ذكر اليوم كل
نفس بما تسعى بعمل فلا يصدنك عنها عن الساعة من لا يؤمن بها
واتبع هواه فتردى فتهلك وما تلك وما اي شيء في يمينك يا موسى قال
هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوقوف واهش بها اخبط ورقي

عن الشجرة على غنمي ولي فيها مآرب اخرى سوى التوكؤ والهش وقوله تعالى
سنعيدها سيرتها الاولى اي نردها عصا كما كانت وضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
برصا ودلالة اخرى لك سوى العصا لنريك من آياتنا الكبرى وكان يده البيضاء
آية اذهب الى فرعون انه طغى كفر بالله وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال موسى
رب اشرح لي صدري وسع وليّن قلبي بالايمان والنبوة ويسر لي امري وسهل علي
ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل عقدة وافتح عقدة من لساني وكانت في
لسانه رتة للجمرة التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي
واجعل لي وزيرا معينا من اهلي وهو هرون اشدد به ازري قوة ظهري
واشركه في امري اجعله شريكا لي في النبوة بيني وبينه كي نسبحك تصلي لك كثيرا
ونذكرك كثيرا باللسان على كل حال انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب الله له قال
قد اوتيت سؤلك اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكر منته السابقة عليه بقوله ولقد
مننا عليك مرة اخرى قبل هذه وهي اذ اوحينا الى امك ما يوحى الى الهمناها
ما يلهم الانسان من الصواب وهو الهام الله تعالى اياها ان اقذفيه اجعليه
في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل فيرده
الماء الى الشط ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت عليك محبة مني
حتى لم يقتلك عدوك الذي اخذك من الماء وهو انه حببه الى الخلق كلهم فلا يراه
مومن ولا كافر الا احبه ولتصنع ولتربى وتغذى على عيني على محبتي و
مرادي يعني اذا رددناه الى امه حتى غذته وهو قوله اذ تمشي اختك فترى
خبرك وما يكون من امرك بعد الطرح في الماء فتقول هل ادلكم على من يكفله
يرضعه ويضمه اليه وذلك حين ابى موسى ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم
ذلك قالوا نعم فجاءت بالام فدفع اليها فذلك قوله فرجعناك فرددناك الى
امك كي تقر عينها بلقائك وبقائك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا يعني
القبطي الذي قتله فنجيناك من الغم من غم ان تقتل به وفتناك فتونا
اي اختبرناك اختبارا يعني اختباره باشياء قبل النبوة فلبثت مكثت سنين
في اهل مدين عشر سنين في منزل شعيب ثم جئت على قدر يا موسى على
راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء واصطنعتك لنفسي
اخترتك بالرسالة لكي تحبني وتقوم بامري اذهب انت واخوك بآياتي
يعني بما اعطاهما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهب الى فرعون انه طغى
علا وتكبر وقولا له قولا لينا حببا اليه وعداه على الايمان ايمانا وعمرا طويلا
في صحة ومصيرا الى الجنة لعله يتذكر منه او يخشى يخاف الله تعالى وحده

ما هنا يعود الى حال موسى وهرون [illegible] انما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله ما
هو قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغى يتكبر
ويتعدى قال لا تخافا اني معكما بالعون والنصرة اسمع ما يقول واراى ما يفعل وقوله
فارسل معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تخرجهم ولا تعذبهم ولا تكلفهم في العمل قد
جئناك بآية من ربك يعني اليد البيضاء والسلام على من اتبع الهدى سلم من اسلم انا
قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى يعني كذب انبياء الله عليهم السلام وتولى
اعرض عن الايمان وقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي اتقن كل ما خلق وخلقه
على الهيئة التي هي اتقن والتي هي اصلح بما يراد منه ثم هداه لمعيشته ثم سأل فرعون
على اعمال الامم الماضية وهو قوله قال فما بال القرون الاولى الماضية فاجابه موسى عليه السلام
ان علمهم محفوظ عند الله يجازي بها وهو قوله قال علمها عند ربي في كتاب وهو
اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا يخطئ ومعناه لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا
يترك من وحده حتى يجازيه الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا وسلك لكم فيها
سبلا وسهل لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء يريد المطر ثم هاهنا جواب موسى
قول الخطاب تعالى الله تعالى فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى مختلف
الهيئات والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم فيها اي اسيموها واسرحوها في
الارض ان في ذلك الذي ذكرت لآيات لاولي النهى لعبرة لذوي العقول منها
خلقناكم يعني آدم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة
اخرى ولقد اريناه يعني فرعون آياتنا كلها الآيات التسع فكذب بها وزعم انها سحر
وابى ان يسلم قال موسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا من ارض مصر بسحرك يا موسى
فلنأتينك بسحر مثله فلنعارضن سحرك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا
مفارستنا يا رب لا نخلف ذلك الموعد نحن ولا انت واراد بالموعد هاهنا موضعا
يتواعدون للاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى اي يكون النصف فيما بيننا وبينك
اي قال موسى لفرعون تم موعدكم يوم الزينة اي وقت موعدكم وهو يوم
عيد كان لهم وان يحشر الناس ضحى يريد يجمع اهل مصر في ذلك اليوم نهارا
اراد موسى ان يكون الفرق جليا واشهر ذكرا فلما تولى فادبر فرعون فجمع
كيده جميع ما يكيد به ثم اتى الميعاد قال موسى لسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم فيستأصلكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة
وقد يجوز من الله انها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة

يعنون موسى وهرون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم مصر ويغلبان عليكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنون اشرافكم اى يصرفا وجوه حكمكم اليهما فاجمعوا
كيدكم اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم ثم ائتوا صفا مجتمعين
ليكون اشد لهيبتكم وقد افلح اليوم من استعلى قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى
اما ان تلقى عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا انتم
فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم هى العصا تخيل اليه يشبه لموسى انها تسعى وذلك
انها تحركت بنوع حيلة وتمويه فظن موسى انها تسعى نحوه فاوجس فاضمر فى نفسه
خيفة خوفا مخافة ان لا يقوى ولم يغلب ولا يصدق حتى قال الله تعالى له لا تخف انك انت
الاعلى الغالب والق ما فى يمينك تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا اى الذى صنعوه
كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد الساحر حيث ما كان فالقى موسى عصاه
فتلقفت كل الذى صنعوه وعند ذلك القى السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى
قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له صدقتموه قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى
ولاصلبنكم فى جذوع النخل على ساق النخيل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى انا او رب
موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من البينات اليقين و
العلم والذى فطرنا وعلى الذى خلقنا فاقض انت قاض ما انت صانع من
القطع والصلب انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك وحكمك فى هذه الدنيا
انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا الشرك الذى كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر
اكراهك اياه على تعلم السحر والله خير لنا منك وابقى لانك فان وهالك انه من يات ربه
مجرما مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا يحيى حيوة تنفعه
ومن يأته مؤمنا مات على الايمان قد عمل الصالحات قد ادى الفرائض فاولئك لهم الدرجات
العلى فى الجنة وفوقه جزاء من تزكى تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا
فى البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم
فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم فعلاهم من البحر ما غشيهم ما غمرهم
واضل فرعون قومه وما هدى رد عليه حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد
ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل قد نجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم
جانب الطور الايمن وذلك ان الله تعالى وعد موسى ان ياتى هذا المكان
فيؤتيه كتابا فيه الحلال والحرام والاحكام ووعدهم موسى ذلك عند ذهابه عنهم
ونزلنا عليكم المن والسلوى يعنى فى التيه كلوا الى وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم

[illegible] ولا تطغوا فيه ولا تكفروا النعمة فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى هلك فصار الى الهاوية واتى الغفار من تاب من الشرك وآمن
بالله وعمل صالحا بطاعة الله ثم اهتدى اقام على ذلك حتى مات عليه وما
اعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم وذلك انه سبقهم شوقا الى
ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله قال هم اولاء على اثري يجيئون بعدي
وعجلت اليك لتسبقني اياهم لترضى قال فانا قد فتنا قومك اي
القيناهم في فتنة واختبرناهم من بعدك من بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري
بدعائهم الى عبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الحزن
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا انه يعطيكم التورية لذلك الوعد فطال
عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعي اليكم قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
اي ونحن نملك امرنا شيئا ولكن السامري استغوانا وهو معنى قوله
حملنا اوزارا اثقالا من زينة القوم من حلي آل فرعون فقذفناها القيناها في النار
بامر السامري وذلك انه قال اجمعوها والقوها في النار ليرجع موسى فيرى
فيها رايه وكذلك فعل السامري بما معه من الحلي في النار وهو قوله وكذلك القى
السامري ثم صاغ لهم عجلا وهو قوله فاخرج لهم عجلا جسدا لحما ودما له خوار
صوت فسجد واله وفتنوا به فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي فترك ههنا
وخرج يطلبه قال الله تعالى احتجاجا عليهم افلا يرون الا يرجعون انه لا يرجع اليهم
قولا ولا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون
من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن لا العجل
فاتبعوني على ديني واطيعوا امري قالوا لن نبرح لن نزال عليه عاكفين على
عبادته حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا اخبرني ما الذي منعك بعبادة العجل الا تتبعني ان تتبعني وتلحق
بي وخبرني فعصيت امري حيث اقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله
قال وجبرني فعصيت امري حيث اقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله
اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وانكارا عليه قال يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل خشيت ان
فارقتهم وتتبعك اثنا عشر الف رجل فيقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت
[illegible] ولم ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حفظ الخلافة عليهم
[illegible] على السامري قال ما خطبك ما الذي خطبك وما الذي خاصمت
[illegible] قال بصرت بما لم يبصروا به [illegible] بني اسرائيل قال موسى

وما ذلك قال رأيت جبريل عليه السلام على فرس الحيوة فألقى في نفسي أن أقبض
فما ألقيته على شيء إلا صار له روح ولحم ودم فحين رأيت قومك سألوك إ
إلهاً زينت لي نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول
فطرحتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي حدثتني نفسي قال له موسى فاذهب
لك في الحيوة يعني ما دمت حياً أن تقول لا مساس لا تخالطنا أحداً ولا نخالطك أحد
وأمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه وصار السامري يهيم لو مسه أحداً ومس
هو أحداً حرم كلامهما وإن لك موعداً لعذاباً لن تخلفه لن تخلفكه الله وانظر إلى إلهك
معبودك الذي ظللت عليه عاكفاً دمت عليه مقيماً لنحرقنه بالنار ثم
لننسفنه لنذرينه في البحر إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو العجل وسع كل
شيء علماً علم كل شيء كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من أنباء ما قد
سبق من الأمم وقد آتيناك من لدنا ذكراً يعني القرآن من أعرض عنه فلم يؤمن به فإنه
يحمل يوم القيامة وزراً حملاً ثقيلاً من الكفر خالدين فيه ساء لهم ذلك وبالكفر
عنهم شيء وساء لهم يوم القيامة حملاً بئس ما حملوا على أنفسهم من الإثم حتى كفروا
بالقرآن يوم ينفخ في الصور ونحشر الذين أجرموا مع آلهتهم يومئذ زرقاً زرق
العيون سود الوجوه يتخافتون بينهم يتسارون بينهم إن لبثتم بالنفخ في قبوركم
إلا عشراً ليالي يريدون ما بين النفختين وهو أربعون سنة يرفع العذاب في تلك
المدة عن الكفار فيستقصرون تلك المدة إذا عاينوا هول القيامة قال الله تعالى
نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة أعدلهم قولاً إن لبثتم إلا يوماً ويسألونك
عن الجبال سألوا النبي عليه السلام كيف تكون الجبال يوم القيامة فقل ينسفها ربي نسفاً
يصيرها كالهباء المنثور حتى يستوي مع الأرض وهو قوله فيذرها قاعاً
صفصفاً مستوياً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً انخفاضاً وارتفاعاً يومئذ يتبعون الداعي
الداعي هو ملك الذي يدعوهم إلى موقف القيامة لا عوج له لا عوج لهم عن دعائه
ولا يقدرون أن لا يتبعوا وخشعت سكنت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً
وطي الأقدام في نقلها إلى المحشر يومئذ يوم القيامة لا تنفع الشفاعة أحداً إلا
لمن أذن له الرحمن في أن يشفع له وهم المسلمون الذين رضي الله قولهم لأنهم قالوا
لا إله إلا الله وهذا معنى قوله ورضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم من أمر الدنيا
وما خلفهم من أمر الآخرة وقيل وما قدموا وما خلفوا من خير وشر ولا يحيطون
به علماً وهم لا يعلمون ذلك يعني الملائكة الذين عبدوهم من عبدوهم وعنت الوجوه
خشعت وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً خسر من أشرك بالله ومن يعمل
من الصالحات الطاعات لله وهو مؤمن مصدق بما جاء به محمد عليه السلام فلا يخاف ظلماً

[illegible] الخاف ان نزادني سيآته وانتقص من حسناته وكذلك وهكذا انزلناه
عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم القرآن ذكرا موعظة
ولا تعجل بالقرآن كالذي عليه السلام اذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي يقرأه مع جبريل مخافة
النسيان فانزل الله تعالى ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه
من قبل ان يفرغ جبريل مما يوحيه من القراءة وقل رب زدني علما بالقرآن فكل كلما
نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل امرناه واوحينا
اليه من قبل من قبل هؤلاء الذين تركوا امري ونقضوا عهدي في تكذيب نبيي
وترك ما امر به ولم نجد له عزما حفظا لما امر به الى قوله ولا تضحى لا يؤذيك حر
الشمس وقوله شجرة الخلد يعني من اكل منها لم يمت وقوله فغوى اخطأ ولم ينل مراده
مما اكل ويقال لم يرشد ثم اجتباه اختاره ربه فتاب عليه عاد عليه بالرحمة والمغفرة
وهداه الى التوبة قوله ومن اعرض عن ذكري موعظتي وهي القرآن فان له معيشة
ضنكا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر ونحشره يوم القيامة اعمى البصر
قال الله تعالى كما انك اتتك آياتي فنسيتها فتركتها ولم تؤمن بها وكذلك اليوم
تترك في جهنم وكذلك وكما جزينا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف
اسرف وعذاب الآخرة اشد مما يعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم
افلم يهد لهم افلم يبين لهم يا محمد كم اهلكنا قبلهم من القرون يعني
هؤلاء الذين كانوا في مساكنهم اولئك الذين اهلكناهم بتكذيب الانبياء ان في ذلك لآيات
لعبرا لاولي النهى الذي لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عنهم
واجل مسمى وهو القيامة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا وقوله فسبح
بحمد ربك صل لربك قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر
ومن آناء الليل فسبح قبل المغرب والعشاء الآخرة واطراف النهار صل صلوة الظهر
في طرفه الثاني وهي الواحد باسم لعلك لكي ترضى الثواب والمعاد
[illegible] في سورة الحج الى قوله زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك لك في المعاد خير وابقى اكثر وادوم
وامر اهلك بالصلوة يعني قريشا وقيل اهل بيته انا نرزقك رزقا لخلقنا ولا
نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهل التقوى يعني الكفر وقد صدقك
ونزلت هذه الآيات لما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود فدك
ان يعتقبه الى برهن وحين اذ لك رسول الله عليه السلام ادخل ضيفه فرهن
درعه وقالوا يعني المشركين لولا يأتينا محمد بآية من ربه هلا نؤاخذ
[illegible] الله تعالى اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى يعني في القرآن

بيان ما في التورية والانجيل والزبور ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبل
القرآن وقوله من قبل ان نذل اي بالعذاب ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم
منتظر دوائر الزمان لمن يكون النصر فتربصوا انتم فستعلمون في
اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الخسران انتهى
سورة الانبياء مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس يعني اهل مكة حساب
وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني القيامة وهم في غفلة عن الناهب لذلك
معرضون عن الايمان بما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما يحدث الله تعالى
من نزل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن
به لاهية غافلة قلوبهم واسروا النجوى اي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا
اشركوا وهو انهم قالوا هل هذا يعنون محمدا عليه السلام الا بشر مثلكم لحم ودم ياتون
السحر يريدون ان القرآن سحر وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله رسوله عليه السلام
على هذا السر الذي قالوه اخبر انه يعلم القول في السماء والارض بقوله قل ربي
يعلم القول اي ما يقال في السماء والارض وهو السميع للاقوال العليم بالافعال ثم
اخبر ان المشركين اقتسموا القول في القرآن واخذوا ينقضون اقوالهم بعضها
ببعض فيقولون مرة اضغاث احلام اي اباطيلها يعنون انه يرى ما يأتي به في
النوم رؤيا باطلة ومرة هو مفتر كذب ومرة هو شعر ومحمد شاعر فليأتنا بآية
كما ارسل الاولون بآيات مثل الناقة والعصا واليد فاقترحوا الآيات التي لا
ينفع معها امهال اذا كذب بها فقال الله تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
بالآيات التي اقترحوها افهم يؤمنون بعد اقتراح الآيات كان سببا لعذاب
والاستيصال للقرون الماضية فكذلك يكون لهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحى اليهم رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فسألوا يا كفار قريش اهل الذكر
من آمن من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اي الرسل
جسدا اجساد لا يأكلون الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
فاعلموا ان الرسل جميعا يأكلون الطعام وانهم يموتون وما كانوا خالدين ثم صدقناهم
ما وعدناهم من عذاب من كذبهم وانجيناهم مع من تابعهم وهو قوله فانجيناهم ومن
نشاء واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم
شرفكم افلا تعقلون ما نصلكم به على غيركم وكم قصمنا اهلكنا من قرية كانت ظالمة
يعني اهلها كانوا كفارا وانشأنا احدثنا بعدها بعد هلاك اهلها قوما آخرين نزلت
في اهل قرى باليمن كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى
اهلكهم بالسيف فذلك قوله فلما احسوا باسنا اذا هم منها من قريتهم

يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن
وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم
الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما
وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي
امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا
ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارأيت من اتخذ الهه هواه
افأنت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا
وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا انعاما وانسيا كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا
وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما
والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

بالماء والنبات كانت السموات [illegible] الله تعالى بالمطر والنبات
وجعلنا خلقنا من الماء كل شيء حي يعني جميع الحيوانات [illegible] من الماء كقوله [illegible]
خلق كل دابة من ماء ثم بكتهم على ترك الايمان فقال افلا يؤمنون وقوله وجعلنا [illegible]
رواسي ان تميد بهم لئلا تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا [illegible] سبلا لكي [illegible]
وجعلنا السماء سقفا محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن آياتها شمسها وقمرها
ونجومها معرضون لا يتفكرون فيها وقوله كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون
والفلك مدار النجوم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء افان مت فهم
الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقوله نبلوكم نختبركم بالشر
بالبلايا والفقر والخير المال والصحة فتنة ابتلاء لننظر كيف شكركم وصبركم
واذا رآك الذين كفروا يعني المستهزئين ان يتخذونك [illegible] الا هزوا استهزاء
به قالوا اهذا الذي يذكر آلهتكم يعيب اصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون جاحدون
آلهة الرحمن يريد انهم يعيبون من يحمد آلهة اصنامهم وهم جاحدون آلهة
الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان من عجل يعني ان خلقته على العجلة وعليها طبع
سأريكم آياتي يعني ما توعدون به من العذاب فلا تستعجلون ويقولون متى هذا
الوعد وعد العذاب لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون جواب لو محذوف على تقديره آمنوا
ولما اقاموا على الكفر بل تأتيهم القيامة بغتة فجأة فتبهتهم تحيرهم قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان انزل بكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم كتاب
ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف
تنصرهم وتمنعهم ولا هم منا يصحبون لا يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء الكفار
وآباءهم حتى طال عليهم العمر اي متعناهم بما اعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح على محمد عليه السلام
افهم الغالبون ام النبي واصحابه قل انما انذركم اخوفكم بالوحي بالقرآن الذي
اوحي الي وانبئت فيه بانذاركم ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون حذركم
يا معشر المشركين ولئن مستهم اصابتهم نفحة قليل وادنى شيء من عذاب ربك
لقالوا يا ويلنا على انفسهم بشؤم صنيعهم وشر طبعهم وهو [illegible] ليقولن يا ويلنا
الآية ونضع الموازين القسط ذوات القسط اي العدل فلا تظلم نفس شيئا
لا يزاد على سيئاته ولا ينقص من حسناته وان كان ذلك اي مثقال حبة وزن
حبة من خردل اتينا بها جئنا بها وكفى بنا حاسبين مجازين وفي هذا تهديد
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان البرهان يعني التورية البرهان الذي فرق
به بين حق [illegible] باطل فرعون وضياء يعني التورية الذي كان ضياء وهدى ونورا

وذكرا وموعظة للمتقين من قومه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون ولم يروه
وهذا ذكر مبارك يعني القرآن أفأنتم له منكرون جاحدون ولقد آتينا إبراهيم رشده
هداه وتوفيقه من قبل من قبل موسى وهرون وكتابه عالمين أنه أهل لما آتيناه
إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الأصنام التي أنتم لها عاكفون على عبادتها
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قالوا أجئتنا بالحق بعنوا أجادّ أنت
فيما تقول أم لاعب قال بل ربكم أي قوله وأنا على ذلكم من الشاهدين أي أشهد على
أنه خالقها وأنا له لأكيدن أصنامكم لأمكرن بها بعد أن تولوا مدبرين قال ذلك
في يوم عيد لهم وهم يذهبون إلى الموضع الذي يجتمعون فيه فجعلهم جذاذا
ورفاتا إلا كبيرا لهم عظيما للآلهة فإنه لم يكسره أعلمهم أنه إبراهيم ودينه يدعو
إذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بآلهتنا الآية قال الذين سمعوا
قوله لأكيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به
أعين الناس على رؤس الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون عليه أنه الذي فعل ذلك
فلم يعلموا أنه أخذوه بغير بينة فلما أتوا به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم
قال فعله كبيرهم هذا غضب من أن عبدوا الصغار وأراد إقامة الحجة عليهم
فرجع إلى قومهم فقال لهم هذا إن كانوا ينطقون إن قدروا على النطق فرجعوا إلى
أنفسهم أي تفكروا وراجعوا إلى عقولهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون هذا الرجل سؤالكم
إياه وعبادتكم أصنامه ثم نكسوا على رؤسهم أطرقوا لما لحقهم من
الخجل وأقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما توجهت الحجة
عليهم قال إبراهيم أفتعبدون من دون الله إلى قوله أف لكم أي تفا لكم فلما
عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه بالنار وانصروا آلهتكم بإهلاك من يعيبها إن كنتم
فاعلين أي في قولكم هذا فقوه بالنار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد
وسلام ولم تحرق شيئا منه وأرادوا به إبراهيم كيدا فجعلناهم
في علو فعلناهم الأسفلين أي أهلكناهم ونجينا إبراهيم ونفع مرادهم في الدنيا ونجوا في العذاب
في الآخرة وجاء لوط وهو ابن أخيه آمن به وهو ابن خاله إلى الأرض التي باركنا فيها
بالخصب وهي الشام ونجيناه من نمرود وقومه وهاجر من أرض العراق إلى الشام ووهبنا له إسحق
ولدا يصلبه ويعقوب نافلة ولدا لولده وكلا جعلنا صالحين في علم الله
وجعلناهم أئمة يقتدى بهم في الخير يهدون يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا
وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين وأرسلنا
لوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم بالحق ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين

قبل من قبل ابرهيم ونجيناه واهله من الغم العظيم الذي كانوا فيه من اذى
قومه ونصرناه منعناه من ان يصلوا اليه بسوء وقوله اذ يحكمان في الحرث قيل كان
زرعا وقيل كان كرما اذ نفشت رعت ليلا فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
لم يغب عنا علمنا تفهمنا يا سليمان فهمنا القضية سليمن دون داود وذلك
ان داود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم فقال سليمن يمنا فهما الى ان يعود الحرث
كما كان وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يجاوبنه بالتسبيح وكذلك الطير وكنا
فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل ما تلبسونه من الدروع ليحصنكم
ليحرزكم من بأسكم من حربكم فهل انتم شاكرون نعمتنا عليكم ولسليمن الريح
وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تجري بامره الى الارض التي باركنا
فيها يعني الشام وكان ملك سليمن بها ومن الشياطين سخرنا له من الشياطين
يغوصون له يدخلون تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك
سوى الغوص وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا وليصبر واتخذ امره
وايوب اذ نادى ربه دعاه اني مسني الضر اصابني الجهد وقوله وآتيناه اهله
ومثلهم معهم وهو ان الله تعالى احيى من مات من بنيه وبناته ورزقه مثلهم
من الولد رحمة نعمة من عندنا وذكرى للعابدين عظة لهم ليعلموا بذلك كمال
قدرتنا وذا الكفل هو رجل من بني اسرائيل تكفل لخلافة نبي في امته فقام بذلك
وذا النون واذكر صاحب الحوت ويونس عليه السلام اذ ذهب من بين قومه
مغاضبا لهم قبل امر الله بذلك فظن ان لن نقدر عليه ان نقضي عليه ما قضينا
من حبسه في بطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين غاضبت قومي وخرجت
من بينهم قبل الاذن وكذلك وكما انجيناه نجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا
ودعوا بالنجاة وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا اي وحيدا لا ولد لي وانت خير الوارثين خير
من يبقى بعد من يموت وقوله واصلحنا له زوجه جعلناها ولودا بعد ان كانت عاقرا
انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون في عمل الصالحات ويدعوننا رغبا
في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع والتي اذكر
التي احصنت فرجها منعت فرجها من الحرام فنفخنا فيها من روحنا جبريل حتى
نفخ في جيب درعها والمعنى اجرينا فيها روح المسيح المخلوقة لنا وجعلناها
وابنها آية للعالمين دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت مريم فيها جميعا واحدة
فلذلك وحدت ان هذه امتكم دينكم وملتكم امة واحدة ملة واحدة وهي الاسلام
وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا في الدين فصاروا فرقا كل الينا راجعون فنجزيهم

بأعمالهم ومن يعمل من الصالحات الطاعات [illegible] من مصدق بمحمد ﷺ فلا كفران
لسعيه لأن بطل عمله بل نثيبه وإنا له كاتبون عمله حتى نجازيه وحرام على قرية يعني قرية كافرة
أهلكناها أهلكنا أهلها بعذاب الاستيصال أن يرجعوا إلى الدنيا [illegible] آية في الآية ومعنى
حرام عليهم أنهم ممنوعون من ذلك لأن الله تعالى قضى على [illegible] أن يبقى في البرزخ
إلى يوم القيامة حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج من سدها وهم من كل حدب ينسلون
كل نشز وتل ينسلون ينزلون مسرعين واقترب الوعد الحق يعني القيامة والواو
زائدة لأن اقترب جواب حتى فإذا هي شاخصة ذاهبة لا تكاد تطرف من هول ذلك
اليوم يا ويلنا قد كنا في غفلة في الدنيا من هذا اليوم بل كنا ظالمين بالشرك
وتكذيب الرسل إنكم أيها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الأصنام حصب
جهنم وقودها التي تلقى فيها واردون أي فيها داخلون لو كان هؤلاء الأصنام آلهة على
الحقيقة ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين في النار خالدون أن الذين
سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة أولئك عن النار مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها إذا دخلوا الجنة لا يحزنهم الفزع الأكبر هول الصعق على النار وقيل ذبح الموت بين الجنة
والنار وتتلقاهم الملائكة وتستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
لثواب الله في الجنة يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وهو ملك يطوي الكتب
التي فيه قبل السجل الصحيفة وأصل الطي كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما بدأنا أول
خلق نعيده كما خلقناهم ابتدأ خلقهم عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وعدا علينا
وعدنا وعدا كان علينا في الإعادة والبدء ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قيل في الألف المنزلة بعد التوراة وقيل زبور داود والذكر اللوح المحفوظ أن الأرض
يرثها عبادي الصالحون قيل أرض الدنيا تصير للمؤمنين
إن في هذا لبلاغا لكفاية لقوم عابدين مطيعين لله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين للبر والفاجر فمن أطاعك
فقبلت دين الرحمة ومن جحدك لم يعجل عنه العذاب في الدنيا كما لحق الأمم المكذبة
قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم أعلمتكم على سواء لتستووا في ذلك
بإعلام ظهر لا يخفى عليكم شيء كنته عن غيره وإن أدري ما أعلم أقريب أم بعيد
توعدون من يوم القيامة وإن أدري لعله لعل تأخير العذاب عنكم فتنة اختبار
لكم ومتاع إلى حين إلى وقت موتكم قال رب احكم بالحق اقض بيننا وبين أهل مكة
بالحق أي أن يقول ما قالت الرسل قبله من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وربنا قل ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم
يا أيها الناس يا أهل مكة اتقوا
ربكم إن زلزلة الساعة بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس يا أهل مكة اتقوا

ربكم أطيعوه إن زلزلة الساعة شيء عظيم هي زلزلة كائنة في الدنيا يكون بعد
طلوع الشمس من مغربها يعني الزلزلة تذهل كل مرضعة عما أرضعت
تترك كل امرأة ترضع ولدها الرضيع الشفقة بنفسها وخوفا وتضع كل ذات حمل
حملها فتسقط ولدها وترى الشيء اليوم وترى الناس سكارى من شدة الخوف
وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث وجماعة من قريش كانوا
ينكرون البعث ويقولون القرآن أساطير الأولين ويجادلون النبي عليه السلام
ويتبع في جدالهم ذلك كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي على
الشيطان أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير يدعوه
إلى النار بما يزين له من الباطل يا أيها الناس يعني كفار مكة إن كنتم في ريب من البعث
في شك من الإعادة فإنا خلقناكم خلقنا أباكم آدم الذي هو أصل البشر من تراب
ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي
لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي ما تجه
الأرحام دما يعني السقط لنبين لكم كمال قدرتنا ونقر في الأرحام ما نشاء نقر فيها ما لا يكون سقطا إلى أجل مسمى إلى وقت خروجه
ثم نخرجكم من بطون الأمهات طفلا صغارا ثم لتبلغوا أشدكم عقولكم ونهاية
قوتكم ومنكم من يتوفى الموت قبل بلوغ الأشد ومنكم من يرد إلى أرذل العمر
وهو الهرم والخرف حتى يعود كما كان قبل وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ذكره
دلالة أخرى على البعث فقال وترى الأرض هامدة جافة ذات تراب فإذا
أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت وأنبتت من
كل زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من
اختلاف أحوال خلق الإنسان وإحياء الأرض بأن الله هو الحق الدائم الثابت
الوجود ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في أبي جهل ولا هدى
ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب منير أنور ثاني عطفه لاوي
عنقه كبرا ليضل عن سبيل الله ليصد الناس عن طاعة الله باتباع محمد عليه السلام
له في الدنيا خزي هو القتل ببدر ونذيقه يوم القيامة يذيقه هذا العذاب بما
كسبت وأن الله ليس بظلام للعبيد لا يعاقبهم بغير جرم ومن الناس من يعبد الله
على حرف على جانب لا يدخل فيه دخولا تمكن فإن أصابه خير خصب وأن ماله
اطمأن في الدين بذلك الخصب وإن أصابته فتنة اختبار جدب وقل ماله انقلب
على وجهه رجع إلى دينه الأول الكفر يدعو من دون الله ما لا يضره إن عصاه

[illegible]

مشاة على ارجلهم وركبانا على كل ضامر وهو البعير المهزول يأتين من كل
طريق بعيد ليشهدوا المحضر وامنافع لهم من امر الدنيا والآخرة ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني التسمية على ما
ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا
ياكلون من نسائكم فامر المسلمين ان ياكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد
الفقر ثم ليقضوا تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب
وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب وليوفوا نذورهم يعني ما نذروه
من بر وهدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل المعتق من
ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبة ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت ومن يعظم
حرمات الله فرائض الله وسننه واحلت لكم الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله
حرمت عليكم الميتة الآية وهي هذا النهي عن تحريم ما حرمه اهل الجاهلية
من البحيرة والسائبة وغيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها و
اجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين
سواه ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير فاختطفته
الطير من الهواء او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد يعني ان من اشرك بالله
فقد هلك وبعد عن الحق كما هو بعد عن الناس ذلك ومن يعظم شعائر الله
ليست من البدن فان ذلك من علامات التقوى لكم فيها منافع من الركوب والدر
والنسل الى اجل مسمى وهو ان يسميها هديا ثم محلها حيث يحل نحرها عند البيت
العتيق يعني الحرم كلها ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا مذبحا للقرابين
ليذكروا اسم الله تعالى عند الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الانعام
فالهكم اله واحد اي تذكروا على ذبائحكم الا الله وحده فله اسلموا اخلصوا
العبادة وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا والاجر في العقبى
فاذكروا اسم الله وهو ان يقول عند نحرها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
صواف قائمة مقيدة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض
فكلوا منها واطعموا القانع الذي يسألك والمعتر الذي يعترض لك ولا
يسألك كذلك الذي وصفنا سخرناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون كي تطيعوا
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها كان المشركون يلطخون جدار الكعبة بدم القرابين
فقال الله تعالى لن ينال الله لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال
التقوى منكم اي النية والاخلاص بما اريد به وجه الله لتكبروا الله على

ما هديكم الى معالم دينه وبشر المحسنين بوحدين ان الله يدفع غائلة المشركين
المومنين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم الذين تقربوا الى
الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون يعني المومنين وهذه اول آية نزلت
في الجهاد والمعنى اذن لهم ان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله
على نصرهم لقدير وعدهم الله بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
يعني المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا الا بان وحدوا الله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي لولا ان دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع في زمان عيسى عليه السلام وصلوات في ايام شريعة موسى يعني
كنائسهم وهي بالعبرانية صلوتا ومساجد في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
ولينصرن الله من ينصره يعني من نصر دين الله نصره الله على ذلك ان الله
لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض يعني هذه
الامة اذا فتح الله عليهم الارض اقاموا الصلوة الى قوله ولله عاقبة الامور اي
آخر امور الخلق ومصيرهم اليه ثم عزى نبيه فقال وان يكذبوك الى قوله
فامليت للكافرين اي امهلتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بما نعموا بالعذاب وكاين وكم من قرية اهلكناها اهلكتها وهي ظالمة بالكفر فهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وبير معطلة متروكة بموت اهلها
وقصر مشيد رفيع طويل افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا
الى مصارع الامم المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان
يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا ثم ذكر ان الابصار لا تعمى عن رؤية الآيات
ولكن القلوب التي في الصدور فلا تتفكر ولا تعتبر ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون
ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله ولن يخلف الله وعده الذي
وعدك من نصرك واهلاكهم ثم ذكر ان يوما من عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا
وعدتهم وان يوما عند ربك اي ان ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون وذلك
ان يوما من ايام الآخرة كالف سنة في الدنيا ثم ذكر انه قد اخذ قوما بعد الامهال
فقال وكاين من قرية املي لها الآية والذين سعوا في آياتنا عملوا في ابطالها
معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا ويفوتوننا وما ارسلنا من قبلك من رسول
وهو الذي يأتيه جبرئيل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما
او منامات الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته في قراءته ما ليس مما يقتضيه
ما نزل على لسان النبي عليه السلام حين قرأ سورة والنجم في مجلس من قريش
فلما بلغ قوله ومناة الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى

وان شفعا عنهن لترتجى ثم نبه جبرئيل على ذلك فرجع واخبرهم ان ذلك كان من جهة
الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها حتى لا يجد
احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه محمد حكيم في خلقه ثم ذكر ان ذلك
ليفتن الله به قوما فقال ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة ضلالة للذين في قلوبهم
مرض وهم اهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين الكافرين لفي
شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي عليه السلام والمؤمنين وليعلم الذين اوتوا العلم
التوحيد والقرآن انه الحق اي الذي احكم الله تعالى من آيات القرآن هو الحق وقوله
فتخبت له قلوبهم فتخشع ولا يزال الذين كفروا في مرية منه في شك منه مما القى على لسان
الرسول حتى تاتيهم الساعة القيامة بغتة فجاة او يأتيهم عذاب يوم عقيم يعني يوم
بدر كان عقيما عن ان يكون للكافرين فيه فرج او راحة والعقيم معناه الذي لا تلد
الملك يومئذ يعني يوم القيامة لله وحده من غير منازع ولا مدع يحكم بينهم ثم بين
حكمه فقال فالذين آمنوا الى قوله عذاب مهين والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وعشائرهم في سبيل الله في طاعة الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا في الجنة ليدخلنهم مدخلا اي ادخالا اي موضعا يرضونه وهو الجنة ذلك
اي الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي جازى العقوبة
بمثله ثم بغي عليه ظلم لينصرنه الله يعني المظلوم ذلك اي ذلك النصر للمظلوم
بانه القادر على ما يشاء لمن قدرته ان يولج الليل في النهار يزيد من هذا في ذلك
ومن ذلك في هذا والباقي ظاهر الى قوله ان الانسان لكفور يعني ان الكافر لجاحد
لآيات الله الدالة على توحيده قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعة هم
عاملون بها فلا ينازعنك يجادلنك في الامر نزلت في الذين جادلوا المؤمنين فقالوا
ما لكم تاكلون ما تقتلون ولا تاكلون ما قتل الله وان جادلوك يا محمد مرة او نحنا
فادفعهم بقولك الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر الم تعلم ان الله يعلم ما
في السماء والارض ان ذلك كله في كتاب يعني في لوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع
ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به يعبادته سلطانا حجة
وبرهانا وما ليس لهم به علم لم ياتهم به كتاب ولا نبي وما للظالمين المشركين من
نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار بالعبوس والكراهية يكادون يسطون يقعون
ويبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم شر لكم واكره
اليكم من هذا القرآن الذي تسمعون النار اي هو النار يا ايها الناس يعني يا اهل
مكة ضرب مثل بين لكم ولمعبودكم شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا واجتمعوا له كلهم لخلقه وان يسلبهم الذباب
شيئا مما عليه من الطيب لا يستنقذوه منه لا يستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب
والمطلوب يعني العابد والمعبود فالذباب هو الطالب يطلب من الصنم ما لطخ به
من الزعفران والطيب وهو مثل لعابده يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب
الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به ما لا يمتنع من
الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي من الملائكة رسلا مثل جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ومن الناس النبيين ان الله سميع لقول عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين
ايديهم ما عملوه وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في
سبيل الله حق جهاده بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم
في الدين من حرج ضيق لانه سهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اي اتبعوا
ملة ابيكم ابراهيم وكان هو في الحرمة كالاب فلذلك جعل اب المؤمنين هو سماكم
اي الله تعالى المسلمين من قبل القرآن في سائر الكتب وفي هذا يعني القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم وذلك انه يشهد لمن صدقه وعلى من كذبه وتكونوا شهداء
على الناس تشهدون عليهم ان رسلهم قد بلغتهم وقوله واعتصموا بالله اي
تمسكوا بدينه هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير نصرة
المؤمنين سورة المؤمنين مكية بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون سعد
المؤمنون ونالوا البقاء في الجنة الذين هم في صلوتهم خاشعون ساكنون
خاشعون لا يلتفتون بابصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم عن اللغو معرضون عن
كل ما لا خير في الشرع من قول او فعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة
الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون اي يحفظونها عن المعاصي
الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين
لا يلامون في وطيهم فمن ابتغى طلب ما وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة فاولئك هم
العادون المتعدون عن الحلال الى الحرام والذين هم لامانتهم ما ائتمنوا عليه
من امر الدين والدنيا وعهدهم وحفظهم الذي يوخذ عليهم راعون يرعون
ذلك ويقومون باتمامها والذين هم على صلوتهم يحافظون يداومون في مواقيتها
اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك ان الله
جعل لكل امرئ بيتا في الجنة فمن عمل عمل اهل النار ورث بيته والفردوس
خير البساتين ولقد خلقنا الانسان ابن آدم من سلالة من ماء سل واستخرج من
ظهر ابيه آدم وكان آدم خلق من طين ثم جعلناه جعلنا الانسان نطفة
في قرار مكين في الرحم وقوله ثم انشاناه خلقا آخر قيل

يريد الذكورية والانوثية وقيل يعني نفخ الروح وقيل نبات الشعر والاسنان فتبارك
الله استحق التعظيم والثناء بدوام بقائه وحسن الخالقين المصورين والمقدرين ثم
لقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني سبع سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق
غافلين عمن خلقنا من الخلق خلقهم وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم
عند الله فاسكناه اثبتناه في الارض قيل هو الدجلة والنيل والفرات وسيحان
وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون حتى نهلكوا
انتم ومواشيكم عطشا وقوله وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور سيناء يعني جبلا
معروفا اول ما نبت الزيتون نبت هناك تنبت بالدهن معه الدهن لانه
يتخذ الدهن من الزيتون وصبغ اداما للاكلين وقوله يريد ان يتفضل
عليكم يتشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله
لانزل ملائكة تبلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذي يدعوا اليه نوح في آبائنا الاولين
ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين انتظروا موته حتى
يموت قال رب انصرني بما كذبون تكذيبهم اياي فاوحينا اليه
مفسرة في سورة هود وقوله فاسلك فيها اي ادخل في السفينة والباقي مفسر
فاذا استويت اعتدلت في السفينة راكبا وقل رب انزلني منها منزلا انزلا
مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك
فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ان
في ذلك الذي ذكرت لآيات لدلالات علم قدرتنا وان كنا لمبتلين
مختبرين طاعتهم بارسال نوح اليهم ثم انشانا من بعدهم احدثنا قرنا آخرين
يعني عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود وقوله واترفناهم اي نعمناهم
ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون اي من قبوركم احياء هيهات بعدا لما توعدون
من البعث ان هي ما الدنيا الا حياتنا الدنيا يعني الحيوة الفانية في هذه الدار
نموت ونحيى نموت الآباء ونحيى الاولاد قال رب انصرني عليهم بالذي تكذبون
اي قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين يندمون اذا نزل بهم العذاب
على التكذيب فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب بالحق بامر الله فجعلناهم
غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما حمله من بالي الشجر فبعدا فهلاكا للقوم
الظالمين المشركين ما تسبق من امة اجلها الموت قبل اجلها وما يستاخرون بعد
الاجل طرفة عين وقوله ثم كان عاقبة وقوله وجعلناهم احاديث اي لمن
بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوما عالين اي مستكبرين قاهرين غيرهم
بالظلم وقوله انا عابدون اي مطيعون مذللون ولقد آتينا موسى الكتاب

لعلهم يهتدون لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية دالة على قدرتنا
وآويناهما الى ربوة يعني بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء ذات قرار ارض
مستوية وساحة واسعة ومعين ماء ظاهر قيل هي دمشق يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات هذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم واراد به ان الله تعالى كان اخبر انه قد
قال لجميع الرسل قبله مثل هذا القول وامرهم بهذا والمعنى كلوا من الطيبات الحلال
وان هذه امتكم امة واحدة اي ملتكم ايها الرسل ملة واحدة وهي الاسلام وانا
ربكم شرعتها لكم فاتقون فخافون فتقطعوا امرهم بينهم يعني المشركين واليهود
والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون معجبون
مسرورون فذرهم في غمرتهم في حيرتهم وضلالتهم حتى حين الى حين الهلاك
بالسيف او الموت الحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نبسط عليهم من
الرزق والاولاد في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا
لهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ثم رجع الى ذكر اوليائه فقال ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره والذين هم بربهم يؤمنون ما آتوا يعطون
ما يعطون وقلوبهم وجلة خائفة ان ذلك لا يقبل منهم وقد اتوا الى ربهم
راجعون بالموت وقوله وهم لها سابقون اي لاجلها ثم ذكر انه لم يكلف العبد الا ما
يطيقه فقال ولا نكلف نفسا الا وسعها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا
ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق يبين بالصدق وهم لا يظلمون
ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة
وغفلة من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون ذلك للمشركين
اعمال خبيثة دون اعمال المؤمنين الذين ذكرهم هم لها عاملون حتى اذا اخذنا
مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع سبع سنين اذا هم
يجارون يضجون ويجزعون فنقول لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت آياتي تتلى عليكم يعني القرآن فكنتم على اعقابكم
تنكصون على ادباركم تدبرون القهقرى مستكبرين متكبرين به اي بالحرم
يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم سامرا تهجرون تهذون
وتقولون الهجر الهذيان الذي علمناه افلم يدبروا القول يتدبروا القرآن
ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين يريد ان انزال
الكتاب قد كان قبل هذا فليس انزال الكتاب عليك ببدع ينكرونه ام
لم يعرفوا رسولهم الذي نشأ فيما بينهم وعرفوه بالصدق ام يقولون به
جنة جنون لما جاءهم بالحق ليس الامر كما يقولون بل جاءهم الرسول

بالحق يا القرآن من عند الله ولو اتبع الحق القرآن الذي يدعوا الى المحاسن اهواءهم
التي تدعوا الى المقابح اي لو كان التنزيل بما يحبون افسدت السموات والارض وذلك
انها خلقت دالة على توحيد الله فلو كان القرآن على مرادهم لكان يدعوا الى الشرك
وذلك يؤدي الى افساد ادلة التوحيد وقوله وهم فيه معرضون لانهم حينئذ يشركون بالله
بل اتيناهم بذكرهم بشرفهم في الدنيا والآخرة ام تسئلهم انت يا محمد على ما جئتهم به خرجا
جعلا واجرا فخراج ربك خير وهو ثوابه خير وقوله لناكبون اي عادلون مائلون
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر من جدب وقحط للجوا اتماد وا في طغيانهم
يعمهون نزلت هذه الآية حين شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قتلت
بآبائنا بالسيف وابناءنا بالجوع ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم
ما تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل
عذاب الآخرة اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وقوله وله اختلاف
الليل والنهار اي هو الذي جعلهما مختلفين وقوله ملكوت كل شيء اي ملكه
يعني من ملك كل شيء وهو يجير ويؤمن من يشاء ولا يجار عليه يؤمن من
اخافه وقوله فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته بل اتيناهم
بالحق يعني القرآن وانهم لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ينفرد بمخلوقاته يمنع الاله الآخر
عن الاستيلاء عليها ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين
الملوك سبحان الله تنزيها له عما يصفون من الكذب وقل رب اما تريني ما يوعدون
المشركون من العذاب رب فلا تجعلني معهم اي اذا انزلت بهم النقمة فاجعلني
خارجا منهم ادفع بالتي هي احسن من الحلم والصفح الآية التي تاتيك عنهم من
الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به وكان هذا قبل الامر بالقتال
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين نزغاتها ووساوسها واعوذ
واعوذ بك ان يحضرون في شيء من امري وقوله قال الكافر رب ارجعون
اي ردني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت
في الدنيا كلا لا يرجع الى الدنيا انها كلمة هو قائلها عند الموت ولا يجاب لها الى
ذلك ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا فاذا
نفخ في الصور النفخة الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ يفتخرون بالانساب
ولا يتساءلون كما يتساءلون في الدنيا من اي قبيلة ونسب انت تلفح تحرق وجوههم
النار وهم فيها كالحون عابسون الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي قضيت علينا وكنا قوما

هالين اقروا على انفسهم بالضلال وقوله اخسئوا اى تباعدوا تباعد سخط عليكم و
قوله فاتخذتموهم سخريا اى سخرتم منهم واستهزأتم حتى انسوكم ذكرى اشتغالكم بالسخرية
منهم انى جزيتهم اليوم قابلت عملهم بما لم يستحقوا من الثواب بما صبروا على اذاكم
انهم هم الفائزون الناجون العذاب من النار قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قال الله
لمنكرى البعث لما بعثتهم كم لبثتم فى قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لانهم كانوا ينكرون
ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك ان العذاب رفع عنهم
فيما بين النفختين ونسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين اى فسئل الملائكة الذين يحصون عدد ما
لبثتم قال ان لبثتم الا قليلا ما لبثتم الا قليلا عند طول لبثكم فى النار لو انكم كنتم
تعلمون مقدار لبثكم فى القبر وذلك انهم لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فقيل لهم لو كنتم تعلمون كان ذلك قليلا عند طول لبثكم فى النار افحسبتم انما
خلقناكم عبثا اى باللعب والباطل الحكمة من ثواب المطيع وعقاب العاصى
قيل عبثا اى للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وقوله رب العرش الكريم اى
السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به لا حجة له بما يفعل عند الله
من عبادته غير الله فانما حسابه عند ربه اى جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما
يستحقه انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر
للمؤمنين ويسأل لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة اى هذه سورة انزلناها
وفرضناها الزمنا العمل بما فرض فيها الزانية والزانى اذا كانا حرين بالغين
غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة ورحمة
فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يوجع وقوله فى دين الله اى فى حكم
الله وليشهد وليحضر عذابهما جلدهما طائفة من المؤمنين الزانى لا ينكح الآية
نزلت فى قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة ليعفلنهم
فانزل الله تحريم ذلك لا ينكح زان يباشر مشركا ويبين انه لا يتزوج
الا زانية ومشركة وان ذلك حرام على المؤمنين والذين يرمون بالزنا
المحصنات الحرائر العفائف ثم لم يأتوا على ما رموهم به باربعة شهداء يشهدون
عليهن بذلك فاجلدوهم اى ثمانين جلدة يعنى كل واحد منهم ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا ولا تقبل شهادتهم اذا شهدوا لانهم فسقوا برمى المحصنة
الا الذين رجعوا وكذبوا انفسهم وتركوا القذف فحينئذ تقبل شهادتهم
فانه ان الذين تابوا من بعد ذلك الآية والذين يرمون ازواجهم

بالزنا ولم يكن شهداء يشهدون على صحة ما قالوا إلا أنفسهم يعني لا لهم شهادة
أحدهم أربع شهادات أربع مرات أنه صادق فيما قذفها به يسقط عنه الحد
ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فإذا فعل الزوج هذا
وجب الحد على المرأة ويسقط ذلك عنها بأن تقول أشهد بالله إنه لمن الكاذبين
فيما قذفني به أربع مرات وذلك قوله ويدرأ عنها العذاب أي يدفع عنها
عقوبة الحد والخامسة تقول غضب الله إن كان من الصادقين ولولا فضل
الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف على تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشة
ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب يقبل التوبة ويرحم من رجع عن السيئة
حكيم حكم باللعان عند قذف الزوجين إن الذين جاءوا بالإفك بالكذب على
عائشة رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة منكم يعني حسان بن ثابت و
مسطحا وعبد الله بن أبي المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا
ذلك الإفك شرا لكم بل هو خير لكم لأن الله يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم جزاء ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره
تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وهو عبد الله بن أبي لولا هلا إذ سمعتموه
إذ سمعتم الإفك ظن المؤمنون والمؤمنات راجع من الخطاب إلى الخبر والمعنى
ظننتم أيها المؤمنون بالذين منكم كأنفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة
وقلتم هذا إفك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لمسكم لأصابكم فيما أفضتم خضتم فيه من الإفك عذاب عظيم إذ
تلقونه بألسنتكم تأخذونه وتروونه بعضكم عن بعض وتحسبونه هينا
وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله ولولا هلا إذ سمعتموه هذا الكذب قلتم
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان عظيم
كذب يتحير فيه من عظمه والمعنى هلا أنكرتموه وصنتم ألسنتكم عن
الخوض فيه يعظكم الله أن تعودوا كراهة أن تعودوا لمثل هذا الإفك أبدا
إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة يفشو الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم
وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العيب للمؤمنين و
أن يكثر فيهم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذي تستحقونه
من العقوبة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما صلح وطهر من هذا الذنب
أحد منكم يعني من الذين خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الإثم
والذنب بالرحمة والمغفرة ولا يأتل ولا يحلف أولوا الفضل منكم والسعة
يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يؤتوا أولي القربى والمساكين

والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وحمنة بنت جحش وكانا مهاجرين وكان ابن خالة ابي بكر وكان
قد حلف ان لا ينفق عليه ولا يؤويه شيئا وليعفوا وليصفحوا عنهم حين ظنهم في حديث
عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي
ورجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
عن الفواحش كقذف عائشة عما قذفت به لعنوا عذبوا في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالجلد وفي الآخرة بالنار يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق اي جزاءهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي قد تبين لهم حقيقة
ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النساء للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل من النساء والطيبات من القول
وقيل من النساء للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
وقيل من النساء اولئك يعني عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون يقولون اهل
الخبث والنفاق يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
تستأذنوا وتسلموا على اهلها وهو ان يقول السلام عليكم ادخل فان لم تجدوا فيها
في البيوت احدا يأذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
انصرفوا فارجعوا ولا تقفوا على ابوابهم هو ازكى اطهر واصلح لكم
فلما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله افرأيت الخانات والمساكن في الطرق ليس
فيها ساكن فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعني
استيذان فيها متاع منفعة لكم من قضاء حاجة او نزول وغيره قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم يكفوها عن النظر الى ما لا يحل ويحفظوا فروجهم عما لا يحل وقيل
يستروها حتى لا يظهر قوله ولا يبدين زينتهن يعني الخلخالين والقرطين و
القلائد والدملج ونحوها مما تخفى الا ما ظهر منها وهو الثياب والكحل والخاتم
والخضاب والسوار فلا يجوز للمرأة ان تظهر الا وجهها ويديها الى نصف
الذراع ويضربن بخمرهن وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن
الذراع ويخمرن وجوههن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية
لا يظهرن لا يظهرن الا لبعولتهن ازواجهن وقوله او نسائهن يعني نساء المؤمنات فلا يحل
للنساء الكافرة ان تدخل على المؤمنات الا اذا كانت المشركة مملوكة لها
وقيل ان يجرد بين يدي المشركة الا اذا كانت المشركة مملوكة لها
وهو قول ابن عباس وملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال يعني الذين
يخدمون النساء يخدمونهن ليصيبوا شيئا فلا حاجة لهم فيهن كالخصي والمجبوب
والشيخ الهرم والاحمق الذي لا يعقل او الطفل الذي لم يظهر على عورات النساء
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن

باحدى الرجلين الاخرى بعصيبت الجاهلية للذين لا يعلم ان عليها فلما لين كان
ذلك بحيث من الشهوة وتوبوا الى الله جميعا راجعوا طاعة الله فيما امركم ونهاكم
من الآداب المذكورة فى هذه السورة وانكحوا زوجوا الايامى منكم من الذين لا
ازواج لهم من الرجال والنساء والصالحين من عبادكم من عبيدكم وامائكم
جواريكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى على النكاح
واعلم انه سبب لنفى الفقر وليستعفف وليعف عن الحرام من لا يقدر على
تزوج امراة بان لا يملك المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله والذين
يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وهو ان يطلب
من مولاه ان يبيعه منه بمال معلوم يؤديه اليه فى مدة معلومة فاذا ادى ذلك
عتق فكاتبوهم اى فاعطوهم ما يطلبون من الكتابة ان علمتم فيهم خيرا كتابا
للمال ويقدرون على اداء مال الكتابة وآتوهم من مال الله الذى آتيكم يعنى حطوا
عنهم من المال الذى كاتبتموهم عليه ويستحب ذلك للسيد وهو ان يحط
عنه ربع المال وقيل المراد بهذا ان يؤتوا سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم
امائكم على البغاء الزنا نزلت فى عبد الله بن ابى وكانت له جوارى يكرههن على
الزنا ويأخذ منهن اجرا معلوما ان اردن تحصنا قيل ان هذا راجع الى قوله وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان اردن تحصنا وقيل ان بمعنى
اذ والمعنى لا تكرهوهن على الزنا اذا اردن التعفف عنه لتبتغوا عرض الحيوة
الدنيا يعنى ما يؤخذ من اجورهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد
اكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات
يعنى القرآن ومثلا وخبرا وعبرة من الذين خلوا مضوا من قبلكم يعنى ما ذكر
القصص القرون الماضية الله نور السموات والارض اى بنوره وهدايته
يهتدى من فى السموات والارض ثم ضرب مثلا لذلك النور الذى يقذفه
فى قلب المؤمن حتى يهتدى به فقال مثل نوره كمشكوة وهى الكوة غير النافذة
والمراد بها هاهنا الذى فى وسط القنديل كالكوة يوضع فيه الذبالة وهو
قوله فيها مصباح يعنى السراج المصباح فى زجاجة ان النور فى الزجاج وضوء
النار ابين منه فى كل شئ الزجاجة كانها كوكب درى لبياضه وصفائه درى
منسوب الى الدر توقد اى الزجاجة والمعنى للمصباح ولكنه حذف المضاف
ومن قرأ بالياء اراد به يوقد المصباح من شجرة اى من زيت شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ليس مما تطلع عليها الشمس فى وقت شروقها فقط ولا غربية اى عند
الغروب والمعنى ليست شرقية عن الشمس فى وقت من النهار شئ فهو اخضر

لها واجود لونها يكاد زيتها يضيء لصفائه دون السراج وهو قوله ولو لم تمسسه
نار على نور يهدي نورا سراج ونور الزيت ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء الآية في
بيوت أي هذا المصباح وقد في بيوت يعني المساجد اذن الله أن ترفع أن تبنى
وقوله تتقلب فيه القلوب بين الخوف في النجاة والحذر من الهلاك والابصار تتقلب
في أي ناحية يومئذ هم ذات اليمين أم ذات الشمال ومن أي جهة يؤتون كتبهم
أمن جهة اليمين أم من جهة الشمال ليجزيهم الله أحسن ما عملوا بأحسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله مالم تستحقوه بأعمالهم ثم ضرب مثلا لأعمال الكافرين فقال
الذين كفروا أعمالهم كسراب وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كأنه
ماء يقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الأرض يحسبه الظمآن يظنه العطشان
ماء حتى إذا جاءه جاء موضعه لم يجده شيئا كذلك الكافر يحسب أن عمله يغني عنه
أو نافعه شيئا فإذا أتاه الموت ولحتاج إلى عمله لم يجد عمله أغنى عنه شيئا و
وجد الله عنده ووجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفيه حسابه جزاء عمله
أو ظلمات وهذا مثل آخر ضربه الله تعالى لأعمال الكفار في بحر لجي وهو
البعيد القعر الكثير الماء يغشيه موج يعلوه موج وهو ما ارتفع من الماء
من فوقه أي فوق موج متراكم بعضه على بعض من فوق الموج سحاب وهذه
ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر حتى
إذا أخرج الناظر يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يراها لشدة
الظلمة وأراد بالظلمات أعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه وبالموج من فوق الموج
ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الرين والختم على قلبه ثم
قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور أي من لم يهده الله للإسلام لم يهتد
ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
أي خالق الله إياه على ما يشاء على أن الله يرى من في السموات والطير صافات
أي مصطفات في الهواء يسبح لله كل قد علم الله صلوته وتسبيحه
وهو عام لغيرهم من خلق ثم قال الله يزجي سحابا يسوق سحابا إلى حيث
يريد ثم يؤلف بين تجمع بين ذلك السحاب ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلله فرجه وينزل من السماء البرد من جبال
فيها السماء من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد
سنا برقه ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار من شدة وقده يقلب الله
الليل والنهار يغير بينهما في اختلافهما وما فيهما من الآيات في ذلك لعبرة الذي ذكر
من هذه الأشياء لعبرة لأولي الأبصار لذوي العقول والله خالق كل دابة

من يمشي على بطنه كالحيات والحيات ومنهم من يمشي
رجلين كالجن والانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم ويقولون آمنا
بالله يعني المنافقين ثم يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول فريق منهم من بعد ذلك
الاقرار وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله نزلت في المنافق
وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما و
جعل المنافق يجره الى كعب بن اشرف وهذا اذا كان الحق على المنافقين اعرضوا
عن حكم رسول الله لانه كان لا يقبل الرشى وان كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا
الى حكمه وهو قوله وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين
قال الله افي قلوبهم مرض شك فجاء بلفظة التوبيخ ليكون ابلغ في ذمهم ام ارتابوا
شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم بل اولئك هم الظالمون
لانفسهم بكفرهم ونفاقهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وذلك
ان المنافقين حلفوا انهم يخرجون الى حيث يامرهم الرسول للغزو والجهاد
فقال الله تعالى قل لا تقسموا طاعة معروفة خير وامثل من يمين حنثون
فيها قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من تبليغ
الرسالة وعليكم ما حملتم من طاعته الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم
كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن لهم الذي ارتضى لهم
يعني الاسلام حتى تمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد خوفهم من
العدو امنا لا يخافون معه العدو ومن كفر بعد هذه النعمة فاولئك الله
سفك الدماء فاولئك هم الفاسقون وكان من كفر بعد هذه النعمة بعد ما
اخبر الله وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه فعادوا في الخوف
وظهر الشر والخلاف يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من
العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات ثم بينهن
فقال من قبل صلوة الفجر وهو حين يخرج الانسان من ثياب النوم وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة للقائلة ومن بعد صلوة العشاء الآخرة ثلث
عورات لكم يعني هذه الاوقات لانها اوقات التجرد وظهور العورة ليس
عليكم ولا عليهم جناح ان لا يستاذنوا بعد هذه الاوقات طوافون ان
طوافون عليكم يريد انهم خدمكم فلا باس عليكم ان يدخلوا في غير هذه الاوقات
الثلثة بغير اذن وهذه الآية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ و
يجب العمل بها واذا بلغ الاطفال منكم من احراركم الحلم فليستاذنوا في كل

وقت كما استأذن الذين من قبلهم يعني الكبار من الأحرار والقواعد من النساء
اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجائز اللاتي أيسن من البعول فليس عليهن جناح أن
يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن وهو
أن لا تريد بوضع الجلباب أن ترى زينتها وأن يستعففن فلا يضعن الجلباب
خير لهن ليس على الأعمى حرج الآية كان المسلمون يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح
بيوتهم إلى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما
فيها فكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الآية وقوله ولا على أنفسكم أراد ولا عليكم
أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أراد بيوتنا ولا ذكر لجعل بيوت أولادهم بيوتهم
لأن ولد الرجل من كسبه وماله كماله وقوله أو ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين
كانوا يخزنون للغزاة ليس عليكم جناح من منازل هؤلاء إذا دخلتموها وإن لم
تحضروا ولم يعلموا من غير أن حملوا وهذه رخصة من الله لطفا لعباده و
رغبة بهم عن دناءة الأخلاق وضيق النظر وقوله أو صديقكم يجوز للرجل
أن يدخل على صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الآية
وقوله أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا يقول لا جناح أن اجتمعتم في الأكل أو أكلتم فرادى
وإن اختلفتم فكان فيكم الزهيد والرغيب والصحيح والعليل وذلك أن
المسلمين تركوا مواكلة المرضى والزمنى بعد نزول قوله لا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل فقالوا إنهم لا يشتهون من الأكل فلا نجل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصة
في هذه الآية فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم فليسلم بعضكم على بعض و
قيل إذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقوله وإذا كانوا معه على أمر جامع يجمعهم من حرب حضرت أو صلوة في
جمعة وشاور في أمر لم يذهبوا لم يفرقوا عن النبي عليه السلام حتى يستأذنوه
وذلك في حفر الخندق كان المنافقون لا ينصرفون بغير أمر رسول الله صلعم
وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا أي لا تقولوا إذا دعوه
محمد كما يقول أحدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد أفلح
الله الذين يسللون خرجون منكم في خفية من بين الناس لواذا يستترون
بعض ببعض فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخالفون أمر
الرسول وينصرفون بغير إذنه أن تصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم أو
يصيبهم عذاب أليم مؤلم في الدنيا ألا إن لله ما في السموات والأرض عبيدا
وملكا وخلقا سورة الفرقان مكية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تبت
دام الذي نزل الفرقان القرآن الذي فرق بين الحق والباطل على عبده

محمد على الا ليكون للعالمين الجن والانس نذيرا مخوفا من العذاب وخلق كل شيء
مما يطلق في صفة المخلوق فقدره تقديرا جعله على مقدار وقوله نشورا اي
حيوة بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا القرآن الا افك كذب افتراه
اختلقه واعانه عليه قوم آخرون يعنون اليهود فقد جاءوا بهذا القول ظلما
وزورا كذبا وقالوا اساطير الاولين اي هو ما سطره الاولون اكتتبها كتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا يعنون انه يختلف الى من يعلمه بالغداة والعشي قل
يا محمد لهم انزله انزل القرآن الذي يعلم السر في السموات والارض يعلم بواطن
الامور فقد انزله على ما يقتضيه علمه وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا ص
يأكل الطعام انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر ويمشي في الاسواق طلبا
للمعاش يعنون انه ليس بملك ولا ملك لولا هلا انزل اليه ملك يصدقه فيكون
معه نذيرا داعيا الى الله يشاركه في النبوة او يلقى اليه كنز يستغني به عن طلب
المعاش وقال الظالمون المشركون للمؤمنين ان تتبعون الا رجلا
مسحورا مخدوعا انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور و
الفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا
ان يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والايمان فلا يستطيعون سبيلا
الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي
قالوه من القاء الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال جنات تجري الآية يعني في
الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك في الآخرة وقوله اذا رأتهم من مكان بعيد اي
اذا رأت النار الكفار اي ظهرت لهم سمعوا لها تغيظا اي صوت تغيظ وهو
التغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا القوا منها مكانا ضيقا وذلك انهم
يدفعون في النار كما يدفع الوتد في الحائط مقرنين
دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا
اذلك خير اي ذلك الذي ذكر
جنة الخلد الآية وقوله
ربنا وادخلهم الآية
الملائكة والمسيح
توبيخ للكفار
كان ينبغي لنا
متعتهم وآباءهم
وكانوا قوما

آلهة فما يستطيعون يعني لا آلهة صرفا العذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم اي يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك الآية هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول
الآية اخبر الله تعالى انه خص من خلا من الرسل كان بهذه الصفة وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة الصحيح بالمريض والغني للفقير فيقول الفقير لو شاء الله لخلقني
كما اغنى فلانا ويقول المريض لو شاء الله لعافاني كما عافى فلانا وكذلك كل الناس
مبتلى بعضهم ببعض فقال الله تعالى اتصبرون على البلاء فقد عرفتم ما وعد
الصابرون وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى
ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الآيات ما لم يطلبه
امة وعتوا عتوا كبيرا وغلوا في كفرهم اشد الغلو يوم يرون الملائكة يعني
ان ذلك اليوم يرون فيه الملائكة وهو يوم القيامة وان الله حرمهم البشرى
في ذلك اليوم ويقول الملائكة لهم حجرا محجورا اي حراما محرما عليكم البشرى وقدمنا
قصدنا الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه
هباء منثورا باطلا لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان والهباء دقاق التراب والمنثور
المتفرق اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع
قيلولة ويوم تشقق السماء بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق و
نزل الملائكة تنزيلا اكرام المؤمنين الملك يومئذ الحق اي الملك الذي هو الملك
حقا ملك الرحمن يومئذ ويوم يعض الظالم الكافر يعني عقبة بن ابي معيط كان
قد آمن ثم ارتد لرضا ابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني
القرآن بعد اذ جاءني وكان الشيطان الانسان
الكفر كان من عمل الشيطان وقال
ان مهجورا متروكا اعرضوا
عدوا من المجرمين
ان من يعاديك
اعليه منفرقا و
ثبت به فؤادك
ثم قلب ورتلناه
ضربونه
حسن

تفسيرا بيانا وتفصيلا عما دكدا الذين يحشرون على وجوههم
فهم يساقون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا من كل احد ولقد آتينا
موسى الكتاب الى قوله وزيرا اى معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا
وهم القبط فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل
من عذب به نبيا فقد كذب الرسل كلهم لانهم لا يفرقون بينهم فى الايمان بهم اغرقناهم
وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين فى الآخرة عذابا اليما سوى ما نزل بهم
من عاجل العذاب وقوله واصحاب الرس كانوا اهل بئر تعودوا عليها واصحاب مواشى
يعبدون الاصنام فاهلكوا بتكذيب نبيهم وقرونا وجماعات بين ذلك الذى ذكرنا
كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له الاشباه فى اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تتبيرا
اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعنى مشركى مكة على القرية التى امطرت مطر السوء يعنى
الحجارة وهى قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذ مروا بها مسافرين فيعتبروا
بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك
الا مهزوا به يقولون اهذا الذى بعث الله رسولا الينا ان كاد ليضلنا عن
آلهتنا فيصرفنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا من اتخذ الهه هويه وهواه كانوا يعبدون شيئا حجرا او ما كان فاذا رأوا حجرا احسن
منه طرحوا الاول وعبدوا الاحسن افرأيت يا محمد من اتخذ الهه هويه نفوسهم افانت تكون
عليه وكيلا حفيظا حتى تردهم الى الايمان اى ليس عليك الا التبليغ وقيل ان هذا
مما نسخته آية السيف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان هم الا كالانعام فى جهل الآيات وما جعل فيهم من الدلائل بل هم
اضل سبيلا لان النعم تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم الذى انعم
عليهم الم تر الى ربك الم تعلم كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس
ولو شاء لجعله لجعل الظل ساكنا ثابتا دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لان بالشمس
يعرف الظل ثم قبضناه الظل الينا بارتفاع الشمس قبضا يسيرا قليلا خفيا وقيل
سهلا وهو الذى جعل لكم الليل لباسا يستركم والنوم سباتا راحة لابدانكم
وجعل النهار نشورا حيوة تنتشرون فيه من النوم وقوله طهورا هو الطاهر
المطهر لتحيى به بالماء الذى انزلنا من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما
خلقنا انعاما وانا سى جمع انسى كثيرا وهم الذين سقيناهم المطر ولقد صرفناه
بالمطر بينهم بانواعه وابلا وطشا ورذاذا ليذكروا به نعمة الله
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا حيث قالوا سقينا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا
فى كل قرية نذيرا ينذرهم عليك اعباء النبوة ولكن لم نفعل ذلك لنعظم اجرك

فلا تطع الكافرين في هواهم ولا تداهنهم وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا
الخالطة فتؤذ وهو الذي مرج البحرين خلاهما هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح أجاج شديد الملوحة وجعل بينهما بين العذب والملح
برزخا حاجزا من قدرته حتى لا يختلط أحدهما بالآخر وحجرا محجورا حراما
محرما أن يغلب أحدهما صاحبه وهو الذي خلق من الماء يعني من النطفة بشرا
آدميا فجعله نسبا بالحل تزوجه وصهرا بالحل تزوجه بها كابنة العم والخال
وابنتهما وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
معينا للشيطان على معصية الله قل ما أسألكم عليه تبليغ الرسالة والوحي من
أجر فيقولوا إنه يطلب أموالنا تم الكلام هاهنا إلا من شاء الله لكن من شاء أن يتخذ
إلى ربه سبيلا بإنفاق ماله وقوله فسل به خبيرا فسل أيها الإنسان الذي لا
يعلم صفته خبيرا به يخبرك بصفاته وإذا قيل لهم يعني المشركين اسجدوا
للرحمن وهو اسم لله تعالى ولم يعرفوه بذلك قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا
يا محمد وزادهم قول القائل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الإيمان تبارك الذي
جعل في السماء بروجا منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا وهو الشمس
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة إذا ذهب هذا أتى ذلك فأحدهما يخلف
الآخر ومن فاته عمل بالليل فإنه مستدرك بالنهار وهو قوله لمن أراد
أن يذكر أن يذكر الله بصلاة وتسبيح وقراءة وأراد شكورا شكرا لنعمته بطاعته
وعباد الرحمن يعني خواص عباده الذين يمشون على الأرض هونا بالسكينة والوقار
وإذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا من القول يسلمون فيه
من إثمه وقوله غراما أي شرا لازما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا لم يكن إنفاقهم
في معصية الله ولم يقتروا ولم يمنعوا حق الله وكان إنفاقهم بين الإسراف
والإقتار قواما قائما وقوله يلق أثاما أي عقوبة وقيل جزاء الإثم وقوله يبدل الله
سيئاتهم حسنات يبدل الله قبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام
بالشرك إيمانا وبالزنا عفة وإحصانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين ومن تاب
أي ندم على الشرك وآمن وعمل عملا صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ينبغي أن يبادر إليها ويتوجه
بها إلى الله والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون بالكذب وإذا مروا باللغو
مروا كراما إذا مروا بالكلام القبيح أعرضوا وهذا منسوخ
بآية القتال في هذه السورة إذا مروا أعرضوا عنه والذين إذا ذكروا وعظوا بالقرآن لم يخروا
عليها صما وعميانا فاقلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها
والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين بأن نراهم

مطيعين للصالحين واجعلنا لهم [illegible] ملتا من يقتدى به المتقون و
المتقين اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
طاعة الله ويأتون فيها ويتلقون فيها من الغرفة التحية والسلام قل ما
يعبؤا بكم اى ما يفعل وما يصنع بكم وانى وزن لم يكون عبأ لولا دعاؤكم توحيدكم
وعبادتكم اياه فقد كذبتم يا اهل مكة فحرجتم عن ان يكون لكم عبوء مقدار فسوف
يكون العذاب لزاما لازما لكم سورة الشعراء مكية وفيه من المثنى والشعراء
يتبعهم الغاوون وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بنو اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم طسم
اقسم الله بطوله وسنائه وملكه تلك هذه آيات الكتاب المبين يعنى القرآن
لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين لترك الايمان وذلك انه لما
كذبه اهل مكة شق عليه ذلك فاعلمه الله انه لو شاء لاضطرهم الى الايمان فقال
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين يذلون لها فلا يلوى
احد منهم عنقه الى معصية الله عز وجل وما يأتيهم من ذكر وعظ من الرحمن محدث
فى الوحى والتنزيل فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون فسيعلمون نبأ ذلك وهو
وعيد لهم اولم ينبتنا فيها من كل زوج كريم من كل نوع محمود مما يحتاج اليه الناس
ان فى ذلك لآية لدلالة على وحدانية الله وقدرته وما كان اكثرهم مؤمنين لما سبق
من علمى وقضائى فيهم واذ كر يا محمد اذ نادى ربك موسى ليلة رأى الشجرة والنار
ان ائت القوم الظالمين لانفسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله
فيؤمنوا به ويضيق صدرى من تكذيبهم اياى ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة
للعقدة التى فيه فارسل الى هرون ليظاهرنى على التبليغ ولهم على ذنب
بقتل القبطى قال كلا لا يقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون نسمع ما تقولون و
يقال لهما فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ذوا رسالة رب العالمين
ان ارسل معنا بنى اسرائيل مفسرة فى سورة طه فلما أتيه بالرسالة عرفه فرعون
فقال الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة وفعلت
فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى وانت من الكافرين من الجاحدين لنعمتى عليك
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين من الجاهلين لم آتى من الله شيئا ولم ترعنى
تمنها على ان ربانى بانعامه على فقال هى نعمة اذ ربيتنى ولم تستعبدنى عبادا
بنى اسرائيل وعبدت معناه اتخذتهم عبيدا قال فرعون وما رب العالمين وانى
رب العالمين الذى تزعم انك رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما ان
كنتم موقنين انه خالقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
الى ما يقول موسى فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم

الذي أرسل إليكم لمجنون بالغ فلما جاء موسى قال موسى رب المشرق والمغرب
قال فرعون حين لزمته الحجة لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين
المحبوسين في السجن قال موسى أولو جئتك بشيء مبين أعني أو تفعل ذلك وإن
أتيتك على ما أقول بينة قال فأت به مفسرا كثيرا إلى قوله قالوا إنا إلى ربنا
لمنقلبون راجعون للثواب إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا
خطايانا أن كنا أول المؤمنين من هذه الأمة وأوحينا إلى موسى أن أسر
بعبادي إنكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فأرسل فرعون في المدائن حاشرين
يحشرون الشرط يجمعون الجيش قال لهم فرعون إن هؤلاء يعني بني إسرائيل لشرذمة
عصبة قليلون وإنهم لنا لغائظون مغضبون بمخالفتهم إيانا وإنا لجميع حاذرون
مستعدون للحرب بأخذ أدواتها وحذرون متيقظون فأخرجناهم من جنات
وعيون حين خرجوا من مصر ليلحقوا بموسى وقومه ومقام كريم مجلس حسن عندهم
كذلك كما وصفنا وأورثناها أهلكهم بني إسرائيل فأتبعوهم لحقوهم مشرقين
أي داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان رأى كل واحد الآخر
قال أصحاب موسى إنا لمدركون يسيدركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا
إن معي ربي بالنصرة سيهدين طريق النجاة فكان كل فرق قطعة من الماء
كالطود كالجبل وأزلفنا أي الآخرين قربنا قوم فرعون إلى الهلاك وقدمناهم
إلى البحر وما كان أكثرهم مؤمنين بما كانوا مؤمنين من أهل مصر الرجل والمرأتان
وقوله فإنهم عدو لي أي هذه الآلهة التي تعبدونها عدو لي أعاديهم إنا
ربنا أعبدهم الأرباب العالمين لكن رب العالمين الذي خلقني فهو
إلى قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ذكرا جميلا وثناء حسنا في الأمم
التي تجيء بعدي واجعلني من ورثة جنة نعيم بفضلك ورحمتك وقوله إلا من
أتى الله بقلب سليم من الشرك وأزلفت الجنة قربت للمتقين وبرزت
أظهرت الجحيم للغاوين للكافرين فكبكبوا فيها طرح بعضهم على بعض
في الجحيم هم أي المعبودون والغاوون هم الغاوون وهم الكفرة و
الجحيم هم أي المعبودون والغاوون هم الغاوون وهم الكفرة و
الغاوون يعني الشياطين وجنود إبليس يعني أتباعه من الجن والإنس قالوا
للشياطين والمعبودين تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم نعدلكم
برب العالمين في العبادة وما أضلنا وما دعانا إلى الضلال إلا المجرمون
الذين أمرونا بعبادتهم فما لنا من شافعين أولياء ولا صديق حميم قريب
إن أمرنا بعبادتهم فلنا من شافعين أولياء ولا صديق حميم قريب
أي لنا فلو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنؤمن بما جاء به موسى
وقوله إني لكم رسول أمين على الوحي والرسالة لأنكم عرفتموني قبل هذا بالأمانة

والصدق وما ذاك عندكم مشاورة ادفا ربما ذي وصلتم فلا تكون كاذبا على الله
وقوله واتبعك الارذلون اي من السفلة والاراذل وقوله من المرجومين اي من المشتومين
وقيل من المقتولين والفلك المشحون المملوء وقوله تعالى اتبنون بكل ريع اي بكل شرف
ومكان مرتفع آية عبثا تعبثون يعني ابنية الحمام وبروجها وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون اي تتخذون مباني وقصورا للخلود لا تفكرون في الموت واذا
بطشتم بطشتم جبارين اذا ضربتم ضربتم بالسياط وفعلتم فعل الجبارين الذين
يقتلون على الغضب بغير حق وقوله ان هذا الا خلق الاولين اي الذي نحن
فيه عادة الاولين يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقوله اتتركون
فيما ههنا آمنين اي في الدنيا آمنين من الموت والعذاب وقوله وتخل طلعها اي
ثمرها هضيم لين نضيج وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين نحتها و
فرهين اشرين بطرين وكانوا معمرين لا يبقى البناء مع عمرهم فنحتوا في الجبال بيوتا
وقوله انما انت من المسحرين اي من الذين سحروا مرة بعد اخرى وقيل هو من به
سحر وهو الرئة اي انت بشر مثلنا وقوله لها شرب اي حظ ونصيب من الماء
ولا تمسوها بسوء بعقر وقوله اتأتون الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل
قوم لوط من اتيان الرجال وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وتدعون ان
تأتوا نساءكم بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين عن بلدنا قال اني لعملكم يعني المواظبين القالين للبغضين و
قوله الا عجوزا يعني امرأته في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين
اصحاب الايكة وهي الايضة وهم قوم شعيب اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا
من المخسرين الناقصين للكيل والوزن قوله والجبلة الاولين اي الخليقة
الاولين فاسقط علينا كسفا من السماء اي قطعة فاردد علم تعملون
فيجازيكم به وما على الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك
ان الحر اخذهم فلم ينفعهم ماء ولا ظل فخرجوا الى البرية واظلتهم سحابة
فوجدوا الهاجرة واجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نار فاحترقوا وانه
يعني القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبرئيل على قلبك
حتى وعيته وانه وان ذكر محمد عليه السلام لفي زبر الاولين كتب الانبياء
لهم للمشركين آية دلالة على صدقه ان يعلمه علماء بني اسرائيل
محمدا عليه السلام بالنبوة والرسالة ولو نزلناه اي القرآن على بعض الاعجمين
جمع اعجم وهو الذي لا يحسن العربية فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين انفة

من آباء كذلك سلكناه أدخلنا الكفر في قلوب المجرمين فذلك الذي منعهم من الإيمان
إلى قوله هل نحن منظرون فلما جاءهم الآيات قالوا إلى متى توعدنا بالعذاب فأنزل
الله أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت إن متعناهم بالدنيا وأبقيناهم فيها سنين
ثم جاءهم العذاب لم يغن عنهم إمتاعهم بالدنيا فيما قبل وما أهلكنا من قرية إلا
لها منذرون ذكرى ينذرونهم ذكرى إنذارا للموعظة وما كنا ظالمين في إهلاكهم
بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به القرآن الشياطين وما ينبغي لهم ذلك وما
يستطيعون أنهم عن استراق السمع أي عزل بالمعزولون بالشهب وأنذر عشيرتك
الأقربين أدن أهلك وأقاربك واخفض جناحك ألين جانبك و
قوله الذي يراك حين تقوم إلى صلوتك وتقلبك وتصرفك في أركان الصلوة
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين في المصلين هل أنبئكم أخبركم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك كذاب أثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون السمع ما سمعوا وأكثرهم كاذبون بذلك كذبا كثيرا وكان هذا قبل أن حجبوا
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون يعني شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول
الله عليه السلام فيتبعهم الكفار ألم تر أنهم في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون
بباطل ويشتمون بباطل ثم استثنى شعراء المؤمنين فقال إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا في شعرهم وقيل في كلامهم ودعائهم والمراد به
هم الذين يدافعون رسول الله صلى الله عليه كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن زهير وانتصروا من بعد ما ظلموا ردوا على من هجا رسول الله
والمسلمين وسيعلم الذين ظلموا أشركوا أي منقلب ينقلبون أي مرجع يرجعون
إليه بعد مماتهم سورة النمل مكية بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات
القرآن وهذه تلك الآيات التي وعدتم بها وذلك أنهم وعدوا القرآن في كتبهم
وكتاب الله وآيات كتاب مبين هدى أي هي هدى وبشرى للمؤمنين الذين
يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم جعلنا جزاءهم على كفرهم أن زينا لهم أعمالهم
القبيحة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون أولئك الذين لهم سوء
العذاب في الدنيا القتل ببدر وهم في الآخرة هم الأخسرون بحرمان النجاة و
المنع من الجنان وإنك لتلقى القرآن لأبي أي تلقى إليك القرآن وجاء الله عز وجل
وقال موسى اذكر يا محمد قصة موسى حين قال لأهله في مسيره من مدين إلى
مصر وقد ضل الطريق وأدلج ليلة إني آنست نارا أبصرتها من بعيد
لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق أي هدى وآتيكم بشهاب قبس شعلة
نار اقتبسها لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي أن بورك

من النار اي من في طلب النار وقصده المعنى بورك فيك يا موسى ويقال بورك
فلان وبورك له وبورك فيه ومن حولها فيمن حولها من الملائكة وقدسه
لموسى وتكريمه له وسبحان الله رب العالمين تنزيه الله من السوء وقوله تهتز اي
تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع ولم يلتفت قلنا
يا موسى لا تخف الا من ظلم لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اي تاب فاني
غفور رحيم وقوله في تسع آيات اي من تسع آيات انت مرسل بها الى فرعون و
قومه مبصرة اي مضيئة واضحة وجحدوا بها الآية ومعناه وجحدوا بها ظلما
وترفعا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله وقوله وورث
سليمن داود نبوته وعلمه دون سائر اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير فهمنا ما يقوله الطير وحشر وجمع لسليمن جنوده في مسيره لفرعون يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا اتوا على واد النمل وكان هذا الوادي
بالشام وكانت نملة كامثال الذئاب لا تحطمنكم سليمن وجنوده لا يكسرنكم
بان يطأكم فتبسم سليمن لما سمع قولها وتذكر ما انعم الله عليه فقال رب اوزعني
الهمني الآية وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان
بل كان من الغائبين لذلك لم يره لاعذبنه عذابا شديدا لانتفن ريشه والقينه
في الشمس او لياتيني بسلطان مبين بحجة واضحة في غيبته فمكث غير بعيد لم
يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمن احط بالم تحط به علمت علم العلم
وجئتك من سبا وهي مدينة باليمن بنبا يقين بخبر لا شك فيه وقوله واوتيت
من كل شيء اي مما يعطى الملوك ولها عرش عظيم سرير عظيم وقوله الا يسجدوا
اي لان لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض القطر من السماء
والنبات من الارض وقوله ثم تول عنهم اي استأخر غير بعيد فانظر ماذا يرجعون
ماذا يردون من الجواب فمضى الهدهد والقى اليها الكتاب فقالت يا ايها الملؤا
اني القي الي كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ان الكتاب من سليمن وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا
تعلوا علي اي لا ترتفعوا علي وان لتم بلوا واتوني مسلمين مطيعين منقادين
قالت يا ايها الملؤا افتوني في امري بينوا لي ما اعمل ما كنت قاطعة قاضية وفاصلة
امرا حتى تشهدون تحضرون اي لا اقطع امرا دونكم قالوا مجيبين لها نحن اولوا
قوة في القتال واولوا باس شديد عند الحرب والامر اليك ايتها الملكة فانظري
ماذا تامرين نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها
خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها ليستقيم لهم الامر

اشارت الى ما لو جاءت سليمن نحا احتاجت الى التخريب والافساد وصد
الله في قولها فقال وكذلك يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية اضايفه بها واختبره
املك هو ام نبي وان كان نبيا لم يقبلها فناظره بم باي شيء يرجع
المرسلون من عنده فلما جاء الرسول سليمن قال اتمدونني بمال فما اتاني الله
من الدين والحكمة والنبوة خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون انكم
اهل مكاثرة بالدنيا ثم قال للرسول ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها
ولنخرجنهم منها اذلة فجاء الرسول واخبرها بما راى وشاهد فجهزت
للمسير الى سليمن فلما علم سليمن بمسيرها اليه قال يا ايها الملؤا ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان تأتوني مسلمين لانه حينئذ لا يحل اخذ ما في ايديهم قال
عفريت من الجن وهو المارد القوي انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك من
مجلسك الذي جلست فيه للحكم واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر
وقال سليمن اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن
برخيا كان قد قرأ كتب الله التورية والزبور انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قبل ان يرجع اليك الشخص من منتهى طرفك فلما رآه رأى سليمن العرش مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر نعمته ام اكفر ومن شكر فانما يشكر
لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه حيث يستوجب المزيد ومن كفر فان ربي غني عن
شكره كريم بالافضال على من يكفر النعمة قال نكروا غيروا لها عرشها بتغيير
صورته لننظر اتهتدي اذا لم اتعرفه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو شبهته به لانه كان مثله واراد سليمن ان يختبر عقلها لانه
قيل له ان عقلها ثابت قالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمن من قبلها من
قبل هذه الآية التي رأيتها واحضار العرش وكنا مسلمين منقادين له قبل
مجيئها وصدها عن ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم
كافرين فصدها عن الايمان ما كانت تعبد من دون الله قيل لها ادخلي
الصرح فلما رأته حسبته لجة ماء وهي معظمة وكشفت
عن ساقيها لتخوض الماء لما اراد سليمن قدمها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما
قدما وقال لها انه صرح ممرد املس من قوارير ثم ان سليمن دعاها الى الاسلام
فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمن لله رب العالمين
وقوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار

زيق المن بمعنى وطلبت الفرقة الله . ٥ على تعديل مسلح العذاب فقال لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى لم قلتم ان ما اتيت به حقا فائتنا بالعذاب
لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلكم ترحمون الى ترحموا
قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن معك وذلك انهم قحطوا بتكذيبهم قالوا اصابنا
القحط بشومك وشوم اصحابك فقال صالح طائركم عند الله اى ما اصابكم من
خير وشر فمن الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر من عند الله اى
فى علم الله وكان فى المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح
قالوا تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه واهله لنبيتن صالحا ليلا فلنقتلنه و
اهله ثم لنقولن لوليه لولى دمه ما شهدنا مهلك اهله ما حضرنا اهلاكهم و
انا لصادقون فى قولنا ومكروا اى المبيتون صالح ومكرنا اى جازيناهم على
ذلك وقوله انا دمرناهم وذلك انهم لما خرجوا ليلا لاهلاك صالح دمغتهم الملائكة
بالحجارة مما يرونه فقتلوهم قوله وقوله اجمعين والمعنى انا اهلكنا التسعة
ومن بقى من قوم صالح اجمعين باهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم مساكنهم
خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله انا ناس الفاحشة وانتم تبصرون
تعلمون انها فاحشة فهو اعظم لذنوبكم وقوله انا ناس تطهرون يتنزهون اى
عن ادبار الرجال يقولونه استهزاء وقوله قدرناها من الغابرين اى قضينا عليها
انها من الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن كان منهم فى
الاسفار مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله اى على هلاك الكفار لا
الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى لرسالته الله خير اما يشركون
به من الاصنام وقوله حدائق ذات بهجة اى بساتين ذات حسن ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها اى ما قدرتم عليه بل هم يعدلون يشركون امن جعل الارض
قرارا لا تتحرك وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسى جبالا
ثوابت وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا
يختلطا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر يعنى المجهود ذا الضرورة ويكشف السوء الضر
ويجعلكم خلفاء الارض سكانها باهلاك من قبلكم ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم من السماء المطر
وفى الارض النبات وقوله بل ادرك علمهم فى الآخرة اى يعلمهم علمهم بان
الساعة وابعث حق فى الآخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرأ ادارك فمعناه
تدارك اى تكامل علمهم يوم القيامة لانهم يبعثون بينا يعدون ما وعدوا
بل هم فى شك منها فى الدنيا بل هم منها من علمها عمون جاهلون وقوله ولا تحزن
عليهم اى على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ولا

تضيق بما يمكرون ويقولون [illegible] هذا الوعد العذاب ان كنتم صادقين
العذاب نازل بالمكذب قل عسى [illegible] ردف لكم اي ردفكم والمعنى تبعكم ودنا منكم
بعض الذي تستعجلون [illegible] وكان ذلك يوم بدر وما من غائبة اي خفية غائبة
عن الخلق الا في كتاب [illegible] هو اللوح المحفوظ ان هذا القرآن الآية وذلك ان
اليهود اختلفوا حتى افترق بعضهم بعضا فقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص عليهم
الهدى مما اختلفوا فيه لو اخذوا به ان ربك يقضي بينهم بين المختلفين في الدين
بحكمه يوم القيامة وهو العزيز القوي فلا يرد له امر القيم باحوالهم انك لا تسمع
الموتى الكفار ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يعني الكفار الذين هم بمنزلة
الصم لا يسمعون النداء اذا اعرضوا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم بريدا انه اعمى
[illegible] وافكت بهدى النبي عليه السلام عن ضلالتهم قوما عميا ان تسمع الا
من يؤمن بآياتنا اذا اتاهم مسلمون في علم الله واذا وقع القول
عليهم وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله من كافر ايمانه و
من المؤمن موقنا في علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض وخروجها من اول
اشراط القيامة تكلمهم [illegible] وعلم ان الناس كانوا بآياتنا تخبر الدابة
[illegible] اهل مكة كانوا [illegible] والقرآن لا يوقنون ومن كل ان الناس
[illegible] يوم نحشر نجمع من كل امة فوجا جماعة ممن
[illegible] يكذب بآياتنا فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليجتمعوا حتى اذا جاءوا
[illegible] الله لم تكذبوا بآياتي ولم تحيطوا بها علما ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا
توبيخ لهم اما ذا الذي كنتم تعملون حين لم تفكروا فيها ووقع القول
[illegible] عليهم بما ظلموا بشركهم فهم لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على
[illegible] الآية فقال اولم يروا انا جعلنا الليل الآية وقوله الا من شاء الله
[illegible] الشهداء وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها
جامدة واقفة [illegible] السحاب وذلك ان كل شيء وكل جمع كثير
[illegible] الناظر واقف وهو يسير مع
[illegible] الذي اتقن كل شيء الذي احكم صنع كل شيء من الجبال
[illegible] خير منها وما يصل اليه الخير ومن جاء بالسيئة
[illegible] وكبوهم في النار وقيل لهم هل تجزون الا
[illegible] هذه البلدة يعني
[illegible] كل شيء
[illegible] وقل الحمد لله سيريكم آياته

سورة القصص مكية

المشركون آياته يعني يوم بدر وقت ... وما ربك بغافل عما يعملون كتاب القصص
الآية الذين آتيناهم من قبله هم به ... فيها آية نزلت في الجحفة إن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد بسم الله الرحمن الرحيم ... تلك آيات الكتاب المبين
يعني القرآن هو مبين للأحكام نتلوا نقص عليك ... من نبأ خبر موسى وفرعون
بالحق بالصدق الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بأن ما نتلو به
يصدق إن فرعون علا استعظم واستكبر في الأرض أرض مصر وجعل أهلها
شيعا فرقا يتبع بعضها في خدمته يستضعف طائفة
منهم وهم بنو إسرائيل ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض نتم
على بني إسرائيل ونجعلهم أئمة قادة في الخير ونجعلهم الوارثين يرثون ملك
فرعون وقومه ونمكن لهم في الأرض أرض مصر والشام حتى يغلب عليها من
غير منازع ونري فرعون في قوله ما كانوا يحذرون وذلك أنهم كانوا قد أخبروا
أن هلاكهم على يدي رجل من بني إسرائيل وكانوا على وجل منه وأوحينا إلى أم
موسى أن أرضعيه قيل إنه وحي إلهام وقيل وحي إعلام فالتقطه أخذه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا أي ليصير الأمر إلى ذلك أن فرعون إلى قوله خاطئين
أي عاصين آثمين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي أي هو قرة عين لي
ولك لا تقتلوه فإنه إنا نابه أن يأخذ أرضنا ويكون من بني إسرائيل وهم
يستعبدون بالهوان من أمرهم وأمره وأصبح فؤاد أم موسى فارغا خاليا
عن كل شيء إلا عن ذكر موسى وهمه أن كادت لتبدي به
إنها لولا أن ربطنا على قلبها فؤادها وألهمناها الصبر لتكون
من المؤمنين المصدقين بوعد الله وقالت لأخته أخت موسى قصي أثره
اتبعي أثره فأبصرت به عن جنب أبصرته عن بعد وهم لا
يشعرون أنها أخته وحرمنا عليه المراضع فكانوا لا يقبل ثدي مرضع
من قبل أن نرده على أمه وقالت لهم أخته حين تعذر عليهم رضاعه
هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم ينصحونه لكم وهم له ناصحون ليس
شفقة فرددناه إلى أمه وذلك أنها دلتهم على أم موسى فدفعوه إليها
ترضعه لهم ولكن أكثرهم لا يعلمون آل فرعون حاشوا لا يعلمون أن الله
وعده بردّه عليها ولما بلغ أشده أي قوته وهو ما فوق الثلاثين
واستوى وبلغ أربعين سنة آتيناه حكما عقلا وفهما وعلما قبل النبوة و
دخل المدينة يعني مدينة أرض مصر على حين غفلة من أهلها فيما بين
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان أحدهما إسرائيلي وهو الذي

[illegible] من شيعته والآخر قبطي وهو الذي هو من عدوه فاستغاثه الإسرائيلي
على الفرعوني فوكزه موسى [illegible] فقضى عليه فقتله ولم يتعمد قتله
فندم على ذلك لأنه لم يؤمر بقتله ثم قال هذا من عمل الشيطان الآية ثم استغفر
وقال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له الآية قال رب بما أنعمت علي بالمغفرة
فلن أكون ظهيرا للمجرمين لن أعين بعدها على خطيئة فأصبح في المدينة
خائفا من قتله القبطي يترقب ينتظر الأخبار فإذا الإسرائيلي الذي استنصره
بالأمس يستصرخه يستغيثه قال له موسى إنك لغوي مبين ظاهر الغواية
لقد جئت وقتلت أنفسا كل قد قتلت بالأمس رجلا وتدعوني إلى أن أقتل
أيضا فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا
بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض تقتل نفسا فلما قال الإسرائيلي هذا
علم القبطي أنه قاتل القبطي بالأمس فأتى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون
بقتل موسى فأتاه رجل وأخبره بذلك وهو قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى
وهو مؤمن من آل فرعون قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك يأمر بعضهم بعضا
ويتشاورون فيك فاخرج من هذه المدينة إني لك من الناصحين فخرج
منها خائفا يترقب ينتظر الطلب [illegible] رب نجني من القوم الظالمين يوم
فرعون وما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين مخرجها قال عسى أن يهديني
سواء السبيل قصد الطريق وذلك أنه لم يكن يعرف الطريق ولما ورد ماء
مدين وهي بئر كانت لهم وجد عليه أمة جماعة من الناس يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم امرأتين تذودان تحبسان غنمهما عن الماء حتى يصدر
مواشي الناس قال موسى ما خطبكما ما شأنكما لا تسقيان مع الناس قالتا
لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء عن الماء لا نطيق أن نسقي وأن
أبونا شيخ كبير لا يقدر أن يسقي فإذا صدروا سقينا نغسل مواشيهم وأبونا شيخ كبير لا
يمكنه أن يرد وأن يسقي فسقى لهما أغنامهما من بئر أخرى ورفع عنها
حجرا كان لا يرفعه إلا عشرة أنفس ثم تولى إلى ظل شجرة فقال رب إني
لما أنزلت إلي من خير فقير محتاج وكان قد جاع فسأل الله ما يأكل
فلما رجعتا إلى أبيهما أخبراه بما كان من موسى فقال إحداهما إن أبي فاذهبي فادعيه
فلما جاءه وقص عليه القصص أخبره بأمره وأنبأه أنه أخرجه من
أرض فرعون وقومه فإنه لا سلطان
[illegible] من أشاعرة

الامين وانما قالت ذلك لما رأت قوته بحمل الحجر من رأس البئر وابائه
بان موسى قال لها لما ذعته الى ابيها لا تخافي نجوت من القوم الظالمين
اعجاز النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين على ان تأجرني ثماني حجج تكون اجيرا لي الى تمام حجج سنين فان اتممت عشرا
فمن عندك وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك بان ازيد العشر
ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي وصفت
بيني وبينك اي لك ما شرطت علي ولي ما شرطت لي من تزوجي احديهما ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي لا ظلم علي بان اطالب باكثر منه والله على ما نقول وكيل
والله شاهد على ما عقدنا فلما قضى مفسر فيما مضى الى قوله او جذوة من النار
قطعة من شعلة من النار فلما اتيها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن من
يمين موسى في البقعة في القطعة من الارض المباركة بتكليم الله فيها موسى و
ابتدائه النبوة من الشجرة من جانب الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
والباقي مفسر فيما سبق الى قوله واضمم يدك الى جناحك اي يدك الى ابطك من الرهب
من الخوف والمعنى سكن روعتك واخفض عليك جأشك وذلك انه كان
يرتعد خوفا فذانك اليدك والعصا برهانان فذينك الآيتان وقوله ردءا يصدقني
اي معينا قال سنشد عضدك اي نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا
حجة بينة بآياتنا بآياتنا بيده والعصا وسائر ما اعطيناكما فلا يصلون اليكما بسوء
قال موسى لما كذب وتعجب الى النبي ربي اعلم من جاء بالهدى من عنده يعني
نفسه اي ربي اعلم بان الذي جئت به من عنده ومن تكون له عاقبة الدار
اي العقبى المحمودة في الدار الآخرة وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين اي
اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه وجعلناهم ائمة قادة ورؤسا يدعون الى النار اي
الضلالة التي عاقبتها النار وايدناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك انهم
لما اهلكوا اتبعوا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين المقوتين المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس ان ضيائهم وما
كنت بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي هو في جانب الغرب اذ قضينا
الى موسى الامر اعلمناه معه وعهدنا اليه بامرنا ونهينا وما كنت من
الشاهدين الحاضرين هناك ولكنا انشأنا قرونا اخذنا وخلقنا قرونا امما
فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاويا مقيما

وأهل مدين تلوا عليهم آياتنا ولكنا ... لكن أرسلناك رحمة ولو أنزلنا عليك
هذه الأخبار ولو أذكرناك ... بها وما كنت بجانب الطور إذ نادينا موسى ولكن
أرسلناك هذه ... رحمة منا إليك ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة
ونقمة بما قدمت أيديهم وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة
فلما جاءهم الحق محمد صلى الله عليه وسلم من عندنا قالوا لولا أوتي محمد مثل ما أوتي موسى
كتابا جملة واحدة أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل أي فقد كفروا بآيات موسى كما
كفروا بآيات محمد عليهما السلام وقالوا ساحران تظاهرا وذلك حين سألوا اليهود عنه
فأخبروهم أنه جاء في كتابهم بنعته وصفته وقالوا ساحران تظاهرا يعنون
موسى وهرون تعاونا على السحر وقالوا إنا بكل من موسى ومحمد كافرون
قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أي من كتابيهما أتبعه إن كنتم
صادقين أنهما كانا ساحرين فإن لم يجيبوا لكم لم يجيبوك إلى الإتيان بالكتاب
فاعلم أنما يتبعون أهواءهم أي يؤثرون هواهم على الدين ولقد وصلنا لهم
القول أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا لعلهم يتذكرون أن يتعظون ويعتبرون
الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد علماءهم يؤمنون كعبد الله بن سلام
وأصحابه وإذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا
وذلك أنهم عرفوا بما ذكر فيه من نعت النبي عليه السلام وكتابه أنا كنا من قبله
القرآن أو من قبل محمد مسلمين أنا كنا نؤمن به وبكتابه أولئك يؤتون
أجرهم مرتين مرة بإيمانهم بكتابهم ومرة بإيمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم
على ما أوذوا ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعون ما يعملون من الحسنات ما
تقدمت لهم من السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا
اللغو الفحش من القول أعرضوا عنه لم يلتفتوا إليه يعني إذا شتمهم الكفار
لم يشتغلوا بمقابلتهم بالشتم وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم أي
هذا سلام التحية وإنما هو تسليم المتاركة أي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم
وهذا قبل أن يؤمر بالقتال بقي أبا طالب لأصحابه أنكم لا تهدي
من أحببت نزلت حين حرص النبي عليه السلام على إيمان عمه عند موته فلم يؤمن فأنزل
الله هذه الآية والمعنى لا تهدي أن أحببت هدايته ولكن الله يهدي من
هداه وهو أعلم بالمهتدين من اهتدى في علمه وقالوا يعني حرث بن عامر
لنحن نتبع الهدى معك لنخطف من أرضنا لاجتماع العرب على
خلافنا وقتالنا إن آمنا معك فقال الله أولم نمكن لهم حرما آمنا أخبر الله أنه آمنهم بحرمة البيت
ومنع منهم الأعداء أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون خافوا أن يتخطف العرب قتالهم فيه

ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك من الله به عليهم وكم اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها عاشوا في البطر كفروا نعمة تلك مساكنهم خاوية لم تسكن
من بعدهم الا قليلا لا يسكنون الا المسافرين وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون
الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة
من المحضرين في النار نزلت في النبي عليه السلام وابي جهل عدو الله وقيل يوم يناديهم اي المشركين
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركائي قال الذين حق عليهم القول
وجب عليهم العذاب يعني الشياطين ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا
تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون كعادة الشيطان في التبرأ ممن يطيعه
اذا اورده المهلكة وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء ينفعهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
لما اتبعوهم ولما رأوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت
عليهم الانباء عميت عليهم الحجج لان الله قد اعذر اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ
فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عما يحتجون به و
ربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار ما يشاء ما يشاء فيختار من كل ما خلق شيئا ما كان لهم
الخيرة ليس لهم ان يختاروا على الله وليس اليهم الاختيار والمعنى لم يرسل الرسل
اليهم على اختيارهم والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اي اخرجنا شهيدا
يعني رسولهم الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما اعتقدتم انه برهان لكم
في انكم كنتم على الحق تعلموا ان الحق لله اي ان الحق ما دعا اليه الله واتيهم به الرسول
عليهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ولم ينفعوا بما عبدوه من دون الله ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ وكثرة المال وآتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة اولي
القوة اذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال ولا تأشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين
البطرين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة اي اطلبها بانفاق مالك في رضا الله ولا
تنس نصيبك من الدنيا لا تترك ان تعمل في دنياك لآخرتك واحسن الى الناس كما
احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض العمل بالمعاصي قال انما اوتيته على
علم عندي على فضل علم عندي فكنت بذلك العلم مستحقا بفضل المال وكان
اقرأ بني اسرائيل بالتوراة قال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال منه ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته في ثياب حمر عليه دعلج

دوابه والرعيان الذين معه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ظاهر الى قوله ولا يلقيها
اى ولا يلقى ويوفق لهذه الكلمة اى ثواب الله الا الصابرون عن زينة الدنيا ويتبع
الذين تمنوا مكانه بالامس والذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون يقولون
ويكأن الله الم تر الم تعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يوسع لمن
يشاء ويضيق لولا ان من الله علينا عصمنا عن مثل ما كان عليه قارون من البطر
والبغى لخسف بنا كما خسف به تلك الدار الآخرة يعنى الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض تكبرا وتجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصى واخذا للمال بغير حق
والعاقبة المحمودة للمتقين ان الذى فرض عليك القرآن انزله وقيل فرض عليك
العمل بما فى القرآن لرادك الى معاد الى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مولده وكانت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك
لكن نزل رحمة فاختارك للنبوة وانزل عليك الوحى ولا يصدنك عن آيات الله
بعد اذ انزلت اليك وهذا حين دعى الى دين آبائه وقومه كل شئ هالك الا وجهه
له الا اياه له الحكم حكم ما يريد واليه ترجعون سورة العنكبوت مكية الا عشر آيات
منها فانها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا الآية نزلت
فى الذين جزعوا من اصحاب النبى عليه السلام من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان يقنع منهم
بان يقولوا آمنا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم ولقد
فتنا الذين من قبلهم اختبرنا واختلفنا فليعلمن الله صدق الذين صدقوا
فى قولهم آمنا بوعده منهم وهو الصبر على البلاء وليعلمن كذب الكاذبين
فى قولهم آمنا بارتدادهم عن الدين عند البلاء ومعنى العلم هاهنا العلم به
موجودا كائنا ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك ان يسبقونا يفوتونا
ساء ما يحكمون بئس حكما يحكمون لانفسهم بهذا الظن من كان يرجوا لقاء الله
حتى يبعث فان اجل الله وعده بالثواب والعقاب لآت لكائن وقوله
وهو السميع العليم ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه ان يحسن اليهما وان جاهداك لتشرك
بى ما ليس لك به علم انه لى شريك فلا تطعهما نزلت فى سعد بن ابى وقاص
ومجاهدتهما ان يأكل ولا يشرب ولا يظلها سقف بيت حتى يكفر بمحمد عليه السلام
ورجع الى ما كان عليه فامر ان يتركهما ويحسن اليهما ولا يصحبهما فى الشرك وقوله
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى زمرة الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله جزع من ذلك
عذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا

ليعلمن يعني هؤلاء الذين ارتدوا حين ارتدوا الكاذبين وهم الكاذبون قال
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين يعني علم بايمان المؤمن وكفر الكافر وعلم
الذين آمنوا الآية هذا اخبار عن الله تعالى انه علم ايمان المؤمن ونفاق المنافق
وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي نسلكه في
ديننا وليحمل خطاياكم اي ان كان فيه اثم فنحن نحمله قال الله تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء اي من شيء يخفف عنهم العذاب انهم لكاذبون يعني في قولهم
لانهم في يوم القيامة لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم الله عز وجل انهم يحملون
اثقالهم اوزار انفسهم واثقالا اخرى بسبب اضلالهم مع اثقال انفسهم لان
من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه مثل اوزارهم الذين اتبعوه ثم ذكر انه يوبخهم على ما
قالوا فقال وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون اي سؤال توبيخ وقوله و
تخلقون اي تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله وقوله اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده كابدا وليس المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم لم يروا الاعادة
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق يعني امم الماضية كيف قدر الله
على خلقهم ابتداء ثم الله ينشئ النشأة الآخرة اي يبعثهم ثانية بانشائه اياهم وما
انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابرهيم قال فما
كان جواب قومه له حين دعاهم الى الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الآية فقال
لهم ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم
تنقطع ولا تنفع في الآخرة وهو قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويتبرأ الاوثان
من عابديها وقوله فآمن له لوط هو اول من آمن بابرهيم وقال اني مهاجر الى ربي
من سواد الكوفة الى الشام وقوله وآتيناه اجره في الدنيا فيما هو الذكر الحسن و
الولد الصالح وقوله وتقطعون السبيل اي سبيل الولد وقيل تأخذون الناس
من الطرق لطلب الفاحشة وتأتون في ناديكم المنكر مجالسكم المنكر كان بعضهم يجامع
بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين انه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها يعني من قرية قوم لوط آية بينة
عبرة ظاهرة وهي خرابها وآثارها وقوله وكانوا مستبصرين اي في ضلالتهم
معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل انوا انما انوه و
قد بين لهم ان عاقبتهم العذاب فكلا من الكفار اخذنا عاقبناه بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم ثمود
ومنهم من خسفنا به الارض قارون وقومه ومنهم اغرقنا قوم نوح وفرعون
وما كان الله ليظلمهم لانه قد بين لهم بارسال الرسل ولكن كانوا انفسهم يظلمون

بلزومه مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعني الاصنام في قلة غنائها عنهم
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا يدفع عنها بردا او حرا وان وهن البيوت لبيت
العنكبوت وذلك انه لا يدفع اضعف منه فيما يتخذه الهوام لو كانوا يعلمون
وموضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء لو كانوا يعلمون كمثل
العنكبوت فهو مؤخر ومعناه التقديم وقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
يعني ان في الصلوة منهاة ومن زجرا عن معاصي الله فمن لم تنهه صلوته عن
المنكر فليست صلوته بصلوة ولذكر الله اكبر من كل شيء في الدنيا وافضل ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول بالدعاء الى الله
والتنبيه على الحجة الا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية
ولذلك ذكر انبيائهم الكتاب انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون
به محمد عليه السلام يعني من كان قبل عصره كانوا يؤمنون به مما يجدونه من نعته في
كتابهم ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيهم من يؤمن به وما كنت تتلو من
قبل هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه ولا تكتبه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون لشكوا فيك واتهموك لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار
قريش اعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا عليه السلام والعلم
بانه اي آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب قرؤها
من التورية وحفظوها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه كما انزل على من قبله من
الانبياء قل انما الآيات عند الله اذا شاء ارسلها وليست بيدي قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا يشهد على صدقي وعلى تكذيبكم وقوله وتقول ذوقوا
ما كنتم تعملون ذوقوا من العذاب يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
نزلت في قوم بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة كل نفس
ذائقة الموت اينما كانت فلا تقيموا بدار الشرك وقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا
اي لننزلنهم منها قصورا تجري من تحتها الانهار لا تحمل رزقها فتخبأه لغد
اي لنرزقنهم منها قصورا تجري من تحتها الانهار لا تحمل رزقها فتخبأه لغد
الله يرزقها يوما بيوم وايام وذلك ان الذين كانوا بمكة من المؤمنين اذا
قيل لهم اخرجوا الى مدينة قالوا فمن يطعمنا بها ولا مال لنا هناك فانزل
الله قل الله يرزقها وايام وليس سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا
به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على انزاله الماء لاحياء الارض
بل اكثرهم لا يعقلون الذي يعرفون به الحق من الباطل وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب يعني شغلا عن الآخرة وان الدار الآخرة لهي الحيوان
لهي الحياة الدائمة لو كانوا يعلمون انها الدائمة ولكنهم يعلمون فاذا ركبوا في

الجميل

القلاء وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين الآية الى قوله ليكفروا بما
آتيناهم اى ليجحدوا بما انعمنا عليهم من نعمائهم والظاهر ان هذا امر امر
التهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون ثم قال اولم يروا يعنى اهل
مكة انا جعلنا حرما آمنا اذا امن لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم
بالقتل والنهب والسلب افبالباطل يؤمنون يعنى الاصنام وبنعمة الله يعنى
محمدا عليه السلام والقرآن يكفرون والذين جاهدوا فينا اعداء الدين والكفار
لنهدينهم سبلنا سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد فى عمل الله زاده
الله هدى على هدايته وان الله لمع المحسنين بنصره اياهم سورة الروم
مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس
ادنى الارض ادنى اطراف ارض الشام من ارض العرب وفارس وهى اذرعات
وكسكر وهم اى الروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس
فى بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع لله الامر من قبل ان تغلب
الروم ومن بعد ما غلبت ويومئذ يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون
بنصر الله الروم لانهم اهل الكتاب فهم اقرب الى المؤمنين فى فارس مجوس فكانوا
اقرب الى المشركين فالمؤمنون يفرحون بنصر الله الروم على فارس والمشركون
يحزنون لذلك وعد الله وعد ذلك وعدا ولكن اكثر الناس يعنى مشركى مكة
لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
يعنى امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل تكسب بها اولم يتفكروا فى انفسهم
فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى للحق وهو
الدلالة على توحيده وقدرته واجل مسمى وقت معلوم معين عنده يعنى
يوم القيامة وقوله واثاروا الارض اى قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما
عمروها يعنى ان الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل
مكة ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى النار ان كذبوا بآيات الله
وقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اى يسكتون لانقطاع حجتهم
يأسهم من رحمة الله ولم يكن لهم من شركائهم اوثانهم التى عبدوها رجاء
شفاعة شفعاء وكانوا بعبادتهم كافرين قالوا ما عبدتمونا وقوله ويومئذ
يتفرقون يعنى المؤمنين والكافرين ثم بين كيف ذلك التفرق فقال فاما
الذين آمنوا الى قوله يحبرون يسرون يتنعمون فى الجنة فسبحان الله
اى فصلوا لله حين تمسون يعنى صلوة المغرب والعشاء الآخرة وحين
تصبحون صلوة الفجر وعشيا يعنى صلوة العصر وحين تظهرون يعنى

صلبية الظهر ومن آياته أن خلقكم من تراب يعني بآدم ثم إذا أنتم بشر تنتشرون
يعني ذريته أن خلق لكم من أنفسكم من جنسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم
مودة ورحمة يعني الألفة بين الزوجين ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف
ألسنتكم وألوانكم وأنتم رجل واحد وامرأة واحدة ومن آياته منامكم بالليل و
النهار وابتغاؤكم من فضله أي بالليل أنتم وبالنهار لتبتغوا فيه من فضله
ومن آياته يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وقوله إذا دعاكم دعوة إذا
أنتم تخرجون من الأرض مصدر قدم الآية على التقديم والتأخير وقوله كل له
قانتون مطيعون لطاعة العبادة ولكن طاعة الإرادة خلقهم على ما أراد
قانتون على ما أراد لا يقدر أحد على أن يتغير عما خلق عليه وقوله وهو أهون عليه
أي هين عليه وقيل أهون عليه عندكم وفيما بينكم لأن الإعادة عندنا أيسر
من الابتداء وله المثل الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو الله وما رب
عبده ضرب لكم مثلا بينه لكم تبيينا في اتخاذكم الأصنام شركاء مع الله من
أنفسكم ثم بين ذلك فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم من العبيد والإماء من شركاء
فيما رزقناكم من المال والولد أي هل يشاركونكم فيما أعطاكم الله حتى تكونوا أنتم
وهم فيه سواء تخافونهم أن يرثوكم كما يخاف بعضكم بعضا أن يرثه ماله والمعنى
ما يكون هذا فكيف يكون هو مخلوق لله مثلا حتى يعبد كعبادته فلما ألزمهم
الحجة بهذا ذكر أنهم إنما يعبدونها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا
في عبادة الأصنام أهواءهم فأقم وجهك للدين حنيفا أي أقبل عليه ولا تعرض عنه
فطرة الله أي اتبع فطرة الله أي خلقة الله التي خلق الناس عليها وذلك أن
كل مولود يولد على ما فطره الله عليه من أنه لا رب له غيره كما أقر به لما أخرج
من ظهر آدم لا تبديل لخلق الله لم يبدل الله دينه فدينه أنه لا رب غيره ذلك
الدين القيم المستقيم منيبين إليه راجعين إلى ما أمر به وهو خالف قوله فأقم
وجهك والمعنى فأقيموا وجوهكم لأن أمره أمر لأمته وقوله من الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا أمة شرف سنة الأنعام كل حزب كل جماعة من الذين
فارقوا دينهم بالتبديل فرحون أي يظنون أنهم على الهدى ثم ذكرهم من
شركهم لا يلتجئون إلى الله إلا إلى الأصنام فقال وإذا مس الناس ضر الآية ليكفروا
بما آتيناهم مفسر في سورة العنكبوت أم أنزلنا أي أنزلنا عليهم سلطانا كتابا
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ينطق بعذرهم في الإشراك وإذا أذقنا الناس رحمة
هذه صفة الكافر يبطر عند النعمة ويقنط عند الشدة لا يشكر في الأولى
ولا يصبر في الثانية وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس أي ما قطعتم

من الغدية لتاخذوا اكثر منها وهو من الحلال فلا يربو عند الله اي لم يزد
بذلك وجه الله وقوله فاولئك هم المضعفون اي ذوو الاضعاف يضاعف لهم بالواحد
عشرا ظهر الفساد القحط وذهاب البركة في البر بالجدب والبحر الغرق والريف
بما كسبت ايدي الناس بشؤم ذنوبهم ليذيقهم بعض الذي عملوا كان ذلك ليذيقوا
الشدة بذنوبهم في العاجل فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم القيامة
فلا ينفع نفسا ايمانها يومئذ يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في
السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع والمعنى لانفسهم يبغون الخير ومن
آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر
يرسلها ولتجري الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله
بالتجارة في البحر وقوله فانتقمنا من الذين اجرموا اي عاقبنا الذين اشركوا وكان
حقا علينا نصر المؤمنين في العاقبة فكذلك ننصرك في العاقبة على من عاداك
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه وتخرجه من اماكنه فيبسطه الله
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا اي قطعا يريد انه مرة يبسطه ومرة يقطعه
فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله لمن قبل للتاكيد لمبلسين آيسين فانظر الى آثار
رحمة الله يعني آثار المطر الذي هو رحمة الله كيف يحيي الارض بعد
موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو الله عز وجل لمحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا اذا النبت قد اصفر وجف لظلوا من بعده يكفرون
يريد ان الكفار يستبشرون بالغيث فاذا جف النبت واحتاجوا الى الغيث
ظلوا يكفرون برحمة الله فلم يؤمنوا ولم يشكروا انعامه بالمطر فانك لا تسمع
الموتى مضت الآية في سورة الانبياء والآية التي بعدها في سورة النمل الله الذي
خلقكم من ضعف اي من نطفة الآية ويوم تقوم الساعة يقسم حلف مجرمون
الكافرون ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي كذبوا في
هذا الوقت كما كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم في كتاب الله اي فيما مضى في كتابه وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث
فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله ولا هم يستعتبون اي
لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم بآية لهم فيها بيان واعتبار

ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع
على قلوبهم حتى لا يعلموا ان وعد الله على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التوحيد
فاصبر ان وعد الله في نصرك وتمكينك حق ولا يستخفنك اي لا يستفزنك فيزيلنك عن
دينك الذين لا يوقنون اي الضلال الشاكون سورة لقمان مكية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه السورة مفسرة فيما مضى الى قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث نزلت في
النضر بن الحارث كان يخرج تاجرا الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ثم يأتي بها
فيقرأها على اهل مكة فيستملحونها ويتركون استماع القرآن وقوله وتجادلونه
هزوا اي تجادلون آيات الكتاب هزوا ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر اي قلنا له
ان اشكر لله وقوله حملته امه وهنا على وهن اي لزمها حملها اياه ان تضعف
بعد وهن وفصاله وفطامه في عامين لانها ترضع الولد عامين ان اشكر لي
ولوالديك المعنى ووصينا الانسان ان اشكر لي ولوالديك وان جاهداك مفسر
فيما مضى وصاحبهما في الدنيا معروفا اي مصاحبا معروفا وهو المستحسن واتبع
سبيل من اناب الي اي رجع الى يعني اسلك سبيل محمد عليه السلام واصحابه نزلت في سعد بن
ابي وقاص وقد مر يا بني انها ان تك روي ان ابنه قال له ان عملت بالخطيئة
حبة خردل اي مثقال حبة خردل فتكن في صخرة اي في اخفى مكان او في السموات او في
الارض يأت بها الله اي الجزاء بها كانت اي الله بها ولن يخفى عليه ومعنى يأت بها الله اي للجزاء
عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها وقوله ان ذلك من عزم الامور
اي الامور الواجبة ولا تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا وامش
الارض مرحا متكبرا مختالا اذا قصدت مشيك ليكن مشيك قصدا لا تختال
وارباشراع واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان
الله سخر لكم ما في السموات والارض الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض
اسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن
الخلق وباطنة وهي المعرفة والباقي قد مضى تفسيره
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وهي المعرفة والباقي قد مضى تفسيره
ان يوم القيامة لآتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اي عذاب السعير اي موجباته فيتبعونه
ومن يسلم وجهه لله يقبل على طاعته واوامره وهو محسن موحد
فقد استمسك بالعروة الوثقى بالدين الاوثق الذي لا انفصام له اي لا انقطاع له والى
الله عاقبة الامور ترجع فيها فنجازيهم ولا يهمك تمتعهم ثم نلجئهم الى عذاب
غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الذي
بل اكثرهم لا يعلمون ان الشرك حق بعد اقرارهم انه خالقها وخالق

الم ترى من سجدة اقلام الآية ان المشركين قالوا في القرآن ان هذا كلام سينفد
وينقطع فاعلم الله ان كلامه لا ينفد وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
يمدده اي يزيد فيه ثم ثبت
بما كلمات الله ما نفدت ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع
لقيل واحد قوله ان قدرة الله على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة
وقوله الم ان الله يولج الليل في النهار الى قوله ذلك اي فعل الله ذلك لتعلموا
بان الله هو الحق اي الاله الذي لا اله غيره وقوله ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور اي لكل مؤمن بهذه الصفة واذا غشيهم علاهم موج كالظلل الجبال
وقيل كالسحاب وقوله فمنهم مقتصد اي مؤمن بما عاهد الله في البحر
وقوله كل ختار غدار كفور جحود وقوله لا يجزي والد عن ولده ولا يكفي ولا
يغني عنه شيئا والغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم
وينزل الغيث المطر ويعلم ما في الارحام ذكر ام انثى سورة السجدة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله يدبر الامر من السماء الى الارض يقضي
القضاء من السماء فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه اي يرجع
الامر والتدبير الى السماء ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيامة وذلك اليوم يطول
على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة ويقصر على قوم فلا احد
له معلوم وقوله الذي احسن كل شيء اي اتقنه واحكمه وبدأ خلق الانسان
آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ضعيف
حقير وقالوا يعني منكري البعث ايذا ضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا
ائنا لفي خلق جديد نخلق بعد ذلك خلقا جديدا قل يتوفاكم ملك الموت يقبض
ارواحكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤوسهم مطأطئوها
حياء من ربهم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا بالبعث فارجعنا الى الدنيا نعمل
صالحا انا موقنون بالبعث ولو شئنا لآتينا
كل نفس هديها رشدها لآمنت به ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم به انا نسيناكم تركناكم في النار
انما يؤمن بآياتنا الذين اذا
ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا لله خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
عن الايمان به والسجود لله تتجافى جنوبهم ترتفع
اضلاعهم عن المضاجع الفرش وهو موضع النوم يدعون ربهم خوفا من النار
وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ما تقر به عينه اذا رآه افمن كان مؤمنا

لمن كان فاسقا نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط ولنذيقنهم
من العذاب الأدنى قيل المصائب في الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل عذاب القبر
وقيل الجوع سبع سنين والمصيبات والجوع لقوله لعلهم يرجعون أو
فلا تكن في مرية من لقائه أي من لقاء موسى ليلة المعراج وعدة الله أن يريه موسى
ليلة الإسراء وجعلناه هدى لبني إسرائيل أئمة قادة يهدون يدعون الخلق
بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يحكم بينهم
المؤمنين والكافرين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد لهم يبين
لهم صدق من كذب بإهلاكنا من كذب الرسل من قبلهم وهم يمشون في مساكنهم
يسافرون ويرون خراب منازلهم أن في ذلك لآيات أفلا يسمعون آيات الله
وعظاته أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز الغليظة التي لا نبات بها فنخرج
به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون فيعلمون أنا نقدر على
إعادتهم ويقولون في هذا الفتح إن كنتم صادقين وذلك أن المؤمنين قالوا
للكفار إن لنا يوما يحكم الله فيه بيننا ويدخلنا الجنة ويدخلكم النار يوم القيامة فقالوا متى هذا
الفتح أي متى يكون يوم الفتح أي فتح الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
للتوبة فأعرض عنهم منسوخ بآية السيف وانتظر عذابهم إنهم منتظرون
بك الحوادث يسورة الأحزاب مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله
على دوام تقواه ودم عليه ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك أن الكافرين
قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها وإنك
لتقول ما لا ينبغي أن يقال فإنه كان عالما بأن قبل كان حكيما فيما خلق وما جعل
أنه أرجل من لبين في جوفه هذا الذي يدعي محمد فأكذبه الله تعالى قيل إنه أبرهة
أنهم يجعل واحد منهما أشرما أنهم محمد فأكذبه الله تعالى قيل إنه أبرهة
وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم لم نجعل نساءكم اللائي تقولون
هن علينا كظهور أمهاتنا في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية
يقول الله في ذلك تظاهرون وما جعل أدعياءكم الذين تبنيتموهم أبناءكم في الحقيقة
يقول الله في ذلك تظاهرون وما جعل أدعياءكم الذين تبنيتموهم أبناءكم في الحقيقة
ذلكم قولكم بأفواهكم قول الفم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو الذي يهدي السبيل
لا يقول إلا الحق وهو مدني سل أبي سلمة أدعوهم لآبائهم هو أقسط
أعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فهم
إلى الدين ومواليكم هو أعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فهم
إخوانكم في الدين وإخوانكم في الدين وإخوانكم في الدين
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به وهو أن يقول لغير ابنه يا ابني من غير
أن يريد به حقيقة الولد في الدين وهو قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم

وليس عليكم جناح في الدين ما تعمدت قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا
دعاهم النبي عليه السلام الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى
وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى
ببعض في الميراث في كتاب الله في حكمه من المؤمنين والمهاجرين ذلك انهم كانوا
في ابتداء الاسلام يتوارثون بالايمان والهجرة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا لكن
ان توصوا لهم بشيء من الثلث فجائز كان ذلك في الكتاب مسطورا كان هذا
الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ واذ اخذنا واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ليسأل الصادقين عن صدقهم
المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي تلك المسألة تبكيت للكفار واعد للكافرين
بالرسل عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين
ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحا اقتلعت فسطاطهم وقلعت قدورهم وقلعت فساطيطهم و
جنودا لم تروها وهم الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيرا اذ جاءوكم
من فوقكم من قبل المشرق وهي قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة واذ
زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الامر وهو غوبة عليكم وبلغت
القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلق لشدة الامر والخوف وتظنون بالله الظنونا
ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستأصلون وايقن المؤمنون بنصر الله
هنالك في تلك الحال ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من المنافق و
زلزلوا حركوا وخوفوا وحركوا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك و
نفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ وعدنا ان فارس والروم يفتحان
علينا واذ قالت طائفة منهم من المنافقين يا اهل يثرب يعني المدينة لا مقام
لكم لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول
الله صلى الله عليه وخذلانه وذلك ان النبي عليه السلام كان قد خرج من المدينة الى
سلع لقتال القوم وبنو حارثة فريق منهم من المنافقين النبي في الرجوع الى
منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة ليست بحصينة يخاف عليها العدو فاذن لنا
وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم لو دخل عليهم
هؤلاء الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة
سألهم المشركون بالله لآتوها لاعطوا مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا وما
احتبسوا عن الشرك الا يسيرا ان لم يسرعوا الى الاجابة اليه ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل عاهدوا الرسول قبل غزوة الخندق لا يولون

وقد اتاه الله عليه وسلم ... وقد اتاه الله عليه وسلم ... قال ... الله عليه وسلم ... الله عليه وسلم ... الله عليه وسلم

الادبار لا ينهزمون من العدو وكان عهد الله مسئولا والله يسئلهم عن ذلك العهد
يوم القيامة قل لن ينفعكم الفرار قل لهم ان قدرتم من الموت او القتل الذي كتب عليكم
واذا لا تمتعون الا قليلا بقوة الدنيا الى آجالكم قد يعلم الله المعوقين منكم
الذين يعوقون الناس عن نصرة النبي والقائلين لاخوانهم هلم الينا يقولون
لهم خلوا محمدا فانه مغرور وتعالوا الينا ولا يأتون البأس الا قليلا والمخصوص
الحرب مع اصحاب النبي عليه السلام الا تعذيرا يوهمونهم انهم معهم اشحة عليكم بخلا عليكم
بالخير والنفقة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في رؤسهم
من الخوف حذرا وان عين الذي يغشى عليه من الموت فرب ان موت فانقلبت عينه
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة اشحة
بخلا على الخير على الغنيمة يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم
يظنون انهم بعد انهزامهم لم ينصرفوا بعد وان يأت الاحزاب يرجعوا كرة
ثانية يودوا انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية في الاعراب يسئلون
عن انبائكم اي يودوا انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم يسألهم عنها من غير
مشاهدة قال الله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء من غير حسبة فلما
وصف الله حال المنافقين في الحرب وصف حال المؤمنين فقال لقد كان
لكم ايها المؤمنون في رسول الله اسوة حسنة سنة صالحة واقتداء حسن حيث
لم تخذلوه ولم تولوا عنه كما فعل هو عليه السلام يوم احد حين جرح حاجبه وكسرت
رباعيته توقف ولم ينهزم ثم بين لمن كان هذا الاقتداء برسول الله صلى الله عليه
فقال لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اي يخافهما ولما رأى المؤمنون الاحزاب
قالوا تصديقا لوعد الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
ووعد الله اياهم في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب
فعلموا بهذه الآية انهم يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب علموا ان الجنة والنصر
قد وجبا لهم ان صبروا وصابروا وذلك قوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
ايمانا تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي عليه السلام فمنهم من قضى
نحبه فرغ من نذره واستشهد اي الذين قتلوا باحد ومنهم من ينتظر
ان يستشهد وما بدلوا عهودهم ثم ذكر جزاء الفريقين فقال ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويرد الله الذين كفروا بغيظهم قريشا والاحزاب بغيظهم على ما
فيهم من الغيظ لم ينالوا خيرا لم يظفروا بمطلوبهم وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي وازر الله الذين

عادوا الاحزاب من قريظة من صياصيهم حصونهم وذلك ان النبي عليه السلام
حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف في قلوبهم
الرعب فريقا تقتلون يعني الرجال وتأسرون يعني النساء والذرية و
قوله وارضا لم تطؤها يعني خيبر ولم يكونوا نازلوها فوعدهم الله اياها
يا ايها النبي قل لازواجك الآية نزلت حين سألت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا من عرض الدنيا وآذينه بزيادة النفقة فانزل الله هذه الآيات
وامره ان يخيرهن بين الاقامة معه على طلب ما عند الله او السراح
ان اردن الدنيا وقوله ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن متعة الطلاق فقرأ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات
فاخترن الآخرة على الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله درجتهن على
سائر النساء بقوله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بمعصية
ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرها من النساء
ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مثلي ثواب غيرها من النساء واعتدنا
لها رزقا كريما يعني الجنة وقوله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
اي لا تلنن قولا يجد منافق فيه سبيلا الى ان يطمع فيك وافتكن له وقلن
قولا معروفا اي قلن ما يوجبه الدين والاسلام بغير خضوع فيه بل بتصريح
وقرن في بيوتكن امر لهن بالوقار والقرار جميعا ولا تبرجن ولا تظهرن
المحاسن كما كان يفعله اهل الجاهلية وهي ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل مستقذر ومستقذر عن
عمل اهل البيت يعني نساء النبي ورجال اهل بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله يعني القرآن والحكمة يعني السنة ان المسلمين والمسلمات
الآية قالت النساء ذكر الله تعالى الرجال بالخير في القرآن ولم يذكر النساء
بخير فما فينا خير يذكر فانزل الله هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب بنت جحش خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مولاه زيد بن حارثة وظنت انه خطبها لنفسه فلما علمت انه يريد
لزيد كرهت ذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
يعني زينب بنت جحش اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم اي الاختيار فاعلم انه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله عليهم
فزوجها من زيد فلبثت عنده حينا ثم ان رسول الله عليه السلام اتى زيدا ذات
يوم لحاجة فابصرها قائمة في درع وخمار فاعجبت، وكانها وقعت في نفسه

[illegible] في نفس زيد [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني
أريد أن أفارق صاحبتي فأبى أن يذكر لسانها فقد لك فقوله وإذ تقول للذي
أنعم الله عليه بالإسلام [illegible] وأنعمت عليه بالإعتاق أمسك عليك زوجك
واتق الله [illegible] عليه [illegible] تزوج بها إلا أنه أنزل ما يجب من
أمر المعروف [illegible] في نفسك ما الله مبديه أن أوقع زينب
تزوجها ولكن الله تعالى قد قضى ذلك فاعلمه أنها ستكون من أزواجه
وأن زيدا يطلقها وتخشى الناس تكره قالة الناس [illegible] طلقها فيقال
أمر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها والله أحق أن تخشاه في كل الأحوال لأنه
لم يخش الله تعالى في شيء من هذه القصة ولكن ذكر هذا الكلام من هاهنا
على الجملة ولأنه لما ذكر خشية من الناس ذكر خشية الله وأنه أحق بالخشية
منه وقيل والله أحق أن تستحيي منه فلما أمر زيدا بإمساك زوجته بعد
إعلام الله تعالى إياك أنها ستكون زوجتك وأنت تستحيي الناس وتقول
إن عليك ذنبا في أمر زيد تعالى وطرا حاجة من نكاحها زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج الآية لكيلا تظن أن امرأة المتبنى [illegible]
[illegible] وقوله وكان أمر الله مفعولا كائنا لا
محالة وكان قد قضى في زينب أن يزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له أحل له من النساء سنة الله في الذين
خلوا من قبل يعني هذه سنة قد مضت أيضا في نبي الله يعني كثرة أزواج
داود [illegible] والمعنى سن الله له سنة واسعة لا حرج عليه فيها وكان
أمر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله
[illegible] خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله [illegible]
قالة الناس [illegible] فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال
العباد ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
زيد بن حارثة وإن كان قد تبناه ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين
[illegible] على كل حال
[illegible] يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو أن يثني على كل حال
[illegible] صلوا له بكرة وأصيلا صلوا له [illegible] هو
الذي يصلي عليكم يغفر لكم [illegible] من الظلمات إلى النور والإسلام يحييهم
[illegible] وعد لهم أجرا
[illegible]

وداعيا الى الله الى ما يقرب منه من الطاعة والتوحيد اذنه اي بامره يعني وانه
يطيعك احدا باذن الله في ذلك وقضائه وقدره اي انه امرك بهذا لانك تفعل
من قبلك وسراجا منيرا يستضاء بك من ظلمة الكفر . وقوله ودع اذاهم وتجاوز عما
عليه اي ان تؤمر فيهم بامر يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تحصونها عليهن بان تراوا الاشهر لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها ومتعوهن
اعطوهن ما يستمتعن به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف الصداق
وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر ما يحل من النساء للنبي عليه السلام
فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن
وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك جعله من غنيمة تسبى وتسترق بحكم
الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تتزوجهن يعني نساء بني عبد المطلب
وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك لان
لم يهاجر منهن لم يحل له نكاحها وامرأة واحللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها فله ذلك خالصة لك من دون المؤمنين فليس
لغير النبي عليه السلام ان يستبيح وطئ امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا
شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان لا نكاح الا بولي وشاهدين
وما ملكت ايمانهم يريد انه يحل لغير النبي الاربع بولي وشهود والا ملك
اليمين والنبي صلى الله عليه وسلم يحل له ما ذكر له في هذه الآية لكيلا يكون عليك
حرج في النكاح ترجي من تشاء منهن تؤخر وتؤوي وتضم اليك من تشاء اباح الله تعالى
له ان يترك التسوية والقسم بين ازواجه حتى انه ليؤخر من يشاء منهن
عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء في غير نوبتها ويكون الامر في ذلك اليه يفعل
فيه ما يشاء وهذا من خصائصه ومن ابتغيت اي طلبت وارادت اصابتها
ممن عزلت هجرت واخرت نوبتها فلا جناح عليك في ذلك جعله ذلك ادنى
ان تقر اعينهن الآية اي اذا كان هذه الرخصة منزلة من الله تعالى عليك
كان اقرب الى ان يرضين باتيانهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء
والميل الى بعضهن وكان تخيير النبي عليه السلام ايا هن بهذا الشرط فاخترنه و
رضين بهذا فصبرنه الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن
وجعلهن امهات المؤمنين وهو قوله لا يحل لك النساء من بعد اي بعد هؤلاء
التسع ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحدة
من هؤلاء وتتزوج بدلها اخرى وان اعجبتك جمالها الا ما ملكت يمينك من الاماء

١٤٠

[illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية نزلت في ناس من المؤمنين
كانوا يجيئون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن
يدركهم الطعام ولا يخرجون إلا بإذن رسول الله عليه السلام فيأذن لهم وهم قوم غير ناظرين
إناه أي منتظرين إدراكه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث
من الحق يعني لا تدخلوا بيوتكم مجلسا على الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب إذا أردتم أن تخاطبوا أزواج النبي عليه السلام في أمر فخاطبوهن من وراء
حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الآية
ضرب عليهن الحجاب وكانت هذه آية الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم أي الحجاب
أطهر لقلوبكم وقلوبهن فإن عمل واحد من الرجل والمرأة إذا لم ير الآخر لم يقع
في قلبه ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله أي ما كان لكم أذاه في شيء من الأشياء ولا أن
تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وذلك أن رجلا من أصحاب النبي عليه السلام قال لئن قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنكحن عائشة فأعلم الله أن ذلك محرم بقوله أن
ذلكم كان عند الله عظيما أن ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه الآية نزلت في
هذا الرجل الذي قال لأنكحن عائشة أخبر الله أنه عالم بما يظهرون وبما يكتمون فلما نزلت
آية الحجاب قال آباؤهم وأبناؤهم يا رسول الله ونحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل
الله لا جناح عليهن في آبائهن إلى قوله وما ملكت أيمانهن أي في ترك الاحتجاب
من هؤلاء إن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى يثني
على النبي ويرحمه والملائكة يدعون له يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما يؤذون الله ورسوله يعني سبوا الله ورسوله يعني
اليهود والنصارى والمشركين في قولهم يد الله مغلولة وإن الله فقير و
المسيح ابن الله والملائكة بنات الله وتجحد وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا له ساحر وشاعر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
يعني بغير ما عملوا يا أيها النبي قل لأزواجك الآية كان قوم من الزناة يتبعون
النساء إذا خرجن بالليل ولم يكونوا يصنعون ذلك إلا إماء ولكن لم يكن يومئذ تعرف
الحرة من الأمة فيتعرضون لها فيقولون إنما نحسبك في درع وخمار فنهى الله
أن يؤذين ويتعرضن لهن وأمر أن يدنين عليهن من جلابيبهن أي يرخين
أرديتهن ويلاحفهن ليعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن وقوله ذلك أدنى
أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما
بهن إذا هن استترن لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني الزناة
والمرجفون في المدينة الذين يرجفون أخبار السرايا بأنهم هزموا الكذب

والباطل لنقذف بل بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله في الذين ينافقون
الانبياء ويرجفون بهم ان يقتلوا حيث وجدوا وقوله انا اطعنا سادتنا اي
قادتنا ورؤسائنا في الشرك والضلال ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان
انهم رموه بالبرص والادرة حتى برأه الله مما رموه به آية معجزة وكان
عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة وقولوا قولا سديدا اي حقا وصوابا قيل هو
لا اله الا الله انا عرضنا الامانة الفرائض التي افترض الله على العباد وشرط
عليهم ان من اداها جوزي بالاحسان ومن خان فيها عوقب على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها فاشفقن منها اي خشين منها وحملها الانسان آدم
انه كان ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة ثم بين ان حمل آدم
هذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله ليعذب الله الآية
الى قوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يعني اذا خانوا في الامانة بمعصية
امر الله تاب الله عليهم بفضله وكان الله غفورا رحيما سورة سبا مكية الى
قوله ويرى الذين اوتوا العلم نزلت في موسى اهل التوراة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على جهة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله
الحمد في الآخرة بان اهل الجنة يحمدونه سرورا عند اذا دخلوا الجنة فقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الماء والاموات
وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج فيها قد
فيها من الملائكة وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تأتينا الساعة اي لا
نبعث قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالخفض نعت قوله وربي وبالرفع
على معنى هو عالم الغيب وقوله لا يعزب عنه مفسر في سورة يونس قوله ليجزي
يعود الى قوله لتأتينكم معناه لتأتينكم الساعة ليجزي الذين آمنوا بالله والذين
سعوا في آياتنا مفسر في سورة الحج ويرى الذين اوتوا العلم يعني موسى اهل
الكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القرآن هو الحق ويهدي اي القرآن وقال
الذين كفروا انكار البعث وتعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد على رجل يخبركم
اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم وصرتم رفاتا انكم لفي خلق جديد اي
تبعثون افترى على الله كذبا فيما يخبر به من البعث حالة جنون

قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم
من السماء والأرض يقول إن شئنا خسفنا بهم حيث ما كانوا فهم يرون ما بين أيديهم من
الأرض والسماء مثل الذي [illegible] وأنهم يخرجون منها فكيف يأمنون أن نشاء نخسف
بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب فلامة
تدل على قدرة الله على إحياء الموتى لكل من تاب إلى الله وتأمل ما خلق ولقد
آتينا داود منا فضلا ثم بين ذلك فقال يا جبال أوبي قلنا يا جبال أوبي معه
معه والطير كان إذا سبح جاوبته الجبال وعكفت عليه الطير من فوقه
تساعده على ذكره وألنا له الحديد جعلناه لينا في يده كالطين المبلول أو
العجين وقلنا له أن اعمل سابغات دروعا كوامل وقدر في السرد لا تجعل
مسمار الدرع دقيقا فيقلق ولا غليظا فيفصم الحلق اجعله على قدر الحاجة
والسرد نسج الدرع واعملوا يعني داود وآله صالحا عملا صالحا من طاعة الله
ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر من هاهنا إلى نصف النهار
مسيرة شهر ومن نصف النهار إلى الليل مسيرة شهر وهو قوله ورواحها
شهر وأسلنا له عين القطر فأسلنا له عين النحاس فسالت له كما يسيل الماء
ومن الجن من يعمل بين يديه أي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه
ومن يزغ يميل ويعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير وذلك أن الله وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن
زاغ عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقته يعملون له ما يشاء من محاريب
مجالس ومساكن ومساجد وتماثيل صور الأنبياء كانت تصور
في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وجفان قصاع كبار
كالجواب كالحياض أي تجمع الماء وقدور راسيات ثوابت لا تحرك عن مكانها
اعملوا آل داود شكرا لله على نعمه فلما قضينا
عليه الموت ما دلهم الآية كان سليمان يقوم لله على الجن موت
يعلم الجن الغيب ولم يعلموا موت سليمان متوكئا على عصاه
سنة ولم يعلم الجن ذلك إلا أكلت الأرضة عصاه فسقط ميتا وهو قوله ما
دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته أي عصاه فلما سقط تبينت الجن
علمت أنهم كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت سليمان في العذاب المهين
فيما سخروا فيه لسليمان واستعملوا لقد كان لسبأ في مساكنهم قيل في منازلهم
آية على قدرة الله جنتان جنة عن يمين وجنة عن شمال
[illegible] قيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
[illegible] قرية

على ما انعم عليهم بلدة طيبة اى بلدتهم بلدة طيبة ليست سبخة والله رب
غفور والمعنى تمتعوا بلدتكم الطيبة وجدوا ربا يغفر ذنوبكم فاعرضوا
عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذى
يحبس الماء وكان لهم سكر يحبس الماء خلفهم فارسل الله عليهم جرذا
فثقبته وانبثق الماء عليهم وفرق جناتهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى
اكل خمط اى ذواتى ثمار مر واكل وهو الطرفاء وشىء من سدر قليل
وذلك ان الله اهلك اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفاء
والسدر ذلك جزيناهم بما كفروا اى جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم وهل يجازى
الا الكفور اى سوء عمله وذلك ان المومن يكفر عنه سيئاته بطاعته والكافر
يجازى بكل سوء عمله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها يعنى قرى
الشام قرى ظاهرة يعنى متواصلة يرى من هذه القرية القرية الاخرى
فكانوا يخرجون من سبا الى الشام فيمرون على القرى العامرة وقدرنا
فيها السير جعلنا سيرهم مقدارا اذا غدا خرجوا من قرية قال فى
اخرى واذا راح فى قرية اوى الى قرية اخرى وقلنا لهم سيروا فيها فى
تلك القرى ليالى واياما اى وقت شئتم من ليل او نهار امنين لا تخافون
عدوا ولا جوعا ولا عطشا وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم
سئموا الراحة ويسروا النعمة فتمنوا ان تتباعد قراهم ليبعد سفرهم
بينها وظلموا انفسهم بالاشر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
يتحدثون بقصتهم ومن فى ايديهم كل ممزق فرقناهم فى البلاد تفاردوا
يتمثل بهم فى الفرقة وذلك انهم ارتحلوا عن اماكنهم وتفرقوا فى البلاد
ان فى ذلك الذى فعلنا بسبا لآيات لكل صبار شكور اى لكل مومن لان المومن
هو الذى اذا ابتلى صبر واذا اعطى شكر ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه الذى ظن بهم من اغوائهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين وجدهم
ثابتين على ايمان المومنين وما كان له عليهم من سلطان من حجة يستتبعهم بها
الا لنعلم المعنى الا لنخليهم بابليس لنعلم من يومن بالآخرة ممن هو منها
فى شك علم وقوعه قل يا محمد لمشركى قومك ادعوا الذين زعمتم
انهم آلهة من دون الله عند امر تهديد لهم وتعجيز لهم فقال لا يملكون
مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما فى السموات والارض
من شرك شركة وما له منهم من ظهير عون يريد لم يعن الله على
خلق السموات والارض آلهتهم فكيف يكون شركاء له ثم ابطل قول من

انهم شفعاؤنا عند الله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله
له في الشفاعة حتى اذا فزع اذهب الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن
قلوب المشركين بعد الموت اقامة الحجة عليهم ويقول لهم الملائكة ماذا قال
ربكم فيما اوحى الى انبيائه قالوا الحق فقروا حين عاينوه انه قرار قل من يرزقكم
من السموات المطر ومن الارض النبات ثم امره ان يخبرهم فقال قل الله اي
الذي يفعل ذلك الله وهذا احتجاج عليهم ثم امره بعد اقامة الحجة ان يعرفهم
كونهم على الضلال فقال وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي نحن وانتم
اما على هدى او في ضلال والمعنى انتم الظالمون حين اشركتم بالذي يرزقكم
من السماء والارض وهذا كما تقول لصاحبك اذا كذب احدنا كاذب وانت
تعنيه ثم بين براءته منهم ومن اعمالهم فقال قل لا تسئلون عما اجرمنا الآية وهذا
كقوله لكم دينكم ولي دين ثم اخبر انه يجمعهم في القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله قل
يجمع بيننا ربنا الآية قل ارونيَ الذين الحقتم الحقتموهم بالله في العبادة يعني
الاصنام اي ارونيهم هل خلقوا شيئا وهذه الآية مختصرة تفسيرها قوله
قل ارأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله ارونيَ ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات الآية ثم قال كلا اي ليس الامر على ما تزعمون بل هو الله العزيز
الحكيم وما ارسلناك للناس جميعا فانه بعثه كلهم بالانذار والتبشير ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك وقوله ولا بالذي بين يديه اي من الكتب المتقدمة
وقوله يرجع بعضهم الى بعض يقول اي في الثلاثة ثم ذكر ايش يرجعون فقال
يقول الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا فيهما
اذ تأمروننا ان نكفر بالله واستروا واظهروا وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها الآية وقالوا للرسل
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ان الله رضي عنا حيث اعطانا المال
وما نحن معذبين بالقول قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك في العواقب وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى يعني تقربكم
الى الله ولكن من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم
في الغرفات آمنون فصورا جنة آمنون وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه يعني ما انفقتم في طاعة الله يعطيكم خلفه
في الدنيا وما اعطاهم من شيء فهو يعطيكم خيرا منه والمعبودين
ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا

سبحانك ننزهك لك انت ولينا الذي نتولاه ونتولانا من دونهم بل كانوا
يعبدون يعني ابليس واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بما تقولهم
ويعبدونهم وقوله وما آتيناهم يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا بعث
اليهم نبي قبل محمد عليه السلام وكذب الذين من قبلهم من امم وما بلغوا يعني
مشركي مكة معشار عشر ما آتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير انكاري عليهم ما فعلوا بالهلاك والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة
بخصلة واحدة وهي الطاعة لله ان تقوموا لله بان تقوموا لله مثنى و
فرادى مجتمعين ومتفرقين ثم تتفكروا اذا تفكرتم ما بصاحبكم محمد عليه السلام
من جنة جنون ان هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان
عصيتموه قل ما سألتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجري الا على
الله اي انما اطلب ثواب الله لا عرضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه الى انبيائه قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي ما خلق ابليس احدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك الله قل ان ضللت
فانما اضل على نفسي اي على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا اخبار ان من
ضل فانما يضر نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي
ما كنت اهتدي ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث فلا فوت لهم منا
واخذوا من كان قريبا على الله وهو القبور وقالوا حين عاينوا العذاب
آمنا به وانى لهم التناوش يعني كيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم
يريد ان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت
عن الآخرة وقد كفروا به محمد عليه السلام والقرآن من قبل اي في الدنيا ويقذفون
بالغيب يرمون محمدا عليه السلام بالكذب والبهتان ضنا ايقينا من مكان بعيد
وهو ان الله تعالى بعدهم ان علموا صدق محمد عليه السلام وحيل بينهم منعوا
مما يشتهون من التوبة والايمان والرجوع الى الدنيا كما فعل باشياعهم
ممن كانوا على مثل دينهم من تكذيب الرسل من قبل حين لم يقبل منهم
ايمان ولا توبة انهم كانوا في شك من امر الرسل والبعث مريب موقع
للريبة والتهمة سورة الملائكة مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر
السموات والارض خالقهما على ابتداء جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في خلقه في خلق الملائكة واجنحتها ما يشاء ما يوحي الله
للناس من رحمة رزق ومطر فلا ممسك لا يقدر احد ان يمسكه وما يمسك
فلا مرسل احد يا ايها الناس خطاب لاهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم

بالرزق والمطر وسائر ذلك هل من خالق غير الله يخلق احد سواه يرزقكم
من السماء المطر ومن الارض النبات ءاله مع الله هو فاني تؤفكون من يبدؤا الخلق
والكذب بتوحيد الله ثم يعيده بعد الموت ءاله مع الله يقولون ان الكذبون ءاله مع الله
من يضلل الله اياه فزاد تبيح عمله حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم بكفرهم ولا تحزن على تركهم
الايمان من كان يريد العزة اي يريد علم ان العزة لمن هي لله العزة
جميعا اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصل الكلام الذي هو توحيده وهو
قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه يرفع الكلم الطيب والكلام الطيب
ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل وفي
هذا الوقف وقف ان تجعل الذين مكروا والذين يمكرون سيئات يعني الذين مكروا
برسول الله عليه السلام في دار الندوة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد ويبطل
وما يعمر من عمر من ما يطول عمر احد ولا ينقص من عمره ولا يطول
احد ولا ينقص من عمره هو مكتوب في الكتاب يعني عدد عمر الطويل العمر
وعمر القصير العمر مكتوب في الكتاب قد كتب في اللوح المحفوظ
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج شديد ملوحته
ومن كل تأكلون لحما طريا تخرجون من ملح حلية تلبسونها يعني المرجان والاؤلؤ
وترى الفلك فيه مواخر فيه وقوم من تسخير يعني سفن الفوة وقوله
ويوم القيامة يكفرون بشرك يقولون ما كنتم اياانا تعبدون ولا
ينبئك مثل خبير وهو الله عز وجل ولا تزر وازرة اخرى ولا تحمل
نفس حاملة وزر اخرى حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة نفس مثقلة
بالذنوب احدا الى حملها وكان المدعو اقربى
ولو كان ذا قربى ما تنفع الا من اتى الله بقلب سليم
ولا تستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء
ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور
ان انت الا نذير ارسلناك انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة
خلا فيها نذير ما من امة الا وقد جاءها نذير ينذرها العذاب
وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر
مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق

ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف الجبال والثمرات
في اختلاف ألوانها إنما يخشى الله من عباده العلماء أي من كان عالما بالله اشتدت
خشيته وقوله يرجون تجارة لن تبور أي لن تكسد ولن تفسد أنه غفور
لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم أورثنا أعطينا بعد هلاك الأمم الكتاب يعني
القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمة محمد عليه السلام ثم ذكر حسناتهم
فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته على حسناته ومنهم
مقتصد وهو الذي استوت حسناته وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات
رجحت حسناته بإذن الله بعلمه وإرادته ذلك هو الفضل الكبير يعني
إيتاء الكتاب وقوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن يعني كل ما يحزن
به الإنسان من أمر المعاش والمعاد الذي أحلنا أنزلنا دار المقامة دار
الخلود من فضله أي ذكر بفضله لا بأعمالنا يمسنا فيها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب إعياء والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
الموت فيموتوا أي لا يموتون فيموتوا فيستريحوا بالموت وهم يصطرخون
يستغيثون أولم نعمركم أولم نعش فيه من تذكر في العمر الذي يتعظ ويرجع
فيه إلى الله من تذكر وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعني الرسول عليه السلام
وقيل الشيب هو الذي جعلكم خلائف في الأرض أي جعلكم أمة خلفت
من قبلها من الأمم قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى
أخبروني عنهم ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم
أعطيناهم كتابا بينة من الشرك فهم على بينات منه أي
من ذلك الكتاب بل إن يعدهم بعضهم بعضا إلا غرورا باطلا إن
الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده سوى الله وأقسموا
بالله جهد أيمانهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل مبعث محمد عليه السلام
لئن جاءنا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم أي من اليهود والنصارى
والمجوس فلما جاءهم نذير وهو النبي عليه السلام ما زادهم مجيئه إلا نفورا
عن الحق استكبارا في الأرض استكبروا عن الإيمان استكبارا ومكر السيئ
المكر السيئ وهو مكرهم بالنبي عليه السلام بقتله والحيل إلا بأهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر وهل ينظرون فهل ينتظرون
إلا سنة الأولين يعني أهل العذاب ولو يؤاخذ الله الناس

يس والقرآن الحكيم اقسم الله تعالى بالقرآن المحكم ان محمدا من المرسلين
وهو قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم على طريق الانبياء الذين
تقدموك تنزيل القرآن تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب عليهم
كلمة العذاب لانهم لا يؤمنون من سبب توجهم الايمان فقال انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا اراد في اعناقهم وايديهم ان الغل لا يكون في العنق من
دون اليد فان الاغلال فاياديهم مجموعة الى اذقانهم فهم مقمحون
ايديهم بالى الذين هم مقمحون بل هو ارشاد وهم مقمحون الاطراق
من غل يده ان شاء ارتفع راسه وهذا مثل ضربه الله تعالى
من انفقوا في سبيل الله وهو كالاغلال وهو مانعهم من ايديهم سدا
من امامهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم ذكر
هو آية الانذار ما تنذر من اتبع الذكر
وخشي الرحمن بالغيب خاف الله وهو
ثم ذكر الى ان قال وكتب ما قدموا من الاعمال وآثارهم
الى المساجد وهي احصيناه
وهو المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين
قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم
قالوا طائركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
وما لي لا اعبد الذي فطرني وما لي لا اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون

[illegible] قال ذلك وتبين [illegible] فادخله الله الجنة فذلك قوله
قيل ادخل الجنة [illegible] قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
[illegible] وما انزلنا على قومه يعني على قوم حبيب من جند من السماء لنصرة
الرسل الذين كذبوهم بعد ما قتلوا حبيبا لم ننزل في اهلاكهم الا صيحة واحدة
ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل فماتوا كلهم عن آخرهم
وهو قوله فاذا هم خامدون ساكنون قد ماتوا يا حسرة على العباد يعني
هؤلاء الذين استهزؤا بالرسل فتحسروا عند الموت لم يجدوا يعني اهل مكة
كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون يعني الم يروا ان الذين اهلكناهم
قبلهم لا يرجعون اليهم وان كل ما كان من الخلق الا جميع لدينا محضرون عند الله
يوم القيامة لنحضرهم ليقفوا على ما عملوا وآية لهم على البعث الارض الميتة
احييناها وقوله وما عملته اي لم تعمله ولا صنع لهم في ذلك سبحان الذي خلق
الازواج كلها اجناس من النبات والحيوان مما لا يعلمون مما خلق الله من
جميع الانواع والاشباه وآية لهم ودلالة لهم على توحيد الله وقدرته الليل نسلخ
منه النهار نخرج منه النهار اخراجا يعني معنى من ضوء النهار والمعنى
نخرج النهار فنذهب به ونأتي بالليل فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس الآية والشمس تجري لمستقر لها عند انقضاء الدنيا والقمر
قدرناه منازل حتى عاد في آخر منازله كالعرجون القديم وهو عود الكرمة
اذا يبس اعوج لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فتجمعا فيذهب الليل
سابق النهار يسبقه فيأتي قبل انقضاء النهار وكل من الشمس والقمر والنجوم
في فلك يسبحون يسيرون وآية لهم انا حملنا ذريتهم آباءهم في الفلك المشحون
يعني سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله من مثل سفينة نوح ما يركبون
في البحر وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا غوث لهم ولا هم ينقذون يحبسون
الا رحمة منا ومتاعا الى ان نرحمهم ونمتعهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم العذاب الذي عذب به من قبلكم وما خلفكم يعني
عذاب الآخرة لعلكم ترحمون لكي تنجوا من عذاب الآخرة وجواب اذا محذوف
وتقديره واذا قيل لهم هذا اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات هذا القرآن
الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله كان [illegible]
يقولون للمؤمنين اتطعمون من اعطانا من اموالكم ما زعمتم انه الله فكانوا يقولون
استهزاء ان انتم الا في ضلال مبين قال الله اصحاب [illegible] انتم الا في ضلال مبين
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينتظرون [illegible]

[illegible] اسرافيل [illegible] يختصمون بخاصم
[illegible] لقومهم [illegible] عنها فلا يستطيعون بعد ذلك
ان يوصوا في امورهم شيئا ولا الى اهلهم يرجعون ولا ينقلبون الى اهليهم من
الاسواق ويموتون في مكانهم ونفخ في الصور اي نفخة البعث فاذا هم من
الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا اي من منامنا وذلك انهم كانوا قد رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين
ويرقدون ثم يقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين
لم ينفعهم ان كانت الا صيحة واحدة الا بعد ان بعثهم واحياهم كان الصيحة
يصاح بهم وهو قول اسرافيل ايتها العظام البالية الاوصال ان الله يامركم ان
تلتئمي بالقيام فاذا هم جميع لدينا محضرون يحضرون ولهم ما يدعون يتمنون
سلام قولا من رب رحيم قول الله قولا امتازوا اليوم ايها المجرمون اي
انفردوا عن المؤمنين الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا [illegible] عبادته واضلاله
اسموها [illegible] ما كنتم تعملون كفرتم ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم [illegible] فاستبقوا الصراط
فابصروا [illegible] فكيف يبصرون حينئذ وقد طمسنا اعينهم
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير على مكانتهم في منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون [illegible] ومن نعمره ننكسه
في الخلق من شبابه وقوته [illegible] الشباب
[illegible] افلا يعقلون [illegible] ان هو الا ذكر
[illegible] اعاد [illegible] الكافر
[illegible] اولم يروا انا خلقنا لهم
[illegible] ولا شرب اعانتنا
[illegible] اموالهم [illegible] يرزقون
[illegible] من عذاب الله لا
[illegible] في النار
[illegible] القبيح [illegible]
[illegible]

بمل خاتم النبي عليه السلام في انكار البعث بقوله وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه وهو انه قال يحيي الله العظام البالية المفتتة وهي ابتدأ خلقه لانه لو
علم ذلك ما انكر الاعادة وهذا معنى قوله عز وجل قال من يحيي العظام وهي
رميم اي بالية قل يحييها الذي انشأها خلقها اول مرة وهو بكل خلق
الابتدا والاعادة عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني المرخ و
العفار وهما زنود الاعراب فاذا انتم منه توقدون تورون نارا
ثم احتج عليهم بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي خلق السموات
كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون
ذلك الشيء فسبحان الذي بيده تنزيه لنفسه من ان يوصف بغير القدرة على
الاعادة الذي بيده ملكوت كل شيء اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون
في الآخرة سورة الصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا يعني
صفوف الملائكة في السماء فالزاجرات زجرا يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه
فالتاليات ذكرا جماعة قرأ القرآن ان الهكم لواحد اقسم الله جل ان الهكم
واحد ورب المشارق ما طلعت الشمس اي زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
بضوئها وحفظا من كل شيطان مارد وحفظنا عليهم من كل شيطان مارد
لا يسمعون الى الملأ الاعلى يعني الملائكة ويقذفون من كل جانب ويرمون
من كل جانب دحورا يدحرون دحورا اي يباعدون ولهم عذاب واصب
اي دائم الا من خطف الخطفة فسمع الكلمة من الملائكة واتبعه شهاب
ثاقب كوكب يحرق فاستفتهم فسلهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفة قبلهم وغيرهم من السموات
والارض انا خلقناهم من طين لازب كالطين اللازب يلصق بالحمل من سكن
اياك ونعبد نخص من نحبك واذا ذكروا لا يذكرون عظوا
وقالوا ان هذا الا سحر مبين قال اهل التفسير قال كفار قريش بعضهم لبعض
ما هذا الا سحر مبين ءاذا متنا وكنا ترابا ءاذا ما متنا واحيينا وكنا ترابا
وعظاما ءانا لمبعوثون يوم يبعثون فيه ءاباؤنا الاولون واصل الاول
الذين يأتون قبل غيرهم قرأ حمزة ءاباؤنا الاولون وما هم قائلون
ذلك يوم القيامة وقومهم اهل مكة انهم مسئولون عن اعمالهم وما هم
قائلون لربهم هذا يوم الفصل يوم يفصل بين الخلق يوم يقول الله للمؤمنين
وامتاز يا ايها المجرمون عن المؤمنين احشروا الذين ظلموا
وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم
وقفوهم انهم مسئولون عن اعمالهم ما لكم لا تناصرون ما لكم لا تتعاونون
بل هم اليوم مستسلمون منقادون وقال بعضهم على بعض يتساءلون يتخاصمون
قالوا يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين من قبل الدين تضلوننا

عنه قالوا بلى لم تكونوا مؤمنين أي كما الكفر من قبلكم فحق علينا جميعا قول ربنا
كلمة العذاب لا لكن عباد الله المخلصين منهم ولكن لهم رزق معلوم فكهة
وهم مكرمون في جنات النعيم على وجه الأرض بيننا لذة للشاربين
ذات لذة لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا تذهب بعقولهم
وعندهم قاصرات الطرف أي لا ينظرن إلى غير أزواجهن عين كأنهن بيض
مكنون في صفائهن وبياضهن مكنون في صدفه لا يصل إليه الغبار
وحرارة الشمس فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما
كان بينهم قال قائل منهم إني كان لي قرين أي للذي قص الله خبره في سورة
الصافات كان يقول أئنك لمن المصدقين بالبعث والجزاء وقوله أإذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون أي مجزيون فقال أهل الجنة هل أنتم مطلعون إلى النار فاطلع
أي هل تريدون أن تطلعوا فرآه في سواء الجحيم وسط النار قال تالله إن كدت
لتردين هلاكي وضلالي ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
[illegible] هل الجنة
[illegible] فقولون
[illegible] هل الجنة
[illegible] فنظروا إلى أصل شجرة
[illegible] في أصل الجحيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بين يدي اصنامهم ليتبرك بها زعموا فقالوا ابرهيم اخرج معنا
الى عيدنا فنظر اليهم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتعاطون علم النجوم فعلمهم
من حيث كانوا يعرفونه لهذا يدل وعليه واعتل في الانصراف عن عيدهم
بانه يعتل وتاول في قوله سقيم سنا سقم فتولوا عنه مدبرين ادبروا عنه
الى عيدهم وتركوه فراغ فمال الى آلهتهم فقال اظهار الانكار عليها وعجزها
الا تاكلون من هذه الاطعمة فراغ عليهم مال عليهم يضربهم ضربا باليمين
بيده اليمنى فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون فقال لهم ابرهيم
محتجا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع اعمالكم
قالوا ابنوا له بنيانا حظيرة واملؤه نارا فالقوه ابرهيم في تلك النار و
ارادوا به كيدا حيث قصدوا احراقه بالنار فجعلناهم الاسفلين المقهورين
لانه عليه السلام بالحجة والنصرة وقال اني ذاهب الى ربي الى المكان الذي امرني
بالهجرة اليه سيهدين يثبتني على الهدى رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم سيد يوسف بالحلم فلما بلغ معه السعي
اي ادرك معه العمل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك انه امر
في المنام بذبح ولده فانظر ماذا ترى ما الذي ترى فيما اقول لك فاسلما
له واستسلم الغلام وقال يا ابت افعل ما تؤمر الآية فلما اسلما انقادا لامر
الله وتله للجبين صرعه على احد جبينيه وناديناه ان يا ابرهيم الآية
ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر وفديناه بذبح عظيم
فانقادوا واطاعوا وفديناه بذبح بكبش بدله [illegible]
الجنة اربعين خريفا وكان الكبش الذي [illegible] بن آدم عليه السلام
ولقد منناعلى موسى وهرون بالنبوة [illegible]
العظيم يعني الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين [illegible]
فانهم محضرون في النار لعذاب الله المخلدين [illegible]
الياسين [illegible] وقومه [illegible]
اذ ابق عرب اي افر [illegible] السفينة المملوءة [illegible]
[illegible] فاقرعه اهل [illegible]
فخرج منها وابق [illegible] فاقرع فكان من
المدحضين [illegible] فالتقمه الحوت فابتلعه الحوت
وهو مليم اي بالملام عليه فلولا انه كان من المسبحين [illegible]
لبث في بطن الحوت الى يوم القيامة فنبذناه طرحناه بالعراء وجه

[illegible]

[illegible] وهو سقيم عليل [illegible] وابنا عليه عنده [illegible]
[illegible] ابتغيل بها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون بل يزيدون [illegible]
الى حين الى انقضاء آجالهم فاستفتهم فسئل يا محمد اهل مكة الربك البنات ولهم
البنون وذلك انهم زعموا ان الملائكة بنات الله فخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
حاضرون خلقنا اياهم ادخلني البنات على البنين اتخذ البنات دون البنين
[illegible] ملكم البنين صفوه [illegible] ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا الآية ام لهم سلطان برهان مبين على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي فيه
حجتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون الذين قالوا
انهم بنات الله ولقد علمت الجنة الملائكة انهم لمحضرون الذين قالوا انهم
[illegible] عباد الله المخلصين فانهم ناجون من النار فانكم
وما تعبدون الا [illegible] عليه [illegible] لا تفتنون احدا على ما تعبدون
[illegible] صالوا الجحيم الا من هو صال الجحيم [illegible] وما منا
[illegible] الملائكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
[illegible] وان كان [illegible] يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
[illegible] فلما جاءهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد
[illegible] كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
[illegible] الى حين وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون
[illegible] فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتولى عنهم حتى حين
[illegible] وابصرهم فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون
[illegible] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ان هذا الذي يقوله محمد علة الاسى يراد لامر يراد بنا ومنكر ينكر علينا ما سمعنا
بهذا الذي يقوله في الملة الآخرة فيما ادركنا عليه آباءنا ان هذا الا اختلاق زور
وكذب ءانزل عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا هذا حسدا
له على النبوة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري اي وحيي بل لما يذوقوا
عذاب ولو ذاقوه لآمنوا وصدقوا ام عندهم خزائن رحمة ربك ام
مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما يعني ان ذلك بيد من اصطفى من يشاء فليرتقوا في الاسباب ان
ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا فيها بوصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي
الى من يختارون ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك اي هم جند هنالك
مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضية الذين قهروا واهلكوا
وهذا اخبار عن عزيمتهم بدر ثم عزى نبيه فقال كذبت قبلهم قوم نوح
الى قوله ذو الاوتاد اي ذو الملك الشديد ان كل ما كل من هؤلاء الا كذب الرسل
حق فوجب عقاب وما ينظر هؤلاء ينتظر هؤلاء الكفار الا صيحة واحدة
وهي نفخة القيامة ما لها من فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا عجل
لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب وقوله داود ذا الايد ذا
القوة في العبادة انه اواب رجاع الى الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن يسبحن
بالتسبيح بالعشي والاشراق يعني الضحى والعصر وسخرنا الطير محشورة
مجموعة كل له اي لداود اواب مطيع يسبح معه وشددنا ملكه بالحرس
وكانوا اربعة وثلاثين الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه وآتيناه الحكمة الاصابة
في الامور وفصل الخطاب بيان الكلام والبرهان في القضاء وهو الفصل
بين الحق والباطل وهل اتاك نبؤا الخصم اي خبر الخصمين اللذين تسوروا في
سورة الخصمين من بني آدم تسوروا المحراب علوا عليه داود اذ
دخلوا على داود ففزع منهم لانهما دخلا عليه في غير وقت دخوله
الخصوم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض اي
بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر واهدنا الى طريق
الحق ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة امرأة
واحدة فقال اكفلنيها اي انزل عنها واجعلني اكفلها وعزني في الخطاب
غلبني في الحجاج انه اقوى مني وافدر على الحق وهذا القول من الملكين
على انه مثل وعلى تحقيق شأن العاجل لما قال عن خصمين هذه

[illegible] فقال احدهما لصاحبه [illegible] فقال داود لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
وقليل هم وظن داود عند ذلك انما فتناه ابتليناه بتلك المرأة التي احب
ان يتزوجها ثم تزوجها بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته
ان يتزوج امرأة من له امرأة واحدة وله تسع وتسعون امرأة وخير الخاطئين
[illegible] بعد ما كان [illegible] وانابة رجع اليه بالتوبة [illegible] وقال له ذلك وان له عند
بعد له [illegible] لزلفى قربة وحسن مآب [illegible] يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
[illegible] الانبياء [illegible] واليوم الآخر [illegible] آمنوا بالله والعمل
[illegible] السماء والارض وما بينهما [illegible] وهو الذي له على قدرته
[illegible] وقوله [illegible] الخيل القائمة فقال
[illegible] الخيل التي ذكرها الله عز وجل
[illegible] فطفق مسحا
[illegible] الشوق [illegible] عنها [illegible]
[illegible] في مملكته وذلك قوله
[illegible] على كرسيه [illegible] شيطانا تصور في صورته وذلك انه تزوج امرأة
[illegible] فنزع الله ملك سليمان
[illegible] واعاذ الله عليه ملكه
[illegible] وهو
[illegible] وقوله [illegible] الشياطين
[illegible]
[illegible] الارض [illegible] عين ما [illegible]
[illegible]
[illegible]

في العبادة وابصار البصائر في الدين لما اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اي
جعلناهم يثيرون ذكر الدار الآخرة والرجوع الى الله وقوله من الاخيار جمع
خير هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وان لهم مع ذلك لحسن مآب
مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله اتراب اي اسنانهن
واحدة وقوله هذا وان للطاغين اي الامر هذا الذي ذكرت وقوله هذا فليذوقوه
حميم اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما سال من جلود اهل النار
واخر اي وعذاب اخر من شكله من مثل ذلك الاول ازواج انواع فاذا دخلت
الرؤساء النار ثم دخل بعدهم الاتباع فقالت الملائكة هذا فوج جماعة مقتحم
معكم داخلون النار فقال الرؤساء مرحبا بهم انهم صالوا النار كما صلينا بها
فيقول الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا شرعتم وسننتم الكفر لنا
فبئس القرار قرارنا وقراركم قالوا يعني الاتباع ربنا من قدم لنا هذا شرعه
وسنه فزده عذابا ضعفا في النار كقوله ربنا آتهم ضعفين من العذاب و
قالوا يعني صناديد قريش ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعني فقراء
المسلمين اتخذناهم سخريا كنا نسخر بهم في الدنيا اتخذوهم ام زاغت
عنهم الابصار فلا نريهم هاهنا ان ذلك الذي ذكرناه عن اهل النار لحق ثم بين ما
هو فقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قل هو نبأ عظيم يعني القرآن الذي انبأتكم به و
جئتكم فيه بعلم علمته بالوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى وهم
الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم يعني قولهم اتجعل فيها الآية وقوله لما خلقت
بيدي اي توليت خلقه وحده الله ذكر تشريفا لآدم وان كان كل من تولى
الله خلقه دون غيره وقوله قال فالحق والحق اقول اي فالحق واقول الحق
الملائكة قل ما اسألكم على تبليغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلفين
المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو ليس هو الا ذكر عظة للعالمين وتعلمن
انتم ايها المشركون نبأه ما اخبركم به من البعث والقيامة بعد حين بعد الموت
سورة الزمر مكية الا آيتان يا عبادي الذين اسرفوا وقوله للذين اتقوا
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز
الحكيم وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الطاعة واعبدني عبدا موحدا له
خالص الطاعة لا تشركوا بي شيئا حين الله ذكر الذين يعبدون
غيره فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء يعبدهم ان يقولوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى الله بينهم فيما هم فيه يختلفون من
امر الدين ثم ذكر انه لا يهدي من هو كاذب

كما يزعم

ن دعا من الولد الى الله كفار بكفر نعمه بعبادة غيره ثم ذكر براءته عن الولد فقال لو
اراد الله ان يتخذ ولدا كما يدعي هؤلاء لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء سبحانه تنزيها
له عن الولد وقوله يكور الليل على النهار اي يدخل احدهما على الآخر فيذهب بضوئه
بني آدم ثم جعل لكم من الانعام ثمانية ازواج مشروح في
سورة الانعام وقوله خلقكم من بعد خلق يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات
ثلاث ظلمة الرحم والبطن والمشيمة فاني تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره بعد
هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده الكفر اي المؤمنين المخلصين منهم كقوله عينا
يشرب بها عباد الله وان تشكروا ترضه لكم يرضى الشكر لكم ويثيبكم
عليه واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه ثم اذا
خوله اعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل نسي الله الذي كان يتضرع
اليه من قبل النعمة وترك عبادته قل يا محمد لمن يفعل هذا تمتع بكفرك الآية و
هذا تهديد امن هو قانت مطيع لله آناء الليل اوقاته حذر عذاب الآخرة
كمن هو عاص ثم ضرب به مثلا فقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون اي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما
يتذكر اولوا الالباب انما يتعظ اولوا العقول وقوله للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وانه وقيل لهم بطاعته حسنة وهي الجنة وارض الله واسعة
وهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار انما يوفى الصابرون على طاعة الله وعلى
بلائهم بما اجرهم بغير حساب فيرضيا ولا يبالي قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين اي موحدا وامرت ان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالتخليد في النار واهليهم لانهم لم يدخلوا
مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة لهم من فوقهم ظلل من النار الآية هذا
كقوله يوم يغشيهم العذاب من فوقهم الآية وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش الآية ذلك ذلك العذاب يخوف الله به عباده والذين
اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا اليه في الطاعة لهم
البشرى بالجنة فبشر عبادا الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون
احسنه وهو القرآن اولئك الذين هديهم الله اولئك هم اولوا الالباب افانت يا محمد تنقذ اي تخرجه
من النار بدليل قوله تعالى على هدايته وقوله لهم غرف من فوقها غرف بنية
ان لهم منازل في الجنة رفيعة فوقها منازل اخرى منها الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج

[illegible] يتبين له به مصدرا مجعل حطاما ذا فانفتاحا
[illegible] الالباب يذكرون بالهم ان الله الى هذا على توحيد الله و
قدرته افمن شرح الله وشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه اى فاهتدى
الى دين الاسلام لمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله الله نزل احسن الحديث يعنى القرآن حال كونه متشابها
يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف والتناقض مثانى ثنى فيه الاخبار
والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر تضطرب وتتحرك بالخوف
منه جلود الذين يخشون ربهم عند ذكر آية العذاب ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله اى من آية الرحمة ذلك هدى الله اى ذلك الخشية من
العذاب ورجاء الرحمة هدى الله افمن يتقى بوجهه سوء العذاب وهو
الكافر يلقى فى النار مغلولا فلا يتهيأ له ان يتقى النار الا بوجهه وهى الآية
افمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله غير ذى عوج اى ليس ذا اختلاف
وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون بينهم اختلاف وكل واحد يتحدى
بقدر نصيبه وهذا مثل للمشرك الذى يعبد آلهة شتى ورجلا سالما
خالصا لرجل وهو الذى يعبد الله وحده هل يستويان مثلا اى هل يستوى
مثل الموحد ومثل المشرك الكافر وحده دون غيره من الاصنام بل
اكثرهم لا يعلمون ما فى هذه الامثال ثم انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فى المؤمن والكافر والمظلوم والظالم فمن اظلم ممن
كذب على الله فزعم ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق اى القرآن اذ جاءه
على لسان الرسول اليس فى جهنم مثوى مقام ومنزل للكافرين والذى جاء
بالصدق يعنى محمدا عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به وكذلك المؤمنون
بعده وقوله اليس الله بكاف عبده يعنى محمدا عليه السلام ينصره ويكفيه ممن
عاديه ويخوفونك بالذين من دونه ان عذبوك باوثانهم يقولون انك
تعيبها وانها تصيبك ثم بين انهم مع عبادتهم الاوثان يقرون
بان خالق الخلائق هو الله تبارك وتعالى سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله من الاوثان ان اراد الله
بضر بلاء وشدة هل هن كاشفات ذلك عنى غيره او اراد بى رحمة هل
هن ممسكات ذلك عنى وصدا بيان انها لا تنفع ولا تضر الله يتوفى الانفس

يتوفى الأرواح عند موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الأموات عنده ويرسل أنفس
الأحياء إذا انتبهوا إلى أجل مسمى وهو أجل الموت أم اتخذوا من دون الله
شفعاء يعني أصنام قال الله عز وجل قل أولو كانوا لا يملكون شيئا
من الشفاعة ولا يعقلون أنها لا تعبد وهم لا يشركون عبادتهم قل لله الشفاعة
جميعا فليس يشفع أحد إلا بإذنه وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة كان المشركون إذا سمعوا لا إله إلا الله وحده لا شريك
له نفروا من ذلك وإذا ذكر آلهتهم فرحوا وهي اشمأزت نفرت وقوله
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة وقوله
أوتيته على علم أي أعطيته على شرف وفضل وكنت علمت أني سأعطى هذا
استحقاق بلوى فتنة أي تلك أو طيبة فتنة من الله يبتلي به العبد ليشكر
أو يكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حين قال إنما أوتيته على
علم عندي قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم بالذنوب والمعاصي
ثبت في قوم من أهل مكة ممن آمنوا بالإسلام ثم قالوا إن محمدا يقول من عبد الأوثان
واتخذ مع الله آلهة وقتل النفس لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فأعلم الله عز وجل
أن من تاب وآمن غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله الآية
وأنيبوا إلى ربكم ارجعوا إليه بالطاعة وأسلموا وأخلصوا له واتبعوا أحسن
ما أنزل إليكم يعني القرآن وقوله أنه نزل أحسن الحديث وقوله أن تقول
نفس يا حسرتي أي افعلوا ما أمرتكم به من الإنابة واتباع القرآن خوف
أن تقول نفس وإن كانت تقول هذا القول وتوبخ على ما فرطت في جنب
الله أي قصرت في طاعة الله وسلوك طريقه وإن كنت لمن الساخرين
أي كنت أنت مستهزئين بدين الله وبالإنابة وبجنة الله الذين اتقوا الشرك
من العذاب ومنازلهم في الجنة وقوله تعالى له مقاليد السموات
والأرض أي مفاتيحها وكل شيء في السموات والأرض أنه فاتح بابه
كل شيء إلا هذا الآية هذا جواب الذين دعوه إلى دين آبائه وقومه والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة أي ملكه ليس لأحد فيه شيء هو في قبضة فلان إذا
كان تحت تصرفه وتحت قبضته يده والسموات مطويات كطي السجل
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وقوله ونفخ في الصور
الآية وقوله تعالى ما في السموات وما في الأرض إلا من شاء الله قيل هم الشهداء
وقيل هم الملائكة وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت

وحملة العرش ثم نفخ في الصور النفخة الاخرى واذا هم قيام ينظرون مستعدون لامر الله
واشرقت الارض [illegible] اشراق ضوء يوم القيامة بنور ربها وهو نور
تخلقه في القيامة يأتي به وجه الارض ووضع الكتاب وهي الكتب التي فيها اعمال
بني آدم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون لانبيائهم الا بالتبليغ وبين
الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعات رافواجا وقوله طبتم اي كنتم طيبين في الدنيا
وقولوا وورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ منها منازلنا حيث نشاء نعم اجر
العاملين واي المطيعين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
وقضي بينهم حكم بين اهل الجنة والنار وقيل الله عدل بين الخلائق وقيل
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب ابتداء وخبره
من الله العزيز العليم غافر الذنب من قال لا اله الا الله وقابل التوب من قال
لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول اي الغنى والسعة
ما يجادل في آيات الله في دفعها وابطالها فلا يغررك تقلبهم تصرفهم في البلاد
للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاؤوا فان عاقبتهم
الهلاك كعاقبة من قبلهم من الكفار وهو قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيائهم بالمخالفة والعداوة كعاد وثمود
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ان قدرت كل امة رسولها ليمكنوا منه
فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فعاقبتهم
فكيف كان عقاب اي انتقامي تقرير وكذلك حق ربك اي مثل ما ذكرنا من كلمة ربك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من قوله كلمات ربك بدل
الآية ثم اخبر بفضل مؤمنيهم الملائكة يستغفرون لهم ونزل الذين يحملون
العرش ومن حوله من الملائكة وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت
رحمتك كل شيء وعلمت كل شيء ان الذين كفروا يجادلون في الله وقد
ماتوا فسماهم حين وقعوا في العذاب لما رأت الله اياهم في الدنيا اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون ابرزتم قالوا ربنا امتنا اثنتين وذلك
انهم كانوا امواتا نطفا فاحييتهم ثم امتهم في الدنيا ثم احييتهم فاعترفنا
بذنوبنا اي اقررنا من الآيات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فهل الى خروج
من النار سبيل وقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده آمنتم
وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله الذي انزل العذاب
بكم لا يمنعه ذلك هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من
السماء رزقا المطر وما يتذكر يتعظ آيات الله الا من ينيب يرجع الى الله

[illegible] رفيع الدرجات [illegible] ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق
يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر وأنذرهم يوم القيامة
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب
وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد
وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال الذي آمن يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع
وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة
وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار
لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن المسرفين هم أصحاب النار
فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب

في آيات الله بجادلون في إبطالها ودفعها بغير حجة أتاهم إن في صدورهم
إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لقد خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
مقتا عند الله وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب
أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
الهادي وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
منع عن الإيمان وما كيد فرعون إلا في تباب خسار يريد أنه خسر كيده ولم ينفعه
ذلك وقال الذي آمن من قوم فرعون يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد طريق
الصواب يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع منفعة تنتفعون بها مدة ولا
تبقى والآخرة هي دار القرار لا تزول ولا تفنى من عمل صالحا فلا يجزى إلا مثلها
من عمل سيئة فلا يجزى إلا بمثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة
وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم أي أشرك بالله شيئا لا علم لي به أنه شريك له
وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم حقا أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة أي إجابة دعوة يعني لا يستجيب لأحد
في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا إلى الله فنجازي كل عامل بعمله وأن المسرفين هم أصحاب النار
ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله وذلك أنهم توعدوه بمخالفته دينهم فسيذكرون
عليها غدوا وعشيا وذلك أنهم يعرضون عليها صباحا ومساء يقال لهم هذه منازلكم
إذا بعثتم وقال الذين في النار إلى قوله فادعوا أنتم إذا فإنا ندعو الله
لكم وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ضلال وبطلان لا نتيجة فهم أما النصر رسلنا
والذين آمنوا في الحيوة الدنيا بظهور حجتهم والانتقام ممن عاداهم بالعذاب
في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الأشهاد الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم فاصبر
يا محمد إن وعد الله في نصرك وإظهار أعدائك حق وسبح بحمد ربك صل بالنصر
منك لربك بالعشي والإبكار يعني في آخر النهار وقوله إن في صدورهم إلا
ما هم ببالغيه أي تكبر وطمع أن يعلو على محمد عليه السلام وما هم بالغي ذلك فاستعذ
بالله فامتنع بالله من شرهم لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
أعظم في القدرة من إعادة الناس للبعث ولكن أكثر الناس لا يعلمون
أنتم أعظم في القدرة من إعادة الناس للبعث ولكن أكثر الناس لا يعلمون
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقوله كذلك يؤفك يؤفكون أي يصرفون
عن الحق مع قيام الدلائل تصرف عن الحق الذين كانوا بآيات الله يجحدون وقوله
الله الذي جعل لكم الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون
فقل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أراني الله أن أعبدها أم من يدعون من دونه
أي يصرفون عن الحق كما صرفت عن الحق الذين كانوا بآيات الله يجحدون
أي يصرفون عن الحق كما صرفت عن الحق الذين كانوا بآيات الله يجحدون
وقود النار ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله من الأصنام قالوا ضلوا
عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون
في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فبئس مثوى المتكبرين
الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون

من عذاب يوم اليم وهو يأتيكم قبل ان يأتيهم ذلك فانا نرجعون فاذا جاء
امر الله اي عذاب الله الهائل المعذبة تقضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وبين
خسران اصحاب الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والدر والنسل و
لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم ان بعث
وان عذب وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده هذه السنة في الامم كلها ان لا ينفعهم
الايمان اذا راوا العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران
حم السجدة مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل ابتدا وخبره قوله
كتاب فصلت آياته بينت لقوم يعلمون لمن يعلم ذلك ممن يعلم العربية و
قالوا قلوبنا في اكنة في اغطية من ادراكنا وقر ثقل اي نحن في ترك القبول منك
بمنزلة من لا يفقه ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فلا
نجتمع معك ولا نوافقك فاعمل على ديننا فانا عاملون على ديننا وقوله
فاستغيثوا الله وتوبوا اليه وتوبوا اليه ويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين احد واثنين وجعل فيها من المنافع وقدر
فيها اقواتها ارزاقها على ما يصلح لها من الاشجار والانهار والاثمار
والدواب في اربعة ايام اي في تمام اربعة ايام وهو يوم الاثنين ويوم الاربعاء
فصارت جملة اربعة ايام فخلق الله الارض وما فيها من سبب الاقوات
والمنافع والتجارات ثم استوى الى السماء في اربعة ايام سواء للسائلين
سواء للسائلين من كان من سأل يوم خلقت الاقوات والارض
في اربعة ايام فقال تعالى قصد وعمد الى خلق السماء وهي دخان تجاه
من الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها ائتيا بما خلقت فيكما من المنافع و
[illegible] رجومك
[illegible] وما [illegible] من
[illegible] من
[illegible] في كل سماء
[illegible] من كل سماء
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] اذ جاءتهم الرسل
[illegible] من بعد

الرسل الذين أرسلوا الى آبائهم جاءتهم الرسل أنفسهم وقوله تعالى صرصر
لها صوت شديد في أيام نحسات مشؤمات عليهم وأما ثمود فهديناهم
دعوناهم وذللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان
فأخذتهم صاعقة مهلكة العذاب ذي الهون وهو الهوان أي العذاب الذي
يهينهم وقوله وهو خلقكم أول مرة ابتدأ أخبار عن الله تعالى وليس من كلام
الجلود وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم أي لم تكونوا
تخافون أن يشهد عليكم جوارحكم فتستترون منها ولكن ظننتم أن الله الآية
أي ظننتم أن ما تخفون لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلكم ظنكم الآية و
ذلك الظن منكم بربكم أرداكم أهلكم فأصبحتم في جهنم فإن يصبروا
لهم أي مقامهم لا يخرجون منها وإن يستعتبوا يطلب الصلح فما هم من
المعتبين أي من يطاع ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا حتى آثروها وما خلفهم من أمر الآخرة
فدعوهم إلى التكذيب به وأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق
عليهم القول في أمم قد خلت من الجن والإنس إن الهلاك وقولوا فيه أي عارضوه
بكلام لا يفهم من المكاء والصفير وباطل الكلام لعلكم تغلبون به على قراءته
فيتشوش على القراءة وقوله أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس يعنون إبليس
وقابيل لأنه أول من سن الضلالة من الإنس جعلهما تحت أقدامنا ليكونا
من الأسفلين في النار إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد ولم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم الملائكة عند
الموت ألا تخافوا ولا تحزنوا أي لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم من أولادكم
في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي أنا أولياؤكم وأحباؤكم في الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم
كانوا يعملون في الدنيا من الحسنات يقولون لهم لن نفارقكم في القيامة حتى
ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسألون نزلا أي جعل الله ذلك
رزقا لكم مهيأ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله الآية قيل هو الرسول
لأنه دعا إلى توحيد الله وقيل إنها نزلت في المؤذنين وهي تتناول الحسنة و
السيئة لا زائدة ادفع السيئة بالتي هي أحسن كالغضب تدفعه بالصبر والجهل
بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كأنه صديق
حميم قريب إذا فعلت ذلك وما يلقاها أي ما يعطى هذه الخصلة إلا الذين
صبروا على الغيظ واحتمال الأذى وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وهو الجنة
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي نخس فكن عن احتمال نزغ الشيطان

الليل والنهار والشمس والقمر الآية قال استكبروا يعني الكفار يقول إن استكبروا
عن السجود لله فالذين عند ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة مغبرة
لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت
وعلت ثم صدعت عن النبات إن الذين يلحدون في آياتنا يعملون الكلام
فيها على غير جهته بأن يسموها أي الكذب والسحر المفتون على باطل
أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم وإنه لكتاب
عزيز منيع من الشيطان والباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه أي الكتاب الذي تقدمه التوراة والإنجيل وما بعده كتاب يبطله وقيل
إن محمدا صلى الله عليه وسلم يأتيه الباطل من بين يديه أو يزاد فيه
من بعده ما ليس منه ما كذب إلا ما قد قيل من قبلك من الرسل
إن ربك لذو مغفرة وقد كذب الذين من قبلهم رسلهم فما أهلكناهم إلا كما
لقريش قالوا ولو نزلناه على أعجمي أي قرآنا أعجميا وعربي
أفقالوا ولولا فصلت آياته هلا بين أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
من الضلالة وعمى أي عمى قلوبهم أولئك ينادون من مكان بعيد أي كأنهم لقلة استعمالهم
ينادون من مكان بعيد لبعد المسافة وأنه يناجي موسى الكتاب
فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عن قومك
لقضي بينهم بإهلاك المكذب لجاءهم العذاب لفي شك منه من القرآن مريب موقع في الريبة
من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد يرد علم الساعة بأنه
يعلم وقت قيامها وما تخرج من ثمرات من أكمامها أوعيتها ويوم ينادي لهم أين
شركائي قالوا آذناك أعلمناك ما منا من شهيد أن لا
يشهد بأن لك شريكا وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا أيقنوا ما لهم
من محيص من مهرب لا يسأم الإنسان من دعاء الخير من طلب الكافر الدعاء
وإن مسه الشر الضر فيؤس من روح الله

أو قول بالبعث وقيام الساعة وإن كان الأمر على ذلك فإن لي عند الله حسنى
أبعد من الآية يقول إذا كان الكافر في نعمة تباعد من ذكر الله وإذا أصابته الحاجة
أكثر الدعاء قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من أضل منكم لأنهم في شقاق
بعيد في خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقرآن سنريهم آياتنا الآفاق ما يفتح على محمد
من القرى وفي أنفسهم يوم بدر حتى يتبين لهم أن القرآن حق وصدق منزل من
الله أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وهو يشهد محمد عليه السلام ولكنابه بالصدق
ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم من البعث والمصير إليه ألا إنه بكل شيء محيط عالم
حم عسق مكية إلا آيات من ذلك الذي يبشر الله قوله والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله أولئك لهم عذاب أليم
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق حم اسم الله م مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته
أقسم الله عز وجل بها كذلك يوحي إليك ما من نبي صاحب كتاب إلا قد أوحي إليه
عسق فهو مدى قوله كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك تكاد السموات
ينفطرن من فوقهن تكاد كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين
اتخذ الله ولدا والملائكة يسبحون بحمد ربهم يرهبون الله عن السوء ويستغفرون
لمن في الأرض من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ
عليهم يحفظ أعمالهم ليجازيهم بها وما أنت عليهم بوكيل لم توكل عليهم وما عليك
إلا البلاغ وكذلك وكذا أوحينا إليك قرآنا عربيا بلغة العرب لتنذر أم
القرى أهل مكة ومن حولها سائر الناس وتنذر يوم الجمع وهو يوم
القيامة الذي يجمع فيه الخلق لا ريب فيه كما يرتاب الكافرون في البعث
وقرئ لتنذر خبارعن الملائكة سأل الناس في ذلك اليوم ولو شاء الله لجعلهم
أمة واحدة لجعل الفريقين فريقا واحدا ولكن يدخل من يشاء في رحمته
بين أنه يدخل الجنة من يشاء فهو فضل منه والظالمون ما لهم من
ولي ولا نصير يمنعهم من العذاب أم اتخذوا بل اتخذوا من دونه أولياء
فالله هو الولي لا ما اتخذوه وما اختلفتم فيه من شيء من أمر الدين فحكمه
إلى الله لا إليكم وقد علم أن الدين هو الإسلام لا غير وقوله جعل لكم من
أزواجكم يعني حلائل ومن الأنعام أزواجا أن خلق الذكر والأنثى يذرؤكم فيه
يكثركم بأن جعل لكم حلائل لأنهن سبب النسل وفيه يعني به ليس كمثله
شيء الكاف زائدة أي ليس مثله شيء شرع لكم بين وأظهر لكم ما وصى أمره نوحا
ثم بين ذلك فقال أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله تعالى بعث الأنبياء
كلهم بإقامة الدين وترك الفرقة كبر عظم وشق على المشركين ما تدعوهم إليه
من التوحيد وترك الأوثان الله يجتبي إليه من يشاء يصطفي من يشاء لدينه يهدي

به وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ما افترق اهل الكتاب الا من بعد ما علموا
بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخيرهم
الى الساعة لقضي بينهم جوزوا باعمالهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
يعني هذه الامة اورثوا الكتاب بعد اليهود والنصارى لفي شك منه مريب يعني
كفار هذه الامة ومشركيها فلذلك فادع الى ذلك اي الى اقامة الدين فادع
الناس واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به وقل آمنت بما
انزل الله من كتاب اي جميع كتب الله المنزلة وامرت لاعدل لاسوي بينكم
في الايمان بكتبكم ويقال لاعدل بينكم في القضية وقوله لا حجة اي لا خصومة بيننا
وبينكم هذا منسوخ بآية القتال والذين يحاجون في الله خاصمون في دين الله
من بعد ما استجيب له اجيب النبي عليه السلام الى الدين فاسلموا ودخلوا في
دينه حجتهم داحضة عند ربهم باطلة زائلة لانهم خاصموا بما دفاعا في حجة
وصورت نعمة الله التي انزل الكتاب بالحق والميزان بالعدل والمعنى
ان الله تعالى [illegible] بالكتاب في الامر والنواهي وان ما انزل بالكتاب
والميزان [illegible] ثم قال وما يدريك اي اعلم لعل الساعة قريب ان ناعمل
بالكتاب والعدل فلعل الساعة قريب منك وانت لا تدري [illegible] يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها اي يستعجلون بها عنادا منهم انها كائنة والذين آمنوا مشفقون
خائفون منها ثم يعلمون انها حق يجوثون يخافون الا ان الذين يمارون في
الساعة [illegible] والشك في الساعة لفي ضلال بعيد اي لو فكروا
علموا ان الله [illegible] قادر على اعادتهم الله لطيف بعباده خفي
[illegible] لم يقتلهم [illegible] بما عاب بهم من كان يريد
حرث الآخرة [illegible] الآخرة نزد له في حرثه ان [illegible] بالتضعيف
[illegible] الدنيا [illegible] الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من نصيب [illegible] نزد له في حرثه [illegible] له نصيبا في الآخرة
[illegible] شركاء لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا
كلمة الفصل [illegible] يوم القيامة واجرائه لقضي
بينهم في الدنيا [illegible] الظالمين المشركين [illegible] القيامة مشفقين خائفين
[illegible] وهو واقع بهم لا محالة [illegible] قل لا اسئلكم عليه اجرا
[illegible] ان تحفظوا قرابتي وودوني
[illegible] من قريش [illegible] وللنبي عليه السلام فيهم قرابة
[illegible] وقيل معناه

لهم ان تودوا الى الله بما يقربكم منه وقوله الا المودة استثناء ليس من الاول
ومن يقترف اقتراف حسنة نزد له فيها حسنا فيضاعف ماله ام يقولون بل يقولون
يعني اهل مكة افترى على الله كذبا بتقوله القرآن من قبل نفسه فان يشا الله
يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل
اي ويمح الله الشرك ويحق الحق كلماته ما انزله من كتابه على لسان نبيه وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده اذا رجع العبد من معصية الله الى طاعته
قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف وهو قوله ويعفوا عن السيئات
وقوله ويستجيب الذين آمنوا اي يجيبهم الى ما يسألون ولو بسط الله الرزق
لعباده وسع عليهم الرزق لبغوا في الارض لطغوا وعصوا ولكن ينزل بقدر
ما يشاء فيجعل واحدا فقيرا وآخر غنيا انه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ييئس العباد من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره ومن آياته دلائل قدرته خلق السموات والارض وما بث فيهما
ونشر فيهما من دابة وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير وما اصابكم من مصيبة
بلية شديدة فبما كسبت ايديكم من الاجرام اي فهو جزاؤها الكسب ويعفوا عن
كثير لا يجازي عليه وما انتم بمعجزين الارض هربا اي ان هربتم لم تعجزوا الله
في اخذه ومن آياته الجوار السفن التي تجري في البحر كالاعلام كالجبال في العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن فيصرن راكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل مؤمن او لكل مبتلى يصبر ويشكر
اهلكها بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا اي في ذمها وابطالها ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله
فما اوتيتم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به في هذه الدار
وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا وانزلت في ابي بكر رضي الله
حين انفق جميع ماله وتصدق به فلامه الناس والذين يجتنبون كبائر الاثم على
قوله للذين آمنوا كبائر الاثم والفواحش يعني الشرك وموجبات الحدود و
اذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين استجابوا لربهم اجابوا
بالايمان والطاعة واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم لا ينفردون برأيهم بل يتشاورون
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ينتقمون ممن ظلمهم ثم
حد انتصارهم فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ان الجاني يجازى السوء بمثله من
من الجاني بقدر جنايته من غير زيادة الانتقام واصلح بينه وبين الظالم
عليه بالعفو فاجره على الله ان الله لا يحب الظالمين

[illegible]

على الهدى وغفر فلم كان ان ذلك ان الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب
الثواب فهو ان عزم وترحم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل [illegible]
ساكنين ينظرون الى النار من طرف خفي سارقة استجيبوا لربكم بالايمان من قبل
ان يأتي يوم لا مرد له من الله يعني ان الله اذا اتى به لم يرده احد ما لكم من ملجأ
يومئذ مهرب من العذاب وما لكم من نكير انكار على ما ينزل بكم من العذاب لا
تقدرون ان تنكروه فتغيروه وقوله او يزوجهم ذكرانا واناثا وجعل من يشاء
عقيما لا يولد له وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الى بان يوحي اليه في منامه
او من وراء حجاب كما كلم موسى او يرسل رسولا ملكا فيوحي باذنه ما يشاء فيكلمه
عنه بما يشاء ولذلك وكما اوحينا الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا ما تحيى به
الخلق اذ بها يهتدون وهو القرآن ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
الى الدين القويم وهو الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
ألا الى الله تصير الامور الى آخر الآية بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] وما احتاج اليه الامة انا
[illegible] عقلوه [illegible]
[illegible] الحصوم [illegible]

الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم بنات الله
أشهدوا خلقهم حين خلقوا استكتب شهادتهم على الملائكة بانهم بنات
الله ويسألون عنها وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة وذلك انهم
قالوا لو لم يرض ما بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم
الملائكة بنات الله من علم ان هم الا يخرصون كذبون ام آتيناهم كتابا من قبل
قبل القرآن فيه عبادة غير الله فهم به مستمسكون تمسكون بذلك الكتاب بل
انهم ابعوا اضلالة آبائهم فقال بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة دين على اولئك
باهدى بدين اهدى مما وجدتم عليه آباءكم اتتبعونهم قالوا يعني الامم للرسل انا
بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم بالعقوبة واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني
براء مما تعبدون يعني الاصنام وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد باقية في عقبه في عقب
ابراهيم لعلهم يرجعون لكي يرجعوا اولاده بها
من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء وآباءهم في الدنيا ولم اهلكهم حتى جاءهم الحق يعني
القرآن وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من احدى القريتين مكة والطائف
يعني الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف قال الله
اهم يقسمون رحمة ربك نبوتك وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤون حتى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات بالمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليسخر الاغنياء بأموالهم
الفقراء ويستخدمونهم فيكون بعضهم بعض سبب المعاش في الدنيا هذا
بماله وهذا باعماله فكما قسمنا هذه القسمة كذلك قسمنا بين رسالة
ثم بين ان الآخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك خير مما يجمعون
في الدنيا ثم ذكر قلة نظر الدنيا عنده فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة
مجتمعين في الكفر وما رفعنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا عليها يظهرون يصعدون
ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا ذهبا وان كل ذلك
الذهب الا متاع متاع الحيوة الدنيا وان كل ذلك
متاع الحيوة الدنيا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض نقيض له شيطانا
فهو له قرين لا يفارقه وانهم يعني الشياطين ليصدونهم يصدون الكافرين
وتحسب الكفار انهم مهتدون اذا جاءنا يعني الكافر قال يا ليت بيني وبينك
ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
انتم لا يفارقه حتى يصير الى النار قال الله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اشراككم في العذاب كل واحد

من العذاب نعذبه العذاب الاوفر فاما نذهبن بك فنميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم
بعد موتك او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم من العذاب وانه يعني القرآن لذكر
لك لشرف لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل عليك وانت منهم وسوف تسئلون
عن شكر ما جعلنا لكم من الشرف واسئل من ارسلنا الى امم من ارسلنا من قبلك
من رسلنا يعني اهل الكتابين هل في كتاب احد امر بعبادة غير الله وهي
هذا السؤال التقرير لعبدة الاوثان انهم على الباطل وما نزل بهم من آية الامم
البرص احدهما قرية وساحبتها التي كانت قبلها فاخذناهم بالعذاب بالسنين
والطوفان والجراد فلعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها الساحر خاطبوه بما
تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك فيمن آمن
به من كشف العذاب عنه انا لمهتدون الى الايمان فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم وقوله وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري
وقيل من تحت قصوري ام انا خير من هذا الذي هو مهين حقير ضعيف
لا يكاد يبين [illegible] الذي عليه اساورة
[illegible] بالاساور والطوق والسوار من
الذهب كان من علامة الرياسة عندهم او جاء معه الملائكة مقترنين يشهدون له
[illegible] فاستخف قومه وجدوا القبط جهالا فلما آسفونا اغضبونا
[illegible] في الضلال ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا
[illegible] عبرة من بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الآية
[illegible] ما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقالوا
[illegible] ما نزل قوله ان الذين سبقت
[illegible] هذه السورة تلك القصة وهو
[illegible] ارادة
[illegible] الموات بل هم قوم
[illegible] عبدوهم
[illegible] الساعة فلا
[illegible]

يا عبادي المخلوقون فان معيشكم الحلم بعدي الاخلاء والذين لم يعص الله
قبله اي كل فاختلف الاحزاب الآية مفسرة في سورة مريم هل ينظرون اي هؤلاء
بعد تكذيبهم الا ان تأتيهم قيام الساعة ثم ذكر ان مخالتهم في الدنيا تنقلب ذلك
اليوم وتنقلب عداوة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يوم
المؤمنون قوله تحبرون اي تكرمون وتسرون يطاف عليهم بصحاف جمع
واكواب وهي الاواني التي لا عرى لها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ وتستلذ
الاعين وهذا وصف لجميع ما في الجنة من الطيبات لا يفتر عنهم اي لا يخفف
عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يائس نادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ليمتنا فنستريح قال انكم ماكثون تمكثون في العذاب ام ابرموا احكموا
امرا في المكر بالرسول عليه السلام فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قل ان كان
للرحمن ولد الآية معناها ان كنتم تزعمون ان للرحمن ولدا فانا اول العابدين
الموحدين لان من عبد الله واعترف بانه الله فقد دفع ان يكون له ولد
وقيل معنى فانا اول العابدين اي الجاحدين من هذا القول وهو الذي في
السماء اله يعبد وفي الارض اله يعبد اي هو المعبود فيهما وهو الحكيم في
تدبير خلقه العليم بمصالحهم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
يعني الاوثان لا يشفعون فانه يعني الا من شهد بالحق يعني عيسى وعزيرا
والملائكة وهم يشهدون بالحق لو سئلوا عنه وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا
به وقيله يعني ويسمع قوله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم واعرض عنهم
وقل سلام اي سلامة لنا منكم وقيل قل تحية بينكم

الدخان مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في
ليلة مباركة قيل هي ليلة القدر في رمضان انزل الله القرآن فيها
من ام الكتاب الى سماء الدنيا ثم انزله على نبيه نجوما وقيل ليلة النصف
من شعبان انا كنا منذرين محذرين عباد الله العقوبة بانزال الكتاب فيها
يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد واجالهم وسائر ما يجري
في تلك الليلة امرا من عندنا مبتدأ يفرق فصل امر حكيم فرقا
من عندنا توضع الامر موضع الفرق رحمة اي للرحمة وقوله ان كنتم موقنين ان كنتم تؤمنون بانه رب السموات
والارض فايقنوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله انه ارسله اليهم في شك من امر
والمشركون يلعبون شاكين في الدنيا فارتقب فانتظر يوم تأتي السماء بدخان

[illegible] وذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه بالقحط فمنع
واجدبت الارض واغبرت الآفاق ودعا بين السماء والارض كهيئة الدخان يغشى
الناس ذلك الدخان وهم يقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون مصدقون بنبيك قال الله تعالى انى لهم الذكرى اى من اين لهم التذكر
والاتعاظ وحالهم انهم وقد جاءهم رسول مبين يبين لهم احكام الدين يعنى محمدا
ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم اى انه معلم يعلمه ما يأتى به بشر انا كاشفوا
العذاب قليلا يعنى نكشف عنكم عذاب الجوع فى الدنيا ثم تعودون فى العذاب
وهو قوله انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى يعنى يوم القيامة وقيل
يوم بدر ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يعنى موسى
ان ادوا الى عباد الله اى سلموهم الى وهم بنو اسرائيل كما قال
ارسل معنا بنى اسرائيل اى ان لا تعلوا على الله
ان اتيكم بسلطان مبين حجة واضحة تدل على انى نبى
وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون ان تقتلون وذكر انهم توعدوه بالقتل
وان لم تومنوا لى فاعتزلون اى كونوا منى بمعزل ولا تتعرضوا لى بدعائه ان هؤلاء قوم
مجرمون مشركون فقال الله فاسر بعبادى بنى اسرائيل ليلا انكم
متبعون اى يتبعكم فرعون وقومه واتركوا البحر رهوا اى خلفه وذلك انهم
لما خرجوا من مصر وفرعون وقومه واتركوا البحر رهوا اى خلفه وذلك انهم
لما خرجوا من مصر وفرعون وقومه واتركوا البحر رهوا اى خلفه وذلك انهم
جنود مغرقون يغرقهم فى ذلك البحر الذى جاوزه رهوا ثم رجعوا بعد هلاكهم
من بعد ما [illegible] فى سورة الشعراء كم تركوا من جنات وعيون وزروع
واورثناها اعطيناها قوما آخرين يعنى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا
منظرين [illegible]
[illegible] بنى اسرائيل على علم منا بهم على العالمين على عالمى زمانهم وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين [illegible] من فلق البحر وانزال المن والسلوى
ان هؤلاء ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين احياء بعد الموت
[illegible] وقومه وما نحن بمنشرين احياء بعد الموت
[illegible] بعد الموت
[illegible] اهم خير ام قوم تبع والذين
[illegible] السموات والارض وما

بينهما مرسلين لعبين وما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون قال
قوله ما خلقنا السماوات والارض اي ما خلقنا الحق واظهاره من توحيد الله وانزال الساعة
ان يوم الفصل وهو يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
الذي وقتناه لعذابهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى قريب عن
قريب ولا هم ينصرون منعون عن عذاب الله الا من رحم الله لكن من رحم
الله فانه ينصره ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي صاحب الاثم وهو
ابو جهل كالمهل كالذائب من الفضة والنحاس في الحرارة تغلي في بطون
آكليه كغلي الحميم وهو الماء الحار خذوه يعني الاثيم فاعتلوه سوقوه سوقا
بالعنف الى سواء الجحيم وسطها ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم كما
قال يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم
ابن عمك وعلى قولك وذلك انه قال ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا
الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين
في مقام امين من فوق فيه الغبن يلبسون من سندس وهو ما رق من
الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه متقابلين متواجهين كذلك كما
وصفنا زوجناهم بحور وهي النساء النقيات البياض عين واسعة
الاعين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من الموت لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا ووقاهم ربك عذاب
الجحيم فانما يسرناه سهلناه بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انهم مرتقبون فانتظر
الفتح والنصر انهم منتظرون قهرك وهلاكك سورة الجاثية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات
والارض اي في خلقهما لآيات لدلالات على قدرة الله وتوحيده وقوله فبأي
حديث بعد الله بعد حديث الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم
اثيم صاحب اثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا
متعظما عن ايمان وان علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا استهزأ بها
اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم امامهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا ولا ما
اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا القرآن هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
عذاب موجع وقوله جميعا منه اي كل ذلك منه تفضل واحسان قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله نزلت قبل الامر بالقتال يقول
قل لهم يصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون وقائع الله بهم فيما
اي ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم وقوله ولقد آتينا بني اسرائيل

معلقات من اهل اصاهبار او اشتركهم عندي ترجمة كالاصل
الى سبيل الرشد وهم اليهود

العبد والاوامر

[illegible] وموسى والسلوى وآتيناهم بينات من الأمر يعني أحكام التوراة وبيان أمر النبي ﷺ
فما اختلفوا في نبوته إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني ما علموه من شأنه بغياً بينهم
حسداً منهم ثم جعلناك على شريعة من الدين فاتبعها
ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون مراد الكافرين أنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً
لن يدفعوا عنك عذاب الله إن أتبعت أهواءهم هذا إشارة إلى القرآن بصائر
معالم للناس في الحدود والأحكام يبصرون بها أم حسب الذين اجترحوا السيئات
الكفر والمعاصي أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و
مماتهم مستويان حيوتهم وموتهم يعني أن المؤمن مؤمن حياً وميتاً والكافر
كافر حياً وميتاً فلا يستويان ساء ما يحكمون بئس ما يقضون أن جعلوا أنفسهم
كالمؤمنين نزلت هذه الآية حين قال المشركون لئن كان ما تقولون حقاً
لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا أفرأيت من اتخذ إلهه هواه
يعني الكافر اتخذ دينه ما يهوى به فيعبد شيئاً آخر وأضله الله على
علم على ما سبق في علمه قبل أن يخلقه أنه ضال وبأن الآية مفسرة في أول سورة
البقرة وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا أي ما الحيوة إلا
هذه الحيوة في الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا إلا الدهر
وما لهم بذلك من علم أن ذلك الذي يقولون من علم أن ذلك إلا يظنون
ما هم إلا ظانين فيما يقولون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات دلالتنا في قدرتنا على البعث
بينات واضحات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين أنا
نبعث بعد الموت وقولهم تجمعكم أي يوم القيامة إلى يوم ذلك اليوم وترى كل أمة
كل أهل دين جاثية مجتمعة للحساب وقيل جالسة على الركب من هول ذلك
يوم هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة إنا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون [illegible] عذابكم [illegible] ما كنتم
[illegible] عمل [illegible] الكبرياء
[illegible] السموات والأرض [illegible] بعبارة [illegible] السموات والأرض
وهو العزيز الحكيم [illegible] قل أرأيتم [illegible] ما خلقنا
[illegible] العزيز الحكيم ما خلقنا
[illegible] السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق أي الحق وإقامة الحق [illegible]
[illegible] الذين كفروا عما أنذروا معرضون [illegible]
[illegible] السموات والأرض [illegible]
[illegible]

[illegible] ارض ام لهم شرك في السموات ام شاركوا الله في خلقها لذلك امرتهم
في عبادته ايتوني بكتاب من قبل القرآن فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم رواية
عن الانبياء انهم امروا بعبادة غير الله فلما قامت عليهم الحجة جعلهم اضل الخلق
فقال ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة اي
ابدا الآية واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء عادوا لمعبوديهم لانهم بسببهما وقعوا
في الهلكة وجحد المعبودون عبادتهم وهو قوله وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تبرأنا
اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقوله قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان
عذبني على افترائي لم تملكوا دفعه واذا اتلى عليهم آياتنا بينات لذلك لم افتر على الله من اجلكم هو
اعلم بما تفيضون تخوضون فيه من الاقاويل وهو الغفور لمن تاب الرحيم به قل
ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي لست باول رسل فتنكروا نبوتي وما ادري
ما يفعل بي الى اي شيء يصير امري معكم اتقتلوني ام تخرجوني ولا بكم اتعذبون
بالخسف ام بالحجارة والذي ما ادري الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا قل
ارأيتم ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن
سلام على مثله على مثل ما شهد عليه القرآن من تصديق محمد عليه السلام فآمن ذلك الرجل
واستكبرتم عن الايمان وقال الذين كفروا من اليهود لو كان دين محمد خيرا ما
سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به بالقرآن كما
اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين
فمن قبله من قبل القرآن كتاب موسى التوراة اماما ورحمة وهذا كتاب يعني القرآن
مصدق اي مصدق لما بين يديه لما تقدم من الكتب لسانا عربيا نصب على الحال
وقوله حملته امه كرها على مشقة ووضعته كرها على مشقة وحمله وفصاله
ثلثون شهرا اقل ادناه ستة اشهر والفصال الفطام ويكون ذلك بعد حولين
حتى اذا بلغ اشده غاية شبابه وهي ثلث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني الآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وذلك انه لما بلغ اربعين سنة آمن بالنبي عليه السلام
وآمن ابواه فذكر قوله اني تبت اليك وانني من المسلمين الذي انعمت علي وعلى والدي ان بالايمان
واصلح لي في ذريتي بان جعلهم باجمعهم مؤمنين فاستجاب الله له في اولاده
فاسلموا ولم يكن احد من اصحابه اسلم هو وابواه وبنوه وبناته الا ابو بكر الصديق
والذين قال لوالديه نزلت في عبد الرحمن قال لوالديه اف لكما اتعداني ان
اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد
وهما يستغيثان الله يعني والديه يستغيثان الله على ايمانه وعليهما ويقولان
له ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين

ذلك الذين اي من كان هذه عاقبته في الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب
في امم كافرة من الجن والانس ولكل من المؤمنين والكافرين درجات منازل في
الثواب والعقاب مما عملوا وان يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وذلك انهم يفعلون ما يشتهون لا
يتوقون حراما ولا يجتنبون مأثما فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان الآية واذكر اخا عاد
يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني منازلهم وقد خلت النذر من بين يديه
ومن خلفه اي قد انذروا بالعذاب ان اعبدوا غير الله قبل انذار هود وبعده
قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين قال انما العلم عند الله هو يعلم متى يأتيكم العذاب فانما انا مبلغ ابلغكم
ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون تستعجلون فلما رأوه اي العذاب عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا جاء يمطرنا بل هو ما استعجلتم به من
العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تدمر كل شيء مر به من الرجال والدواب
والاموال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم لا يرى اهلكتهم وقد دمرت
مساكنهم فصبحتهم الريح وهم في القوة والعمر والمال وما ان مكناكم فيه
ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به
يستهزئون ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كعاد وثمود وقرى قوم لوط
وصرفنا الآيات بينا الدلالات لعلهم يرجعون عن كفرهم يعني الامم المهلكة
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة يعني اوثانهم الذين اتخذوها
آلهة يتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم غابوا عنهم فلم ينصروهم عند نزول العذاب وذلك افكهم
اي كذبهم وكفرهم وما كانوا يفترون من قولهم ان الاوثان آلهة واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن استمعوا القرآن استمعوا قراءة القرآن فلما حضروه
وحضروا قراءته قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا فلما قضي قضي الفراغ
قضي الفراغ ولوا الى قومهم رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم
عن الكفر بالله وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل وكلام موسى وعيسى
يهدي الى الحق وطريق مستقيم الى الصراط المستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجيركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله
فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء يدفعون عنه العذاب
اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
قادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل اي ذوو الجد والحزم من الرسل على اذى قومهم
ولا تستعجل لهم العذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ هذا بلاغ للناس فهل يهلك الا القوم الفاسقون

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية [illegible] ان الذين كفروا بعيسى [illegible]
وصدوا عن سبيل الله بمنعوا عن الايمان محمد عليه السلام اضل اعمالهم ابطلها
فلا يرون الآخرة لها جزاء وقوله كفر عنهم سيئاتهم اى ستر عنهم وغفر عنهم وصلح
بالهم امرهم وحالهم ذلك الاضلال والتكفير باتباع الكافرين الباطل وهو الشيطان
واتباع المؤمنين الحق وهو القرآن كذلك يضرب الله للناس امثالهم اى كالبيان
الذى ذكر يبين الله للناس امثالهم امثال سيئات الكافرين وحسنات المؤمنين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا رقابهم اى فاقتلوهم حتى
اذا اثخنتموهم اى اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق وثاق الاسارى حتى
لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اى بعد ان تاسروهم اما منتم عليهم فاطلقتموهم
اما فداء اى تفادوهم بمال حتى تضع الحرب اوزارها اى تقتلوهم واسروهم حتى
لا يبقى كافر يقاتلكم فتسكن الحرب وتنقطع وهو معنى تضع الحرب اوزارها
اى تضع اهلها آلة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا فى السلم فى الاسلام او
الذمة ذلك اى افعلوا ذلك الذى ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم اهلكهم
بغير قتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ليختبر المؤمنين بجهاد ومحن الكافرين
والذين قاتلوا فى سبيل الله وهم اهل الجهاد يهديهم فى الدنيا الى الطاعات
وفى الآخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امرهم وحالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم
بين لهم منازلهم فيها وعرفهم اياها فلا يخطئونها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
اى رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم وهو ان تقاتلوا الكافرين
فتصيبوا منهم فان قتلتم اولئك رحمه او صلى عملكم اعمالكم فيما نالت بشياطين
ثم توعدهم فقال والذين كفروا وهم قريش فتعسا اى اشد العاثرة
اى هلاكا لهم وتبا اضل اعمالهم ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا
ويأكلون كما تأكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار وكاين وكم من قرية هى اشد
قوة من قرية اى اهلها التى اخرجتك يعنى مكة اهلكناهم بتكذيب
الرسل فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه يقين وهم المؤمنون
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهم الكافرون جهل والمثل الجنة التى
وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن [illegible] رحمة واصناف من
خمر لذة للشاربين [illegible] من يستمع اليك يا محمد حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم علما ماذا قال آنفا اى الساعة اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم اولئك هم اصحاب رسول الله

[illegible]

ان الله وصاحبه لم يجهدا بالمسيلمة بعاد وخرجا منها لم ينفهم عذر الا
في مسئلة المال ظهور العداوة والحقد هاتم يا هؤلاء انما تدعون لتنفقوا في سبيل
الله لمنكم من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ان له ثواب ما انفق
وان لم يعطه لم يستحق الثواب والله الغني عن صدقاتكم وانتم الفقراء اليها
في الآخرة وان تتولوا عن الرسول ان تبدلوا قوما غيركم اطوع له منكم وهم فارس
ثم لا يكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم وهذا خطاب للعرب سورة
الفتح مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار
دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك امر الدين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ما عملت قبل الوحي في الجاهلية وما تأخر مما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنب
يعني ذنب ابويك آدم وحوا بسبب كنك وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي ويثبتك
عليه وينصرك الله نصرا عزيزا اي عزيزا يقوم معه ثم هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين اليقين والطمأنينة ليزدادوا ايمانا بشرايع الدين مع ايمانهم
تصديقهم بالله ورسوله ولله جنود السموات والارض يظنون ان لن ينصر الله
محمدا وللمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب اي عليهم يدور الهلاك
وانا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيامة ومبشرا بالجنة من عمل
بما وتذيرا من النار من عمل سوءا ولتؤمنوا ان تنصروه وتوقروه
وتعظموا ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله اي اخذ عليهم
البيعة عقد الله عز وجل عليهم بيعته فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق
ما عقدوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فانما يضر
نفسه بذلك النكث سيقول لك المخلفون من الاعراب عن ما اراد رسول الله
المسير الى مكة عام الحديبية اشتغلوا من دور المدينة من الاعراب حذرا
من قريش ان يعرضوا لهم بحرب فقتلوا عنه وخافوا ان يبيتهم رسول
الله عليه السلام وعلى اصحابه فانزل الله تعالى سيقول لك المخلفون الذين خلفهم
الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم وقاربتهم عن التخلف شغلتنا عن
الخروج معك اموالنا واهلونا ان ليس بنا من قوم ويهما ان اخرجنا
فاستغفر لنا ثم كنا الخروج معك ثم حدثهم الله فيما كذبوا فقال يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى
اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا ودعابه اصحابه الى قتال قريش فيقتلون
وانهم لا يرجعون من وجههم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا

[illegible] يقولون يعني هو آد[illegible]
[illegible] يعني غنائم خيبر ذروني اتبعكم الى خيبر [illegible] يريدون ان يبدلوا
كلام الله [illegible] وعد الله الذي وعدا اهل الحديبية وذلكم ان الله تعالى حكم
لهم بغنائم خيبر دون غيرهم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل
من قبل رجعنا اليكم الى غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم فسيقولون
بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم قل للمخلفين من الاعراب سندعون
الى قوم اولي بأس شديد وهم فارس والروم وقيل بنو حنيفة
اصحاب اليمامة تقاتلونهم او يسلمون يعني اصحاب مسيلمة
الكذاب فتركوا قتالهم فان تطيعوا امر دعاكم الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم عام الحديبية يعني ان قتلتم وتركتم الجهاد يعذبكم عذابا اليما
ثم ذكر هذا العذر في التخلف عن الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج الآية ثم ذكر
خبر من اخلص منهم فقال لقد رضي الله عن المؤمنين وكانوا الفا واربع مائة
اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ويفروا [illegible] يعني
[illegible] وهذه البيعة [illegible] فعلم ما في قلوبهم
[illegible] وانزل السكينة عليهم الطمأنينة واثابهم الفتح يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها
يعني غنائم خيبر واموالها وكان الله عزيزا حكيما [illegible] مغانم كثيرة تأخذونها
[illegible] غنائم خيبر وكفايتكم الناس عنكم
[illegible] وقد صمت اليهود
[illegible] وكف ايديهم عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
[illegible] اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

الهدى معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره وكانت سبعين بدنة ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطئوهم اى لولا ان تطئوهم فى القتال
لانكم لم تعلموهم مؤمنين وهو قوله فتصيبكم منهم معرة كفارة وعيب من
الذين يقولون قتلوا اهل دينهم ليدخل الله فى رحمته دينه الاسلام من
من اهل مكة قبل ان يدخلوها لو تزيلوا تميزوا عنهم هؤلاء المؤمنون لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما لاتزلنا بهم ما يكون عذابا اليما بايديكم اذ جعل الذين
كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله عليه السلام واصحابه
عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اى الوقار حتى صالحوهم
ولم ياخذهم من الحمية ما اخذهم فصالحوا ولم يقاتلوا والزمهم كلمة التقوى توحيد
الله والايمان برسوله عليه السلام وهى كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل هى بسم
بسم الله الرحمن الرحيم ابى المشركون ان يقبلوا هذا لما اراد رسول الله عليه السلام ان
يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا اكتب باسمك اللهم فقال الله تعالى وكانوا
احق بها واهلها يعنى المؤمنين لان الله تعالى اختارهم للايمان كانوا احق بكلمة
من غيرهم لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية كان رسول الله عليه السلام
رأى قبل خروجه عام الحديبية كانه واصحابه يدخلون مكة محلقين و
مقصرين غير خائفين فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا انفسهم على
ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صد عن البيت راب بعضهم
فاخبر الله تعالى ان تلك الرؤيا سيأتيه وانهم يدخلونها ان شاء الله آمنين
قوله فعلم ما لم تعلموا علم الله ان الصلاح فى ذلك الصلح ولم يعلموه ذلك
فجعل من دون ذلك اى من دون دخولكم المسجد فتحا قريبا وهو صلح الحديبية
ولم يكن فتح فى الاسلام كان اعظم منه فكثر به من دخل فى الاسلام فى تينك السنتين
مثل من كان دخل فى الاسلام قبل ذلك وايده وقيل يعنى فتح خيبر هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليجعل دين الحق
ظاهرا على سائر الاديان غالبا عليها وكفى بالله شهيدا انك رسل بالحق ثم
حقق تلك الشهادة وبينها فقال محمد رسول الله والذين معه اى مؤمنين اشداء
غلاظ على الكفار رحماء بينهم متوادون متعاطفون تراهم ركعا سجدا فى صلاتهم
يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم علامتهم
فى وجوههم من اثر السجود يعنى نورا ويبانا فى وجوههم يوم القيامة يعرفون
بذلك النور انهم سجدوا فى دار الدنيا الله تعالى ذكر مثلهم ذلك صفة محمد عليه السلام واصحابه
فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه ونباته فآزره قواه و

[illegible]

[illegible] الصلاة

[illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله أي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل
أن يذبح النبي عليه السلام في الأضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي عن
صوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله عليه السلام بشيء حتى يكون هو الذي
يأمركم به واتقوا الله في مخالفة أمره إن الله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس و
كان رفيع الصوت وربما كلم رسول الله عليه السلام فيتأذى بصوته فأمروا
بخفض الصوت عند النبي عليه السلام وترك الجهر له بالقول لجهر بعضكم لبعض لئلا تحبط
أعمالكم بالإيذاء وأنتم لا تشعرون لا تعلمون أن إحباط أعمالكم
[illegible] صوت النبي عليه السلام إلا في السر فأنزل الله تعالى إن الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أي
[illegible] أصلها للتقوى أي الذين يشاورونك من وراء الحجرات نزلت في وفد بني
تميم أتوا رسول الله عليه السلام [illegible] إلى أن قالوا [illegible]
[illegible] أتوا رسول الله عليه السلام [illegible] أن يا محمد أعلمنا بأنه والله [illegible]
[illegible] الوليد بن عقبة
[illegible] قوة
[illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ما أنبئتم
[illegible] أقوالهم وذلك
[illegible] طاعتهم واعلموا أن فيكم
[illegible]

فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
يعني هذا الخبر الذي اخبرتم به اصل له فيتم لاثمتم ولهلكتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وانتم تتبعون رسوله عليه السلام فلا تتقولوا في العنت ايضا يعني هذا المؤمنين
اصلحوا بينهم اثنى عليهم فقال اولئك هم الراشدون فضلا من الله اي الفضل من الله
عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في جمعين من الانصار كان بينهما
قتال بالايدي والنعال فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله فان بغت
احديهما على الاخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع الى امر الله في كتابه
فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بحملها على الانصاف واقسطوا واعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم
اذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في اصلاح ذات البين لعلكم ترحمون اي لكي ترحموا
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية يعني الله المؤمنين والمؤمنات ان يسخر
بعضهم من بعض عسى ان يكون المسخور منه خيرا من الساخر يعني بالسخرية
هاهنا الازدراء والاستهزاء ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب وهو ان يدعى الرجل بلقب يكرهه نهاهم الله عن ذلك بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان يعني ان اللمز والسخرية والتنابز فسوق بامرئ وبئس ذلك
الاسم يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو
بعض الظن السوء باهل الخير ومن لا يعمل منه فسوق وجب عليه الحد
الخير ولا تجسسوا عن عيوبهم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا يعني ان يغتاب اخاه من غيبته بسوء ما فيه وهو حي
اكل لحم ميتا فاكرهوا ذلك يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى كلكم
بنو اب واحد وام واحدة فلا تفاخر بينكم في نسب وحسب شعوبا وهي
رؤوس القبائل كربيعة ومضر وقبائل وهي دون الشعوب كبكر بن وائل
وتميم بن مر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا
بها ثم اعلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم فنزلت الآية في ناس
من العرب آمنوا بالنبي في قوم من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة يريدون
ان يظهروا الكلمة الشهادة ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله قل لهم لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا انا لم نصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن اظهرنا طاعة مخافة
القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
لا ينقصكم من اعمالكم شيئا الآية ثم بين حقيقة الايمان والمؤمن فقال انما المؤمنون

[illegible] الذين آمنوا بالله ورسوله [illegible] الذين صدقوا في إيمانهم [illegible] من غير خوف
السيف ورجاء المنفعة فلما نزلت الآية قال الأعراب رسول الله [illegible] وحلفوا
بالله أنهم مؤمنون وعلم الله غير ذلك منهم فأنزل الله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم
أي أتعلمونه ما أنتم عليه وهو يعلم ذلك يمنون عليك أن أسلموا وذلك أنهم كانوا
يقولون للنبي عليه السلام أتيناك بالعيال والأثقال طوعا ولم نقاتلك كما قاتلك
بنو فلان فأعطنا وأراد الله تعالى ذلك تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم
أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين إنكم مؤمنون لي لله المنة عليكم إن صدقتم
في إيمانكم إنا أنزلنا سورة مكية بسم الله الرحمن الرحيم ق قضى ما هو كائن والقرآن
المجيد أي الشريف عجبوا أي كفار مكة أن جاءهم منذر منهم محمد عليه السلام وهم
يعرفون نسبه وأمانته فقال الكافرون هذا شيء عجيب يعني هذا الإنذار الذي
[illegible] وهذا استفهام إنكار وجوابه محذوف
[illegible] قال الله تعالى قد
[illegible] يعني اللوح
[illegible] بل كذبوا بالحق
[illegible] قال أولم ينظروا إلى السماء قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وتجزى كل نفس بما كسبت يوم البعث ذلك يوم الوعيد الذي وعد الله به الكفار
كل نفس التي معها سائق من الملائكة يسوقها شهيد شاهد عليها من
وهو الايدي والارجل ويقول الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا اليوم
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
فعلمك ما كنت فيه فاقد وقال قرينه يعني الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد
هذا الذي قد وكلني به قد احضرته واحضرت ديوان اعماله فيقول الله تعالى
للملكين الموكلين بالانسان القيا في جهنم كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق
مناع للخير للزكوة المفروضة وكل حق في ماله معتد ظالم مريب شاك قال قرينه
من الشيطان ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان في ضلال بعيد اي انا اغوي هو
بضلالته وانما دعوته فاستجاب لي كما قال في اخبار عن الشيطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي في تبديد يقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد حذرتكم بالعقوبة في الدنيا على لسان الرسل ما يبدل القول لدي
تبديل لقولي ولا خلف وعدي وما انا بظلام للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم
نقول لجهنم هل امتلأت وهذا استفهام تحقيق وذلك ان الله وعدها
ان يملأها قال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد اي بقي في
ثم يملأني ان امتلأت وازلفت الجنة وادنيت الجنة للمتقين غير
بعيد منهم قال لهم هذا ما توعدون لكل اواب رجاع الى
الحق حافظ لامر الله من خشي الرحمن بالغيب خاف الله ولم يره وجاء
بقلب منيب مقبل الى طاعة الله تعالى ادخلوها بسلام سلامة من العذاب
ذلك يوم الخلود لا خلاف لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة تمام نعمة
بالهم وهو الرؤية ثم هلكنا قبلهم اي اهل مكة من قرن جماعة من الناس
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا صوفوا في البلاد وفتشوا هل من محيص
مهرب ان في ذلك لذكرى تذكرة لمن كان له قلب
عقل او القى السمع استمع القرآن وهو شهيد حاضر بالقلب وقوم ربنا
مسنا من لغوب اي ما مسنا تعب واعياء وهذا رد على اليهود في قولهم
ان الله استراح يوم السبت فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس اي صلوة الفجر وقبل الغروب صلوة الظهر و
العصر ومن الليل فسبحه صلوة العشاء وادبار السجود يعني الركعتين
بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادي المنادي وهو اسرافيل يقول ايتها العظام
البالية واللحوم المتمزقة ان الله يامرك ان تجتمعن لفصل القضاء فكان

[illegible] المقدر اقرب [illegible] الارض [illegible] يوم
[illegible] يخرجون [illegible] يوم الخروج من قبورهم [illegible]
[illegible] الارض عنهم فيخرجون سراعا وما [illegible] عليهم جبارين [illegible] بجبرهم على الاسلام
وهذا قبل ان يؤمر بالقتال فذكره [illegible] بالقرآن [illegible] وعيد سورة
والذاريات مكية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا [illegible] الرياح
التي تذرو التراب فاما [illegible] فالحاملات وقرا حملها على السحاب الحوامل وقرا
وهي السحاب التي تحمل الماء فالجاريات يسرا السفن تجري في البحر بيسر
فالمقسمات امرا الملائكة التي [illegible] من الخصب والجدب والمطر والموت
والحوادث انما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب لصادق واقع [illegible]
[illegible] صدق وعده وان الدين لواقع على الاعمال لواقع [illegible] والسماء
[illegible] خلق [illegible] الذي علمه [illegible]
[illegible] عن [illegible] الخرصون [illegible] الكذابون
[illegible] يسألون ايان يوم
[illegible] على النار
[illegible] الذين
[illegible] في الدنيا [illegible] وعيون [illegible] آتاهم
[illegible] كانوا
[illegible] ناموا [illegible] الليل [illegible] للسائل
[illegible] دلالات على
[illegible] ترتيب الخلق
[illegible] آياتكم في المنظر
[illegible] الارض [illegible] توعدون [illegible]
[illegible] الثواب والعقاب [illegible]
[illegible] انكم تنطقون اي
[illegible] معلوم لكم ضرورة
[illegible] الحق
[illegible] المكرمين [illegible]
[illegible] قوم منكرون اي
[illegible] اي
[illegible] صحيح

[illegible] وجهها وقالت انا عجوز عقيم فكيف الد قالوا كذلك
كما اخبرناك [illegible] تخبر عن الله عز انفسنا انه هو العليم
العليم يقدر ان يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك علم ابرهيم انهم رسل
وانهم ملايكة قال فما خطبكم اى فما شانكم وفيم ارسلتم قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يعنى السجيل مسومة
عند ربك للمسرفين اى معلمة على كل حجر منها اسم من يهلك به فاخرجنا
من كان فيها يعنى من فى قرى قوم لوط من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين يعنى بيت لوط وتركنا فيها باهلاكهم آية علامة للخايفين تدل
على ان الله اهلكهم وفى موسى عطف على قوله وفى الارض اذ ارسلناه الى
فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى فاعرض عن الايمان برسله
مع جنوده وما كان يتقوى به وقوله وهو مليم اى بما يلام عليه وفى عاد
ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهى التى لا بركة فيها ولا تاتى بخير
ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم كالنبت التى قد تحطم وفى ثمود
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى وقت آجالكم فعتوا عن امر ربهم عصوه فاخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام ان يقوموا بعذاب الله وما كانوا
لكم ينصرهم احد علينا وقوم نوح واهلكنا قوم نوح من قبل هولاء
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون القادرون وقيل جاعلون بين
السماء والارض سعة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن
ومن كل شئ خلقنا زوجين صنفين الذكر والانثى والحلو والحامض و
النور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتفروا من
عذاب الله الى طاعته كذلك كما اخبرناك ما اتى الذين من قبلهم من قبل هولاء
كذلك من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اوصى بعضهم بعضا
بالتكذيب والاتى فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون عاصون فتول
عنهم فما انت بملوم انك بلغت الرسالة وذكر فذكرهم بآيات الله فان الذكرى
تنفع المومنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى امرتهم بعبادتى
وادعوهم اليها وما يريد منهم من رزق وما يريد ان يرزقوا انفسهم واحدا من عبادى وما اريد ان يطعمون انا
الرزاق لخلقه ذو القوة المتين الشديد القوة فان للذين ظلموا يعنى اهل
مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الذين

اهلكوا فلا يجدون [illegible] يوم القيامة نور للذين [illegible]
لذين يوعدون [illegible] يوم القيامة [illegible] والطور [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
والطور اقسم الله عز وجل بالجبل الذي كلم عليه موسى وهو جبل سيناء
[illegible] وكتاب مسطور مكتوب في رق وهو الجلد الذي يكتب فيه مبسوط
منشور يعني دواوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم والبيت المعمور
وهو بيت في السماء السابعة تزوره الملائكة والسقف المرفوع يعني السماء
والبحر المسجور يعني ان عذاب ربك لواقع نازل لكائن يوم تمور السماء
مورا تحرك وتضطرب وتدور يعني يوم القيامة الذين هم في خوض باطل
يلعبون في شاغلهم يلهوهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
اليها دفعا شديدا ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
الذي كنتم ترون [illegible] هذا توبيخ لهم والمعنى اتصدقون الآن بعذاب
الله ورسوله [illegible] والذين آمنوا واتبعناهم
ذريتهم [illegible] بجنة [illegible] والذين آمنوا واتبعناهم
وكذلك [illegible] الجنة [illegible] واعلى درجة
[illegible] من اجرهم من شيء [illegible] حسن [illegible] زيادة في درجة
[illegible] من اجرهم من شيء [illegible] عمرو [illegible] وما نقصناهم من عملهم من شيء
[illegible] بقاء
[illegible] بعضهم من بعض فبدا
[illegible] من بعض
[illegible] يوم عذاب [illegible] يوم جهنم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] أم خلقوا من غير شيء أي لغير شيء يعني
الخلق [illegible] هم الخالقون أنفسهم أم عندهم خزائن ربك أي
خزائن ربك من العلم بما يكون أم هم المسيطرون المسلطون الجبارون
ألم تر إلى السماء يسمعون فيه أن الذي هم عليه حق فليأتوا بمسمعهم
إن كانوا ذلك بسلطان مبين حجة واضحة ثم سفه أحلامهم في قولهم الملائكة
بنات الله فقال أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا على ما جئتهم به فهم من
مغرم غرامة يثقلون يجهدون والمعنى أن الحجة واجبة عليهم من جهة
أم عندهم الغيب علم ما يؤول إليه أمر محمد عليه السلام فهم يكتبون يحكمون أنك مجنون
ويستهزئون بك أم يريدون كيدا مكرا بك في دار الندوة فالذين كفروا
هم المكيدون المجزيون بكيدهم وإن الله حفظ نبيه من مكرهم وقتلهم
ببدر وإن يروا كسفا من السماء قطعا من السماء ساقطا يقولوا هذا سحاب
مركوم بعضه على بعض هذا جواب لقولهم فأسقط
علينا كسفا من السماء أخبر الله تعالى أنه لو فعل ذلك لم يؤمنوا أيضا
حتى يلاقوا يوم الذي فيه يصعقون يموتون ثم أخبر أنه يعجل لهم
العذاب في الدنيا فقال وإن للذين ظلموا أشركوا عذابا دون ذلك قبل
موتهم وهو القحط والجوع سبع سنين ثم أمره بالصبر فقال واصبر
لحكم ربك فإنك بأعيننا [illegible] وسبحه بحمد ربك
حين تقوم من مجلسك [illegible] العلم [illegible]
[illegible] آمنت بهما [illegible] الذين يستمعون [illegible]
والنجم إذا هوى يعني [illegible] القرآن إذا نزل [illegible]
نجوما [illegible] صاحبكم محمد وما غوى [illegible] عن الهوى [illegible]
[illegible] إن هو إلا وحي يوحى [illegible] شديد القوى [illegible]
جبريل [illegible] شديد [illegible] فاستوى جبريل في صورته التي خلقه الله
عليها [illegible] وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يريه نفسه
على صورته [illegible] فصعد جبريل من المشرق فسد الأفق
والمغرب ثم دنا فتدلى [illegible] من الأفق [illegible] يعني جبريل
من السماء [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] والمعنى أنه بعد ما رأى رسول الله عليه السلام جبريل [illegible]
رده الله تعالى إلى صورة آدمي حين قرب [illegible] عليه السلام [illegible]

167

[illegible] وحي الى عبده محمد عليه السلام ما اوحى الله الى جبريل [illegible]
[illegible] محمد عليه السلام انه رأى ليلة المعراج وذلك ان [illegible] مرة في فؤاده
[illegible] رآه وحقق الله تلك الرؤية وقيل انها كانت [illegible] سيفية ولم تكن
[illegible] افتمارونه على ما يرى افتجادلونه في انه رأى الله لقد رأى الله وقيل [illegible]
جبريل على صورته التي خلقه الله عليها نزلة اخرى مرة اخرى عند
سدرة المنتهى وهي شجرة النبق التي عند اخلق وما وراءها غيب لا يعلمه الا
الله عندها جنة الماوى هي جنة تأوي اليها ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة
ما يغشى قيل يغشاها فراش من ذهب وقيل الملائكة امثال الغربان زاغ البصر
وما طغى هذا وصف ادب النبي عليه السلام ليلة المعراج يقول لم يمل بصره عما قصد له
ولا جاوز ما امر به بل نظر اليه نظرا [illegible] عبره لقد رأى من آيات ربه الكبرى
يعني ما رأى من الآيات العظام تلك الليلة افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى هذه الاصنام من حجارة كانت في بيوت الكعبة وادعى اخبروني عن هذه
الاصنام التي تعبدونها وتزعمون انها بنات الله [illegible] وانتم تختارون الذكران
وذلك قوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة ناقصة ان هي
الا اسماء حقيقتها [illegible] سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان [illegible] حجة وبرهان [illegible] يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس عبادة [illegible]
[illegible] ذلك الذي ظنوه وامرت به
[illegible] ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان على لسان محمد عليه السلام
[illegible] ام للانسان ما تمنى ايطمعون لهم بشفاعة الاصنام [illegible] فلله
الآخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد
ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى [illegible] يقولون ان الملائكة بنات الله
[illegible] الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى [illegible]
[illegible] الحق شيئا ان
[illegible] ذكرنا [illegible]
[illegible] يقولون ذلك [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الجنة
[illegible] من [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible]

رسول [illegible] بعض المشركين على ذلك فقال اني اخشى عذاب الله [illegible]
إن هو [illegible] ورجوا في شركك ان تحمل عنه عذاب الله فرجع الى الوليد
واعطى [illegible] بعض ما كان سمى له ومنعه الباقي وذلك قوله واعطى قليلا
[illegible] اي قطع ذلك ومنعه اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه من الآخرة
حتى علم ان غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة
صحف ابرهيم الذي وفى الحق ما امر به واتمه ثم بين ذلك فقال الا تزر وازرة
وزر اخرى اي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عمل رجل
وان سعيه عمله سوف يرى في ميزانه من خير وشر ثم يجزى عليه جزاء الاوفى
وان الى ربك المنتهى المصير والمرجع وانه هو اضحك وابكى من شاء منهم
من شاء منهم وانه هو اماتت في الدنيا واحيى للبعث وقوله انا امتى ان ضربت
في اليوم وان عليه النشأة الاخرى الخلق الآخر بعد الموت وانه هو اغنى باعطاء
واقنى ارضى باعطى وقيل اقنى اعطى اصول المال وهو نخله ابقية وانه هو رب
الشعرى وهو كوكب [illegible] الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا
الاولى وثمود فما ابقى قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض فغشيها
ما غشى البسها العذاب والحجارة فبأي آلاء ربك تتمارى بأي نعمة ربك تجحد وقد رأيتم
[illegible] وقد رأيتم [illegible] هذا محمد
[illegible] الاولى اي نذير [illegible]
[illegible] اقتربت الساعة انشق القمر [illegible]
[illegible] اقوم [illegible] هذا [illegible]
[illegible] ولا تكون [illegible] ساجدون [illegible]
[illegible] فاسجدوا لله الذي خلق السموات والارض [illegible]
ذكر في هذه السورة شق القمر [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت القيامة وانشق القمر [illegible]
بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل مكة سألوه آية
فاراهم القمر فلقتين حتى رأوا حراء بينهما فاخبرهم ان ذلك من علامات
قرب الساعة وان سواء اهل الآية لم يؤمنوا على صدق محمد عليه السلام بل سحر
ويقولوا سحر مستمر ذاهب باطل يذهب ويزول محكم شديد قوي وكل
مستقر اي يستقر قرار كل شيء وقرار صدق المؤمنين حتى يدخلوا
الثواب والعقاب ولقد جاءهم من الاخبار ما فيه مزدجر منتهى
[illegible] ما فيه من اخبار

[illegible]
قصت عليهم في قرآن فما أغنى النذر جمع نذير أي فليستغن عن التكذيب
وتولّ عنهم وتم الكلام ثم قال يوم يدع الداع إلى شيء نكر منكر وهو النار خشعا
ذليلة أبصارهم يخرجون من الأجداث القبور كأنهم جراد منتشر لقوله تعالى
[illegible] مهطعين مقبلين ناظرين إلى الداع إلى من يدعوهم إلى المحشر يقول
الكافرون هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل أهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا
نوحا وازدجر وزجر ونهر عن دعوته ومقالته فدعا ربه أني مغلوب فانتصر
فانتصر لي منهم ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر سائل وفجرنا الأرض عيونا فالتقى
الماء والماء على أمر قد قدر قضي عليهم في أم الكتاب
[illegible] في الفلك يعني السفينة
[illegible] يعني نوحا
يعني [illegible] وكذب وقد تركنا لكم القصة
[illegible] معناه
[illegible] فليس من مذكر
[illegible] أعظم
[illegible] شديد
[illegible] ثمود بالنذر
[illegible] أنا واحدا منا نتبعه
[illegible] يبطر
[illegible] الناقة
[illegible] الناقة
[illegible]

شكرا. الله واه عنه ولقد انذرهم لوطهم بطشتنا اخذنا اياهم
بالعقوبة فتمارو بالنذر كذبوا بانذاره شكا منهم ولقد راودوه عن ضيفه
[illegible] بينهم وبين القوم الذين اتوه في سورة الاضياف وكانوا طلبوا
منه ان يخلي بينهم وبين الضيف فطمسنا اعينهم اعميناهم وصيرناها كسائر الوجه وقلنا لهم ذوقوا عذابي و
نذر ولقد صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت لانه افضى بهم
الى عذاب الآخرة ولقد جاء آل فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهرون
كذبوا بآياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر
قادر لا يعجزه شيء ثم خاطب العرب فقال اكفاركم خير من اولئكم الذين ذكرنا
قصتهم ام لكم براءة من العذاب في الزبر اي الكتب تامنون بها من العذاب
يقولون اي كفار مكة نحن جماعة منتصر وروى سيهزم الجمع
جمعهم ويولون الدبر ينهزمون ويرجعون على ادبارهم وقال هذا يوم بدر بل
الساعة موعدهم للعذاب والساعة ادهى اشد وامر اشد مرارة مما
لحقهم في الدنيا ان المجرمين في ضلال في الدنيا وسعر نار في الآخرة يوم
يسحبون يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر اي
مسوا بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر اي كل شيء خلقناه مقدرا مكتوبا
في اللوح المحفوظ وما امرنا الا امرنا في الدنيا الا واحدة وهي قولنا كن فيكون
كلمح البصر في السرعة لحظة البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر
فهل من مدكر هل من متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من اعمالهم مستطر مكتوب ان المتقين في جنات وهر نهار وقيل
انهار الخمر والعسل وقيل في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه
ولا تأثيم عند ملك مقتدر وهو الله تعالى وعند اشارة مكانة وقربة
وفي الخبر الله ورحمته سورة الرحمن جل وعلا مدح [illegible]
الرحمن علم القرآن علم به القرآن يعني القرآن نور المؤمنين كما قيل شرح
معناه شرح القرآن ان يذكر فيها وهذه امة حي فرضوه حتى لا
حي على الاعلام بيان القرآن الذي فيه بيان كل شيء وقيل خلق الانسان
يعني آدم وعلمه النطق وفضله على سائر الحيوان [illegible]
تجري بحساب تجاوز [illegible] ماء كالسماء ويبقى في السماء [illegible]
[illegible] فوق [illegible] الميزان [illegible]

جاوزوا القدر في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط [illegible] الميزان
لا تنقصوا الوزن والأرض وضعها للأنام للجن والإنس [illegible] فيها أنواع الفاكهة
والنخل ذات الأكمام أوعية الثمار والحب ذو العصف يعني ورق الزرع وقيل
هو التبن والريحان الرزق ثم خاطب الجن والإنس فقال فبأي آلاء ربكما
تكذبان هذه الأشياء التي ذكرت تكذبان أن الله خلقها منعم بها عليكم في ذلك أيام
على وحدانية الله تعالى ثم كرر في هذه السورة هذه الآية توكيدا وتذكيرا للنعمة
خلق الإنسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار وهو الطين
من الطين وخلق الجان أبا الجن من مارج من لهب النار الخالص رب المشرقين
مشرق الصيف ومشرق الشتاء وكذلك المغربان مرج البحرين خلط البحر
العذب والبحر الملح يلتقيان جتمعان وذكر أن البحر الملح فيه عيون ماء
عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان ولا يتجاوزان
ما قدر الله لهما فلا الملح يختلط بالعذب ولا العذب يختلط بالملح يخرج منهما
أراد من جوفهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان الذي يخرج من البحر والمرجان
صغار اللؤلؤ وله أجواف السفن [illegible] أمر فوعات كالأعلام كالجبال في البحر
كل من عليها فان [illegible] ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام [illegible]
[illegible] الأنبياء والأولياء [illegible] من في السموات والأرض
[illegible] الرزق والمغفرة [illegible] إليه كل يوم هو في شأن
من إظهار [illegible] وإحداث ما يريد من إحياء وإماتة وخفض ورفع وتعجيل
وتأخير سنفرغ لكم سنقصد حسابكم بعد الإمهال أيها الثقلان يعني الجن
والإنس يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا وتخرجوا من أقطار السموات
[illegible] توجيها [illegible] من الموت فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون
[illegible] حجة [illegible] وسلطانا [illegible] على أنه واحد
[illegible] الذي لا ذخان له ونحاس وهو الدخان
[illegible] وهو في القيامة يحاط على جنس الإنسان
[illegible] انشقت السماء فكانت وردة فيوم ينزل الوانا على فصول
[illegible] الوردة وسوية فيوم الوانا على فصول
[illegible] والزهن الوان [illegible] الوردة في اختلاف الوانها
[illegible] ولكن
[illegible]

[illegible] النواصي جمع الناصية وهي شعر الجبهة ثم يقال لهم
جهنم التي [illegible] يطوفون بينها وبين حميم آن وهو الذي قد انتهى
في الحرارة والمعنى أنهم استغاثوا من النار فجعل غياثهم الحميم الآني فيطاف
بهم مرة إلى الحميم ومرة إلى النار ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يدي الله للحساب
وترك المعصية جنتان ذواتا أفنان أغصان فيهما عينان تجريان إحداهما ماء
الزلال والأخرى بالخمر فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان كلاهما خلو مثلين على
فرش جمع فراش بطائنها ما بطن منها وهو ضد الظواهر من استبرق وهو
ما غلظ من الديباج وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد
فيهن قاصرات الطرف حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم
لم يطمثهن لم يجامعهن إنس قبلهم قبل أزواجهن ولا جان جاهن الياقوت
في الصفاء والمرجان في البياض هل جزاء الإحسان جزاء من أحسن في الدنيا
بطاعة الله إلا الإحسان إليه في الآخرة بالجنة ونعيمها ومن دونهما ولمن خاف
الجنتين الأوليين جنتان أخريان لمن خاف مقام ربه جنتان سوداوان لشدة الخضرة
فيهن خيرات حسان فاضلات الأخلاق حسان الوجوه حور سود الأعين
مقصورات محبوسات في الخيام من الدر المجوف حابس على ترتيب وهو
ما عمل من الخرز والبسط وقيل الوسائد وعبقري يعني الزرابي
الضافية حسان ثم ختم السورة بما يبتدئ به ويختم فتبارك
اسم ربك ذي الجلال والإكرام **سورة الواقعة** مكية [illegible]
إذا وقعت الواقعة جاءت القيامة ليس لوقعتها مجيئها كاذبة كذب
خافضة أقوام إلى النار ورافعة آخرين إلى الجنة إذا رجت
الأرض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فتاتا
فكانت هباء منبثا غبارا متفرقا وكنتم في ذلك اليوم أزواجا أصنافا ثلاثة
[illegible] فقال فأصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم وقيل
الذين كانوا على يمين آدم عند إخراج الذرية من ظهره ما أصحاب الميمنة
أي أي شيء هم على التعظيم لشأنهم وأصحاب المشأمة أي الشمال ما أصحاب المشأمة
تفسير هذه الآية على وفق تفسير التي قبلها والسابقون السابقون إلى الإيمان
كل أمة السابقون إلى رحمته وجنته أولئك المقربون إلى كرامة الله تعالى
من الأولين جماعة من أمم الماضية وقليل من الآخرين يريد من سابقي
هذه الأمة على سرر موضونة منسوجة بعضها بالذهب والجواهر
ويطوف عليهم ولدان مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون بأكواب أقداح

19

[illegible]

[illegible] وانتم تنظرون تعجبون وتندمون مما نزل بكم وبما حل بي من
الحزن وتقولون لاهله هون مصابه انفقنا على الحرث عن ما علينا بالحزن بهذه
تمنعون بغبار زقنا وقيل اجاجا ان ملحا لا يمكن شربه افرايتم النار التي تورون
اقتدحون اتم انشاتم خلقتم شجرتها التي تخرج منها حن جعلناها تذكرة يتذكر
بها نار جهنم ومتاعا منفعة للمقوين للمسافرين فسبح باسم ربك العظيم اي
نزه الله مما يقول المشركون فلا اقسم زايدة مواقع النجوم منازلها وقيل اراد نجوم القرآن انه لقرآن كريم حسن كريم في كتاب مكنون مصون
عند الله لا يمسه باليد يعني المصحف الا المطهرون من الجنابات والاحداث
تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون مكذبون وتجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم فيه الشكر انكم تكذبون سقيا الله اذا ما تحرم و
تقولون مطرنا بنو كذا وتنسبوا السقيا الى الانواء فلولا اذا بلغت
الحلقوم بلغت الروح الحلقوم وانتم يا اصحاب الميت تنظرون اليه وهو
في النزع ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون فلولا
ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين مجزيين ترجعونها تردون الروح
الى البدن ان كنتم صادقين ان كنتم غير مملوكين وغير مدينين وقوله ترجعونها
[illegible] واحد لشيئين قوله فلولا اذا بلغت وقوله فلولا ان كنتم ثم ذكر ما للخلق
بعد الموت قال فاما ان كان من المقربين فاما ان كان من السابقين فروح اي استراحة وجنة
نعيم وريحان ورزق حسن وما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا عاب
اليمين اي انك ترى فيهم ما تحب من السلامة وعلمت ما اعد لهم من الجزاء
انه لقد صدق ذلك في قوله في سائر مخصوص الآيات واما ان كان من المكذبين
الضالين اصحاب الشمال فنزل من حميم فلهم نزل اعد لهم من نار
جهنم وتصلية جحيم وادخال في النار ان هذا الذي ذكرت لهو حق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم فنزهه الله من السوء سورة الحديد مكية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله تفسير عاصم قوله وان من شيء الا
يسبح بحمده هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر
الغالب العالي على كل شيء فكل شيء دونه والباطن العالم بكل شيء يعلم ما يلج
في الارض يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وغيره
وما ينزل من السماء من رزق وقطر وملك وامر وما يعرج فيها
يصعد اليها من عمل وهو معكم بالعلم والقدرة اينما كنتم آمنوا
بالله ورسوله صدقوا بان الله واحد وان محمدا رسوله واتقوا

[illegible] الذي جعلكم [illegible] مستخلفين فيه اي كان [illegible]
[illegible] وما لكم لا تؤمنون بالله [illegible] سواء [illegible]
مؤمنين اي ان كنتم على ان تؤمنوا [illegible] وما لكم لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والارض [illegible] شيء لكم في ترك الانفاق في
طاعة الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل السابقين في الانفاق في
الجهاد وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة وقاتل في
الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعداء الله اولئك اعظم درجة عند الله
من الذين انفقوا من بعد الفتح يعني فتح مكة وقاتلوا وكلا وعد الله
من السابقين والمنفقين وعد الله الحسنى الجنة من ذا الذي يقرض الله سبق تفسيره
في سورة البقرة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات وهو يوم القيامة يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويقول الملائكة لهم بشراكم اليوم
جنات تجري من تحتها الانهار يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
نقتبس من نوركم يوم تأخذ المنافقين نورهم فيطفأ قيل لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم في الدنيا نناحكم ونوارثكم قالوا
بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالذنوب وتربصتم بمحمد عليه السلام
وارتبتم في دينه وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وهم
[illegible] من الايمان
[illegible] لذكر الله وما نزل
[illegible] من المؤمنين على
[illegible] من قبل يعني اليهود
[illegible] عليهم الكتاب من قبل
[illegible] بين انبيائهم
[illegible] في كتابهم
[illegible] علموا ان الله
[illegible] احيا الارض

[illegible] الله جل وعز وقد [illegible] ان المصدقين والمصدقات
الذين [illegible] ويتصدقون اموالهم في سبيل الله وآمنوا الله ورسله
بالله [illegible] يضاعف لهم ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين آمنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق والشهداء عند ربهم
يعني الانبياء لهم اجرهم ونورهم في ظلم القيامة وقيل جميع المؤمنين اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم يفخر بها بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد يباهي
بكثرتها ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث مطر اعجب الكفار يعني الزراع
نباته ما ينبت ذلك الغيث ثم يهيج فتراه مصفرا بعد خضرته
يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان يكون ثم يموت وفي الآخرة
عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور تفسيرها في آل عمران عند قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم الآية ما اصاب
من مصيبة في الارض بالجدب وفي انفسكم بالمرض والموت والخسران الا في
كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها خلق تلك المصيبة ان ذلك على الله
يسير يعني خلقها في وقتها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تأسوا على ما
فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اعطيكم فتبطروا يعني لكيلا تحزنوا حزنا
يطغيكم ولا تفرحوا بالفرح بعد ان علمتم ان ما يصيبكم من خير وشر فهو
اعطيكم والله لا يحب كل مختال فخور يرى ان له فضلا في الدنيا فخور به على غيره
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل [illegible] من الناس
ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالدلالات الواضحة وانزلنا معهم الكتاب وميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعاطى الناس بينهم بالعدل وانزلنا الحديد
وفيه بأس شديد [illegible] وهو السلاح ومنافع للناس يستعملونه في دينهم ودنياهم
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يعني يعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
ان الله قوي عزيز وقفينا على آثارهم برسلنا وقفينا اتبعنا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعوا
من قبل انفسهم رهبانية يعني ترهبوا في صوامعهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم
بها الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي تركوا في آثارهم رهبانية حين لم يؤمنوا بعيسى ومحمد فآتينا
الذين آمنوا منهم بالنبي عليه السلام اجرهم وكثير منهم فاسقون يعني الذين لم يؤمنوا
يا ايها الذين آمنوا بموسى وبالانجيل آمنوا بالقرآن وبمحمد عليه السلام

[illegible]

[illegible] والنصارى لا يقدرون على شيء أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله إلا إن لم يؤمنوا لم يؤمنوا بالله شيئا مما ذكر وإن الفضل بيد الله الآية سورة المجادلة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله الآية نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت ظاهر منها وكان ذلك أول الظهار في الإسلام وكان ظهار من كان في الجاهلية فأتت رسول الله عليه السلام وذكرت أن زوجها ظاهر منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي وضيعة صغار وجعلت تراجع رسول الله عليه السلام فإذا قال لها حرمت عليه هتفت وشكت إلى الله وقولها والله يسمع تحاورك إلى تخاصمك وتراجعك الكلام ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا إن الرجل إذا ظاهر من امرأته كانت عليه كفارة [illegible] فجعل الكفارة عليه ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا في رجل قد [illegible] ثم يعودون على من [illegible] عن رقبة لقوله لامرأته [illegible] ثم يعودون [illegible] الكفارة وهو [illegible] فإذا لم يوجد [illegible] فمن لم يجد الرقبة [illegible] فصيام [illegible] ذلك الذي [illegible] الكفارة و [illegible]

[illegible] ربما يخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احب الله عليه
واما ابدا [illegible] اسوءهم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم من مناجاة ثلثة وان
[illegible] من تسعة ثلثة الا هو رابعهم بالعلم يسمع بهم الم تر الى الذين نهوا
عن النجوى نزلت في المنافقين واليهود وكانوا يتناجون فيما بينهم دون
المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنوا ان
ذلك اشي بلغهم مما يتهمهم وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم
عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم
يعودون لما نهوا اي الى ما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
اي يوصي بعضهم بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم لولا
يعذبنا الله بقولنا وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا قال الله تعالى حسبهم
جهنم الاية ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
الاية انما النجوى من الشيطان اي النجوى بالاثم والعدوان مما يزين لهم الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون اي واليه فليفوضوا امورهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس توسعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فافسحوا وتوسعوا
المجلس يفسح الله لكم توسع عليكم نزلت الاية فيمن كانوا يتكرهون ان
يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمرون مجالسيهم بالقرب منه فاذا دخل عليهم
ضنوا بمجالسيهم وكان رسول الله يحب ان يكون اهل بدر دخلوا يوما
فقاموا بين يديه وقد جعلوا عنده مجلسا ولم يقم لهم احد ممن هو دونهم
فاخذ مجالسهم وكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله هذه الاية وامرهم
ان يوسعوا في المجالس لمن زاد النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل انشزوا
لم قوموا الى صلوة او جهاد او عمل خير فانشزوا فانهضوا يرفع الله
الذين امنوا منكم بطاعة الرسول والذين اوتوا العلم درجات في الجنة
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
صدقة نزلت حين غلب اهل الجدة الفقراء على مجالسة الرسول ومناجاته
وكره الرسول عليه السلام ذلك فامرهم الله بالصدقة عند مناجاته ووضع ذلك
عن الفقراء فقال لم تجدوا فان الله غفور رحيم ثم نسخ الله ذلك فقال
ءاشفقتم ءاخلتم وقدمتم بالصدقة الفقراء فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة اعفوه ام تر الى الذين

[illegible] غضب الله عليهم يعني المنافقين تولوا [illegible] وقالوا
[illegible] المؤمنين [illegible] المؤمنون [illegible] ودوا [illegible]
على الكذب يحلفون انهم لاخوانهم المؤمنين وهم يعلمون انهم كاذبون حلفهم
اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم وحسبون انهم
على شيء من ايمانهم الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله
لاغلبن انا ورسلي اما بالحجة والبرهان واما بظهور الحجة عليهم
قوما يؤمنون بالله الآية اخبر الله تعالى في هذه الآية ان المؤمن لا يوالي الكافر
وان كان اباه او اخاه او قريبه وذلك ان المؤمنين عادوا آباءهم الكفار وعشائرهم
[illegible] اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي اثبت
[illegible] وايدهم بروح منه اي بنور الايمان وقيل بالقرآن ثم وعدهم الادخال في الجنة
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] هو الذي اخرج الذين كفروا
[illegible] من اهل الكتاب [illegible] من مساكنهم بالمدينة وذلك
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] صالحهم
[illegible] الشام من اليهود ومن جزيرة العرب وقيل انه كان
[illegible] الشام [illegible] القيامة والشام ارض
[illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] عليهم وقذف
[illegible] يظنون
[illegible] عليهم
[illegible] المؤمنين

للإخوانهم الذين قالوا لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون
لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون
لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة
أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان
اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى
يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

تجهد فاصبروا فاتقوا يا أولي الأبصار يا ذوي العقول
تفعلوا فعلا تجهدون فيه فيخزيكم ما نزل بهم ولولا أن كتب الله قضى الله عليهم
الجلاء وجرى عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالسبي والقتل كما فعل ببني قريظة ما قطعتم
من لينة من نخلة من لينة أو تركتموها قائمة فلم تقطعوها فبإذن الله أي بتحليله
أذن في ذلك إن شئتم قطعتم وإن شئتم تركتم وذلك أنهم لما تحصنوا بالحصون
أمر النبي عليه السلام بقطع نخيلهم وإحراقها فجزعوا من ذلك وقالوا من أين لك
هذا عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم
من ترك القطع فقال هو مالنا أفاء الله علينا فأخبر الله تعالى أن كل ذلك من القطع
والترك بإذنه وليخزي الفاسقين ليذل اليهود ويغيظهم وما أفاء الله
رد الله على رسوله عليه السلام ورجع إليه منهم من الغنيمة من الأموال فما أوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب أي ما حملتم عليه ولا أبلغتم على الوجيف إليه وهو
السير السريع والمعنى لم تركبوا إليه خيلا ولا إبلا ولا قطعتم إليه شقة
فهو خالص لرسول الله عليه السلام يعمل فيه ما أحب وليس كالغنيمة التي تكون
بين الغانمين هذا معنى قوله ولكن الله يسلط رسله أي ما أفاء الله على
رسوله من أهل القرى من أموال أهل القرى الكافرة فلله وللرسول الآية وكان
الفيء خمسة أخماس وكانت أربعة أخماس لرسول الله عليه السلام يفعل فيها
ما يشاء والخمس الباقي يقسم على ما ورد في هذه الآية وأما اليوم فما كان يسمى غنيمة
من الفيء يصرف إلى أهل الثغور والمتسرقة يرزق للقتال في أحد قولي الشافعي
والفيء كل مال رجع إلى المسلمين من أيدي الكفار عفوا من غير قتال مثل
مال الصلح والجزية والخراج وما يؤخذ من أديانهم وأموالهم كفعل النضير
وقوله كي لا يكون دولة بين الأغنياء الرؤساء والأقوياء
منكم وما آتاكم الرسول من الفيء فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
نهاكم عن أخذه فانتهوا للفقراء المهاجرين خمس الفيء للذين هاجروا
من مكة وتركوا ديارهم وأموالهم حبا لله ولرسوله وأصرة لدينه وهو قوله
ويعزون الله في دينه ورسوله أولئك هم الصادقون في إيمانهم والذين
تبوؤوا الدار دار الهجرة والإيمان أي وطنوا الإيمان قبل المهاجرين
وهم الأنصار يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما أوتوا أعطوا المهاجرين من الفيء وذلك أن رسول الله عليه السلام
قسم أموال النضير بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة
كانت فقيرة فأعطاها لفقرها وهو قوله ويؤثرون على أنفسهم

[illegible] يختارون [illegible] بالمال على [illegible]
[illegible] وحاجة الى المال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
[illegible] المال وهو حرص [illegible] على الحسد وامساك المال عن الحقوق فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا الى والذين من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني المهاجرين والانصار
ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا الآية فمن ترحم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من اهل هذه الآية ومن شتم احدا منهم ولم يترحم
عليهم لم يكن له حظ في الفيء وكان خارجا من جملة اقسام المؤمنين ومن ثلاثة المهاجرون
والانصار والذين جاؤا من بعدهم بهذه الصفة التي ذكرها الله الم تر الى الذين
نافقوا الآية وذكر ان ناسا من فقراء دسوا الى النضير لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا لا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم محمد فنحن معكم وان اخرجتم خرجنا
معكم وذلك قوله لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قاتلتم لننصرنكم
يعني لنكونن معكم فيما قالوا بقوله والله يشهد انهم لكاذبون في الآية الثانية
[illegible] ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون وهو قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله لانهم يخافون
المنافقين من الله يقول انتم اهيب في صدورهم من الله لانهم يخافون
[illegible] مواقعة اليهود خوفا منهم ولا يخافون الله فيه يقول ذلك لا يقاتلونكم
[illegible] جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر اي لا يقاتلونكم
[illegible] في قرى واحدة ولا يبرزون لقتالكم
[illegible] شديد بأسهم بينهم تحسبهم جميعا اي مجتمعين متفقين
[illegible] قوم لا يعقلون عن الله امره
[illegible] عن عذاب الله
[illegible] اخافوا العذاب
[illegible] وبال امرهم وعاقبة امرهم
[illegible] كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
[illegible] عاقبة الشيطان والكافر في النار
[illegible] ولا تكونوا
[illegible] واحذروا الله

ان يفعل . الها خبر الواو انزلنا هذا القرآن الآية اخبر الله تعالى ان موسى
القرآن وعدم انه لو جعل في الجبل تمييزا جعل في الانسان وانزل عليه
القرآن لخشع وتصدع اى تشقق من خشية الله هو الله الذى لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية وقوله الملك اى ذو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الآفات والنقائص
المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزات لهم وقيل الذى آمن اولياءه من عذابه
المهيمن الشهيد العزيز القوى الجبار الذى جبر الخلق على ما اراد من
امره المتكبر عما لا يليق به سورة الممتحنة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء نزلت فى حاطب بن بلتعة
لما كتب الى مشركى مكة ينذرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد
الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اى تلقون اليهم اخبار النبى عليه السلام
واحواله وسره بالمودة التى بينكم وبينهم وقد كفروا اى والحال انهم
كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم
ايها المؤمنون من مكة ان تؤمنوا اى لان آمنتم بالله ان كنتم خرجتم من
مكة للجهاد فى سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب هذا الشرط متقدم وهو
قوله لا تتخذوا عدوى اى لا تتخذوهم اولياء ان كنتم تجاهدون مرضاتى وقوله
تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه على مخاطبة حاطب المشركين حين
استرد الكتاب من دابة ايوصله اليهم ومن يفعله منكم اى الاسرار
اليهم فقد ضل سواء السبيل اى اخطأ طريق الدين ثم اعلم انه لن ينفعهم
ذلك عند المشركين فقال ان يثقفوكم اى يظفروا ويقدروا بكم يكونوا لكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالشتم
وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم على هذه الصفة ثم اخبر
ان اهليهم واولادهم الذين لاجلهم يناصحون المشركين لا ينفعونهم
شيئا فى القيامة فقال لن تنفعكم ارحامكم واولادكم المشركون يوم القيامة
يفصل بينكم فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ثم امر باتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء باصحاب ابرهيم فقال قد كانت لكم اسوة حسنة
ايها المؤمنون واقتداء فى ابرهيم والذين معه من اصحابه اذ قالوا لقومهم الكفار
وعاذوهم وقالوا انهم تبرأنا منكم ومن الكرنا كم وقطعنا عنكم وقوله الا قول
ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله قد كانت لكم اسوة فيهم باستثناء فانه يجوز الاستغفار

[illegible] ثم اخبرهم فقال وقال ابراهيم ربنا عليك توكلنا [illegible]
فتنة للذين كفروا [illegible] علينا [illegible] بذلك
لقد كان لكم فيهم في ابراهيم والذين معه اسوة حسنة تقتدون بهم فتفعلون
من البراءة عن الكفار كما فعلوا وتقولون كما قالوا مما اخبر عنهم ثم بين ان
هذا انما تقتدون بهم من كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول عن الحق و
رضي الكفار فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من مشركي مكة مودة بان يهديهم للدين فيصيروا لكم اولياء
وقد فعل ذلك بعد فتح مكة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة
بنت ابي سفيان فلان ابو سفيان للمؤمنين وترك ما كان عليه من العداوة
ثم رخص في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي لا ينهاكم عن بر
سورة [illegible] اليهم ان تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انه انما ينهاكم الله
عن ان تتولوا المشركين الذين قاتلوكم فقال انما ينهاكم الله عن الذين الآية
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية نزلت هذه الآية بعد
صلح الحديبية وذلك ان [illegible] وقع على ان يرد الى مكة من جاء من المؤمنين
مهاجرا فارتد [illegible] اذا جاءت مهاجرات ان يمتحن وهو قوله فامتحنوهن
وهو ان يستحلف ما خرجت من بغض الزوج او عشق رجل من المسلمين
وما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار وهو قوله
[illegible] الى الكفار [illegible] المسلمة / [illegible] للكافر
[illegible] من الكفار [illegible] عليهن من المهر [illegible]
[illegible] الآية [illegible] من [illegible] وان [illegible]
[illegible] ثم [illegible] بينا بينهن قال عصمة لا تبقى بين المشركة
[illegible] فلا تمسكوا بعصم الكوافر
[illegible] الكفار وليسئلوا
[illegible] الآية [illegible] المؤمنون
[illegible] المشركين على نسائهم وان المشركين [illegible] نازل
[illegible] اي [illegible] من نسائكم
[illegible] الى [illegible] ما انزل في بيعة
[illegible]

الذ آيات التي أذا جاء المؤمنات يبايعنك أي قولوا يا بني هاب
يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي لا يلتقطن يا بني بولد
فينسبنه الى أزواجهن ان ذلك بهتان وفرية ولا يعصينك في معروف
أي فيما وافق طاعة الله فبايعهن أمره أن يبايعهن على الشرائط
التي ذكرها في هذه الآية ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود فقال
يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة أن يكون لهم فيها ثواب كما يئس الكفار الذين لا يوقنون
بالبعث من أصحاب القبور أن يبعثوا وقيل كما يئس الكفار الذين
في القبور من أن يكون لهم في الآخرة خير سورة الصف مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله الآية يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كان المؤمنون يقولون لو علمنا أحب الأعمال الى الله لبذلنا
فيه أموالنا وأنفسنا فأخبر الله بذلك في قوله أن الله يحب الذين يقاتلون
الآية واعلموا أن أحب الأعمال الى الله الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم
فعير وابهذه الآية وقوله كبر مقتا عند الله أي عظم ذلك في البغض
أن تقولوا ما لا تفعلون أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم
بنيان مرصوص يشد بعضه ببعض فلا يزالون عن أماكنهم وأذ قال
أي اذكر يا محمد لقومك قصة موسى أذ قال لقومه يا قوم لم تؤذونني
وذلك حين رموه بالأدرة وقد تعلمون أني رسول الله اليكم والرسول
ولا يؤذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم أضلهم الله
صرف قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق
في علمه أنه فاسق وقوله وأخرى تحبونها أي ولكم أخرى تحبونها في العاجل
مع ثواب الآجل ثم من باهى فقال نصر من الله الآية يا أيها الذين آمنوا كونوا
أنصار الله أعوانا بالسيف على أعدائه كما قال عيسى بن مريم للحواريين من
أنصاري الى الله أي مع الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا فقويناهم على
عدوهم فأصبحوا ظاهرين غالبين منصورين آخر السورة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله الآية هو الذي بعث في الأميين يعني العرب رسولا منهم علمهم
وآخرين أي وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم أتباعهم من جميع من يدخل
في الاسلام وليس هو منهم مبعوث الى كل من كان
بعدهم من العرب والعجم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها

ثم لم يحملوها لم يحملوها بمنزلة الحمار يحمل أسفارا كتبا يعني اليهود شبههم في
[illegible] في قلة انتفاعهم بما في ايديهم من التورية اذا [illegible] يعملوا بما فيها
بالحمار يحمل كتبا ثم قال بئس مثل القوم الآية قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم
أنكم [illegible] وبيان الآية مفسرة عند قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله
خالصة الآية قل ان الموت الذي تفرون منه وذلك انهم علموا ان عاقبتهم
النار بتكذيب محمد عليه السلام فكرهوا الموت فقال الله فانه ملاقيكم ان لا بد
لكم منه يلقيكم وتلقونه يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله اعملوا على المشي اليه وذروا البيع اتركوه بعد
النداء فاذا قضيت الصلوة فرغ منها فانتشروا في الارض امر اباحة
وابتغوا من فضل الله الرزق وأذن وتجارة أو لهوا انفضوا اليها أي
تركوك الى التجارة وكان النبي عليه السلام في خطبته يوم الجمعة فقدمت
عير ودحية بن خليفة بالطعام وكان في زمن غلاء بالمدينة
فتفرق الناس عن النبي عليه السلام الى تجارة ودحية بالطعام
[illegible] وهو قوله وتركوك قائما أي في الخطبة قل ما عند الله
للمؤمنين خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فاياه فاسألوا
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله
خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فاياه فاسألوا
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
[illegible] الله يشهد ان المنافقين لكاذبون في شهادتهم
[illegible] واتخذوا ايمانهم جنة سترة يستترون
[illegible] قوله يحلفون بالله
[illegible] قوله يحلفون بالله انهم منكم وقوله يحلفون بالله ما
قالوا [illegible] وصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن ايمان بمحمد عليه السلام
[illegible] ثم كفروا بعد ايمانهم
[illegible] عبد الله بن
[illegible] وهو قوله
[illegible]

[illegible] قيل لعبد الله بن أبي لقد نزلت فيك
آي شداد فاذهب الى رسول الله عليه السلام يستغفر لك فلوى رأسه وأعرض
بوجهه اظهارا للكراهة ورأيتهم يصدون وهم يعرضون عما دعوا اليه وهم
مستكبرون عن ان يستغفر لهم ثم اخبرهم ان استغفار الرسول لهم لا ينفعهم
لانهم كفروا فقال سواء عليهم استغفرت لهم الآية هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله وذلك ان عبد الله بن أبي قال لقومه و
ذويه لا تنفقوا على اصحاب محمد حتى ينفضوا اي يتفرقوا ولله خزائن السموات
والارض اي رزق الخلق كلهم وهو يرزق المؤمنين والمنافقين جميعا يقولون
لئن رجعنا الى المدينة يعني عبد الله بن أبي وكان قد خرج مع رسول الله
غزوة بني المصطلق فجرى بينه وبين احد من المؤمنين جدال فافرط على المؤمن
فقال ابن أبي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز
نفسه وبالاذل رسول الله عليه السلام فقال الله تعالى ولله العزة القدرة
والغلبة ولرسوله بعلو كلمته واظهار دينه وللمؤمنين نصر الله اياهم على من
ناوأهم يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
يعني الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فانه ينهى عن الصلوة فاولئك هم
الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم يعني ادوا الزكوة من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب يسأل الرجعة
وما قصر احد في الزكوة والحج الا سأل الرجعة عند الموت وهو قوله فاصدق
واكن من الصالحين اي اتصدق واكن من الصالحين اي الحج قال الله ولن يؤخر الله
نفسا الآية المنافقين حديث [illegible] الآية هو
[illegible] ان في بيوتكم [illegible] فتكم [illegible] الى [illegible]
[illegible] قوله [illegible] من [illegible] ام [illegible]
[illegible] الذين [illegible] الكافرة [illegible] فذاقوا وبال امرهم
[illegible] في الدنيا [illegible] عذاب اليم [illegible]
[illegible] بانه كانت [illegible] بالبينات [illegible]
[illegible] ان [illegible] واحد [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] النار [illegible]
[illegible] آمنوا
[illegible]

[illegible]

الطلاق على نية [illegible]

[illegible]

[illegible] فارقوهن بمعروف واتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبين
ولا تضاروهن بالرجعة ان اشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او
الفراق ومن يتق الله يطعه فيما يأمره وينهاه يجعل له مخرجا من الشدة
الى الرخاء ومن الحرام الى الحلال ومن النار الى الجنة يعني من صبر على
الضيق واتقى الحرام جعل الله له مخرجا من الضيق ويرزقه من حيث لا
يحتسب ويروى ان هذا نزل في عوف بن مالك الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان العدو اسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك
فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب ابلا لهم
غنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل على الله فوثق به ويثق به فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
نافذ امره فيما يريد وينفذه قد جعل
الله لكل شيء قدرا ميقاتا واجلا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
يعني القواعد من النساء اللائي تعدن عن الحيض ان ارتبتم ان شككتم
في حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك انهم سألوا فقالوا قد عرفنا عدة التي
تحيض فما عدة التي لا تحيض والتي لم تحض بعد فبين الله ذلك وقال فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يعني الصغار واولات الاحمال عدتهن اجلهن
من نساء اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن وضعت الحامل عقب
عدتها بعقب ذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

سيجعل الله بعد عسر يسرا اعلم الله المؤمنين انهم ان صبروا في الشدة
الله ويفتح عليهم قال فاتاب في ذلك وقت الفقر والفاقة ثم فتح الله عليهم
وجاءهم بالدنيا وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله يعني عتا
اهلها عما امرهم به ورسله فحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا وعذبناها
عذابا نكرا وطبقنا بها عذاب النار فذاقت وبال امرها ثقل عاقبة امرها
وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا يعني
القرآن رسولا اي وارسل رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان
وقوله قد احسن الله له رزقا اي رزقه الجنة التي لا ينقطع نعيمها وقوله
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن حتى تعلموا ان الله على كل شيء قدير
من امره لتعلموا انه قادر على ذلك وبينه لتعلموا انه قادر على كل شيء وانه علم
كل شيء سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند حفصة فدخل عليها
فسقته منه فغارت عائشة وحفصة فحلفت بدنه فغضبت وبكت وقالت
اما لي منزلة عندك وحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتمي فهي حرام
علي اتقي بعد ذلك وحلف لا يقربها وقيل حلف لا يقربها ان الخليفة من
بعده وعائشة وحفصة وقيل حلف لا يقربها حتى يحل له ما حرمت اليه من
امر ابراهيم وامرأة خليفة من عدد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سدها اخبرته عائشة بذلك وقالت ان الله امر مارية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهي علي حرام فنزلت عليه هذه القصة فانزل الله تعالى يا
ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم وهو ما يحل به اليمين ثم امره ان يكفر عن
يمينه فاعتق رقبة وقيل اطعم عشرة مساكين ثم امره ان يكفر
يمينه فاعتق رقبة وقيل اطعم عشرة مساكين ثم امره ان يكفر عن

عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما عدلت وزغت عن الحق وذلك انهما
اجتنبتا ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته وان تظاهرا تتعاونا
على اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضره
تظاهركما عليه قوله وصالح المؤمنين قيل ابو بكر وعمر وهو تفسير النبي
والملائكة بعد ذلك ظهير اي الملائكة بعد هؤلاء اعوان عسى ربه ان طلقكن
الآية هذا اخبار عن قدرة الله عز وجل ان يبدله لو طلق ازواجه خيرا
منهن وتخويف لنسائه وقوله قانتات اي مطيعات سائحات صائمات
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا اي خذوا انفسكم واهليكم ما
يقرب من الله وجنبوا انفسكم واهليكم من المعاصي وقودها الناس
والحجارة اي توقد بهذين الجنسين عليها ملائكة غلاظ شداد الآية اي
خزنة النار وقوله توبوا الى الله توبة نصوحا يعني التوبة التي تنصح صاحبها
حتى لا يعود الى ما تاب عنه ونصوحا معناه المبالغة في النصح وقوله يوم لا
يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على
الصراط يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا طفئ
نور المنافقين دعوا الله وسألوه ان يتم لهم النور ثم ضرب مثلا
للنساء الصالحات والطالحات فقال ضرب الله مثلا الى قوله فخانتاهما
اي في الدين وكانت امرأة نوح تخبر قومه انه مجنون وامرأة لوط تدل
على اضيافه فلم يغنيا عن نوح ولوط عنهما من عذاب الله شيئا من شيء
وهذا تخويف لعائشة وحفصة وجاء في تفسير بعضهم يعني من
عمل بالمعاصي شيئا وضع ضمير من راد معصية ورجا ان تنفعه
صلاح غيره وقوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قيل ان فرعون
تبين اسلامها وزعم انه رضي بارادة الله وناد على بهيمة ورجليها
فماتت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون
وعمله اي تعذيبه اياي وفي هذا بيان انهم تمثل في معصيته مع
شدة ما رأت من العذاب وكذا تلتمس صلاح النساء وامرأة عائشة
وحفصة ان تكونا كآسية هذه وكريم بنت عمران وصوته ومريم
وهو عطف على قوله امرأة فرعون اي امنت فرجها فعفت
وحفظت فرجها فنفخنا فيه في جيب درعها من روحنا وقد
هذا سبق في سورة الانبياء وصدقت بكلمات ربها وكتبه آمنت بما
انزل الله على الانبياء وكانت من القانتين اي من القوم المصدقين لله

[illegible] من الرجال والنساء [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك يؤتيه من يشاء
ويمنعه ممن يشاء الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم في الحياة الدنيا أيكم أحسن عملا
أطوعه وأورع عن محارمه ثم يجازيكم بعد الموت الذي خلق سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن أي في خلقه السماء من تفاوت
اختلاف واضطراب بل هي مستوية مستقيمة فارجع البصر أعد
فيها النظر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرة النظر ترتين مرتين بعد الآخر ينقلب إليك البصر خاسئا
صاغرا ذليلا وهو حسير وقد أعيا من قبل أن يرى في السماء خللا ولقد
زينا السماء الدنيا الذي تدنو منكم بمصابيح بكواكب وجعلناها رجوما
رمي الشياطين إذا استرقوا السمع وأعتدنا لهم في الآخرة عذاب
السعير وللذين كفروا بها جهنم بئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمار
وهي تفور تغلي كالمرجل من شدة غيظها على الكفار تكاد
تميز تتقطع من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير رسول
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير
وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا حين لا ينفعهم
فسحقا فبعدا لأصحاب السعير من الرحمة يسمع حديثهم ويبصرهم ويعقل
قولهم ويعلم منهم ما لا يعلمون من الرحمة سحقا لأصحاب السعير
إن الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة العذاب وأحكام الآخرة
لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به نزلت في المشركين الذين كانوا ينالون
من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى فقال وأسروا قولكم
[illegible] محمد فقال الله تعالى ألا يعلم
[illegible] وما تسرون وما تعلنون من خلقكم هو
[illegible] فامشوا في مناكبها جوانبها
[illegible] سلطانه
[illegible] أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك
[illegible] أأمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ريحا فيها حصباء فستعلمون كيف نذير
[illegible] عذابي
[illegible]

في حال القبض والبسط أما الرحمن بقدرته أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم
من دون الرحمن يمنع عنكم عذابه وقوله بل لجوا أي تمادوا في عتو وعصيان وتولوا
وتفوروا باعدا عن الحق أفمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر يحشر يوم
القيامة وهو يمشي على وجهه يقال كببت فلانا على وجهه فأكب يقول هذا
أهدى أمن يمشي سويا مستقيما على صراط مستقيم وهو المؤمن قل هو
الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون
أي لا تشكرون ربنا إنكم وخالق هذه الأعضاء لكم إذا شرك لكم به غيره قل
هو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد
يعني وعد الحشر قل إنما العلم بوقوعه ومجيئه عند الله وإنما أنا نذير مبين
مبين أبين لكم الشريعة فلما رأوه يعني العذاب في الآخرة زلفة قريبا سيئت
وجوه الذين كفروا تبين في وجوههم السوء وعلاتها الكآبة وقيل هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تستعجلون في الدنيا أي تدعون الله به إذا تقولون
اللهم إن كان هذا هو الحق الآية قل أرأيتم إن أهلكني الله يعذبني ومن
معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب الله يعني يجير
إيانا خائفون خائف عذابه ونرجو رحمته فمن يجيركم من عذابه وأنتم
كافرون قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في أعماق الأرض فمن
يأتيكم بماء معين ظاهر جار على الأيدي والدلاء سورة ن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ن أقسم الله تعالى بالحوت الذي على ظهره
الأرض والقلم هي القلم الذي خلقه الله تعالى فجرى بالكائنات إلى يوم
القيامة وما يسطرون وما يكتب الملائكة من أعمالكم ما أنت بنعمة ربك
عليك يا محمد بمجنون في الذي تقول من النبوة وقد أقسم الله عليه بأنه
وهذا جواب لقولهم يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون
وإن لك لأجرا غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص وإنك لعلى خلق عظيم
أي على خلق الذي أمرك الله به في القرآن فستبصر يا محمد
ويبصرون يعني المشركين الذين رموه بالجنون بأيكم المفتون الشيطان
أم هم فلا تطع المكذبين بما دعوك إليه من الدين ودوا لو تدهن
فيدهنون أي يلينون لك ويتركون ما أنت عليه يعني الوليد بن المغيرة مهين حقير مناع للخير
بالنميمة معتد ظلوم بالمال عن الحقوق أثيم مجاوز في الظلم
آثم غليظ جاف بعد ذلك مما ذكر بأن أدعيائه ملحق بقومه

وليس منهم ان كان اذا له ان كان ذا مال وبنين بكذب بالقرآن وهو قوله اذا تتلى
عليه آياتنا الآية والمعنى الجاحد بجازاة نعمة الله عليه بالمال والبنين الكفر بآياتنا
سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة باقية ما عاش تعظم انفه
بالسيف يوم بدر انا بلونا بليناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب
الجنة كما امتحنا اصحاب البستان باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا
قوما بناحية اليمن وكان لهم اب وكان له جنة يتصدق منها على المساكين
فلما مات قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا شق علينا الامر
فحلفوا لتقطعن ثمرها بليل فهم من الليل كيلا يشعر بها المساكين
فاتوها وهو قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا
يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون اي نزل الله
عليها نارا احرقتها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم سود اشتدادوا
مصبحين نادى بعضهم بعضا ان اصبحوا اي اخرجوا الى الصرام وهو قوله
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا ذهبوا
وهم يخافتون يتسارون الكلام بينهم بان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
غدوا على حرد قصد وجد قادرين عند انفسهم على ثمر الجنة فلما
رأوها سود احترقت قالوا انا لضالون نخطئون طريقها وليست هذه
جنتنا ثم علموا انها هي عقوبة من الله قالوا بل نحن محرومون حرمنا
ثمر جنتنا منعنا المساكين قال وسطهم اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم
لولا تسبحون وهي التسبيح هاهنا الاستثناء بان شاء الله لانه تعظيم لله
وتنزيه له عن السوء قالوا سبحان ربنا تنزهوا عن ان يكون ظالما
واقروا على انفسهم بالظلم قالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يلاومون يلوم بعضهم بعضا فقالوا يا ويلنا يا هلاكنا انا كنا طاغين مجاوزين الحد في الظلم
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها في الجنة انا الى ربنا راغبون
كذلك العذاب اي ما نزل بهم العذاب لمن خالف امرنا ثم ذكر ما عند الله
للمؤمنين فقال ان للمتقين الآية فلما نزلت قال ابو جهل قريش ان كان
ما تقول محمد حقا فلنا فيه خير منه فنزلت افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون الاستفهام توبيخ لهم على ما يقولون بل لكم كتاب
فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم

ما تحكمون تقضون وكسرت انّ الآخرين لمكان اللام في جوابها وحقها الفتح لو
لم يكن اللام سلهم يا محمد ايهم بذلك الذي يقولون من ان لهم في الآخرة حظا
زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء آلهة تكفل لهم بما يقولون فليأتوا بشركائهم للتكفيل
لهم ان كانوا صادقين فيما يقولون يوم يكشف عن ساق عن شدة من الامر
وكشف الساق عبارة عن شدة الامر في الارض وهو يوم القيامة قال
ابن عباس هي اشد ساعة في القيامة ويدعون الى السجود يعني الكافرين
والمنافقين فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا لما ارادوا ان
يسجد واحدهم خر على قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعونها
ترهقهم تغشيهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون
فيأبون ولا يسجدون لله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث دعني و
المكذبين بالقرآن اي كلهم الي ولا تشغل قلبك بهم فاني اكفيك امرهم
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ان نأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم
واملي لهم امهلهم كي يزدادوا تماديا في الشر ان كيدي متين شديد
لا يطاق ام تسئلهم على ما اتيتهم به من الرسالة اجرا فهم من
مغرم مما يعطونك مثقلون ام عندهم الغيب علم ما في غيب فهم يكتبون
حكمون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة اذ
نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركه نعمة
ربه رحمة لنبذ لطرح حين لقاه الحوت بالعراء ارض الفضاء وهو
مذموم مجرم فاجتباه اختاره ربه فجعله من الصالحين بان رحمه وتاب
عليه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر انه
لشدة ابغاضهم وعداوتهم لك اذا قرأت القرآن ينظرون اليك نظرا
شديدا يكاد يصرعونك ويسقطونك عن مكانك ويقولون انه لمجنون وما
هو يعني القرآن الا ذكر عظة للعالمين سورة الحاقة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة هي القيامة سميت بها حقت فلا كاذبة
لها ما الحاقة استفهام معناه التعظيم لشأنها كقولك زيد ما هو وما
ادريك ما الحاقة اي شيء اعلمك ما ذاك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيامة
فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيامة التي تقرع القلوب فاما
ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار و
اما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم
سخرها عليهم اي سلطها عليهم كاملة وقوله حسوما اي دائمة متتابعة

والمعنى تعيبهم حسبوا ان تذهبهم وتفنيهم وتترك القوم ويبقى تلك الايام
جمع مثل يوم كايام الجاهلية اهلكوا خبر خاوية ساقطة فهل ترى لهم من باقية اى هل
ترى لهم باقيا وجاء فرعون ومن قبله اى تابعه ومن قبله اى من قبله من امثاله تقدمه
من الامم والمؤتفكات يعنى اهل قرى قوم لوط بالخاطئة بالخطأ العظيم وهو
الكفر فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذ رابية زائدة تزيد على الاخذات
الماء في الماء جاوز حده يعنى ايام الطوفان حملناكم اى حملنا آباءكم في الجارية
وهى السفينة انجيناهم بحمل تلك الفعلة التى فعلنا من اغراق قوم نوح و
انجاء من معه لنجعلها لنجعل تلك الفعلة التى فعلنا من اغراق قوم نوح و
انجاء من معه تذكرة تتذكرونها وتعيها اذن واعية لتحفظها
كل اذن حفظته سمعت فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعنى النفخة الاولى للقيام
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فانشقت السماء فهى يومئذ
منشقة واهية وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهى يومئذ
واهية اى منشقة والملك على ارجائها نواحيها ويحمل عرش ربك
فوقهم فوق الملائكة ثمانية املاك يومئذ يعرضون على ربك لا تخفى منكم
خافية تكون خفية على الله منكم احد فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه خذوا كتابيه وقرأوا ما يرى فيه من الحسنات اى صحت
ان ملائكة حسابه اى اثبت بان احاسب فهو فى عيشة راضية ذات رضا
اى يرضى بها صاحبها وهو قناعة دانية ثمارها قريبة من يديه كلوا
ان حال كان يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم من الحسنات
بعمل الصالحة في ايام الخالية ماضية في الدنيا وقوله يا ليتها كانت القاضية
تكون الموتة التى قطعتم اتى بعدها حلت عنى سلطانيه ذهب عنى
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يتلوه تنزيل من رب العالمين فقال تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل يعني النبي عليه السلام لو قال ما لم يوحى به واني بشر من قبل نفسه لاخذنا
منه باليمين من صلة واليمين اخذناه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين
وهو نياط القلب اي لاهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين ثم لحجزنا عنه
احد منكم وانه يعني القرآن لحسرة على الكافرين يوم القيامة اذا رأوا ثوابه
متابعيه وانه لحق اليقين اي وانه اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم نزهه عن السوء سورة المعارج مكية بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين وهو النضر بن
الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية ليس له دافع ليس لذلك العذاب
الذي يقع بهم دافع من الله اي ذلك العذاب يقع بهم من الله ذي المعارج
ذي السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل اليه الى محل قربه
وكرامته وهو السماء في يوم من صلة واله اي عذاب واقع في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وهو يوم القيامة فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل ان امر
بالقتال انهم يعني المشركين يرونه يرون ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون
ونريه قريبا لان ما هو آت قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال يوم
تكون السماء كالمهل دردي الزيت وقيل كالقير المذاب وقد مر هذا
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ المندوف ولا يسئل حميم
ولا يسئل قريب عن قريبه لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرف بعضهم
بعضا يعني ان الحميم يرى حميمه ويعرفه فلا يسئله عن شأنه يود
المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
وزوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منهم وتؤويه تضمه اليها
في النسب ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء كلا ليس كذلك
لم ينجه شيء انها لظى وهي من اسمائها نزاعة للشوى يعني جلود
الرأس تنزعها عنه تدعوا الكافر باسمه والمنافق فتقول الى الى
من ادبر عن الايمان وتولى وجمع المال فاوعى فامسكه في وعائه ولم يؤد
حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا وتفسير الهلوع ما ذكر في قوله اذا
مسه الشر جزوعا عند الشر ولا يستمسك واذا مسه الخير
منوعا اذا اصاب المال منع حق الله الا المصلين يعني المؤمنين الذين هم
على صلاتهم دائمون لا يلتفتون في الصلوة عن سمت صلاتهم والذين هم
بشهاداتهم قائمون يقيمونها ولا يكتمونها فمال الذين كفروا قبلك

قبل [illegible] يبتدرون النظر [illegible] ويشمالون ذوو عن اليمين وعن الشمال
عن جوانبك عزين جماعات حلقا حلقا وذلك انهم كانوا يجتمعون عليه ويستهزئون
به وباصحابه ويقولون اين دخل هؤلاء الجنة فقد دخلناها قبلهم قال الله تعالى
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا لا يدخلونها انا خلقناهم مما يعلمون
من تراب ومن نطفة فلا يستوجب احد الجنة بشرفه وماله لان الخلق كلهم
من اصل واحد فلا يستوجب بها الا بالطاعة فلا اقسم لا صلة وقوله وما نحن بمسبوقين
ان نغلبين نضيع هذا قد تقدم ذكره في سورة الواقعة فذرهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يستخفونها آية
الفناء يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا كانهم الى نصب الى شيء منصوب
من علم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ذليلة خاضعة لا يرفعونها
لذلتهم ترهقهم ذلة تغشيهم هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم
القيامة سورة نوح عليه السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى
قومه ان انذر قومك ان خوفهم عذاب الله من قبل ان يأتيهم العذاب قال
يا قوم اني لكم نذير مبين من رسل ويؤخر عنكم من عذاب الى اجل
مسمى وهو اجل الموت فموتوا غير ميتة من هلك بالعذاب ان اجل الله اذا
جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك وقوله ارفرارا نفارا اي فرارا عن
الاجل في الموت [illegible] دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم ما قد سلف
من ذنوبهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم
غطوا بها وجوههم لئلا يرونني واصروا اقاموا على
كفرهم واستكبروا استكبارا [illegible] فابوا الا تومن للرؤساء واتبعوا الارذال
[illegible] دعوتهم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
[illegible] اي قوله
[illegible] المطر واعظم ارحام
[illegible] عليهم
[illegible] كثرة المطر ويمددكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من آدم من ذرية ذرية منه ثم يعيدكم فيها احياء وتخرجكم منها احياء اخراجا
وتولجون سبلا فجاجا اي طرقا بينة وقولوا واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
اي اتبعوا اشرافهم الذين لا يزيدون لنعام الله عليهم بالمال والولد الا طغيانا
وكفرا ومكروا مكرا كبارا افسدوا في الارض فسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسول
وقالوا لسفلتهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا الى قوله نسرا وهي اسماء اوثانهم
وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسببها كثير من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا
دعا من نوح عليهم بان يزيدهم الله ضلالا وذلك ان الله اخبره انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلما آيس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك
قال الله مما خطيئاتهم ما مزيدة اي من خطيئاتهم التي ارتكبوها اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا بعد الغرق ادخلوا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا
من يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم فلا تهلكهم ليضلوا عبادك بدعوتهم
الى الضلال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي لا من يفجر ويكفر وذلك ان الله اخبره
انهم لا يلدون مؤمنا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات اي يوم القيامة ولا تزد الظالمين
الا تبارا هلاكا ودمارا سورة الجن مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي
اخبرت بالوحي من الله انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث
نفرا من الجن يستمعون قراءة النبي عليه السلام وهو يصلي بنخلة وهم
هم الذين ذكروا في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فلما رجعوا الى
قومهم قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا في فصاحته وبيانه وصدق اخباره وانه
تعالى جد ربنا اي جلاله وعظمته عن ان تتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان
يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب حين يصفه بالولد
والصاحبة وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن الآية اي كنا نظنهم صادقين
في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وكنا نحن ان اخبرنا
لا يكذب على الله وانتصب بظننا قول الجن قال الله تعالى وانه كان
رجال من الانس الآية وذلك ان رجلا في الجاهلية كان اذا سافر فامسى
في الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه يعني
الجن يقول فزادوهم رهقا اي زادوهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك
انهم قالوا سدنا الجن والانس وانهم لما سمعوا الآية يقول من الجن كما
ظننتم ايها الناس ان لن يبعث الله يوم القيامة احدا وقالت الجن وانا

لمسنا السماء أي زمنا استراق السمع منه فوجدناها ملئت حرسا شديدا من
الملائكة وشهبا من النجوم يرجمون وحرست بالنجوم من استماعنا وانا كنا
قبل ذلك نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي
كواكب محفظة تمنع من الاستماع وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحدوث
رجم الكواكب ام اراد بهم ربهم رشدا اي خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القرآن اي بررة اتقياء ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا
اي اصنافا مختلفين وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض علمنا ان لا نفوته
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وقوله فلا يخاف بخسا اي نقصا
ولا رهقا اي ظلما والمعنى لا يخاف ان ينقص من حسناته ولا ان يزاد في
سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا قصدوا طريق الحق قال الله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة اي لو آمنوا جميعا يعني الخلق كلهم الجن والانس لاسقيناهم
ماء غدقا لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب الماء بالماء لان الخير كله والرزق
بالمطر وهذا قوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم قيد
بالمطر وهذا قوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم قيد
عنبرهم نرد ايه نطرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله
عذابا صعدا اي شاقا وان المساجد لله يعني المواضع التي يصلى فيها
وقيل الاعضاء التي يسجد عليها وقيل يعني السجدات لله جمع مسجد
في السجود فلا تدعوا مع الله احدا امر بالتوحيد لله في الصلوة وانه
[illegible] يدعوه يدعوا الله
[illegible] يكونون عليه لبدا يعني يتراكمون ويزدحمون حرصا على ما
[illegible] وقوله ولن تجد من دونه ملتحدا اي ملجأ الا بلاغا
[illegible] يا اهل الامن والايمان
[illegible] وقوله حتى اذا رأوا يعني الكفار ما
[illegible] فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا انا
[illegible] ما توعدون من العذاب
[illegible] هو عالم الغيب فلا يظهر
[illegible] على غيبه احدا من الناس ارتضى اصطفى
[illegible]

الربيا ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم وليبلغوا رسالات ربهم
واذا ابلغوا علم الله ذلك فصار كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم او
ولما تجاهدوا واحاط بما لديهم علم الله ما عندهم واحصى كل شيء عددا اعلم
عدد كل شيء فلم يخف عليه شيء المزمل مكية وفيها خمس المكي تاخرت نزولها

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل المتلفف بثيابه نزل هذا على النبي عليه السلام
وهو متلفف بقطيفة قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا شيئا يسيرا تنام
فيه وهو الثلث ثم قال نصفه اي قم نصفه او انقص منه من النصف
قليلا الى الثلث او زد عليه يعني على النصف الى الثلثين جعل له سعة في مدة
قيامه من الليل فكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه فلما نزلت هذه
الاية اخذ المسلمون انفسهم بالقيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم
لانهم لم يمكنهم ان يجعلوا هذه المقادير وكانوا يقومون الليل كله حتى تورمت
اقدامهم ثم خفف الله عنهم بآخر هذه السورة وهو قوله ان ربك يعلم
فنسخ قيام الليل بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل
القرآن ترتيلا بينه تبيينا بعضه على اثر بعض تؤدة انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا رصينا رزينا ليس بالسفساف الخفيف لانه كلام الله تعالى
ان ناشئة الليل ساعاته هي اشد وطأ اثقل على المصلي
من ساعات النهار ومن قرأ وطأ فمعناه اشد موافقة بين القلب
والسمع والبصر واللسان من قيل تهدأ فيه الاصوات وتنقطع الحركات
فلا تكاد دون تسمعه وتفهمه شيئا او تقوم قيلا واصوب قراءة ان يكون
في النهار سبحا طويلا اي تصرفا في حوائجك واشغالك واذكر اسم ربك بالتسبيح والتقديس
حث على القيام بالليل لقراءة القرآن واذكر اسم ربك بالتسبيح والتقديس
وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه في العبادة وقوله فاعبده وكيلا اي
قيما بامورك مفوضا اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا
جميلا وهو ان لا تتعرض لهم ولا تقابل بمكافاتهم وهذه الاية منسوخة
باية القتال وذرني والمكذبين اي دعني واياهم فاني اكفيكهم يعني
رؤساء المشركين حتى تقدر ومن يكذب بهذا الحديث وقد ذر
اولي النعمة ذوي النعمة والترفه وهم الرؤساء يعني اهل مكة امهلهم
ان لدينا يعني في الآخرة انكالا قيودا واغلالا مما نار عظيمة وطعاما ذا غصة
يغص في الحلق ولا يسوغ وهو الضريع والزقوم يوم ترجف
الارض والجبال تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا

[illegible]

[illegible] **الهدى** [illegible]

[illegible]

مصيبة سأرهقه صعودا سأعنيه مشقة من العذاب ثم فكر وقدر
وذلك أن قريشا سألته ما تقول في محمد والقرآن ففكر في نفسه وقدر
أن يقول في محمد عليه السلام والقرآن فإذا بمدحه أن يقول فيهما فقتل كيف
كيف قدر استفهام على طريق التعجيب ثم دمر ثم عبس وبسر كلح وجهه
ثم أدبر واستكبر عن الإيمان فقال إن هذا إلا هذا الذي يقرأه محمد إن هذا إلا
سحر يؤثر يروى عن السحر أن هذا إلا قول البشر كما قالوا إنما يعلمه بشر
سأصليه سقر سأدخله جهنم ثم أعلم عظم شأن سقر في العذاب
فقال وما أدريك ما سقر ما أعلمك أي شيء سقر لا تبقي للبشر محرقة
للجلد حتى تسودّه عليها تسعة من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة
الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الآية قال أبو جهل
المشركين أنا أكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين فأنزل الله تعالى وما
جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة إلا رجالا لهم ذا يغلب الملائكة وما جعلنا
عدتهم عددهم في القلة إلا فتنة للذين كفروا لأنهم قالوا ما أعوان محمد
إلا تسعة عشر ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ليعلموا أن ما أتى به النبي
موافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا لأنهم يصدقون بما
أتى به الرسول من خزنة النار ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون
أي ليتيقنوا أن عدتهم عدة أخبر به محمد عليه السلام ويقول الذين في قلوبهم
مرض شك والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا أي شيء أراد الله بهذا
العدد ولخصيصه كذلك كما أضلهم الله بتكذيبهم يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو هذا جواب لقولهم ما أعوان
إلا تسعة عشر وما هي يعني النار إلا ذكرى للبشر أي إنها في الدنيا
تذكير النار في الآخرة كلا أي ليس الأمر على ما ذكروا من التكذيب
والقمر قسم والليل إذا أدبر جاء بعد النهار والصبح إذا أسفر أضاء
إنها لإحدى الكبر أي سقر لإحدى الأمور يعني أمر تدبير للبشر
للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم فيما أمر به أو يتأخر عنه أي فقد أنذرتكم
كل نفس بما كسبت رهينة مأخوذة بعملها إلا أصحاب اليمين هم أهل
الجنة فهم لا يرتهنون بذنوبهم ولكن الله يغفر لهم وقيل أصحاب اليمين
هاهنا أطفال المسلمين وقيل ما سلككم في سقر ما أدخلكم جهنم وكنا
نخوض مع الخائضين ندخل الباطل مع من دخل وكنا نكذب بيوم الدين
يوم الجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما لهم عن التذكرة معرضين فما لهم

يعرضون عن تذكيرها [illegible] تذكرة نافرة مذعورة فرت
من قسورة يعني الاسد [illegible] الرماة الصيادون بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا ان سرك ان نتبعك فأت كل واحد
منا بكتاب من رب العالمين بأن فيه باتباعك كما قالوا لن نؤمن لك حتى
تنزل علينا الآية كلا ردعا لما قالوا بل لا يخافون الآخرة حيث يقترحون ان
ينزل عليهم صحفا من السماء كلا انه تذكرة ان القرآن تذكير يخاف ليس بسحر
فمن شاء ذكره مما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى اهل ان يتقى
عقابه واهل المغفرة اهل ان يغفر لمن يؤدي الى مغفرته سورة القيامة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بيوم القيامة لا صلة معناه اقسم وقيل
رد لانكار المشركين البعث ثم قال اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة وهي نفس آدم تلوم يوم القيامة ان كان عمل شرا ام عمل
وان كان عمل خيرا امتدح على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم
مضمر على تقدير لتبعثن ودل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله
ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بعد التفرقة
والبلى بلى قادرين بل نقدر على جمعها على ان نسوي بنانه جعله كالخف
لا يمكن ان يعمل شيئا وقيل نسوي بنانه على ما كانت وان دقت
عظامها وصغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يؤخر التوبة ويمضي
قدما [illegible] ما يقدم الحمار السيئة وقيل معناه ليفجر فيما
[illegible] هذا يوم [illegible] ايان يوم القيامة متى تقوم القيامة
[illegible] البصر فزع وتحير وخسف
[illegible] الشمس والقمر جمعا في ذهاب نورهما
[illegible] الفرار [illegible] مفر [illegible] يومئذ
[illegible] والمصير [illegible]
[illegible] الانسان على نفسه بصيرة اي
[illegible] الهاء في البصيرة للمبالغة
[illegible] واعتذر وبادل
[illegible] في السنور واغلق
[illegible] جبريل [illegible]
[illegible] ان

جمعه وقرآنه قراءته عليك حتى تعيه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي لا تعجل بالتلاوة
الى ان يقرأ عليك ثم ان علينا بيانه ان ننزله قرآنا فيه بيان الناس كلا زجر و
تنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اي تختارون الدنيا على العقبى
وجوه يومئذ يوم القيامة ناضرة مضيئة حسنا الى ربها ناظرة تنظر
الى خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة كالحة تظن توقن الى ان تفعل
بها فاقرة داهية عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس
بلغت عظام الخلق وقيل من راق قال من حضر ذلك الذي قارب الموت
هل من طبيب يداويه او راق يرقيه فيشفي برقيته وظن ايقن
الذي نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والتفت
الساق بالساق التفت ساقاه لشدة النزع وقيل تابعت على الشدائد
الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع يسوق الملائكة الروح الى
حيث امر الله فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لعنه ولكن كذب و
تولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اولى لك فاولى ثم
اولى لك فاولى هذا تهديد ووعيد وليك المكروه يا ابا جهل ايحسب
الانسان ان يترك سدى مهملا غير مامور ولا منهي الم يك نطفة
من مني يمنى صب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى فخلق الله
وسوى خلقه حتى صار انسانا بعد ان كان علقة فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى فخلق منه من الانسان صنفي الرجل والمرأة اليس ذلك
الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى سورة الانسان مكية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان قد اتى على الانسان آدم
حين من الدهر اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا انه كان جسدا ملقى
من طين لا يعرف ولا يذكر وجوز ان يريد جميع الناس لان كل واحد
منهم كان قبل ان يصير شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان يعني آدم من نطفة
امشاج اخلاط يعني ماء الرجل وماء المرأة واختلاف الوانهما نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا اي جعلناه كذلك لنختبره بالتكليف بالامر والنهي انا هديناه
السبيل بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا ان شكر او كفر يعني عذرنا
اليه في بيان الطريق بعث الرسول امرا وتفرا ان الابرار المطيعين لربهم
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا
من عين يشرب بها بتلك العين عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله وقوله

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام
على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني
المملوك والمحبوس في حق من المسلمين ويقولون لهم انما نطعمكم لوجه الله لطلب
ثواب الله لا نريد منكم بما نطعمكم جزاء مكافاة منكم ولا شكورا شكرا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا كريه المنظر لشدته قمطريرا معبسا شديدا طويل
الشر فوقيهم الله شر ذلك اليوم الذي نخافون لقيهم نضرة في وجوههم
وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وعن معصيته جنة
وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي
بردا وصيفا ولا شتاء ودانية عليهم ظلالها اي قربت منهم ظلال
اشجارها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت منهم ثمارها قعودا كانوا او قياما
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة اي لها
بياض الفضة وصفاء القوارير قدروها تقديرا اي جعلت الاكواب على
قدر ريهم لا تزيد ولا تنقص ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
والزنجبيل في لغة العرب وعدهم الله ذلك في الجنة عينا من
عين فيها في الجنة تسمى ذلك العين سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان اي
غلمان مخلدون يبقون اذا رأيتهم حسبتهم في بياضهم وصفاء الوانهم
لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم اذا رأيت ببصرك في الجنة رأيت نعيما و
ملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر من ملكه في مسيرة الف عام
عاليهم ثياب سندس هي الحرير وقوله شرابا طهورا طاهرا
يطهر قلوبهم من الشر وخمر الدنيا وقذرها ولا يصدع منهم انما يعني
ان قد رواه وزاد ان خمر الدنيا وقذرها ولا يصدع منهم انما يعني
الولدان المخلدين المنيرة وذلك انما خص النبي
صلى الله عليه وسلم دعوتهم الى الاسلام ان هؤلاء يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يتركون العمل ليوم شديدا هوله
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم
وهذه السورة مكية مدنية نحن خلقناهم فهلا اتخذ الى ربه سبيلا وسبيل
طاعته وما تشاؤن ان تشاؤا ذلك الا بمشيئة الله
ان يطيعه وما تشاؤن ان تشاؤا ذلك الا بمشيئة الله
ان يدخله في رحمته في جنته ويدخل المؤمنين والظالمين
عذابا اليما موجعا من سلك مكة

يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشر الرياح التي تأتي بالمطر
فالفارقات فرقا يعني آي القرآن فرقت بين الحلال والحرام فالملقيات
ذكرا يعني الملائكة تنزل بالوحي عذرا أو نذرا للاعذار والانذار من الله
انما توعدون من البعث والثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست
نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها
واذهبت بسرعة واذا الرسل اقتت أي جمعت لوقت وهو يوم القيامة
اي جمعت الرسل ليشهدوا على الامم لأي يوم أجلت أخرت وامهلت
ليوم الفصل القضاء بين الناس وما أدريك ما يوم الفصل على التعظيم
لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الاولين من الامم المكذبة
ثم نتبعهم الآخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل ذلك الفعل
نفعل بالمجرمين بالمكذبين من قومك ألم نخلقكم من ماء مهين هي
النطفة فجعلناه في قرار مكين وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا فنعم القادرون أي قدرنا وقتنا للولادة فنعم المقدرون نحن و
قدرنا وقدرنا بالتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد ألم نجعل الارض
كفاتا وعاء وقيل ذات كفاتة أي تضم وتجمع تكفت الخلق احياء على ظهرها و
امواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعات
واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم يوم القيامة انطلقوا
اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب اذا ارتفع شعبة
لا ظليل بارد ولا يغني من اللهب يحجزه من لهب النار انها ترمي
بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر من البناء ولعظمه كأنه جمالت
جمال صفر سود هذا يوم لا ينطقون لا يؤذن لهم فيعتذرون
يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت هذا يوم الفصل
بين اهل الجنة واهل النار جمعناكم واياهم ثم ان كان لكم كيد فكيدون
ان كان عندكم حيلة فاحتالوا لانفسكم خلوا وتمتعوا في الدنيا قليلا
انكم مجرمون مشركون واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون
فبأي حديث بعده بعد القرآن آمنوا به محمد عليه السلام يؤمنون
اذا لم يؤمنوا به سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون
عما يتساءلون والمعنى عن أي شيء يتساءلون هي قريش وهذا استفهام
تفخيم القصة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما بينهم محمد عليه السلام

فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال عن النبأ العظيم يعني البعث الذي هم فيه
مختلفون لا يصدقون به كلا ليس الامر على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون
حقيقة وقوعه ثم كلا سيعلمون تأكيد وتحقيق ثم دلهم على قدرته على البعث
فقال ألم نجعل الارض مهادا اي فرشناها لكم حتى سكنتموها وخلقناكم ازواجا
ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس كل
شيء بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا
سموات شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا وقادا حارا و
انزلنا من المعصرات السحابات ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا مما يأكله
الناس ونباتا مما يرعاه النعم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة ان يوم
الفصل احكام ميقاتا لما وعده الله من الجزاء والثواب يوم ينفخ في الصور
فتأتون افواجا زمرا وجماعات وفتحت السماء فكانت ابوابا اي شققت
حتى تصير فيها ابواب وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا
في رؤية سيرها ان جهنم كانت مرصادا توصد اهل الكفر فلا يجاوزونها
للطاغين مآبا مرجعا ثم بين ما يكون فيها احقابا جمع حقب وهو
ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة من ايام الدنيا
فاذا مضى حقب عاد حقب الى ما لا يتناهى لابثين مكثين فيها احقابا
لا يذوقون فيها بردا نوما
ولا شرابا ماء يبرد حميما ماء حارا من حميم جهنم وغساقا وهو ما سال
من جلود اهل النار جزاء وفاقا اي جوزوا وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم
من الشرك ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون
حسابهم الله وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وكل شيء احصيناه كتابا اي
كل شيء من اعمالهم احصيناه وكتبناه كتابا لنحاسبهم عليه ان للمتقين
مفازا فوز الجنة وجاء من النار وكواعب وجوارين قد كعبت ثدياهن
[illegible] كأسا دهاقا ممتلئة عصيرا حسابا كثيرا
[illegible] يكون ان يخاطبوه الا باذنه يقول
[illegible] عذابهما بعد وهو قوله يوم يقوم الروح
[illegible] وقيل الروح
[illegible] الملائكة وقيل الروح
[illegible] الملائكة وبين الناس يقومون والملائكة
[illegible] في الدنيا يعني
[illegible] اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا الى طاعته
[illegible] يوم ينظر المرء ما قدمت يداه

اعمال خير وشر ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وذلك
حين يقول الله للبهائم والوحوش كونوا ترابا فيتمنى الكافر ان لو كان ترابا
لا يعذب سورة والنازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
هي الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا اي اغراقا كما يغرق النازع في
القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات نشطا يعني الملائكة تقبض
نفس المؤمن كما ينشط العقال من يد البعير اي يفتح والسابحات سبحا
هي النجوم تسبح في الفلك فالسابقات سبقا ارواح المؤمنين تسبق الى
الملائكة شوقا الى لقاء الله وقيل النجوم يسبق بعضها بعضا في السير
فالمدبرات امرا يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدبر
امر الدنيا هؤلاء الاربع من الملائكة وجواب هذه الاقسام مضمر على
معنى لتبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب في الارض تحرك حركة
شديدة تتبعها الرادفة يعني نفخة البعث تاتي بعد الرجفة قلوب
يومئذ واجفة قلقة زائلة عن مكانها اي خائفة تقول
يعني منكري البعث ايئنا لمردودون في الحافرة اي في اول الامر حين بعد
الموت وهو قوله ايذا كنا عظاما نخرة اي بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة
رجعة تخسر فيها فاعلم الله سهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرة
واحدة اي صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض بعد ما كانوا
في بطنها هل اتيك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى
اسم ذلك الوادي اذهب الى فرعون انه طغى جاوز الحد في الكفر فقل
هل لك الى ان تزكى ترغب في ان تطهر من الشرك بالايمان فاريه الاية
الكبرى اليد البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى فرعون موسى وعصى
عنه يسعى في الارض يعمل فيها بالفساد فحشر فجمع السحرة وهامان وناداى
فقال انا ربكم الاعلى ليس رب فوقي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
فعذبه الله به في الاخرة بالعذاب في النار وفي الدنيا بالغرق ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى بالبعث اشد خلقا ام السماء بناها رفع كما سمكها
فسواها بلا شقوق وفطور واغطش ليلها واخرج ضحاها اظهر
نورها بالشمس والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل
مدحوة اخرج منها ماءها ومرعاها اخرج منها ماء العيون والمرعى
والجبال ارساها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة
الكبرى هي صيحة يوم القيامة يوم يتذكر الانسان ما سعى

ونوعها وثبوتها قال الله تعالى فيم انت يا محمد من ذكراها ليس عندك علمها
الى ربك منتهيها منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما ينفع انذارك
من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اي
نهارها استقصروا مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول سورة عبس
مكية بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض ان كان
جاءه الاعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عظماء
اشراف قريش الى الاسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مشتغل
حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس واعرض عنه
واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الآيات وما يدريك لعله
يزكى لعل الاعمى يزكى يتطهر من ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتاه لطلب الاسلام
ويقول له علمني مما علمك الله او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة ثم
عاتبه عز وجل فقال اما من استغنى اثرى من المال فانت له تصدى تقبل
عليه وتعرض وما عليك الا يزكى اي شيء عليك في ان لا يسلم لانه ليس عليك
الا ما عليك البلاغ وما من جاءك يسعى وهو يخشى الله فانت
عنه تلهى تتشاغل وتعرض كلا ردع وزجر اي لا تفعل مثل ما فعلت انها ان آيات
القرآن تذكرة تذكير للخلق فمن شاء ذكره يعني القرآن ثم اخبر بجلالته
في اللوح المحفوظ وقال في صحف مكرمة مرفوعة رفيعة القدر مطهرة لا
يمسها الا المطهرون بايدي سفرة كتبة وهم الملائكة كرام بررة جمع بار قتل
الانسان ما اكفره لعن الكافر يعني عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره من
اي شيء خلقه استفهام معناه التقرير ثم فسره فقال من نطفة خلقه
فقدره اطوارا من علقة ومضغة الى ان اخرجه من بطن امه وهو قوله
ثم السبيل يسره له من بطن امه ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره

امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن شأن غيره وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
ترهقها تغشيها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة
الفجرة سورة كورت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت تساقطت وتناثرت واذا الجبال
سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار يعني النوق
الحوامل عطلت تركت واهملت تركها اربابها ولم يكن مال اعجب اليهم
منها لانشغالهم بما يشغلهم عنها واذا الوحوش حشرت جمعت للقصاص
واذا البحار سجرت اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرن
كل احد بمن عمل عمله فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل
قرنت الاجساد بالارواح واذا الموءودة وهي الجارية تدفن حية سئلت
باي ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوائدها لانها تقول قتلت بغير ذنب
وهذا كقول لعيسى انت قلت للناس الاية واذا الصحف كشط الاعمال
نشرت واذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء واذا الجحيم
سعرت اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها حتى يروها علمت
نفس اي كل نفس اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيامة علمت
2 ذاك الوقت كل نفس ما احضرت من عمل فلا اقسم لا زائدة بالخنس
وهي النجوم الخمسة تخنس اي ترجع في مجراها وراءها وتكنس تدخل كناسها
اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها وهي الكنس جمع كانس والليل اذا
عسعس اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى تبين
نهارا بينا انه لقول رسول كريم ان القرآن لتنزيل جبريل ذي قوة من
صفة جبريل عند ذي العرش عند الله مكين ذي مكانة ومنزلة مطاع
ثم تطيعه الملائكة في السماء امين على الوحي وما صاحبكم محمد عليه السلام بمجنون
كما زعمتم ولقد رآه اي جبريل في صورته بالافق المبين وهو الافق
الاعلى من ناحية المشرق وما هو يعني محمدا عليه السلام على الغيب اي الوحي
وخبر السماء بظنين متهم اي هو الثقة بما يؤديه عن الله تعالى وما
هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون
ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر ليس القرآن
الا عظة للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم يتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم
انهم لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة الله فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله

[illegible] سورة انفطرت مكية [illegible] الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت
[illegible] واذا الكواكب انتثرت [illegible] واذا البحار فجرت فتح بعضها الى
بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى
الذين فيها علمت نفس ما قدمت من عمل وما اخرت منه فلم تعمل
بها [illegible] ما غرك بربك الكريم ما خدعك [illegible] حتى اضعت
[illegible] عبيد الله [illegible] فلم يستوي الخلق بعد ذلك فوعد
[illegible] الخلق [illegible] صورة ما شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا
[illegible] واما [illegible] بالجزاء بالاعمال وان عليكم
لحافظين فتكون اعمالكم واما على الله كاتبين [illegible] اقوالكم واعمالكم
يعلمون [illegible] من اعمالكم ان الابرار الصادقين في ايمانهم
لفي نعيم وان الفجار [illegible] يصلونها [illegible] يوم الدين
[illegible] فان يوم القيامة فقال [illegible]
[illegible] يوم الدين [illegible] مطففين مدنية [illegible] آية اذا تتلى
عليه [illegible] رحيم [illegible] الذين يستوفون
[illegible] الناس في الكيل والوزن [illegible] كالوا اخذوا بالكيل على الناس من الناس
[illegible] قومهم [illegible] تامة واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم
[illegible] اولئك لا يظن اولئك الذين يفعلون
[illegible] يوم القيامة يوم يقوم الناس من قبورهم
[illegible] ما فعلوا ذلك [illegible] الا ان كتاب الفجار الذي فيه اعمالهم كتاب مرقوم
[illegible] في سجين [illegible] وهو جب في اسفل الارضين [illegible] الجنود
[illegible] وقوله كتاب مرقوم
[illegible] كتاب الفجار كتاب مرقوم
[illegible] ما كانوا
[illegible] يوم [illegible] يوم يدعون
[illegible] الى النار فيقال
[illegible] ما عليون

كيف هو وليس صفتها كتاب مرقوم يعني كتاب الابرار كتاب مرقوم يشهده
المقربون يحضره الملائكة ان عليين محل الملائكة وقوله على الارائك ينظرون
الى ما اعطيهم الله من النعيم والكرامة تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اي غضارته وبريقه يسقون من رحيق وهو اخر الصافية مختوم
ختامه مسك يعني اذا فني ما في الكاس وانقطع الشراب اختم ذلك الشراب
برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة
الى طاعة الله ومزاجه ومزج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين ما يجري
من جنة عدن وهي اعلى الجنان ثم فسره فقال عينا يشرب بها المقربون
المقربون ان الذين اجرموا اشركوا يعني ابا جهل واصحابه كانوا من الذين آمنوا
يعني فقراء المومنين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز
بعضهم بعضا ويشيرون اليهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم اصحابهم و
ذويهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر المومنين واذا
راوهم راوا المومنين قالوا ان هولاء لضالون وما ارسلوا يعني الكفار عليهم
على المومنين حافظين لاعمالهم موكلين باحوالهم فاليوم يعني يوم القيامة
الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحكوا منهم في الدنيا على الارائك ينظرون
اليهم كيف يعذبون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا بما فعلوا
بالمومنين في الدنيا سورة انشقت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت تنشق السماء يوم القيامة واذنت لربها سمعت امر ربها بالانشقاق
وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت من اصوافها فزيد فيها
كما يمد الاديم والقت ما في بطنها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت باطنها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا عامل الى ربك عملا فملاقيه ملاق عملك
والمعنى اذا كان يوم القيامة تلقى انسان عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض على الله من نوقش في
الحساب عذب وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره وذلك ان يده غلت الى عنقه فيؤتى كتابه بشماله من وراء
ظهره فيؤتى يدعو ثبورا ينادي بالهلاك على نفسه ويصلى سعيرا
ويدخل النار انه كان في اهله في دنياه مسرورا فرحا بما هو فيه انه ظن
ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى اي ليس الامر كما ظن يرجع الى ربه
فلا اقسم معناه فاقسم بالشفق وهو الحمرة التي تكون بعد سقوط
الشمس وقيل يعني النهار والليل وما وسق جمع وضم وما اوى من

الدواب والحشرات والهوام والسباع وكل شيء دخل عليه الليل والنهار اذا التقى
الحي والميت لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال من النطفة والعلقة الى الهرم
والموت حتى تصيروا الى الله وقوله والله اعلم بما يوعون اي بما يحملون في قلوبهم
يضمرون فيخبرهم اخبرهم بعذاب اليم وقوله غير ممنون اي غير منقوص ولا
مقطوع سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني
بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل اصحاب الاخدود وهو الشق
كفروا في الارض يعني اهل قوم نصارى كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المؤمنين
بين اظهرهم يكتمون ايمانهم فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا اخدودا في الارض
وملؤوه نارا فعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه في النار ذات
الوقود ذات الالتهاب اذ هم عليها قعود وذلك انهم قعدوا عند تلك النار
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والصد عن الايمان شهود حاضرون
خبر يوسف على عن [illegible] في ايمانهم [illegible] واعلى ان
[illegible] المؤمنات ثم لم يتوبوا ثم لم يرجعوا
[illegible] عذاب الحريق بما احرقوا المؤمنين
[illegible] انه هو يبدئ اخلق الخلق ثم
[illegible] الودود المحب لاوليائه ذو العرش
[illegible] هل اتيك حديث
[illegible] فرعون وثمود بل الذين
[illegible] قدرته محيط عليهم
[illegible] غير وبين هم المشركون
[illegible] سورة الطارق مكية
[illegible] صلوعها
[illegible] بقوله انه لقادر يعني
[illegible] عليها [illegible] نفس
[illegible] عمله [illegible] خلق من اي شيء خلقه ثم بين فقال
[illegible] من بين الصلب
[illegible] المرأة انه ان الله على
[illegible] يوم [illegible]

يعني يوم القيامة . في ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الضمائر التي هي
التي هي سرائر بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة وغسل الجنابة
ولو شاء العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعل امكنه فهي سرائر عند العبد
وانما يتبين ويظهر صحتها وامانة العبد فيها يوم القيامة قال يعني الانسان
الكافر من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض ذات
الصدع تنشق عن النبات انه ان القرآن لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكة يكيدون
كيدا يظهرون للنبي عليه السلام مكرهم على خلافه واكيد كيدا وهو استدراج الله تعالى
اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول اخرهم قليلا
فاني آخذهم بالعذاب فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعو الله عليهم
فقال الله امهلهم قليلا سورة الاعلى مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى نزه ذات ربك من السوء وقيل قل سبحان ربي الاعلى الذي
خلق فسوى خلق الانسان فسوى الخلق والذي قدر الارزاق ثم
هدى لطلبها والذي اخرج من الارض المرعى النبات فجعله غثاء يابسا
وهو ما يحمله السيل مما يجف من النبات احوى اسود باليا سنقرئك
سنجعلك قارئا لما يأتيك به جبريل من الوحي فلا تنسى شيئا وهذا وعد
من الله تعالى لنبيه عليه السلام ان يحفظه عليه وحي حتى لا ينفلت منه شيء
الا ما شاء ان ينسخه وقيل الا ما شاء الله وهو لا يشاء ان ينسى انه يعلم الجهر
من القول والفعل ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الشريعة
اليسرى وهي الحنيفية السمحة فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى
التذكير سيذكر سيتعظ من يخشى الله ويجتنبها ويجتنب الذكرى و
يتباعد عنها الاشقى في علم الله الذي يصلى نار الكبرى الذي يدخل
جهنم ثم يموت فيها موتا يستريح به من العذاب ولا يحيى حيوة يجد
منها روح الحيوة قد افلح صادف البقاء في الجنة من تزكى اكثر من العمل
الصالح فذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوات الخمس بل تؤثرون تختارون
الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من
فلاح المتزكي وكون الآخرة خيرا لفي الصحف الاولى مذكور في الكتب المتقدمة
صحف ابرهيم وموسى يعني ما انزل عليهما من الكتب سورة الغاشية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية يعني القيامة لانها تغشى
الخلق ومعنى هل اتيك ان هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك

وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة في النار تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات
نصب وتعب تصلى نارا تقاسي حرها حامية حارة تسقى من عين آنية متناهية
في الحرارة ليس لهم في جهنم طعام الا من ضريع وهو يابس الشبرق وهو
نوع من الشوك لا تقربه دابة ولا ترعاه وسمته ما ذكر الله لا يسمن ولا
يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية حين
اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية لغو وباطل وقوله
وزرابي مصفوفة اي وسائد بعضها بجنب بعض وزرابي وهي البسط
والطنافس مبثوثة مفرقة في المجالس ثم نبههم على عظيم من خلقه وذلك
المصنوع ليدلهم بذلك على توحيده فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وقوله سطيح اي بسيطر فذكر انما انت مذكر ذكرهم نعم الله ودلائل
توحيده فانت مبعوث بذلك لست عليهم بمسيطر بمسلط تكرههم على
الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من تولى لكن من اعرض عن الايمان
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم ان الينا ايابهم رجوعهم
[illegible] سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر يعني
[illegible] يوم النحر وهو اليوم العاشر
[illegible] يوم عرفة وهو اليوم التاسع والليل اذا يسر يعني ليلة
المزدلفة اذا مضى وذهب وقيل اذا جاء واقبل هل في ذلك قسم لذي
[illegible] يخلفني في القسم لذي عقل ثم ذكر الامم التي كذبت
[illegible] فقال الم تر كيف فعل بعاد ارم يعني عادا اهل
[illegible] للقبيلة ذات العماد اي ذات الطول
[illegible] التي لم يخلق مثلها في البلاد
[illegible] ابو قبيصة الصخر فاخذوا منها
[illegible] وكانت مساكنهم هناك وفرعون
[illegible] وكانت لهم مصار بكنانة بوتدو
[illegible] سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
[illegible] فاما الانسان اذا
[illegible] وتنعمه

الدنيا واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن يرى الهوان من
قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فاما المؤمن فالكرامة عنده ان يكرمه الله
تعالى بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته ثم رد على هذا الكافر فقال كلا
اي ليس الامر كما يظن هذا الكافر بل لا يكرمون اليتيم اخبار عما كانوا يفعلونه
من ترك توريث اليتيم وجرمانه ما يستحق من الميراث ولا تحضون على
طعام المسكين لا يامرون به ولا يحثون عليه ويأكلون التراث يعني ميراث اليتامى
اكلا لما شديدا يجمعون المال كله في الاكل فلا يعطون اليتيم نصيبه ويحبون المال
حبا جما كثيرا كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر اذا دكت الارض دكا دكا
اذا زلزلت الارض فيكسر بعضها بعضا وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه و
الملك يعني الملائكة صفا صفا صفوفا وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف
زمام كل زمام منها بيد سبعين الف ملك يومئذ يتذكر الانسان يعظم
الكافر التوبة واني له الذكرى من اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي
اي للدار الآخرة التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يتولى
عذاب الله يومئذ احد والامر يومئذ امره ولا امر لغيره ولا يوثق وثاقه
احد يعني بالوثاق الاسر في السلاسل والاغلال والمعنى لا يبلغ احد الخلق
كبلاغ الله في التعذيب والايثاق يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله
والمصدقة بذلك ارجعي الى ربك يقال ذلك لها عند الموت وادخلي
فيها الله مرضية رضي عنها ربها هذا عند خروجها من الدنيا فاذا
كان يوم القيامة قيل لها فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي سورة البلد مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم والمعنى اقسم
ولا يحل بهذا البلد يعني مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع ما تريد
فيه من القتل والاسر احلت له مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل و
تسلى من شاء والد وما ولد وولده وما تعدى من شر حاويا
انسانا الخ لبدا يعني كثيرا يعني اكثر اموال الدنيا والآخرة وشدائدها وقيل منفقا
مفندا ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل من بني جمح يقال له
ابو الاشد بن كان يوصف بالقوة فقال الله تعالى ايحسب ان لن
يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا لبدا لتبرا بعضه على بعض وهو كاذب في دعواه فان الله تعالى ايحسب ان لم يره
احد في انفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل به على ان الله قادر
عليه وان يحصي عليه ما يعمل فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين

[illegible] العقبة اي
العقبة [illegible] في ساعة [illegible] حتاج ان يحمل
الدين [illegible] العقبة [illegible] لم يبق من [illegible] في بقاء الله
[illegible] العقبة اي اقتحام العقبة ثم فسره فقال فك رقبة وهو
اخراجها [illegible] الرق بالعتق منها او اطعام في يوم ذي مسغبة في ساعة يتيما
ذا مقربة اي قريبا او مسكينا ذا متربة اي ذا فقر قد لصق من فقره بالتراب
ثم كان من الذين آمنوا اي كان مقتحم العقبة وفك الرقبة والمطعم من الذين
آمنوا [illegible] الذين [illegible] ثم [illegible] وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر
على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة من كان هذه
الصفة [illegible] اصحاب اليمين والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة
اصحاب الشمال [illegible] في ميمنتهم اي ميامين على انفسهم وفي المشأمة انهم
المشائيم على انفسهم [illegible] سورة الشمس مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضيائها والقمر اذا تليها
[illegible] والسماء وما
بناها [illegible] والارض وما طحاها ونفس وما سواها
[illegible] والمصيبة
[illegible] والذهب
[illegible] بالنجوم
[illegible] رسول
[illegible] الهلال
[illegible] والليل اذا يغشى
[illegible]

فاجتنب محارمه وصدق بحسن الجزاء من الله بان الله يخلف عليه وقال صدق
بلا اله الا الله فسنيسره فسنهيئه لليسرى للخلة اليسرى اى
الامر السهل من العمل بما يرضي الله وقال ابو جهل اشفق جماعة بعدهم
المشركون ليرتدوا عن الاسلام فوصف الله تعالى بما عصى وصدق
بالمجازاة من الله له واما من بخل بالنفقة في الخيرات واستغنى عن الله
فلم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى نخذله حتى يعمل ما يؤدي به
الى العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله اذا تردى اى مات وهلك
وقيل سقط في جهنم ان علينا للهدى ان علينا ان نبين طريق الهدى من
طريق الضلالة وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غير مالكهما فقد
اخطأ فانذرتكم نارا تلظى تتوقد لا يصليها الا الاشقى لا يدخلها
الا الكافر الذي كذب وتولى وسيجنبها وسيبعد عنها الاتقى يعني
ابا بكر الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب
ولا نعمة وما لاحد عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكافرين قالوا لما اشترى
ابو بكر بلالا فاعتقه ما فعل ابو بكر ذلك الا لبيد كانت عنده لبلال فقال
الله وما لاحد عنده من نعمة جزى ان لم يفعل ذلك لمجازاة ليبتدا سيدنا
اليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن طلب ثواب الله ولسوف يرضى من ربه
حين يدخل الجنة سورة الضحى صلى الله عليه وسلم بمكة
نهارا كله والليل اذا سجى سكن بالناس واستقر بظلامه ما ودعك ربك
وما قلى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وهذا جواب
القسم وقد كان تأخر الوحي عن رسول الله عليه السلام خمسة عشر يوما فقال
ناس ان محمدا قد ودعه ربه ولو كان نبيا لتتابع عليه الوحي ولما تأخر
عنه ولكن الوحي [illegible]
فلم يجد فالزمه [illegible] فقال ان جبريل [illegible]
[illegible] وجدك ضالا فهدى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] بصبر او رد جميل و ذكر [illegible] اما بعد ذكر من النبوة و
القرآن فحدث اخبر بها سورة الم نشرح مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم استفهام تقرير [illegible] الشرح [illegible] وتوضع وتليين قلبك
بالايمان النبوة والعلم واحكامه وهذا استفهام معناه التقرير ووضعنا
عنك وزرك يعني ما سلف منه في الجاهلية وقيل يعني الخطا والسهو و
قيل معناه خففنا عليك اعباء النبوة والوزر معناه في اللغة الحمل
الثقيل الذي انقض الظهر ورفعنا لك ذكرك اذا ذكرت ذكرت
معي قال مع العسر اي مع الشدة التي انت فيه من مقاساة بلا المشركين
يسرا باظهارك اياك عليهم حتى اغلبهم وينقادوا لك طوعا او كرها ان مع
العسر يسرا [illegible] وقيل ان هذا عام في كل عسر اصاب
المومن وهو من الله وعد للعسر اما في الدنيا واما في الآخرة فالعسر
واحد واليسر اثنان فاذا فرغت من صلوتك فانصب اي اتعب في
ارعاء [illegible] حاجتك وارغب [illegible] والتين مكية بسم الله الرحمن الرحيم
التين [illegible] يا [illegible] قال انها طور سينا وطور سينين
[illegible] موسى [illegible] وهذا البلد الامين اي
[illegible] خلقنا الانسان احسن تقويم اعدل قامة و
[illegible] القامة يتناول ماكول بيديه [illegible]
[illegible] الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible] يعني ان الذين
[illegible] اجرا غير ممنون [illegible] غير مقطوع [illegible] معنى
[illegible] المومنين [illegible] فما يكذبك ايها الانسان
[illegible] الذي جعلك
[illegible] الذي لذلك
[illegible] وحكمته
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قرأتم

يعني اقرأ القرآن باسم ربك وهو ابتدأ بذكر التسمية في ابتداء كل سورة
خلق الاشياء والمخلوقات خلق الانسان يعني بني آدم من علق و
جمع علقة اقرأ وربك الاكرم يعني الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم
بالعقوبة الذي علم بالقلم ثم بين ما علم فقال علم الانسان ما لم يعلم وهو الخط
والكتاب كلا حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر على ربه
ان رآه ان رأى نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع في الآخرة فيجازي
الطاغي بما يستحقه ارأيت الذي ينهى يعني ابا جهل عبدا اذا صلى
وذلك انه قال لقريش لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على رقبته ومعنى ارأيت
الذي هاهنا تعجيب وكذلك قوله ارأيت ان كان على الهدى الى قوله وتولى
والمعنى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى او امر بالتقوى
والناهي كاذب متول عن الذكر اي فاعجب من ذلك الم يعلم بأن
الله يرى اي يراه ويعلم ما يفعل كلا ردع وزجر لئن لم ينته عما هو
عليه من الكفر ومعاداة النبي عليه السلام لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته
الى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصية كاذبة خاطئة وناديها صاحبها
كاذب خاطئ فليدع ناديه فليستعن باهل مجلسه وذلك انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجلا
فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية وهم الملائكة الغلاظ
الشداد قال رسول الله عليه السلام لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا
كلا لا تطعه يا محمد فيما امرك عليه ابو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب
الى ربك بطاعته سورة القدر مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه انزلنا
القرآن في ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يقضى الله فيها قضاء السنة
والقدر بمعنى التقدير امر الله القرآن كله جملة وحفظ في ليلة القدر
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي عليه السلام في عشرين
سنة وما ادراك ما ليلة القدر على التفخيم لشأنها والتعجيب
ثم اخبر عنها فقال ليلة القدر خير من الف شهر اي من الف شهر ليس
فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعني جبريل في تلك الليلة
باذن ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة وهم الذين
هاهنا ثم قال سلام هي اي تلك الليلة كلها سلامة وخير لا داء فيها ولا
يستطيع شيطان ان يصنع فيها شيئا وقيل يعني تسليم الملائكة في تلك
الليلة على اهل المساجد حتى مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر

سورة البينة مدنية [illegible] لم يكن الذين كفروا [illegible]
من أهل الكتاب [illegible] اليهود والنصارى ومشركين [illegible] كفار العرب منفكين
[illegible] حتى تأتيهم البينة البينة البرهان والحجة وهي محمد عليه السلام
والقرآن [illegible] ولم يتركوا الكفر حتى بعث إليهم محمد عليه السلام وهذا فيمن آمن من
الفريقين [illegible] مشركي بينة فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة
الباطل فيها كتب أحكام قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر لنا أهل الكتاب
[illegible] وما تفرق الذين أوتوا الكتاب أي من أهل الكتاب في قول محمد عليه السلام
[illegible] إلا من بعد ما جاءتهم البينة الا من بعد ما جاءتهم البينة
[illegible] الذي وعدوا به في التورية والإنجيل [illegible] كانوا مجتمعين
[illegible] وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
[illegible] ما جاءتهم [illegible] الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
[illegible] أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
[illegible] أي على دين إبراهيم [illegible] محمد عليه السلام وقوله
[illegible] القيمة [illegible] المستقيمة [illegible] سورة
[illegible] إذا زلزلت الأرض
[illegible] ذا [illegible] بقيام الساعة وآخرها [illegible]
[illegible] وما [illegible] على [illegible] إن [illegible]
[illegible] حدثت أخبارها [illegible]
[illegible] بالكلام [illegible]
[illegible] من [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

[illegible] جمعا في الناس غارت عليهم [illegible] صارت [illegible] يوم من الأيام
تعبير عليهم أن الإنسان جواب القيم لربه لكنود للمؤمن يعني الكافر جحود نعم
الله تعالى عليه وإنه وإن الله على كنوده لشهيد وإنه حب الخير لشديد
وإنه لأجل حب المال لبخيل أفلا يعلم هذا الإنسان إذا بعثر قلب وأثير ما في
القبور يعني إذا بعث الموتى وحصل بين وأبرز ما في الصدور من الكفر
والإيمان إن ربهم بهم يومئذ لخبير عالم فيجازيهم على الكفر في ذلك اليوم وإنما
قال بهم لأن الإنسان اسم الجنس سورة القارعة مكية [illegible] القارعة يعني القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها ما القارعة تفخيم لشأنها
وتهويل كما قلنا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش كغوغاء الجراد لا يتجه لجهة
واحدة كذلك الناس إذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة والدهشة المفزع
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف [illegible] فأما
من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة راضية [illegible] وأما من
خفت موازينه فأمه هاوية [illegible] ما هاويه ثم فسرها
فقال نار حامية شديدة الحرارة سورة التكاثر مكية [illegible] الرحمن الرحيم
ألهيكم التكاثر شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد [illegible] عن طاعة
الله حتى زرتم المقابر حتى أدركتكم الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] بين [illegible] هو [illegible] التكاثر سوف تعلمون
[illegible] عاقبة ما أنتم عليه ثم [illegible] تعلمون في القبر والتكرير
[illegible] كلا لو تعلمون [illegible] علم [illegible]
[illegible] وجواب لو [illegible]
[illegible] ما [illegible]
[illegible] عن الأمن [illegible]
[illegible] الرحيم والعصر هو [illegible] الإنسان
[illegible] قال [illegible] الله لفي خسر [illegible]
[illegible] الذين آمنوا [illegible] على التوحيد [illegible]
[illegible] وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible] يعني [illegible]

[illegible] الذي جمع مالا وعدده
[illegible] الدنيا حتى [illegible]
[illegible] في النار ونزلت التي
[illegible] انها عليهم مؤصدة
[illegible] التي تطبق عليهم
[illegible] في النار سورة الفيل بكية
[illegible] الم تر الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك
[illegible] الفيل ام جعل كيدهم في تضليل صدر كيدهم عما ارادوا من
[illegible] وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات ترميهم بحجارة
[illegible] فجعلهم كعصف ماكول صيرهم كالتبن الذي اكلته الدواب فداسته
[illegible] سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] لايلاف قريش قيل هذه اللام متعلقة بما قبلها على معنى اهلك الله اصحاب
[illegible] الفيل لايلاف قريش والف رحلتهما وقيل هي اللام انما خبر على معنى
[illegible] قريش اي اجعلوا عبادتهم شكرا
[illegible] النعمة عنهم فقال الف الشيء والفه بمعنى واحد والمعنى
[illegible] قريش [illegible] كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن
[illegible] الى الشام [illegible] كانت تقوم معايشهم وتجاراتهم وكان
[illegible] سكان حرم الله [illegible]
[illegible] الذي اطعمهم من
[illegible] امنهم من خوف الا خافوا في الحرم
[illegible] بسم الله الرحمن
[illegible] عاص بن وائل [illegible]
[illegible] فاتاه يوم يسأله
[illegible] اي يدفعه
[illegible] اصحابه
[illegible] ملاعين
[illegible]

والقدر والتاء والملح سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير فصل
صلوة العيد يوم النحر والنحر نسكك وقيل صل لربك وقيل صل على غرة
في صلوتك ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع العقب وقيل المنقطع
عن كل خير نزلت في عاص بن وائل سمى النبي عليه السلام ابتر عند موت
ابنه القاسم الكافرون مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي عليه السلام تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فانزل الله هذه السورة لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون
الحال ما اعبد ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون
يستقبل ما اعبد فنفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل وهذا
قوم اعلمه الله انهم لا يؤمنون ونفى ايضا عن نفسه عبادة الاصنام
الحال وفيما يستقبل ييئسوا عنه في ذلك لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام
هذا قبل ان يؤمر بالحرب سورة الفتح مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اياك على من ناوأه من اليهود والعرب والفتح
ما من يدخلون فيه من الناس افواجا جماعات بعد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسي لكم فسبح بحمد ربك فامره الله عز وجل ان يكثر التسبيح
ليختم له في آخر عمره بالزيادة في الخير الصالح سورة تبت
الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب لما نزل قوله وانذر
عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فاذا
يا بني فهر يدعوا قومه فاجتمعوا اليه فانذرهم النار وقال ان
بين يدي عذاب شديد الا يا بني فلان يا بني فلان يا بني
فلما فرغ قال ابو لهب الا لهذا دعوتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب الى خاب وخسر وتب خسر هو
لما موقنة اسمى على الله بالعذاب قال ابو لهب ابن اخي
ان افتدي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب
يعني ولده سيصلى نارا ذات لهب يا ابا لهب بما قال الحطيب
الحديث الثانية بالنميمة وهي ام جميل اخت ابي سفيان
مسد مسلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في دبرها
ويخرج من فيها ابو لهب في عنقها
الاخلاص

قل شر يكن قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد وان الذي سألتم عنه
الله احد الله الصمد السيد الذي قد انتهى اليه السؤدد وقيل
الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وقيل هو المقصود اليه في الرغائب
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يكن احد مثلا له سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة
والتي بعدها لما سحر لبيد بن الاعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشتكى شكوى شديدة فاعلم الله بما سحره وابن هو فبعث
[illegible] فيه احدى عشرة عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حتى حلوا العقد وامره الله ان يتعوذ بهاتين السورتين
وهما احدى عشرة آية على عدد العقد قوله برب الفلق
[illegible] غاسق اي الليل اذا وقب دخل ومن شر النفاثات
[illegible] العواقد التي تنفث في عقدها تنفخ فيها شيئا من سحرها
[illegible] اذا حسد يعني لبيد بن الاعصم الذي سحر
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس من شر الوسواس يعني ذي الوسواس
الخناس الذي يخنس ويرجع اذا ذكر الله
[illegible] على قلب الانسان فاذا ذكر الله تنحى وخنس واذا
[illegible] رهو قوله الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة اي الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس عطف
الوسواس المعنى من شر الوسواس وهم الناس
ان يكون من شر الجن ومن شر الناس

[illegible] تم تفسيره
[illegible] المذنب المفتقر الى الله
[illegible] عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد
[illegible] اثنان وعشرين شهر الله
[illegible] الصحيح
[illegible]
[illegible] اعلم [illegible] محمد وآله

138